منوعات		صحف عبرية
اشرف عبد الباقي: انا من جيل نحت الصخر 12		9 الاسلاميون في مناطق 48 متحالفون مع السلطة
رأي		تشكيل
اي ضمانات تحمي ليبيا بعد تسليم المتهمين؟ 19		11 سوسن الجمل: بعض اعمالي رأيتها في الحلم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3056 Saturday/Sunday 7/6 March 1999 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة العاشرة ـ العدد 3056 السبت/الاحد 7/6 آذار (مارس) 1999 ـ 19/18 ذو القعدة 1419 هـ

«الغارديان»: نجل الملك فهد تقاضى 1,2 مليار دولار عمولات على صفقات اسلحة

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر الجمعة ان الأمير محمد احد انجال العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تقاضى عمولة قدرها 1.2 مليار دولار على مبيعات اسلحة اشترتها بلاده.

فقد كشفت الصحيفة البريطانية عن ما اسمته «القصة الحقيقية» بين وزير مشتريات الدفاع البريطاني السابق جوناثان ايتكين ورجل الاعمال السعودي ـ اللبناني سعيد اياس احد مستشاري الأمير محمد، مشيرة الى ان العلاقة بين الرجلين كانت تقف وراءها عمولات مالية تقدر بالملايين والتي كانت تذهب لحساباتهما في البنوك السويسرية، وقدم ايتكين نتيجة لهذه العمولات وبصفته وزير خدمات «طوبي» من اجل تمرير صفقات الاسلحة واقناع حكومة بلاده بجدواها.

وجاء في تحقيق مطول اجرته الصحيفة ان هذه الثروة التي «بيضت» بغالبيتها في الجزر الانكليزية ـ النورماندية التي تعتبر جنة ضريبية، بين 1972 و1998 جمعت بفضل نظام غامض انطلاقا من مدفوعات مصدرها شركات اسلحة بريطانية وامريكية والمانية ويابانية وهولندية بالخصوص.

وافادت الصحيفة ان هذه المعلومات عن خفايا صفقات الأسلحة مصدرها التحقيقات التي جرت في بريطانيا في حق الوزير المحافظ السابق ايتكين المتهم في اطار فضيحة بيع اسلحة وسعيد اياس.

وسيحاكم ايتكين الذي اضطر الى الاستقالة من منصبه وزيرا للميزانية العام 1995، قريبا بتهمة حنث اليمين والتآمر لعرقلة عمل القضاء وهي سابقة بالنسبة لوزير بريطاني.

وتفيد الصحيفة ان اياس كان الوسيط الرئيسي للامير محمد للتفاوض مع الشركات للحصول على عمولة. واوضحت «الغارديان» ان اياس على ما يبدو «باح بكل شيء» خلال التحقيق.

واضافت الصحيفة ان لياس (56 عاما) اقر ان حصته من العمولة بلغت 150 مليون دولار. وتقول الصحيفة ان اياس روى لمحاميه ان الامير محمد بدد القسم الاكبر من ثروته في رهانات وفي المقامرة في الكازينو وبشرائه اكثر من مئة سيارة فخمة وقصور في كان وجنيف ويخوت وطائرات وشاليهات في الجبال ومجوهرات. وقال اياس ان الامير محمد اشترى في احد الايام ساعة بمليون دولار. لكن محاكمة ايتكين لن تتطرق الى هذا الجانب من القضية بل ستقتصر على «القدح والذم» و«حنث اليمين» في اطار هذه القضية.

(تفاصيل ص 8)

يبحث مع الرئيس مبارك صباح اليوم تطورات الاوضاع العربية
القذافي يحظى باستقبال جماهيري
مصر: ازمة لوكربي تسير باتجاه الحل

العقيد الليبي معمر القذافي لدى وصوله الجمعة مدينة مرسى مطروح في بداية زيارته لمصر التي تستمر اسبوعا (رويترز)

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

يجتمع الرئيس المصري حسني مبارك صباح اليوم السبت مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي. وتتناول المحادثات تطورات الاوضاع العربية الراهنة الى جانب العلاقات المصرية الليبية.

وقد وصل القائد الليبي يوم الجمعة الى مصر عبر منفذ السلوم الحدودي (720 كيلومترا شمال غرب القاهرة).

وسيقيم الرئيس مبارك احتفالا رسميا للقذافي اليوم السبت في قصر القبة الرئاسي شمال العاصمة.

وافادت مصادر سياسية في العاصمة الليبية طرابلس ان الزعيم الليبي سيطلع المسؤولين المصريين خلال زيارته الحالية للقاهرة والتي ستدوم اسبوعا على تطورات وساطة السعودية وجنوب افريقيا بقضية لوكربي. وتحاول مصر الدخول في الوساطة الدولية من اجل حل القضية العالقة منذ عشر سنوات.

وفي هذا السياق اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريحات صحافية ان ازمة لوكربي «في طريقها الى الحل» معلنا عن اتصالات مكثفة مع الاطراف المعنية. واضاف لدى عودته بعد ظهر يوم الجمعة من مالطا حيث شارك في اجتماع الشراكة الاوروبية المتوسطية ان «هناك شعورا عاما بأن الأزمة تسير في اتجاه الحل» معربا عن امله في انهاء العقبات القائمة والتوصل الى «حل خلال فترة قريبة».

وقالت المصادر ان اهم ما سيطغى على محادثات الرئيسين الليبي والمصري، قضايا ثنائية تخص اوجه التعاون والمبادلات بينهما، اضافة الى بعض القضايا الامنية التي يشعر كل طرف ان الطرف الاخر «مفيد فيها».

وتوشك قضية لوكربي على الانتهاء بفضل جهود دبلوماسية كانت بذلتها المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا منذ شهور. ولا تُعرف كل تفاصيل الحل باستثناء ان المشتبه بهما في تفجير طائرة «البانام» الامريكية فوق لوكربي سنة 1988 سيسجنان، تحت عين امية، في اسكتلندا في حال ادانتهما.

وقال موسى ان ازمة لوكربي على رأس الموضوعات التي سيناقشها الرئيس مبارك والعقيد القذافي مضيفا ان توقيت الزيارة «ملائم جدا وان ازمة لوكربي تسير في الاتجاه الصحيح في صالح ليبيا وحلها سيؤدي الى رفع العقوبات» المفروضة على طرابلس منذ 1992.

وكانت مصر اعلنت انها تؤيد مطالبة ليبيا الحصول على ضمانات بشأن اجراء محاكمة عادلة لمواطنيها عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة.

وكان وزير التنمية الريفية محمود شريف ومحافظ مرسى مطروح كمال احمد عامر، وقائد المنطقة الغربية العسكرية اللواء اركان حرب السوقي البنا في استقبال القذافي الذي كان مرفوقا بوفد سياسي يتكون من وزراء الخارجية والصناعة والاقتصاد والمواصلات والزراعة والطاقة والمالية.

ولقي القذافي استقبالا شعبيا كبيرا من ليبيين مقيمين في مصر ومواطنين مصريين استقبلوه بالهتافات ولافتات الترحيب لدى وصوله الى مركز السلوم وكذلك على الطريق بين تلك المدينة ومدينة مرسى مطروح التي تبعد عنها اكثر من 200 كيلومتر شرقا. وافادت برقيات اخبارية وردت من عين المكان ان الزعيم الليبي ادى صلاة الجمعة داخل خيمة اقيمت خصيصا له في مرسى مطروح. وفي هذه الخيمة التقى شيوخ قبائل صحراوية تعيش على الحدود بين الدولتين. وتعود اخر زيارة رسمية له الى مصر الى شهر مايو 1996. وتبلغ المبادلات التجارية بين مصر وليبيا ما يزيد قليلا عن 145 مليون دولار. ويرتبط البلدان بعدد من الاتفاقات التجارية وبروتوكولات التعاون وانجاز المشاريع المشتركة، اهمها تلك الموقعة في صيف السنة الماضية والتي يهدف بعضها تنمية التعاون الثنائي في مجالات الثقافة والاعلام والنقل البحري والزراعة والسياحة.

(تفاصيل ص 7)

لهجة أردنية غير مسبوقة

عبد الباري عطوان

في خطاب تكليف حكومة الروابدة الجديدة وضع العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله الخطوط العريضة للسياسات التي يريد من الحكومة الحالية، وربما من كل الحكومات التي ستتولى السلطة التنفيذية بعدها، السير على نهجها.

وكان لافتاً ان العاهل الأردني، وفي لهجة غير مسبوقة، ركز على مجموعة من القضايا الرئيسية مثل مكافحة الفساد والمحسوبية، والحفاظ على الوحدة الوطنية الأردنية، وعدم المساس بالنسيج الاجتماعي، والمساواة بين جميع المواطنين أمام القانون.

ومن يعرف طبيعة الأردن، ونسيجه الاجتماعي، والفسيفساء العرقية التي تكون هويته الوطنية، يدرك جيداً ما يريده العاهل الأردني، وما يتطلع اليه من قبل حكومة جاءت تجسيداً جيداً لطموحاته، ونظرته الى المستقبل، لما تضمه من عناصر تكنوقراطية شابة، وتملك رصيداً علمياً ضخماً.

فالمساواة أمام القانون، دون تفرقة على أساس الجنس واللون والقبيلة والعرق، هي الطريق الوحيدة والأنجع للحفاظ على الوحدة الوطنية، وتكريس النسيج الاجتماعي، واغلاق كل أبواب الفتنة، وتحصين صلب للوطن والمواطن في مواجهات القوى الخارجية، التي تحاول تصيد الأخطاء، واستغلال بعض الممارسات الاقليمية العنصرية البغيضة في هذا المعسكر أو ذاك.

وحتى نكون أكثر صراحة ووضوحاً، نرى لزاماً علينا ان نشير بأن هذه المساواة، سواء أمام القانون أو في الوظائف العامة، والحساسة منها خاصة، كانت معدومة في الأردن في سنوات سابقة، مما خلق شرخاً عميقاً بين أبناء البلد الواحد، عبر عن نفسه بطريقة أو بأخرى، في حوادث وأشكال متعددة.

ومن منطلق الصراحة نفسها لا بد ان نشير الى ان ابناء بعض المنابت والأعراق كانوا محرومين تماماً من بعض المواقع الأمنية والعسكرية المتقدمة، مما عمق الانطباع بأن هناك شكاً في وطنيتهم واخلاصهم للوطن، مما جعلهم يشعرون بالغبن والتفرقة العرقية، بل والمواطنية الناقصة المشكوك فيها.

فاذا اراد العاهل الأردني الجديد، والنخبة المختارة من مستشاريه، اقامة دولة عصرية، ومجتمع مدني حقيقي، يتناسب مع العولمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تجتاح العالم بقوة هذه الأيام، فان عليهم تكريس دولة القانون، وتعميق جذور الديمقراطية الأردنية الوليدة، والغاء كل الشوائب التي علقت بها، وتكريس المساواة، فعلاً لا قولاً فقط، بين جميع المواطنين دون استثناء، ليس فقط في الوظائف، وانما في المعاملة من قبل كل اجهزة الدولة، وفي منافذها البرية والبحرية والجوية، وبما يشعر المواطن بالاطمئنان والاستقرار النفسي.

وحتى يتم الوصول الى هذا الهدف لا بد من اعادة النظر في كل الاجهزة، والطريقة التي تدار فيها، وبصورة تدريجية، تقود في نهاية المطاف، الى تطويرها وفق المواصفات العلمية الحديثة، وبما يحقق المساواة، ويعزز الانتماء الحقيقي للوطن.

وعندما يتحدث العاهل الأردني في خطابه الى رئيس الوزراء الجديد، بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فان هذا يعني، ودون لبس أو غموض، تخطي كل المعايير السابقة في التعيين والاختيار، وتقديم الكفاءات على الولاءات العرقية الزائفة والمزعومة.

فلم يعد مقبولاً، ونحن نقف على أبواب القرن الواحد والعشرين، ان يكون الأردن هو البلد الوحيد في المنطقة العربية تقريباً، الذي يطالب مواطنيه بالاسم الكامل لأبيه وجده وجد جده، والاسم الرباعي لامه بهدف البحث عن جذوره ومنابته، لممارسة التفريق العرقي ضده، وتصنيفه في خانات ضيقة عفا عليها الزمن، وباتت لغة منقرضة.

ولم يعد مقبولاً أيضاً، ان تظل الاجهزة الأمنية والعسكرية في البلاد حكراً على مجموعة أو عرق، كأنها الوحيدة الحريصة على الوطن وأمنه، في مواجهة آخرين، جرى الحكم مسبقاً وبطريقة سلبية ومهينة، على ولائهم.

* * *

كلمات العاهل الأردني المعبرة الى رئيس حكومته الجديد، هي التي شجعتنا على الخوض في هذه المواضيع الشائكة، وتناول أمور أساسية جرى التعتيم عليها، واعتبار الحديث عنها من الكبائر والمحرمات.

الأردن اليوم يقف على أبواب عهد جديد، وتتولى زمام الأمور فيه قيادة شابة، صفحتها السياسية ناصعة البياض، وتستمد شرعيتها من تراكمية قومية عريقة، ولهذا نأمل ان يكون بلداً عصرياً، يقوم على مؤسسات ديمقراطية حديثة، ومجتمع مدني متطور وفاعل، وقضاء مستقل، واعلام منفتح، وتعددية سياسية حقيقية، ومشاركة شعبية أوسع في عملية اتخاذ القرار.

امام العاهل الأردني الشاب فرصة لاقامة بلد نموذجي، يُضرب فيه المثل، ويكون قدوة وأداة تنوير في المنطقة بأسرها، وهو بلد يملك كل المقومات للوصول الى هذا الهدف، لأن رأسماله ليس صدفة اقتصادية عابرة، ولا طفرة نفطية مضللة، وانما انسان خلاق مبدع، اظهر قدرات عالية في الانتاج والليبرالية، وتحويل صحراء حقيقية الى جنة حقيقية بالمقارنة مع محيطها.

نعرف ان القول ليس مثل الفعل، مثلما ندرك أيضاً ان من يتلقى الجلدات ليس كمن يعدها، ولكن لا بد من المصارحة، ليس من أجل المصالحة، ولأن المجتمع الأردني في ذروة التماسك والتلاحم، وبينه من عناصر القربى الكثير من الوشائج والروابط، وانما من اجل التنبيه الى البدايات الحقيقية لأي انطلاقة قوية ومثمرة نحو الدولة العصرية المأمولة.

لا شيء يتم بين ليلة وضحاها، والبناء القوي هو الذي يأتي على أسس سليمة، وبالتدريج المنطقي، واذا كانت رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة كما كانوا يقولون في زمن الحمير والبغال والدواب فإنها تبدأ اليوم، وفي زمن الانترنت وثورة الاتصال، تبدأ بمئة ميل على الأقل، أو هكذا نعتقد.

* * *

الأردن الذي يواجه تشكيكاً باستمراره بعد رحيل عاهله المؤسس، يستطيع ان يحقق نجاحات كثيرة، بعد الاجماع العالمي الذي حظي به، وعلى أعلى المستويات، ولكنه في الوقت نفسه قد لا يحتمل خطأ واحداً قاتلاً، بحكم موقعه، وجواره الاسرائيلي، ولا نقول العربي، الذي يتأهب لالتهامه أو لازالته من الخريطة اذا تعذر بلعه.

فالخطر على الأردن كان دائماً وما زال قائماً من الغرب، الغرب الأمريكي، والغرب الاسرائيلي على وجه التحديد، لأن الأول يريد تزوير هويته العربية، بينما يتطلع الثاني الى الغائها.

وتعزيز الوحدة الوطنية، على أسس المساواة والقضاء المستقل، ودولة القانون، والديمقراطية التعددية الحقة، كلها تشكل الأسلوب الأمثل والأنجع لاحباط هذه المخططات.

ايران تتهم دول الخليج بالتدخل في شؤونها الداخلية

■ طهران ـ اف ب: اتهمت ايران الجمعة مجلس التعاون الخليجي بالتدخل في شؤونها الداخلية بعدما احتج المجلس على المناورات العسكرية التي تقوم بها بالقرب من ثلاث جزر في الخليج تطالب بها الامارات.

وحذر الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي من ان «السياسة الخارجية الحالية لايران التي تهدف الى الانفراج وتطوير علاقاتها مع الدول الاخرى وبالاخص مع جيرانها لا يجب ان تسمح في اي حال الى تجاهل حقوقها المشروعة».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن آصفي قوله ان اجراء «مناورات عسكرية للوصول الى جهوزية كافية للدفاع عن سيادة ووحدة ارض بلد هو حق دولي معترف به ولا يقبل الجدل» واكد ان «ايران لا تريد تجاهل هذه الحقوق». وكانت دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات) طلبت امس الخميس من ايران وقف المناورات العسكرية الجوية والبحرية في منطقة الخليج على الفور وتسوية نزاعها سلميا مع الامارات حول جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى على مدخل الخليج.

وفي بيان شديد اللهجة دانت دول الخليج «المناورات العسكرية الايرانية الاستفزازية التي تجريها ايران في جزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث المحتلة ومياهها الاقليمية» التي بدأت في 27 شباط (فبراير) وتستمر لتسعة ايام.

وطالب المجلس ايران «بالكف الفوري عن مثل هذه الاعمال الاستفزازية التي تهدد امن الخليج العربي وتشكل مصدر قلق بالغ ولا تساعد على بناء الثقة».

وجدد الناطق الايراني التأكيد ان الجزر الثلاث تشكل «جزءا لا يتجزأ من اراضي الجمهورية الاسلامية الايرانية» مضيفا ان على مجلس التعاون الخليجي ان يجعل الامارات تتفهم «الوقائع والامتناع عن الادلاء بتصريحات لا معنى لها». يذكر ان ايران بسطت سيطرتها على الجزر الثلاث غداة انسحاب بريطاني من الخليج وعشية حصول الامارات على استقلالها عام 1971.

وعقد الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي بطلب من ابو ظبي التي أبدت «قلقها» ازاء المناورات العسكرية الايرانية.

الملك عبد الله يبلغ اسرائيل بتعيين حكومة جديدة
طعن يهودي متشدد في القدس

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر في الشرطة ان متشددا يهوديا اصيب بجروح طفيفة الجمعة بعد طعنه بسكين عند باب العامود عند مدخل القدس القديمة.

واكد الجريح الذي اصيب في بطنه ويده ان فلسطينيا هاجمه ثم لاذ بالفرار. ونقل الجريح الى مستشفى اسرائيلي في القدس.

واضاف المصدر ان الشرطة التي بدأت التحقيق في الحادث عثرت على السكين التي استخدمها المهاجم وهي ملطخة بالدماء، وبادرت قوات الإحتلال الإسرائيلي الى اعتقال عدد من الشبان الفلسطينيين في اعقاب الحادث.

على صعيد آخر افاد بيان لرئاسة الحكومة الاسرائيلية الجمعة ان الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن اتصل هاتفيا برئيس الوزراء الاسرائيلي ليبلغه تعيينه النائب عبد الرؤوف الروابدة رئيسا جديدا للحكومة.

وجاء في البيان ان «الملك اتصل برئيس الوزراء ليبلغه بتعيين رئيس جديد للحكومة»، مضيفا ان الطرفين «اتفقا على ان يكلف رئيس الحكومة الاردنية الجديد بالعلاقات مع اسرائيل بشأن كل القضايا الثنائية مباشرة مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون».

وقد اتخذ الملك عبد الله الثاني الخميس اول قرار سياسي هام بتكليف النائب عبد الرؤوف الروابده تشكيل حكومة جديدة تكون اولويتها الاقتصاد.

(تفاصيل ص 5)

بلير يشارك في احتفالات بيت لحم 2000

■ لندن ـ «القدس العربي»: أبدى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير رغبته في حضور احتفالات الألفية في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية.

وقال المفوض العام الفلسطيني لدى المملكة المتحدة عفيف صافية إنه تلقى رسالة من فيليب بارتون السكرتير الخاص لبلير يبلغه فيها إن «رئيس الوزراء سعيد لقبول دعوة الرئيس (الفلسطيني) ياسر عرفات للإنضمام للجنة الدولية لبيت لحم 2000، معربا عن اسمى تمانيه لهذه الإحتفالات».

تقارير تؤكد ان طالبان «طردته» من قندهار
اعتقال مساعدين لبن لادن في موريتانيا

■ نواكشوط ـ واشنطن ـ اف ب: اعلنت مصادر موثوق فيها في العاصمة الموريتانية ان السلطات اعتقلت خلال الايام الماضية شخصين على الاقل يشتبه بانتمائهما الى شبكة المعارض السعودي اسامة بن لادن والذي تبحث عنه الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. وقال المصدر ان احدهما يدعى محمد يحيى ولد سعد وهو موريتاني يبلغ من العمر 25 عاما وكان امضى فترة اربع سنوات في افغانستان بين 1993 و1997 حيث تلقى تدريبا في مخيمات عسكرية انشأها اسامة بن لادن.

وتلتزم السلطات الموريتانية صمتا مطبقا حيال هذه القضية. وجاء في معلومات غير مؤكدة ان هذه القضية ادت الى اعتقال خمسة اشخاص اخرين يشتبه في انتمائهم الى خلية اسلامية مقربة من اسامة بن ولادن ومقرها افغانستان.

وذكرت نقابة المحامين الموريتانيين مساء الخميس انها تجري اتصالات لمعرفة العدد المحدد للاشخاص المعتقلين في اطار التحقيق بهذه الشبكة الاسلامية المحتملة والدافع الحقيقي لاعتقالهم.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة ان حركة طالبان طردت بن لادن من معقله في مدينة قندهار في جنوب افغانستان. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين رفضوا ذكر اسمائهم ان هذه القطيعة التي حصلت بعد خلاف وقع قبل ثلاثة اسابيع في قندهار بين حراس بن لادن ومسؤولين في طالبان قد تعني ان ايام بن لادن في افغانستان باتت معدودة.

واضافت المصادر ان بن لادن وضع معزولا في الريف الافغاني واخذت منه اجهزة الهاتف عبر الاقمار الصناعية التي يستطيع عبرها الاتصال بالمتطرفين في العالم اجمع.

واكد مسؤولون امريكيون وافغان انهم يجهلون المكان الذي تحتفظ فيه طالبان بأبن لادن لكنهم قالوا ان الحركة الاصولية تفكر حاليا بالخطوات التي ستقررها حياله.

(تفاصيل ص4)

مكالمات اباحية وافرازات الثقافة الكاليفورنية المتحررة كشفت «انفصام امريكا ونفاق واشنطن»
مونيكا تبدأ جولة في بريطانيا للتبشير بـ«ثورة جنسية على طريقة ماكدونالد»

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

مصحوبة بجيش من الحراس المسلحين وخبراء الاعلام والشهرة، تبدأ المتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي الاثنين جولة في بريطانيا للترويج لكتابها «قصة مونيكا» الذي طرح في الاسواق هذا الاسبوع.

ومن المقرر ان تشمل الجولة زيارات لـ19 من اكبر المكتبات في بريطانيا لتوقيع الكتاب، وتبدأ من محلات هارودز.

وتوقعت صحف شعبية في لندن ان «حالة من الجنون بمونيكا» ستجتاح بريطانيا «المحافظة بطبيعتها»، والتي ما زالت تطبق قوانين اكثر صرامة من نظيراتها بالاتحاد الاوروبي حول نشر المواد والافلام الجنسية في وسائل الاعلام. وبالطبع فقد اتخذت الشرطة البريطانية اجراءات مشددة لتأمين تنقلات «الفتاة الكاليفورنية المتحررة» التي كانت تطيح بأقوى رجل في العالم.

ومن المتوقع ان تثير زيارة مونيكا جدلا حول اذا ما كان البريطانيون يحتاجون الى «ثورة جنسية» يجددون بها «حياتهم التقليدية».

وتجيء جولة مونيكا بعد يومين من اذاعة حديثها للقناة الرابعة البريطانية والذي آثار تعليقات متضاربة في الاوساط الاعلامية.

ووصفت بعض الصحف المحافظة مونيكا بأنها «فتاة ساقطة حاولت بيع صورة البراءة والاخلاص للمشاهدين».

ولكن كثيرين آخرين وبينهم المحقق المستقل كينيث ستار اشادوا بأدائها التلفزيوني، معتبرا انها كانت «ذكية التعبير عن آرائها وسرقت الكاميرا من محدثيها».

وانتقد خبراء اعلاميون المذيع البريطاني جون سنو، لانه ركز اثناء المقابلة على «وصف مشاعرها» اثناء الوقائع المعروفة بالفعل، بدلا من محاولة فك طلاسم «تركيبتها الجنسية» والتي جعلتها دائما تقيم علاقات جنسية مع رجال متزوجين بما في ذلك استاذها في المدرسة الثانوية، ثم اقامة علاقة اضافية ادت الى الحمل من مسؤول في البنتاغون، بينما كانت علاقتها بكلينتون قائمة.

وتساءل احد الصحافيين ان كانت مونيكا هي التي دفعت لاربعمئة الف جنيه استرليني للتلفزيون البريطاني لبث الحديث وتحسين صورتها، وليس العكس!؟

وقد نجحت مونيكا في تسليط الضوء على «التناقض الشديد» بين «البيئة الكاليفورنية» التي عاشت فيها والاجواء الرسمية الجامدة في واشنطن. واكدت انها شعرت وكأنها «سمكة خارج المياه» في واشنطن.

ولكنها لم تستسلم، حيث كانت هي الفتاة الوحيدة التي عاملت كلينتون كرجل، وليس كرئيس ثم انتهزت اول فرصة اختلت به فيها لتخبره انها «مغرمة به»، دونما اي خجل، لتبدأ بعد دقائق قليلة فصول القصة.

واشارت مونيكا الى انها اعتادت ان تكون «مرتاحة في حياتها الجنسية»، وهو ما جعلها تسرع الى والدتها لتخبرها بان الرئيس قد «قبلها» ولكن الام لم تهتم لذلك واكملت نومها!

ويلتقط المعلقون هذا الخيط لالقاء الضوء على الثقافة الجنسية السائدة في كاليفورنيا التي افرزت مونيكا وفضيحتها، وكل هذه الضجة التي شغلت العالم طوال 13 شهرا.

وكما قالت مونيكا نفسها فان كشف ملابسها الداخلية للرئيس «لم يكن امرا ذا بال»، كما ان ممارسة الجنس معه عن طريق الفم «لم يكن سوى نوع من المرح واللعب».

وتشمل هذه «السلاسة» في المفاهيم الجنسية ايضا المكالمات الاباحية في وقت متأخر من الليل والتي يسميها سكان كاليفورنيا (booty calls) (لا يمكن ترجمتها).

وتعتبر تلك المكالمات «شيئا روتينيا» في الحياة اليومية لنساء كاليفورنيا، ومعناها ان الرجل يهاتف الفتاة التي تعجبه في وقت متأخر، حيث يتبادلان «حديثا حميميا جدا» تدعوه بنهايته الى المجيء فورا الى منزلها.

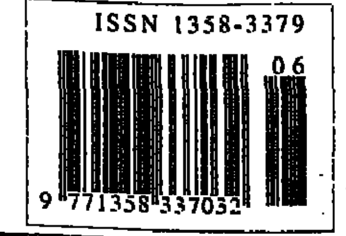
وقد اشار احد اعضاء فريق الادعاء اثناء محاكمة كلينتون الى تلك المكالمات بين كلينتون ومونيكا والتي تقدر بعشرات الساعات وجرى معظمها بعد الساعة الثانية صباحا.

وقال السناتور ويمثل ساوث كارولينا محتجا على تلك المكالمات: في الولاية التي نشأت فيها، اذا قام احد بالاتصال بك في الثانية صباحا، فعليك ان تعلم ان غرضه «ليس شريفا». وهنا انفجر الاعضاء ـ جمهوريون وديمقراطيون ـ ضاحكين.

وهكذا يتكشف «الانفصام» الذي تعانيه امريكا «المتحدة» سياسيا وامنيا وعسكريا، ولكن ليس اجتماعيا او اخلاقيا.

تماما كما كشفت «مونيكا غيت» «مؤسسة النفاق السياسي» في واشنطن التي طالما اعتمدت على «تعزيز القيم العائلية» كشعار انتخابي في مختلف حملات الرئاسة والكونغرس.

اما علاقات مونيكا المتعددة حتى اثناء «ممارستها للمرح واللعب» مع الرئيس، فانها تعكس الثقافة نفسها في لوس انجلوس حيث لا يختلف حضور «حفل ينتهي بممارسة جماعية للجنس عن التوجه الى مطعم ماكدونالد لتناول وجبة البيغ ماك»!


ISSN 1358-3379

جيسي جاكسون يزور نيجيريا الاسبوع المقبل

■ واشنطن ـ ابوجا ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية يوم الخميس ان جيسي جاكسون، موفد الرئيس بيل كلينتون من اجل حقوق الانسان والديمقراطية في افريقيا، سيقوم بزيارة لنيجيريا من 6 الى 12 مارس الجاري.

وسيكون جاكسون اول مسؤول امريكي رفيع المستوى يزور هذا البلد منذ الانتخابات الرئاسية في 27 فبراير الماضي ومنذ القرار الذي اعلنته واشنطن الجمعة الماضي بعدم فرض عقوبات على نيجيريا بالرغم من انها لا تبذل جهودا كافية لمكافحة المخدرات.

وسيلتقي جاكسون الرئيس النيجيري الحالي عبد السلام ابو بكر في ابوجا كما سيلتقي الفائز في الانتخابات الرئاسية اولوسيغون اوباسنجو ومنافسه الذي لم يحالفه الحظ اولو فالاي في لاغوس.

كما سيزور منطقة دلتا النيجر حيث سيلتقي مسؤولين محليين.

واوضح مساعد المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان الموفد الافريكي سيشدد على اهمية تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية واتمام عملية نقل السلطة الى حكومة مدنية ديمقراطية». على صعيد اخر افرج النظام العسكري في نيجيريا يوم الخميس عن 33 شخصا بعد ان ادينوا بتهمة تنفيذ محاولة انقلاب في البلاد عامي 1995 و1997، من بينهم 18 سجنوا مع الرئيس المنتخب اوليسيغون اوباسانجو.

ومن الذين افرج عنهم، الرجل الثاني السابق في نيجيريا، اللفتنانت جنرال اولاديبو ديا الذي صرح للاذاعة الرسمية انه سعيد للخروج من السجن بعد سنة من الاعتقال.

بسبب تمسك كل طرف بمواقف متشددة

توقعات متشائمة بشأن مصير محادثات السلام الافغانية التي ستجري في تركمنستان

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

قال محللون اليمون يوم الجمعة ان ميليشيا طالبان الافغانية وعدوها الرئيسي احمد شاه مسعود يصران على الاستحواذ على السلطة حتى ان محادثات السلام التي تتوسط فيها الامم المتحدة والمقرر اجراؤها الاسبوع المقبل يبدو انه محكوم عليها بالفشل.

وقال حميد جول الرئيس السابق لجهاز المخابرات الباكستانية والخبير في الشؤون الافغانية «لن تسفر المحادثات عن نتائج لان مسعود لن يسلم وطالبان لن تقبل ذلك».

وكان يعلق على اعلان انباء صدرت يوم الخميس تفيد بان طالبان التي تسيطر على نحو 90 في المئة من مساحة افغانستان والمعارضة الرئيسية لها في الشمال ستجريان محادثات سلام في العاصمة التركمانستانية عشق اباد الاسبوع المقبل.

وتعتبر مجرد الموافقة على اجراء المحادثات ثمرة لجهود الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان الذي قام بجولات مكوكية في المنطقة خلال الاسابيع القليلة الماضية بحثا عن ارضية مشتركة كافية لمحاولة اجراء مفاوضات جديدة.

لكن دبلوماسيين قالوا انه ما لم يحدث تغيير جذري في ميول الدول المجاورة التي تؤيد طرفا او الاخر من الفصائل الافغانية المتناحرة فان المحادثات على افضل تقدير لن تسفر عن نتائج حاسمة وعلى اسوأ تقدير ستفشل.

وتجري المحادثات قبيل بدء نسمات دفء الربيع التي عادة ما تكون نذيرا باستئناف القتال بين الفصيلين الرئيسيين.

وتقف قوات مسعود صامدة على جبهة تبعد 25 كيلومترا فقط عن العاصمة وتسيطر على مناطق في شمال شرقي البلاد في حين تحكم طالبان قبضتها على مساحات شاسعة من البلاد رغم الهجمات المستمرة من جانب الفصائل المعادية.

ويقول الدبلوماسيون ان باكستان التي تساند طالبان وايران التي تساند المعارضة مدتا فيما يبدو الجسور التي تحطمت بعد قتل طالبان لاحد عشر مسؤولا ايرانيا في هجوم في آب (اغسطس) الماضي لكن هذا لا يكفي لاحداث انفراج.

وباكستان واحدة من ثلاث دول فقط تعترف بحكومة طالبان التي استولت على السلطة عام 1996.

وتريد طالبان ان يستسلم مسعود القائد العسكري في حكومة برهان الدين رباني التي اطاحت بها الميليشيا عام 1996 قبل ان تبدأ في مناقشة دعوات مجلس الامن الدولي لها لتشكيل حكومة ذات قاعدة واسعة تضم جميع الفصائل والاتجاهات.

وقال جول «لكن مسعود يريد حكومة ائتلافية. تحالف بين جيوش متحاربة منذ فترة طويلة ولا تجمعها قضية مشتركة. ليس هناك فرصة لمثل هذا التحالف هناك. هذا امر لا يدخل في نطاق كتب علم السياسة».

ويطالب زعماء طالبان بالاعتراف بهم كحكومة شرعية لافغانستان لانهم يسيطرون عليها وبدأوا خطوات باتجاه تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تطالب بها الامم المتحدة قبل ان تحصل على اعتراف دولي.

ويقول جول «طالبان تطلب الانسحاب اولا ثم ايجاد حل لحكومة متعددة الاعراق واللغات».

واضاف «طالبان تريد الاعتراف بحكومتها اولا. لذلك هناك فجوة كبيرة في التوجهات والمواقف. لا اعتقد انها (المحادثات) ستسفر عن شيء».

ويقول المحللون ان دول اسيا الوسطى القلقة من امتداد التيار الاسلامي المتشدد الذي تمثله طالبان اليها ترى ان قوات مسعود تمثل منطقة عزل مهمة وتشترك مع ايران في هدفها الاستراتيجي وهو ابعاد تأثير طالبان عن جيرانها.

وقال اكابير خان الباحث في الشؤون الافغانية في معهد الدراسات الاستراتيجية في اسلام اباد «روسيا واوزبكستان وطاجيكستان لا تريد ان يطاح بمسعود الذي تمثل قواته منطقة عزل في مواجهة طالبان».

وستكون محادثات عشق اباد ثاني محادثات خلال عام تضم طالبان وتحالفا هشا لجماعات المعارضة التي تحتشد الان حول مسعود اخر اعداء طالبان.

وجرت الجولة الاولى من المحادثات في اسلام اباد في ابريل الماضي وانهارت بسبب الفشل في اختيار رجال دين اسلامي لمناقشة السلام.

وقال مسؤولون من الامم المتحدة ان حقيقة ان الجانبين يشاركان في محادثات تعد في حد ذاتها تقدما. وجرت الشهر الماضي جولة تمهيدية من المحادثات احيطت بسرية تامة.

وقال الابراهيمي «اننا نحثهم على التوجه للمحادثات بعقول مفتوحة والسماع للطرف الاخر ووضع جدول اعماله». ولكن المحللين يقولون ان حتى ذلك تحيط به الشكوك.

وقال جول «ليس هناك افغاني واحد لا يريد ان توحد افغانستان او ان تكون دولة اسلامية او لا يريد السلام. الجميع يريد ذلك ولكن تختلف الاولويات».

كوهين يتوقع رد فعل سلبيا اثر تبرئة الطيار الامريكي المتهم في كافاليزي

■ نابولي (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين انه يتوقع حدوث «رد فعل انفعالي» اثر تبرئة قائد الطائرة الامريكي الذي تسبب في مقتل عشرين شخصا في منتجع كافاليزي من قبل محكمة عسكرية في الولايات المتحدة.

وادلى كوهين بهذه التوقعات خلال توقفه في نابولي في طريقه الى الشرق الاوسط الا انه اكد ان المحاكمة كانت منصفة وان العلاقات مع ايطاليا قوية.

واعلن كوهين للصحافيين «سيكون هناك رد فعل انفعالي مفهوم ولكن علاقاتنا (مع ايطاليا) عميقة وقديمة واعتقد انها ستستمر على هذا النحو».

واضاف «اننا نامل في ان الاجراءات التي اتخذت حاليا ستمنع وقوع مثل هذه الحوادث في المستقبل». وتجدر الاشارة الى ان طائرة الكابتن الامريكي ريتشارد اشبي قطعت في الثالث من شباط (فبراير) 1998 اسلاك تلفريك (العربات المعلقة لنقل الاشخاص) في محطة تزحلق على الثلوج في كافاليزي في جبال الالب الايطالية فهوت العربة من علو 110 امتار وتحطمت ما اسفر عن مقتل عشرين شخصا كانوا بداخلها. وقد تسببت تبرئة الملاح الامريكي يوم الخميس في الولايات المتحدة في ذهول عائلات الضحايا في روما. وعلق كوهين على ذلك قائلا «لقد كان امرا صعبا جدا، كل ما استطيع ان اقوله هو ان (المحاكمة) اخذت مجراها وان الاجراءات في حد ذاتها كانت منصفة وان (القضاة) توصلوا الى نتيجة مفادها انه لم يحصل تصرف اجرامي». وكان الناطق باسم وزارة الدفاع كينيث بايكون اعلن في وقت سابق ان «المحاكمة الشرعية اخذت مجراها وكانت صادقة».

وكان الكابتن اشبي الذي وجهت اليه تهمة القتل المتعمد يواجه احتمال الحكم بالسجن لمدة 206 سنوات كما وجهت له تهمة عدم القيام بواجبه وتدمير املاك خاصة وعمومية. واقرت المحكمة انه بريء من كل التهم التي وجهت اليه.

رئيس الوزراء الصيني يحث تايوان على الدخول بمفاوضات سياسية مع بلاده

■ بكين ـ اف ب ـ رويترز: حث رئيس الوزراء الصيني زو رونجي تايوان يوم الجمعة على الدخول في مفاوضات سياسية بهدف اعادة توحيد الجانبين في نهاية الامر.

وفي كلمة امام الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الشعب العام (البرلمان) قال زو «اننا نحث سلطات تايوان على ان تدخل في مفاوضات سياسية معنا في اقرب وقت ممكن».

وحث زو تايوان على بذل «جهود حقيقية من اجل احداث مزيد من التحسن في العلاقات بين شطري مضيق تايوان وانهاء حالة العداء بين الجانبين رسميا تحت مبدأ دولة صينية واحدة».

وتعتبر بكين تايوان اقليما متمردا يتعين اعادة توحيده مع الوطن الام. ونشأت القطيعة بين الجانبين منذ ان انتصر الشيوعيون في الحرب الاهلية الصينية وطردوا القوميين المهزومين الى الجزيرة في عام 1949 ０

وتحجم تايوان عن الدخول في «مفاوضات سياسية مع الصين بهدف اعادة توحيد الجانبين وتصر على ضرورة ان تعتنق الصين اولا الديمقراطية.

ودعا زو الى زيادة الزيارات المتبادلة وتبادل الوفود الاقتصادية والثقافية مع تايوان. وحث ايضا على دعم التجارة والاستثمار مع الصين وطالب بحماية اكبر للحقوق القانونية ومصالح التايوانيين.

من جهة ثانية اوصى رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي في تقرير قدمه الجمعة الى البرلمان بالتعامل بنباهة مع الاضطرابات الاجتماعية التي تثيرها الاصلاحات الاقتصادية.

وشدد على ضرورة «التعامل بالشكل الصحيح» مع المشكلات و«بالقضاء عليها قبل تطورها» لكن من دون استخدام «الطرق الاستبدادية».

وقال امام النواب الـ2978 المجتمعين في اطار الدورة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية (برلمان) «في اي حال من الاحوال ينبغي علينا الا تزيد من تفاقمها بالتعامل معها بشكل ساذج وفظ».

وقد ادت سياسة الاصلاحات الطموحة التي ترجمت بتسريح الملايين الى تظاهرات عديدة وعنيفة في الاشهر الاخيرة. وتبدي السلطات في هذا الاطار عصبية متزايدة ترجمت في شكل خاص في كانون الاول (ديسمبر) باصدار سلسلة عقوبات بالسجن بحق عدد من المنشقين كانوا بصدد تشكيل اول حزب معارض في الصين.

ويأتي هذا القمع المتزايد اثر خطاب للرئيس جيانغ زيمين اوصى فيه بـ«قتل اي محاولة لزعزعة الاستقرار السياسي او الاجتماعي في مهدها». وكان جيانغ ذكر بان الصين لا نية لديها بالسماح بنهج «ديمقراطي على الطريقة الغربية» بل انها ستبقى دولة شيوعية «خلال مئة عام ايضا».

ويأتي تحذير رئيس وزراء الصين يوم الجمعة من قمع شديد للاضطرابات الاجتماعية في الوقت الذي تستعد فيه الصين للاحتفال هذا العام بالذكرى العاشرة لحركة 1989 المؤيدة للديمقراطية. وقد قام الجيش في الرابع من حزيران (يونيو) 1989 بقمع دموي لهذه الحركة التي بدأت باستياء شعبي كبير بازاء الفساد والتضخم المتصاعد مما اسفر عن سقوط المئات من الضحايا.

واذا كان التضخم قد اختفى منذ ذلك الحين فان الفساد استمر في الانتشار كما يستشف من الاعتراضات التي يعبر عنها بصورة متكررة المشاركون في التظاهرات التي تكاثرت في الاسابيع الاخيرة في الشمال الشرقي وفي وسط البلاد.

بريماكوف يبرر عزل الامين العام لمجموعة الدول المستقلة

■ موسكو ـ اف ب: برر رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف يوم الجمعة قرار العزل الذي اتخذه الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحق الامين العام لمجموعة الدول المستقلة بوريس بيرزوفسكي يوم الخميس معتبرا ان هذا الاخير «تجاوز صلاحياته وانتقد الحكومة وتدخل في السياسة الداخلية» لدول المجموعة.

وقال بريماكوف ردا على اسئلة شبكات التلفزة الروسية في سوتشي حيث يمضي اجازته «ان على كل امين تنفيذي ان يلتزم بقاعدتين اثنتين فهو اولا يجب ان يعلم ان كل تحرك يقوم به يفترض ان يحظى بموافقة اكبر المسؤولين في المجموعة او رئيس مجلس الرئاسة الذي هو يلتسين. وثانيا ان لا يتدخل في الشؤون الداخلية او السياسية لاي دولة من دول المجموعة او ينتقد حكومات هذه الدول».

ويتعين على رؤساء مجموعة الدول المستقلة ان يصادقوا على قرار العزل الذي اعتبره المراقبون انتصارا لبريماكوف الذي كان تعرض لانتقادات قاسية من قبل بيرزوفسكي.

وكان بيرزوفسكي اعلن الاثنين الماضي ان «الرئيس يلتسين على الرغم من كل اخطائه ما زال وفيا للقيم الليبرالية وهو ما لا اراه لدى بريماكوف».

كما طالب الامين العام، وهو من رجال الاعمال الروس المعروفين، مرارا بحظر نشاط الحزب الشيوعي الذي يحتل احد اعضائه منصب الرجل الثاني في الحكومة الروسية الحالية.

رجل دين ايراني يدعو النواب الى الاهتمام اكثر بمصالح الشعب

■ طهران ـ رويترز: دعا رجل دين ايراني محافظ بارز يوم الجمعة الفائزين في اول انتخابات للمجالس المحلية في ايران الى تركيز اهتمامتهم على مصالح القرى والمدن التي يمثلونها لكنه حذرهم من التدخل في سياسات الاحزاب.

وقال رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي اثناء خطبة الجمعة التي اذاعها الراديو «فكروا في مصالح مدنكم وقراكم».

لكن يزدي حذر نواب المجالس المحلية وينتمي معظمهم للتيار المعتدل المساند للرئيس الاصلاحي محمد خاتمي من لستغلال مواقعهم لتحقيق اهداف تتعلق بالاحزاب.

وقال «انني اقول لكم: لا تعتقدوا انكم اصبحتم في موقع الرئيس وان بامكانكم ان تقولوا او تفعلوا اي شيء تريدونه».

وشهدت اول انتخابات محلية في ايران يوم الجمعة الماضي منافسة بين الاحزاب الاصلاحية والمحافظة في المدن الكبرى بينما تنافس مرشحون اغلبيتهم مستقلون في المناطق الريفية.

وظل فرز الاصوات مستمرا حتى يوم الجمعة في طهران التي حقق الاصلاحيون مراكز متقدمة فيها على ما يبدو.

ووصفت الانتخابات التي تشمل مرشحين من جميع الاتجاهات بانها خطوة حاسمة تجاه مجتمع مدني ديمقراطي وعد به خاتمي.

من جهة ثانية قررت محكمة دينية ايرانية منع الصحافة من ايراد اي اشارة الى آية الله علي منتظري الخليفة المعين السابق للامام الخميني والمهمش منذ العام 1989.

وذكرت الصحافة الايرانية يوم الخميس ان مرسوم المحكمة الدينية الصادر عن وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ينص على القيام بملاحقات قضائية بحق اي مطبوعة تأتي على ذكر آية الله منتظري الذي وضع قيد الاقامة الجبرية منذ بضعة اعوام.

وكانت المحكمة نفسها المستقلة عن الجسم القضائي والمرتبطة مباشرة بمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي قررت في الاسبوع الماضي اعتقال حجة الاسلام محسن قاضي وار رجل الدين الليبرالي المقرب من الرئيس محمد خاتمي. ودان عدد من المسؤولين في الصحف المعتدلة في رسالة وجهوها الى خاتمي التصرف «العشوائي والمدمر» الذي ادى الى اعتقال قاضي وار من دون سبب مقنع كما افادت يوم الخميس صحيفة «ايران نيوز» الناطقة باللغة الانكليزية.

الرئيس الايراني يزور فرنسا الشهر المقبل

■ باريس ـ اف ب: اعلنت مصادر دبلوماسية يوم الجمعة ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيقوم بزيارة رسمية الى فرنسا في 12 ابريل المقبل، لكن برنامج هذه الزيارة ومدتها لم يحددا بعد.

وستكون هذه ثاني زيارة الى دولة غربية يزمع خاتمي القيام بها بعد الزيارة التي سيقوم بها الى روما من 8 الى 11 آذا (مارس).

وقالت المصادر نفسها ان خاتمي سيصطحب معه خلال زيارته الى فرنسا العديد من الوزراء والنواب.

وتأتي زيارة خاتمي تلبية لدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك وقد تولى التحضير لها في باريس في فبراير الحالي وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

وكانت فرنسا وايطاليا قد زادتا وجودهما في ايران خلال السنوات الماضية وخصوصا في المجال النفطي.

ووقعت شركتا «الف» اكيتان (فرنسا) و«ايني» (ايطاليا) الاثنين الماضي في طهران عقدا بقيمة 540 مليون دولار لاستغلال حقل نفطي بحري ايراني في الخليج.

وفي 1997 وقعت ايران عقدا بقيمة مليار دولار مع مجموعة شركات بقيادة شركة «توتال» الفرنسية يشمل حقل الغاز بارس الجنوبي في الخليج.

تخفيف عقوبة السجن عشر سنوات عن نورييغا

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب): اعلن مصدر قضائي في ميامي ان القاضي الامريكي الفدرالي وليام هويفيلر خفف يوم الخميس عقوبة السجن عن رئيس بنما السابق مانويل انطونيو نورييغا من اربعين الى ثلاثين عاما ما سيتيح اطلاق سراحه بشروط في العام 2007.

وكانت الولايات المتحدة قد قبضت على الجنرال نورييغا الذي كانت تتهمه بتهريب المخدرات وتبييض الاموال، بعد اجتياحها بنما في العام 1992. وكان حكم عليه في نفس العام وهو يتمتع بصفة «سجين حرب» التي منحه اياها القاضي هويفيلر.

وكان نورييغا الذي يقضي عقوبة السجن الى الغرب من ميامي، قد طالب بتخفيف عقوبة السجن الى 15 عاما.

اليزابيث دول تستعد لترشيح نفسها للانتخابات الرئاسية في امريكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الجمعة ان اليزابيت دول وزيرة العمل السابقة في عهد الرئيس رونالد ريغن ستقوم الاربعاء المقبل بالخطوة الاولى تمهيدا لترشيح نفسها في الانتخابات الرئاسية الامريكية في العام 2000.

وستعلن دول الاربعاء تشكيل لجنة لتقييم امكاناتها للفوز في الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000.

وقد يتم اختيار زوجة بوب دول الذي رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية في العام 1996 مرشحة لمنصب نائب الرئيس في حال فاز جورج بوش جونيور الحاكم الحالي لولاية تكساس ونجل الرئيس الامريكي الاسبق في الانتخابات التمهيدية.

وافاد استطلاع للرأي اجري لصالح «يو اس اي توداي» و«سي ان ان» و«غالوب» ان دول التي تخلت قبل شهرين عن رئاسة الصليب الاحمر الامريكي على قدم المساواة مع جورج بوش جونيور اذ يفوز كل منهما بـ88% من الاصوات من بين الناخبين الجمهوريين.

الا ان دول (62 عاما) تتقدم على جورج بوش جونيور بنسبة 69 الى 75% من الاصوات بين جميع الناخبين.

وسيخوض نحو 10 مرشحين آخرين من الحزب الجمهوري الانتخابات الرئاسية بينهم نائب الرئيس السابق دان كويل ورئيس لجنة الميزانية في مجلس النواب جون كاسيش والسناتور عن ولاية اريزونا جون ماكين والحاكم السابق لولاية تانيسي لامار الكسندر. اما في معسكر المحافظين فالمرشحون هم غاري باور الرئيس السابق في مجموعة ضغط ومسؤول سابق في وزارة الخارجية الان كايس وسيناتور نيو هامبشاير روبرت سميث.

رئيس منظمة الامن والتعاون في اوروبا يزور موسكو الاسبوع المقبل

■ موسكو ـ اف ب: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية يوم الجمعة ان الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا النروجي كنوت فوليبايك سيصل الى موسكو في الاسبوع المقبل لاجراء محادثات حول اقليم كوسوفو الصربي.

وذكر المتحدث مرة اخرى بان موسكو تعارض بحزم «استخدام القوة بطريقة احادية الجانب في كوسوفو او في اي مكان اخر»، ملمحا الى رغبة الولايات المتحدة خصوصا بتدخل قوات حلف شمال الاطلسي لتسوية النزاع بين الصرب والبان كوسوفو.

مقاتلان من جيش تحرير كوسوفو يتجولان في سهول الاقليم في هذه الفترة التي تشهد حالة «اللاحرب واللاسلم»

«الاطلسي» دعا طرفي النزاع لاجراء محادثات تقنية

هجوم لجيش تحرير كوسوفو يسفر عن اصابة 11 شرطيا صربيا بجروح وسط

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ بروكسل ـ اف ب: اعلن مركز الاعلام الصربي ان 11 شرطيا صربيا جرحوا من بينهم خمسة في حال الخطر اثر هجوم نفذه جيش تحرير كوسوفو يوم الجمعة بالقرب من ماغورا في وسط الاقليم.

واضاف ان الانفصاليين الالبان اطلقوا حوالي الساعة 10,00 (09,00 ت غ) النار من راجمة صواريخ وبالاسلحة الرشاشة على قافلة من المؤن للشرطة كانت تسير على الطريق على بعد 25 كيلومترا جنوب ـ غرب بريشتينا مشيرا الى اصابة احدى السيارات بصاروخ.

واوضح المصدر نفسه ان رجال الشرطة المصابين نقلوا الى بريشتينا حيث ادخلوا المستشفى للمعالجة.

واشارت بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا الى انها ارسلت فريقا الى مكان الحادث.

وافاد مصدر في البعثة ان طلقات نار سمعت في هذا القطاع حوالي الساعة 12,30 بالتوقيت المحلي (11,30 ت غ).

من جهة اخرى افادت مصادر دبلوماسية يوم الجمعة ان حلف شمال الاطلسي دعا الصرب والبان كوسوفو الى المقر العام للقوات الحليفة في اوروبا الواقع في مونس (بلجيكا) لاجراء «محادثات تقنية» حول تطبيق الجانب العسكري من اتفاقية سلام محتملة. واضافت المصادر ذاتها ان الاجتماع الاول قد يعقد في مونس الاحد في حال وافق الطرفان على هذه الدعوة التي اطلقها الامين العام للحلف خافيير سولانا.

واوضح دبلوماسي ان الهدف من ذلك «طمأنة» الطرفين حول تطبيق الجانب العسكري من اتفاق سلام محتمل وتحاشي سوء التفاهم»، واضاف انه اذا ارسل الحلف الاطلسي قوة سلام متعددة الجنسية الى كوسوفو، فستكون «غير منحازة».

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان من غير المتوقع ان يتحول الاجتماع او الاجتماعات المرتقبة في مونس الى جلسات تفاوضية» بين الطرفين اللذين يفترض ان يلتقيا في فرنسا اعتبارا من 15 آذر (مارس) الجاري.

ولكنت المصادر ذاتها ان فكرة اشراك حلف شمال الاطلسي في عملية السلام التي اطلقت في رامبوييه (فرنسا) حظيت بدعم الوسيطين الدوليين في كوسوفو الامريكي كريستوفير هيل والنمساوي وولفغانغ بيتريتش.

اولبرايت التقت كسانانا غوسماو وقطعت زيارتها فجأة الى اندونيسيا



تجمع شعبي عقده يوم الجمعة مسلمون اندونيسيون بجاكرتا احتجاجا على الاقتتال الطائفي في جزيرة امبون

■ جاكرتا ـ اف ب: التقت وزيرة الخارجية الامريكية مادلن اولبرايت يوم الجمعة في جاكرتا كسانانا غوسماو زعيم المتمردين في تيمور الشرقية الذي حكمت عليه السلطات الاندونيسية بالسجن 20 عاما.

وكان غوسماو اخرج من منزله ـ السجن ـ ونقل الى مقر وزارة الخارجية لعقد هذا اللقاء مع اولبرايت الذي استمر 45 دقيقة.

ولم تدل اولبرايت بأي تصريح صحافي عقب اللقاء مع غوسماو الذي يلعب دورا اساسيا في المفاوضات الجارية لتسوية النزاع الناجم عن اجتياح اندونيسيا وضمها للمستعمرة البرتغالية السابقة.

وقد سبق واخرج غوسماو من منزله واقتيد الى القصر الرئاسي الاندونيسي في 15 تموز (يوليو) الماضي للمشاركة في عشاء مع الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا الذي بذل مساع من اجل الافراج عنه. من جهة ثانية اشادت اولبرايت بحركة الاصلاحات الجارية في اندونيسيا، مؤكدة انها ترى روحا ديمقراطية بدأت «تزدهر» في هذا البلد.

كذلك اكدت اولبرايت للصحافيين بعد اجتماعها مع الرئيس حبيبي انها دهشت للتحسن الحاصل في مجال حقوق الانسان، مؤكدة مع ذلك ان واشنطن ترغب في مزيد من الجهود في هذا الاطار.

وقالت «ما اراه في الحقيقة بصورة عامة انه يوجد تحسن كبير لوضع حقوق الانسان في اندونيسيا ونعتبر انه من المهم جدا الاستمرار» في هذا النهج.

واضافت انها ترى «روحا ديمقراطية جديدة (بدأت) تزدهر» معربة عن ثقتها بان الرئيس يوسف حبيبي مصمم على ان تكون الانتخابات التشريعية المرتقب اجراؤها في السابع من حزيران (يونيو) المقبل «حرة ونزيهة».

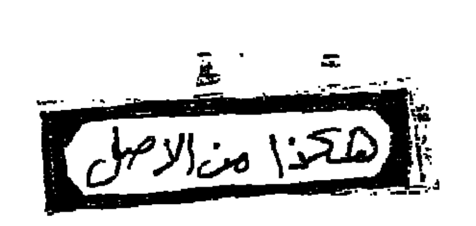
واوضحت اولبرايت قائلة ان «الشعور الذي تولد لدي بالتحدث اليه (حبيبي) هو انه مصمم فعلا على ان تجرى الانتخابات بصورة حرة ومكشوفة ونزيهة»، مضيفة ان حبيبي طلب منها اذا كان من الممكن ان يأتي الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر لمراقبة عمليات الاقتراع في يونيو.

وبعد اجتماعها مع حبيبي التقت اولبرايت في وزارة الخارجية الزعيم التيموري كسانانا غوسماو الذي ينفذ عقوبة السجن لـ20 عاما لكنه يلعب دورا اساسيا في المفاوضات الجارية.

واضطرت اولبرايت الى الاتجاه من اندونيسيا الى لندن ايوم الجمعة لاجراء محادثات ربما تكون متصلة بازمة كوسوفو.

وجاء هذا التعديل «المفاجىء» في خطط سفرها في اليوم الثاني من زيارة كانت ستستغرق يومين لاندونيسيا.

وكان من المقرر ان تتوجه اولبرايت الى الولايات المتحدة الجمعة في ختام جولة اسيوية زارت خلالها ثلاث دول.



كوهين يبدأ من البحرين جولة خليجية تركز على السياسة الامريكية تجاه العراق

■ المنامة ـ اف ب: وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة الى المنامة المحطة الاولى في جولة الى الشرق الاوسط ترمي الى توضيح الاستراتيجية الامريكية ازاء العراق.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان كوهين اجتمع لدى وصوله مع نظيره البحريني الشيخ خليفة بن احمد الخليفة وانه سيبحث مع المسؤولين البحرينيين في سبل «تعزيز العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الى جانب آخر التطورات والمستجدات التي تشهدها المنطقة والساحة الدولية».

وقال كوهين للصحافيين الذين يرافقونه في جولته ان الولايات المتحدة ستواصل ضرباتها في مناطق الحظر الجوي فوق العراق طالما بقيت الطائرات العراقية «تنتهك» هذه المناطق الخاضعة لمراقبة الطيران الامريكي والبريطاني.

واضاف كوهين ان الاستراتيجية الامريكية المتبعة حيال العراق «تتمتع بدعم قوي» من الدول الخليجية. وتابع «اعتقد انهم اقتنعوا بانها السياسة المناسبة (...) ان جزءا من جولتي يهدف الى اطلاعهم على ما نقوم به».

واكد انه سيبرهن لقادة المنطقة «وبوضوح» كيف تقوم المقاتلات العراقية بـ«خرق مناطق الحظر الجوي بشكل دائم» واشار في هذا السياق الى ان الطيران العراقي «انتهك اكثر من مئة مرة» مناطق الحظر منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واكد كوهين استهداف الطائرات الامريكية باكثر من 20 صاروخ جو ـ ارض.

وقال وزير الدفاع الامريكي «نعتزم اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية لضمان امن الطيارين».

ويغادر كوهين البحرين السبت بعد لقاء ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وفي البحرين مقر قيادة الاسطول الامريكي الخامس المنتشر في الخليج الذي يتولى مراقبة تطبيق الحظر الدولي المفروض على العراق منذ العام 1990.

وتشارك طائرات هذا الاسطول في مراقبة منطقة الحظر في جنوب المجال الجوي العراقي.

وتتزامن جولة كوهين مع استمرار التوتر فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه حيث تشتبك بانتظام الطائرات الامريكية او البريطانية والمضادات العراقية منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان كوهين اعن في نابولي حيث توقفت طائرته للتزود بالوقود الجمعة ان القوات الامريكية ستتجنب من الان فصاعدا عرقلة عملية تصدير النفط العراقي عبر تركيا الا انه اكد ان الضربات الجوية ستستمر طالما لم تحترم بغداد منطقتي الحظر الجوي.

ويبرر البنتاغون الضربات الجوية في شمال العراق التي الحقت اضرارا بالتجهيزات النفطية العراقية التي تضخ النفط عبر تركيا وتسببت في وقف عملية التصدير الا انه اعترف الجمعة ان ذلك كان خطأ.

واعلن كوهين «اننا مدركون جدا لهذا الامر ونريد التحقق من عدم عرقلة تدفق النفط نحو تركيا».

وبعد البحرين يزور كوهين السعودية وعمان ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والاردن ومصر واسرائيل. ويتوقع ان يعود الى واشنطن في 12 اذار (مارس) الجاري.

كوهين

العراق يعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا «دولتين ارهابيتين»

■ بغداد ـ اف ب: اعتبرت صحيفة عراقية الجمعة الولايات المتحدة وبريطانيا «دولتين ارهابيتين خارجتين على القانون»، وطالبت الامم المتحدة بالتدخل لوضع حد للهجمات الجوية للحلفاء على العراق. وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم «امريكا وبريطانيا دولتان ارهابيتان خارجتان على القانون (...) ومهمة التصدى لهذ النهج الامريكي ـ البريطاني الخطير لا تقع على عاتق العراق وحده، بل تقع على عاتق الاسرة الدولية بأسرها».

واعتبرت الصحيفة ان «مجلس الامن الدولي والامانة العامة للامم المتحدة هما المؤسستان الدوليتان المعنيتان قبل غيرهما بالتصدى لهذ النهج».

واضافت «الثورة» ان «امريكا وبريطانيا تضعان نفسيهما فوق القانون الدولي وفوق المؤسسات الدولية وتبيحان لنفسيهما خرق القانون الدولي والتجاوز على صلاحيات المؤسسات الدولية وتجعلان من نفسيهما حكما على تصرفات ومواقف الدول الاخرى وقاضيا له وحده حق الحكم عليه وتنفيذ هذا الحكم بالطرق والوسائل التي يراها تحقق له اهدافه الخاصة».

واعتبرت الصحيفة ان تصريحات وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون حول منح الطيارين البريطانيين صلاحيات لضرب اهداف داخل العراق خلال تحليقاتهم في شمال وجنوب العراق «وقحة».

وقالت «انه (روبرتسون) يتحدث وكأن هولاء (الطيارون) يمارسون فعلا مشروعا لا غبار على مشروعيته، وان الاجواء العراقية هي اجواء بريطانية، وان المعتدين هم العراقيون وليسوا البريطانيين والامريكيين».

وكان روبرتسون اعلن امس الخميس توسيع التعليمات التي اعطيت للطيارين البريطانيين والامريكيين الذين يراقبون الاجواء العراقية والذين اصبح يسمح لهم بقصف ليس فقط بطاريات الدفاعات الجوية لكن ايضا مراكز قيادة او مراكز اتصال. يشار الى ان الطيران الامريكي والبريطاني يقصف بشكل شبه يومي اهدافا في منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه اللتين لا تعترف بهما بغداد.

كوهين: الولايات المتحدة ستتجنب عرقلة تصدير النفط العراقي

■ نابولي (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة ان القوات الامريكية ستتجنب من الان فصاعدا عرقلة عملية تصدير النفط العراقي عبر تركيا الا انه اكد ان الضربات الجوية ستستمر طالما لم تحترم بغداد منطقتي الحظر الجوي. وكان البنتاغون قد برر الضربات الجوية في شمال العراق التي الحقت اضرارا بالتجهيزات النفطية العراقية التي تضخ النفط عبر تركيا وتسببت في وقف عملية التصدير الا انه اعترف الجمعة ان ذلك كان خطأ. واعلن كوهين للصحافيين الذين يصطحبونه خلال جولته في الخليج والشرق الاوسط التي تستغرق اسبوعا «اننا مدركون جدا لهذا الامر ونريد التحقق من عدم عرقلة تدفق النفط نحو تركيا». وقد توقفت طائرة كوهين في نابولي للتزود بالوقود في طريقها الى البحرين.

الجامعة العربية تندد بهجمات امريكا وبريطانيا ضد العراق

■ بغداد ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء العراقية عن احمد بن حلي مساعد الامين العام لجامعة الدول العربية قوله اليوم الخميس ان الهجمات الامريكية والبريطانية في منطقتي حظر الطيران في العراق «غير مبررة».

كما نسبت اليه القول ان الجامعة العربية أصدرت بيانا واضحا يوم 28 شباط (فبراير) أبدت فيه استيائها «للعدوان الامريكي البريطاني» على العراق.

وتشن الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات متكررة على اهداف عراقية داخل منطقتي حظر الطيران اللتين فرضتهما في شمال العراق وجنوبه.

وقال الجيش الامريكي ان طائرة تورنادو بريطانية هاجمت موقع رادار عراقيا في منطقة حظر الطيران بجنوب العراق اليوم ردا على انتهاكين عراقيين في منطقة الحظر.

ولا يعترف العراق بمنطقتي الحظر.

ووصل حلي الى بغداد لاحاطة العراق علما بالمحادثات العربية المقرر اجراؤها في دمشق يوم الاحد المقبل بشأن سبل انهاء العقوبات الدولية المفروضة على العراق بسبب غزوه الكويت في اغسطس اب عام 1990.

وقالت الوكالة ان حلي سيجري محادثات مع المسؤولين العراقيين بشأن سبل تعزيز التضامن العربي.

واضافت ان حلي اكد حرص الجامعة العربية على وحدة العراق وسلامة اراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

ورفض العراق لجنة تشكلت خلال اجتماع لوزراء الخارجية العرب في القاهرة في كانون الثاني (يناير) الماضي للمساعدة على انهاء العقوبات المفروضة على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وانسحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من الاجتماع قائلا انه لم يساند العراقيين من خلال ادانة الغارات التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وشكل الوزراء اللجنة المقرر أن تجتمع في دمشق لبحث كيفية انهاء العقوبات.

ورفض العراق اللجنة التي تضم وزراء خارجية مصر والسعودية ودولة الامارات والبحرين والمغرب والاردن ويرأسها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وزير العمل العراقي: الحظر اغلق 60 في المئة من المصانع العراقية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير العمل العراقي سعدي طعمه عباس ان الحظر المفروض على العراق منذ 1990 تسبب باغلاق 60 في المئة من المصانع العراقية.

وقال الوزير العراقي في تصريحات صحافية لدى وصوله الى القاهرة مساء الخميس ان «الحصار ادى الى اغلاق 60 في المئة من المصانع العراقية. اما المصانع الباقية فتعمل بطاقة انتاجية لا تتجاوز 10 في المئة». واضاف ن في العراق حاليا «اكثر من 22 الف مشروع صناعي مغلق» بسبب الحظر. ويشارك عباس في القاهرة في الدورة الـ26 لمؤتمر العمل العربي التي تبدأ غدا السبت.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اعلن في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي ان خسائر العراق بسبب الحظر المفروض تتجاوز 140 مليار دولار هي قيمة النفط الذي كان سيصدره.

وزير الخارجية الفرنسي يزور الامارات للترويج لمبادرة باريس حول العراق

■ ابوظبي ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة الى دولة الامارات العربية المتحدة المحطة الاولى في جولة خليجية تهدف الى شرح الافكار الفرنسية من اجل ايجاد تسوية للازمة العراقية.

واعلنت وكالة انباء الامارات ان فيدرين سيجري في ابو ظبي محادثات «حول التطورات الراهنة في المنطقة والوضع في العراق اضافة الى المسائل الثنائية» مشيرة الى ان وزير خارجية الامارات راشد عبداله النعيمي كان في استقبل فيدرين لدى وصوله.

وسيتوجه فيدرين بعد الامارات الى قطر والكويت كما افادت وزارة الخارجية الفرنسية. وترتبط الدول الثلاث باتفاقات دفاعية مع فرنسا.

وكانت فرنسا اطلقت في كانون الثاني/يناير الماضي مبادرة لتسوية الازمة العراقية تنص خصوصا على رفع الحظر عن العراق واقامة نظام مراقبة جديد لنزع الاسلحة والاشراف على العائدات المالية لبغداد.

وتتزامن جولة فيدرين مع اخرى مماثلة يقوم بها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين تهدف الى شرح الاستراتيجية الامريكية المتبعة حيال العراق والتي تتعارض مع تلك التي اقترحتها فرنسا.

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية قالت الثلاثاء الماضي ان محادثات فيدرين مع المسؤولين في الامارات وقطر والكويت ستمثل على الصعيد الثنائي، فرصة لترسيخ «العلاقات الوثيقة» مع هذه الدول الثلاث.

وفي الدوحة التي سيصلها السبت سيوقع فيدرين «اتفاقا للتعاون السياسي يتضمن اضفاء طابع رسمي على المشاورات الواسعة النطاق» بين البلدين.

وتشكل التجهيزات الفرنسية 80 في المئة من معدات القوات القطرية التي يبلغ عديدها عشرة الاف رجل.

ومن جهتها وقعت دولة الامارات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقدا لشراء 30 طائرة «ميراج 2000ـ9» من شركة داسو ولتحديث 33 طائرة اخرى من طراز «ميراج» بقيمة 3,2 مليار دولار.

اردني يعانق ابنته لدى وصوله عمان امس (رويترز)

الاردن يستقبل بفرحه غامرة السجناء العائدين من الكويت

■ عمان ـ اف ب: وصل الى الاردن الجمعة ثمانية اردنيين كانوا مسجونين في الكويت منذ العام 1991 بعدما عفا عنهم الخميس الماضي امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، وكان في استقبالهم افراد عائلاتهم.

وقد صدر عفو عن الاردنيين وهم سبعة رجال وامرأة متهمين بالتعامل مع العراق خلال احتلاله الكويت (آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991) مع 298 سجينا اخر في 26 شباط (فبراير) الماضي بمناسبة الذكرى الثامنة لتحرير الكويت.

ويشكل الافراج عن اخر السجناء الاردنيين عودة العلاقات الى طبيعتها بين البلدين بعدما تأثرت كثيرا جراء ازمة الخليج.

واتهمت الكويت الاردن باتخاذ موقف مؤيد لبغداد وطردت مئات الالاف من الفلسطينيين والاردنيين من الكويت بعد تحريرها.

وشارك وزيرا خارجية البلدين الاربعاء في مراسم اعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت في مبنى مؤقت اذ ان المقر السابق يخضع للترميم.

وشارك ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح على رأس وفد كبير في مراسم دفن الملك حسين في الثامن من شباط (فبراير) الماضي في عمان.

وقررت الكويت والمملكة العربية السعودية تزويد الاردن النفط باسعار تفضيلية قريبا. ويعتمد الأردن حاليا كليا على العراق في نفطه.

لندن تبرر الغارات الجوية في منطقتي الحظر في العراق

■ موسكو ـ اف ب: برر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الخميس للمسؤولين الروس الغارات الجوية الغربية على العراق، ولكن موسكو شددت على ضرورة وضع حد سريع لهذه الهجمات.

وقال كوك الذي يقوم بزيارة الى روسيا تستمر ثلاثة ايام، لنظيره الروسي ايغور ايفانوف ان الغارات الجوية تشن في ظل الدفاع المشروع.

وصرح كوك في مؤتمر صحافي «يجب التذكير بشدة على ان اقامة منطقتي الحظر يهدف الى منع صدام حسين من قصف سكان بلاده».

واضاف «ليس لدينا شك في انه لو كان (صدام) قادرا على استخدام طيرانه في منطقتي الحظر لفعل ذلك من اجل قمع السكان الاكراد والشيعة».

واوضح كوك ان «طيراننا الهادف الى فرض التقيد بمنطقتي الحظر، تحرك في اطار الدفاع المشروع عندما استهدفته بطاريات المضادات الجوية العراقية».

وذكر ايفانوف من جهته بان روسيا تريد وقف هذه الغارات وقال «ان روسيا تعتقد بان الجهود يجب ان تنصب حاليا على ان يبحث مجلس الامن الدولي عن حل» للأزمة العراقية.

دمشق: تأجيل اجتماع لجنة المتابعة العربية حول العراق

■ دمشق ـ اف ب: اعلن متحدث رسمي سوري ان اجتماع لجنة المتابعة العربية حول العراق الذي كان من المرتقب عقده الاحد في دمشق، ارجىء الى ما بعد الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن متحدث باسم وزارة الخارجية السورية قوله «ان بعض الدول الاعضاء ما يزال يفضل التريث في عقد الاجتماع لاتاحة الفرصة لمزيد من التشاور وتبادل الاراء لا سيما خلال الدورة القادمة لمجلس الجامعة المقرر عقدها يومي 17 و 18 اذار (مارس) الجاري».

واضاف المصدر ذاته ان سورية ستواصل اتصالاتها بالتعاون مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «لانجاح الجهود الهادفة الى انهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق».

وكان من المقرر ان تعقد اللجنة التي انشأتها الجامعة العربية في كانون الثاني (يناير) بهدف رفع الحصار المفروض على العراق منذ العام 1990، اجتماعها الاول في السابع من اذار (مارس) الجاري. وكان مقررا اصلا ان يعقد هذا الاجتماع في شباط (فبراير). وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اعلن الاربعاء «رفض العراق للجنة التي لا يمكن ان يكون تشكيلها او اعمالها سندا لمطالب العراق العادلة برفع الحصار الجائر المفروض عليه».

والتقى الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية احمد بن حلي الخميس في بغداد مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في محاولة لاقناعه بالتعاون مع لجنة المتابعة الوزارية العربية للملف العراقي.

ويرأس اللجنة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ويشارك فيها نظراؤه المصري والسعودي والاماراتي والاردني والبحريني اضافة الى عصمت عبد المجيد.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعرب الاربعاء عن «شكوكه» في امكانية عقد اجتماع اللجنة الاحد في دمشق ولكنه اشار الى «ان اللجنة ستجتمع عندما يكتمل تشكيلها سواء وافق العراق ام لم يوافق».

وكان من المقرر ان ترفع اللجنة تقريرا الى الجلسة العادية للمجلس الوزاري في الجامعة العربية في 17 و18 اذار (مارس) الجاري يتضمن مخطة عمل لمجلس الامن الدولي تهدف الى رفع الحصار الاقتصادي عن العراق وفق جدول زمني محدد يتزامن مع اعادة النظر الشاملة حول الملف الخاص بنزع الاسلحة العراقية» بحسب مصدر مأذون له في جامعة الدول العربية.

بغداد تؤكد ان صواريخ الحلفاء استهدفت احدى المزارع

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن ناطق عسكري عراقي الخميس ان غارات الطائرات «العدوة» على جنوب البلاد استهدفت احدى المزارع في منطقة البصرة في الجنوب من دون ان توقع اضرارا. وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان مقاتلات بريطانية هاجمت موقعا للرادار جنوب البصرة ردا على خرق العراق مناطق الحظر الجوي ورصد الرادارات العراقية طائرات التحالف.

وقال الناطق العراقي مرغم «استنكار المجتمع الدولي المتزايد للعدوان الامريكي ـ البريطاني المستمر على شعبنا وبلادنا، فان المعتدين الامريكيين والبريطانيين عمدوا الى تصعيد اعتداءاتهم الوحشية على المنشآت المدنية مستهدفين ايذاء شعبنا».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق قوله «بعد ان اقترفوا جرائمهم الاخيرة ضد المنشآت النفطية في الموصل وعين زالة ومزارع المواطنين في المنطقة الشمالية عادوا عصر وشنوا عدوانا جديدا على مزارع احد المواطنين في البصرة».

واضاف الناطق «لقد شنوا عدوانا جديدا على مزارع احد المواطنين في البصرة واطلقوا باتجاهها قذيفتين قبل ان يعودوا الى اوكار الشر والعدوان في الكويت والسعودية».

قطر تحد من الانفاق على التعليم وتعيين الخريجين مع تفاقم الازمة الاقتصادية في منطقة الخليج

■ الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

يبدو ان الازمة الاقتصادية التي تمر بها منطقة الخليج جراء انخفاض اسعار النفط، قد فتحت الباب على مصراعيه باتجاه الحد من الانفاق في مجال الخدمات ضمن خطة لاجراء «عمليات جراحية» تعالج التضخم الوظيفي والهدر في المصروفات. وفي هذا الاطار حدد وزير التربية القطري د. محمد عبد الرحيم كافود سياسة وزارته للمرحلة المقبلة معلنا عن تخفيض نسبة تعيين الخريجات الجديدات، ومشيرا الى ان التعيين من الان فصاعدا سيتم وفق احتياجات المدارس وليس على اسس عشوائية. واضاف في محاضرة القاها في جامعة قطر ان 85 % من موازنة وزارة التربية والتعليم يذهب الى بند الرواتب والاجور، وهو امر لا يجوز ان يستمر.

ورسم د. كافود صورة قاتمة لتطوير التعليم في قطر في ظل الاوضاع الاقتصادية الراهنة. واشار الى التوسع الكمي في الستينات والسبعينات الذي ترتب عليه زيادة الميزانيات باستمرار في السنوات السابقة ومجانية التعليم بجميع تبعياته، وتوظيف الخريجين بغض النظر عن الكفاءة مما كان له الاثار السلبية على العملية التعليمية. واشار الى ان الفائض الكبير في قطاع المدرسات اثر سلبيا على الوزارة الامر الذي ادى في نهاية المطاف الى تصحيح المسار والتقليص في بند الاجور. وقال: «وقد كانا في العام الماضي خطة تقليص تعيين اعداد الخريجات، لاننا لسنا وزارة عمل او شؤون اجتماعية، انما الوزارة تأخذ بقدر حاجتها وحسب التخصصات التي تتطلبها المدارس وهدفنا وضع المسيرة التعليمية في خطها الصحيح».

وقال: «ان هناك 123 مليون ريال مخصصة للبعثات والمساعدات والاشتراكات سنويا، بالاضافة لارتفاع كلفة المباني والتجهيزات وارتفاع الهدر التعليمي في الرسوب والتسرب وبالنسبة للتعليم المسائي بنسبة 50 % وحوالي 60 % للتسجيل لطالبات وطلاب ولجان للمنازل، وفي النهاية يؤدي التسرب الى ارتفاع كلفة الهدر في المستوى التعليمي للوزارة». وقال ايضا ان الخطة الوزارية للتقليل من الكادر الاداري بدأ تنفيذها بشكل فعلي للتقليل من التضخم الاداري، وتقليص اعداد التعيينات من المدرسين لعدم وجود الحاجة لهم الا وفق الاحتياجات الفعلية في المدارس واعادة توزيع خارطة للدرسين ومضاعفة انتاجية العاملين من خلال الدورات التدريبية.

واكد وزير التربية والتعليم ان ايقاف تطوير بعض المشروعات الوزارية او تأخيرها، سيكون له مردود سلبي ومخاطر كبيرة على المسيرة التربوية، مما سيؤثر على الجيل لذلك لا بد من المحاولة بقدر الامكان ان يكون التجديد في حدود الامكانات المتاحة، وبدلا من التطوير الشامل لا بد من التطوير الجزئي الذي بدأت فيه الوزارة فعليا، مشيرا الى انها ازمة عالمية ومشكلة تعاني منها دول المنطقة وانه بسبب النفقات العالية للعملية التربوية تمت دراسة الوضع التطويري والمتاح في صورة خطط واستراتيجيات من عدة لجان واجتماعات لتحديد مواقع الضعف والقوة لمعالجة قضايا الوزارة، كما تمت الاستعانة بخبراء من دول عربية وغير عربية. لذلك المطلوب من الوزارة في ظل الوضع الاقتصادي تخفيض الموازنات لمدة عامين متتاليين بالاضافة لتخفيضات سابقة، ستؤثر على الوضع الحالي.

وانتقد الوزير القطاع الخاص ووقوفه مكتوف الايدي دون المشاركة القوية في مشروعات الوزارة، ووصفه بطفيلي يتغذى على المؤسسات العامة والقطاع الحكومي ومن ثم اعتاد المجتمع بكل فئاته بدءا من المواطن العادي على عدم المساهمة او المشاركة في مواجهة التحديات معتبرا انها مسؤولية الدولة الغنية بمواردها، بالاضافة لعدم وعي القطاع الخاص بجدية الاستثمار في التعليم بصورة حقيقية.

واقترح وزير التربية ترشيد النفقات وتقليل الهدر التعليمي بنسبة 10 % الى 15 % وتنمية الكادر البشري، والتقليل من حجم الابتعاث حسب التخصصات التي تحتاجها البلاد. واكد ان الوزارة في توجهاتها الحالية تسعى للتركيز على تنمية الكادر البشري، خاصة ان العمل التدريسي لا يشكل منطقة جذب للخريج القطري، الذي لا يفكر في اللجوء للتدريس الا اذا اغلقت السبل امامه، مما ادى الى العزوف عن العملية التعليمية، خاصة في ظل عدم وجود قانون ملزم للموظفين والمدرسين بالحصول على دورات تدريبية وتأهيلية، مضيفا ان التطوير المتعلق بالهيكل التنظيمي في الوزارة وصل الى صورته النهائية للبدء الفعلي في تطبيقه.

واشنطن تتحفظ على انباء الاشتباك بين طالبان وحراس بن لادن

■ واشنطن ـ رويترز: ردت الولايات المتحدة بحذر على تقرير صحافي عن خلاف بين حركة طالبان الافغانية والارهابي المشتبه به اسامة بن لادن.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين امريكيين بارزين الخميس قولهم ان خلافا نشب بين بن لادن وحركة طالبان التي تحميه.

وابلغ ثلاثة مسؤولين امريكيين وممثلان لطالبان الصحيفة ان شجارا عنيفا وقع في مدينة قندهار الافغانية قبل ثلاثة اسابيع بين حرس بن لادن ومجموعة من مسؤولي طالبان مكلفين بمراقبته.

وقال المسؤولون ان بن لادن طرد عقب الشجار من المدينة التي كان يعيش بها.

واوضح مسؤول كبير للصحيفة انه رغم عدم اظهار طالبان اي بوادر على استعدادها لتسليم بن لادن للولايات المتحدة الا انها اعطت اشارة واضحة على تضاؤل رغبتها في حمايته.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «لا يمكننا ان نؤكد الشائعات عن شجار بين افراد طالبان وبين الحرس الشخصي لاسامة بن لادن. مثل هذه الانباء وغيرها من الشائعات يجري تداولها بشكل مستمر».

واضاف قائلا «لا يمكننا ان نؤكد ما اورده التقرير عن القيود التي يزعمون ان طالبان فرضتها على نشاط بن لادن او على قدرته على الاتصال بشبكته والاخرين. لقد سمعنا مثل هذه المزاعم في السابق ولم يظهر ما يؤكدها».

وقال فولي «اننا واخرون نقول لطالبان منذ فترة طويلة ومازلنا نقول لها ان بن لادن مشكلة كبيرة لهم. ورغم اننا نلاحظ انهم يقولون هذا علانية الا عليهم ان يتحركوا ويطردوا بن لادن بطريقة تمكن من تقديمة للعدالة».

وقال ممثل لطالبان للصحيفة أن الجماعة الافغانية اوفدت مبعوثا الى الولايات المتحدة يسأل عن كيفية التعامل مع بن لادن وسألت السعودية عن استعدادها للتكفل بابنائه وزوجاته.

ووجهت الى بن لادن تهم في الولايات المتحدة بتدبير هجومين في آب (اغسطس) الماضي على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا اسفرا عن مقتل 239 شخصا.

وشنت الولايات المتحدة هجوما بصواريخ كروز على جماعة بن لادن في شرق افغانستان في آب (اغسطس) الماضي ردا على تفجير السفارتين.

وترفض الولايات المتحدة الاعتراف بطالبان كحكومة شرعية لافغانستان قائلة انها لا تسيطر على جميع ارجاء البلاد التي تمزقها الصراعات الداخلية.

وفي باريس قالت صحيفة «لوموند» ان السلطات الافغانية فرضت عزلة على بن لادن وانها تمنعه من اجراء اي اتصالات مع الخارج.

ونقلت الصحيفة في تقرير من بلدة بيشاور الباكستانية عن مصادر لم تذكر اسماءها في مدينة قندهار الافغانية قولها انه تم تكليف عشرة من حراس طالبان بمراقبة بن لادن.

وقالت لوموند ان هؤلاء الحراس صادروا تليفونات بن لادن المحمولة ومعدات اتصالات اخرى لم تحددها.

واضافت الصحيفة ان بن لادن يرافقه اثنان من معاونيه المقربين ذكرت انهما الطبيب المصري ايمن الظواهري زعيم حركة الجهاد الاسلامي المحظورة في مصر والشيخ تيسير عبد الله.

وقالت لوموند ان عبد الله الذي يعرف ايضا باسم محمد عاطف او ابو حفص المصري تشتبه الولايات المتحدة في انه قائد عمليات بن لادن والمسؤول عن الهجومين على السفارتين الامريكيتين.

بن لادن

صحف بريطانية تعتبر حديث مونيكا «فياغرا تلفزيونية خالصة»

لندن ـ من بول ماجندي:

وصف حديث للمتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي في بريطانيا الجمعة بانه «فياغرا تلفزيونية خالصة» لقيامها بدور المرأة التي تعرضت لازدراء اكثر مما تعرضت له الاميرة الراحلة ديانا.

واشيد باول حديث تدلي به لوينسكي للتلفزيون البريطاني باعتباره عملا سيطر عليه المتقدون الذين وصفها احدهم بانها «امرأة ساقطة الى القمة». وقالت في الحديث الذي اذاعته القناة الرابعة على مدى ساعة مساء الخميس انها فكرت في الانتحار عندما ووجهت بالشرطة والادعاء بسبب علاقاتها مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكتبت صحيفة (ديلي تلغراف) تقول ان اداءها الذي اتسم بالثقة الزائدة واسنانها البيضاء اللامعة والرداء الاسود الكئيب وتنهداتها المؤثرة كان «عرضا تلفزيونيا بلغ اكثر درجات الشهوانية المخجلة واجبر المشاهدين على متابعته».

واشاد الناقد التلفزيوني تشارلز سبنسر «بالفياغرا التلفزيونية الخالصة» قائلا ان لوينسكي «تعرضت لسوء معاملة بالغ من جانب كلينتون ومن جانب النظام الامريكي واذا تمكنت من جني ثروة مادية من جراء ذلك فستكون سعيدة الحظ». ووصفها بانها «باربي التي ملكها الرئيس ثم ضاعت في غمرة واقع الحياة».

وكان من المحتم ان يقود الحديث الى المقارنة بالحديث التلفزيوني الذي اعترفت خلاله الاميرة الراحلة ديانا بالزنا اثناء زواجها الفاشل من الامير تشارلز.

وقالت (ديلي ميل) «اداء مونيكا لم يكن مدروسا بقدر ما كان اداء الاميرة ديانا».

ووصفت الصحيفة المتدربة السابقة بالبيت الابيض التي كادت علاقتها بكلينتون ان تطيح باقوى رجل في العالم بانها «امرأة ساقطة.. الى القمة».

قالت صحيفة انديندنت «انها الان في مكانة مماثلة لمارلين وديانا اي اكثر شهرة من ان تحتاج لاسم عائلة».

وتوقعت المجلات الشعبية ان يصاب البريطانيون «بهوس مونيكا» عندما تصل الى لندن يوم الاثنين بسبب حرب دعائية في المكتبات على مدى الاسابيع الثلاثة المقبلة.

وسيكون اول ما تقوم به هناك هو استقبال الجماهير على المكتب الذي جلس اليه ميخائيل غورباتشوف ونورمان شوارتسكوف قائد القوات في حرب الخليج ومارغريت تاتشر لمنح توقيعاتها للجماهير في متاجر هارودز الشهيرة.

وارسل رجال الامن مبكرا لتحضير الترتيبات في المكتبات التي ستزورها وقالت مجلة تايمز «الامن سيكون تقريبا على الدرجة التي يستعد بها لاستقبال الرئيس».



كتاب «قصة مونيكا» يغرق المكتبات في امريكا واوروبا (رويترز)

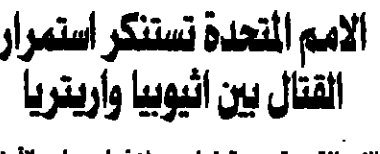
المدعي ستار ابدى اعجابه بأداء مونيكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: ابدى المدعي المستقل كنيث ستار، الذي اجرى التحقيق حول فضيحة لوينسكي، اعجابه باداء مونيكا لوينسكي بعد ان شاهد اول مقابلة متلفزة لها.

وذكرت محطات التلفزيون الامريكية ان ستار قال للصحافيين الذين كانوا بانتظاره خارج منزله في ضواحي واشنطن «لقد كانت ذكية وبليغة ورصينة». واضاف «بالطبع ان كل ما حصل كان صعبا عليها».

وفي المقابلة التي بثها مساء الاربعاء تلفزيون «اي بي سي» قالت لوينسكي انها شعرت «بذعر» كبير حين التقاها ستار للمرة الاولى مع معاونيه في فندق كبير في كانون الثاني (يناير) 1998.

وفي كتابها (قصة مونيكا) الذي تروي فيه قصتها للكاتب البريطاني اندرو مورتون قالت مونكيا ان «اعتبارات سياسية دفعت» ستار الى فتح التحقيق.



اسمرة تعيد تأكيد موافقتها على خطة سلام منظمة الوحدة الافريقية

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن مسؤول اريتري رفيع المستوى ان اريتريا اعادت الجمعة تاكيد موافقتها على خطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية لوضع حد للنزاع مع اثيوبيا.

ـ واعلن رئيس مكتب الرئيس اسياس افورقي، يماني غيبريميسكل، في اتصال هاتفي لجري معه من نيروبي ان وزير الخارجية هايلي ولدنساي التقى ثلاثة وسطاء من منظمة الوحدة الافريقية كانوا قد وصلوا امس الاول الى العاصمة الاريترية. واوضح رئيس مكتب الرئيس الاريتري ان «اريتريا اعادت تأكيد موافقتها على الاتفاق ـ الاطار لمنظمة الوحدة الافريقية» واكد انه بات من الواجب الان «تطبيق الشروط لوقف الاعمال العسكرية».

وبعد ان اعتبر ان اللقاء كان «ايجابيا» قال ان «لا شيء يمنع بعد الان دون البدء في تطبيق» خطة منظمة الوحدة الافريقية للسلام التي وافقت عليها اديس ابابا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضاف ان وفد منظمة الوحدة الافريقية الذي تأجلت زيارته لأسمرة مرات عدة، سيغادر صباح اليوم السبت.

واشار من جهة اخرى الى وقوع «اشتباكات» الجمعة على الجبهة الغربية.

واوضح ان «الجبهة ليست هادئة».

وسبق لاريتريا ان اشارت الخميس الى اشتباكات على الجبهة الغربية لحدودها مع اثيوبيا التي اعادت تاكيد تصميمها على مواصلة هجومها لاستعادة الاراضي التي خسرتها في بداية الحرب في ايار (مايو) 1998.

واعرب مجلس الامن الدولي عن «أسفه» الخميس لاستمرار المعارك وكرر نداءه الى وقف اطلاق النار وأسف لان «اثيوبيا تواصل عملياتها العسكرية».

الامم المتحدة تستنكر استمرار القتال بين اثيوبيا واريتريا

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعرب اعضاء مجلس الأمن التابع للامم المتحدة عن استنكارهم لاستمرار القتال بين اثيوبيا واريتريا رغم قبول البلدين خطة سلام واعربوا عن الاسف لمواصلة اثيوبيا هجماتها العسكرية.

وقال مجلس الامن في بيان اصدره بعد جلسة مشاورات مغلقة «اعضاء المجلس ابدوا قلقهم لاستمرار القتال على الحدود بين اثيوبيا واريتريا».

واضاف ان الاعضاء اشاروا الى ان البلدين قبلا بالفعل اتفاقا اقترحته منظمة الوحدة الافريقية.

وتخلت اريتريا في مطلع الاسبوع عن معارضتها لخطة المنظمة التي وافقت عليها اثيوبيا في السابق وذلك بعد ان طردت القوات الاثيوبية القوات الاريترية من منطقة بادمي الحدودية المتنازع عليها في هجمات ساندتها المدفعية والطائرات المقاتلة. وقال البيان «يستنكر اعضاء المجلس عدم توقف الاعمال العسكرية ويأسفون لان اثيوبيا ما زالت تواصل هجماتها العسكرية».

وجدد اعضاء المجلس مطالبة الجانبين بوقف فوري لاطلاق النار من اجل تهيئة الظروف لتنفيذ اتفاق منظمة الوحدة الافريقية.

اعضاء بالكونغرس الامريكي يهددون بتصعيد العقوبات المفروضة على السودان

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دليح:

هدد اعضاء في الكونغرس الامريكي في سياق تصعيد حملتهم المناهضة للسودان بالطلب من الحكومة الامريكية دعوة مجلس الامن لزيادة العقوبات المفروضة على السودان لتشمل حظرا على مبيعات الاسلحة. واتهم هؤلاء الحكومة السودانية بانها لم تقم بما من شانه وقف الاتجار بالعبيد ووقف اعمال العنف والمجاعة في جنوب السودان. وقد انضم رئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية الخاصة بالشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس الشيوخ الامريكي سام براونباك (جمهوري من ولاية كانساس) الذي يعتبر من اشد انصار اسرائيل واربعة من اعضاء مجلس النواب الامريكي الى لجنة امريكية معنية بشؤون اللاجئين في اتهاماتها الموجهة لحكومة السودان بانها لم تقم باي عمل يوقف المجاعة التي قالوا انها ادت الى تشريد مئات الآلاف من الناس من منازلهم وموت نحو 1.9 مليون شخص خلال السنوات الخمس عشرة الماضية.

وقال براونباك ان «العبودية قائمة على الشكل الذي كانت عليه في العصور الوسطى» واضاف انه «لا يمكن التغاضي عن وجود العبودية في عام 1999 كما ان الامر المقلق هو ان تستمر هذه العبودية بصورة رسمية وتعمل الحكومة السودانية على استمرارها ضد شعبه». مشيرا الى انه سيتبنى اجراءات لمقاومة ما اسماه «ممارسات التجويع» التي تقوم بها الحكومة السودانية وادانة تجارة الرقيق التي يعمل بها في السودان بمعرفة الحكومة.

اما العضو الديمقراطي في مجلس النواب الامريكي توني هول فقال ان «العبودية مشكلة ضخمة» واضاف «ان الولايات المتحدة باعتبارها المتبرع الاكبر لاعمال الاغاثة الانسانية قامت بالكثير لتخفيف المعاناة في السودان ولكن ذلك لم يكن كافيا.» واضاف انه ما لم تشترك الولايات المتحدة بصورة اكثر نشاطا في عمليات الاغاثة فانه يشك ان تحل المشكلة خلال العقد المقبل.

وقارن العضو الجمهوري في مجلس النواب فرانك وولف بين الوضع في كوسوفو حيث تقوم الولايات المتحدة بنشاط دبلوماسي كبير وبين الوضع في السودان حيث نشاط الولايات المتحدة غير كاف. وقال وولف وهو احد راعيي قانون التحرر من الاضطهاد الديني المثير ان «على الولايات المتحدة ان تفعل شيئا ما» واضاف ان الاسلوب السيء هو البقاء في حالة صمت في وجه ما وصفه «بهذه المذبحة». ودعا وولف المسؤولين الامريكيين للخروج من «حالة العجز» وتقديم مساعدة دبلوماسية لانهاء الحرب الاهلية في السودان» مشيرا الى ان الحكومة الامريكية لم تفعل شيئا رغم موت نحو مليوني شخص في السودان. وحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون على تعيين مبعوث خاص للسودان مقترحا ان يكون هذا المبعوث هو العضو الديمقراطي السابق البارز في مجلس الشيوخ سام نن او جيمس بيكر من اجل احلال السلام في السودان كما جرى في البوسنة وايرلندا الشمالية.

وقال العضو الديمقراطي في مجلس النواب دونالد باين ان مشروع القانون الذي يعتزم تقديمه الى المجلس سيكون موازيا لما يقترحه براونباك في مجلس الشيوخ وهو سيشجع الحكومة الامريكية على مواجهة العبودية في السودان بصورة مباشرة اكثر وعلى تقديم المزيد من الاموال لوكالة التنمية الدولية للجهود الانسانية ودعوة مجلس الامن الى فرض حظر على الاسلحة للحكومة السودانية. وقد اشار الى انه تحدث مع الرئيس كلينتون بهذا الشان.

وقال جيف درومترا وهو محلل سياسي كبير في اللجنة الامريكية الخاصة باللاجئين ان نحو مئة الف شخص ماتوا من المجاعة في السودان في العام الماضي. وزعم انه رغم صمود وقف اطلاق النار بين القوات الحكومية والمتمردين السودانيين العاملين في اطار جيش التحرير الشعبي في جنوب السودان فان هناك زيادة ملحوظة في عدد الغارات التي تشنها الميليشيات التي ترعاها الحكومة السودانية هذا العام مع استمرار عمليات قتل وخطف الاطفال.

التحقيق في حادث اطلاق النار على مبنى السفارة الامريكية في الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية السوداني، عبد الرحيم محمد حسين، انه تم فتح تحقيق حول حادث اطلاق النار الخميس على مبنى السفارة الامريكية المغلقة في الخرطوم.

ونقلت صحيفة «الراي العام» الجمعة عن حسين قوله ان الحادث «يهدف الى بث الفوضى واثارة البلبلة لاشاعة حالة من انعدام الامن».

واضاف ان المسلحين اطلقوا النار على مبنى السفارة عند الفجر في وقت لا يكون اي من العاملين السودانيين في السفارة موجودا فيها.

وقال ان الاعتداء لم يستهدف حرس السفارة الذين يتمركزون على الرصيف الموازي.

واضاف ان المسلحين كانوا على متن سيارة من طراز «تويوتا كراسيدا» وانهم اطلقوا النار «عشوائيا» في الساعة 4.30 بالتوقيت المحلي (2.30 بتوقيت غرينتش).

وقال ان وزارة الداخلية «عززت التدابير الامنية لحماية المبنى».

ونقلت الصحيفة من جهة ثانية عن «مصدر سياسي» لم تحدده قوله ان «الحادث من تدبير عناصر مخربة تهدف الى الاساءة الى صورة السودان. والسعي من خلال هذا الحادث الساذج الى اثبات وجود ثغرات امنية».

وكان شهود اكدوا الخميس لفرانس برس ان رجالا مسلحين قاموا في الرابعة فجرا بالتوقيت المحلي (2.00 بتوقيت غرينتش) باطلاق النار من اسلحتهم الرشاشة على السفارة الامريكية التي اغلقت «لاسباب امنية» في شباط (فبراير) 1996. وانتقل الدبلوماسيون العاملون فيها الى نيروبي.

ولم يبق في الخرطوم سوى العاملين السودانيين المكلفين مهام ادارية وحرس السفارة.

ويذكر ان السفارة الامريكية في نيروبي كانت هدفا لتفجيرة اسفرت عن مقتل 213 شخصا بينهم 12 امريكيا في آب (اغسطس) 1998.

مرض التهاب السحايا ينتشر في السودان ويودي بحياة اكثر من 230 شخصا

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر الخميس ان مرض التهاب السحايا اوقع حتى الان اكثر من 230 قتيلا وقد انتشر عبر السودان ووصل الى مستويات خطيرة في ست ولايات. وجاء في بيان للاتحاد الذي وجه نداء لتقديم مساعدة عاجلة بقيمة مليون فرنك سويسري (حوالى اربعة ملايين فرنك فرنسي)، ان 233 شخصا لقوا حتفهم واصاب المرض حتى الان 1762 اخرين.

وحذر الاتحاد من انه «في حال لم يتم تسريع عمليات التلقيح فان المرض سيواصل انتشاره».

وفي 1988-89 اصاب المرض 45 الف شخصا ولقي 75. شخصا حتفهم.

الاتحاد الاوروبي يطلب من زعماء الحرب فتح ميناء مقديشو ومطارها

■ مقديشو ـ اف ب: صرح مسؤول ممثلية الاتحاد الاوروبي في الصومال دوراتي ديكارفالو ان المجموعة الدولية ترى من الصعب تقديم مساعدة الى ضحايا المجاعة والعنف في هذا البلد طالما استمر اغلاق ميناء العاصمة مقديشو ومطارها.

واوضح ديكارفالو ان «بعض التقدم انجز على طريق احلال السلام في مقديشو لكن فتح منشآت المرفأ والمطار وحده يمكن ان يضمن استمرار التقدم السياسي الحاصل».

يذكر ان ميناء مقديشو ومطارها مقفلان منذ 1995 اثر نزاع بين عدد من القبائل المتنافسة حول اقتسام العائدات.

وتابع ان «المجموعة الدولية تواجه مشكلات لانها تنفق على نقل المساعدات وتامين سلامتها اكثر من قيمة المساعدات نفسها».

تل أبيب تتهم واشنطن بالتحرك لمنع اعادة انتخاب نتنياهو

امريكا قد توقف مساعدات لاسرائيل لتعليقها اتفاق «واي»

■ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤول اسرائيلي رفيع الجمعة ان الولايات المتحدة ابلغت اسرائيل انها قد توقف تسليم مساعدات جديدة تبلغ 1,2 مليار دولار اذا لم يتم تنفيذ اتفاق سلام «واي» الذي توسطت فيه واشنطن بين اسرائيل والفلسطينيين.

واشار المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه الى ان واشنطن التي تشعر بعدم الرضا لتعليق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاتفاق ربما تحاول التأثير على نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال «قال (وكيل وزارة الخارجية ستوارت) ايزنشتات انه قد تكون هناك مشكلة في حال عدم تنفيذ اتفاق واي ريفر لان منح المساعدة مشروط بتنفيذ واي».

واضاف المسؤول الاسرائيلي «السؤال هو ما اذا كان ذلك محاولة متعمدة وواضحة للتأثير على الانتخابات بالتهديد بعدم تسليم الأموال وهي اشارة ضمنية الى ان اسرائيل قد تخسر 1,2 مليار دولار نتيجة لسياسات نتنياهو».

وقالت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان ايزنشتات الذي زار اسرائيل هذا الاسبوع قال ان الولايات المتحدة ستؤخر المساعدة لاسرائيل لكنها ستمضي قدما بتحويل مبلغ 400 مليون دولار للفلسطينيين.

واضافت «عندما سئل ايزنشتات عن سبب عدم تسليم المساعدة الخاصة لاسرائيل كرر بيانا سابقا لوزارة الخارجية الامريكية بان الفلسطينيين نفذوا التزاماتهم بموجب الاتفاق بينما لم يفعل الاسرائيليون ذلك».

ويسؤال السفارة الامريكية في تل ابيب عن تقرير «هآرتس» اصدرت بيانا جاء فيه «تقدم الرئيس الى الكونغرس بطلب مبلغ 1,2 مليار دولار كمساعدة اضافية لاسرائيل و400 مليون دولار للفلسطينيين. وقرار الكونغرس في وقت لاحق من العام هو الخطوة التالية في هذه العملية. تتوقع الولايات المتحدة من اسرائيل والفلسطينيين ان ينفذوا جميع التزاماتهم بموجب مذكرة واي ريفر».

وسئل المسؤول الاسرائيلي عن تقرير «هآرتس» فقال ان الكونغرس «من الواضح انه لن يوافق على تقديم المساعدة للفلسطينيين بينما يحجبها عن اسرائيل».

من ناحيتها اتهمت تل أبيب واشنطن بالتحرك لمنع اعادة انتخاب بنيامين نتنياهو، واتهم موظف اسرائيلي كبير الجمعة مسؤولين من وزارة الخارجية الامريكية بالتدخل في الحملة الانتخابية الاسرائيلية لمنع اعادة انتخاب رئيس الوزراء نتنياهو.

واعتبر المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «مسؤولين امريكيين يقفون وراء التقرير الذي نشرته صحيفة «هآرتس» الجمعة».

وقال المسؤول لوكالة «فرانس برس» «لقد لاحظنا مؤخرا ان هناك اشخاصا من وزارة الخارجية (الامريكية) يعربون عن املهم علنا بان لا يعاد انتخاب نتنياهو» في منصب رئيس الوزراء في الانتخابات العامة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

واضاف «انهم يعتقدون ان التهديد بعدم دفع مبلغ 1,2 مليار دولار بسبب سياسة نتنياهو يمكن ان يساهم في الحاق هزيمة» برئيس الوزراء.

ويتنافس نتنياهو في الانتخابات مع مرشحين من حزب العمل وحزب الوسط الجديد يؤيدون تطبيقا سريعا لاتفاق «واي بلانتيشن».

وتطالب اسرائيل بمساعدة امريكية اضافية لتمويل اعمال شق طرقات جديدة للمستوطنين وترتيبات امنية اخرى متعلقة بالمراحل الثلاث لانسحاب جيشها من الضفة الغربية المقررة ضمن الاتفاق.

وقد نفذت المرحلة الأولى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعلق نتنياهو تطبيق المرحلتين الأخريين بضغط من اليمين المتطرف داخل حكومته.

وحمل الفلسطينيين مسؤولية ذلك بحجة انهم لم يحترموا تعهداتهم بقمع الحركات المناهضة للاسرائيليين. واحتجت الولايات المتحدة على هذه الاتهامات.

فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة على أرض صادرتها إسرائيل لبناء مستوطنة في قرية الشوفة في الضفة الغربية (رويترز)

اسرائيل: موافقة قضائية على الافراج بكفالة عن يهودي امريكي متطرف تطالب به واشنطن

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر قضائي الجمعة ان المدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين اعطى موافقته على الافراج بكفالة عن يهودي امريكي متطرف تلاحقه الولايات المتحدة بتهمة الاحتيال.

وابلغ المدعي العام محكمة القدس انه مستعد للموافقة على اطلاق سراح حاييم بيرغر (73 عاما) ووضعه قيد الاقامة الجبرية شرط ان يقوم عدد من الحاخامات بدفع كفالة قد تصل الى عشرة ملايين دولار كما اضاف المصدر نفسه. وبرر روبنشتاين هذا الاجراء بتقدم بيرغر بالسن وهو احد الناجين من المحرقة.

وكان القضاء الامريكي دعا روبنشتاين مؤخرا الى معارضة طلب الافراج عن بيرغر بالكفالة التي قدمها موكلوه.

وبموجب ترتيب روبنشتاين سيوضع بيرغر في الاقامة الجبرية وسيسمح له بالتوجه الى الكنيس في انتظار صدور قرار نهائي من القضاء حول طلب تسليمه الى الولايات المتحدة.

وتلاحق السلطات الامريكية بيرغر في نيويورك لتورطه المفترض في اختلاس حوالي 20 مليون دولار من الاموال العامة التي تعود لقطاع التعليم خلال الاعوام الماضية لتمويل نشاطات للمتطرفين اليهود في المدينة.

وتهدد هذه القضية بتعقيد العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية التي تشهد توترا خلفه قرار المحكمة الاسرائيلية العليا مؤخرا رفض تسليم اسرائيلي ـ امريكي متهم بالقتل الى الولايات المتحدة.

الخطوة الأولى نحو كشف اسرار سارة نتنياهو الزوجية

■ تل أبيب ـ ا ف ب: قال مصدر قضائي ان محكمة مدنية اسرائيلية خطت الخميس الخطوة الاولى نحو كشف اسرار الزواج الاول لسارة، زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وذلك بكشفها موضوع المداولات القضائية.

ومنذ اشهر، تكافح ساره نتنياهو، الزوجة الثالثة لرئيس الوزراء، باسم احترام الحياة الخاصة، لمنع زوجها السابق دورون نوبيرغر من نشر سيرته الشخصية التي تتضمن اسرار الزوجين وتقدم صورة سلبية عنها.

وقالت محكمة رامات غان المدنية ان عليها تقرير ما اذا كان للزوج السابق الحق في استخدام «اشرطة تسجيل وصور ومخطوطات» بحوزته، وما اذا كان نشرها «يلحق فعلا الاذى بالحياة الخاصة للسيدة نتنياهو».

كذلك على المحكمة ان تقرر ما اذا كانت الوثائق صحيحة وما اذا كان نشرها يخدم مصلحة عامة مثلما يدعي الزوج السابق.

وكانت المحكمة قد رفضت في شباط (فبراير) 1998 معارضة سارة نتنياهو قيام المحكمة ببحث الاجزاء المتنازع حولها من الكتاب.

وبين الوثائق الاكثر احراجا لزوجة نتنياهو رسالة من 93 صحفة بعثت بها الى والدي زوجها السابق في 1987 عندما كان زواجها من نوبيرغر يتعثر.

وقالت مصادر قضائية ان الزوج السابق اوضح امام المحكمة الاثنين الماضي ان نشر كتابه يخدم مصلحة عامة لأنه يظهر عدم قدرة سارة نتنياهو على القيام بواجباتها كسيدة اولى للبلاد.

وتؤكد سارة نتنياهو ان زوجها السابق سجل اقوالها من دون معرفتها وانه التقط سرا اشرطة فيديو عن حياتهما الخاصة عندما بدأ زواجهما يتفكك.

وتنتقد الصحف الاسرائيلية بشكل منتظم سارة نتنياهو منذ انتخاب زوجها رئيسا للوزراء في ايار (مايو) 1996. وتوصف عادة بانها امرأة غير مستقرة وشديدة الغيرة وتعامل بقسوة خدم منزلها. وكانت جلسة المحكمة مغلقة على غرار جلسة الاثنين.

«السلام الآن»: نصف المساكن في مستوطنات قطاع غزة غير مأهولة

■ القدس ـ ق. ب: ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان ما يقرب من نصف الوحدات السكنية التي بنتها حكومة تل أبيب خلال السنوات الماضية في المستوطنات اليهودية في قطاع غزة ليست مأهولة بسكان حاليا، واكدت حركة «السلام الآن» اليسارية التي أجرت مؤخرا مسحا ميدانيا للشقق السكنية القائمة في المستوطنات الاسرائيلية ان ما يزيد عن 42 في المئة من مجموع الوحدات السكنية الموجودة في مستوطنات «غوش قطيف» التجمع الاستيطاني اليهودي الرئيس جنوب قطاع غزة غير مأهول بسكان.

واوضحت معطيات أخيرة جمعها طاقم متابعة أنشطة البناء والتوسع في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة التابع لحركة السلام الان ان هناك 650 من أصل 1544 وحدة سكنية تضمها مستوطنات قطاع غزة غير مأهولة حاليا بسكان من المستوطنين اليهود، وأشارت تفاصيل المعطيات التي نشرتها صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر الجمعة الى ان 44 في المئة (57 من أصل 130) من مجموع الوحدات السكنية التي تتكون منها مستوطنة «نتساريم» الى الجنوب من مدينة غزة ليست مأهولة حاليا فيما ترتفع نسبة الشقق السكنية غير المأهولة في المستوطنات المقامة شمال قطاع غزة الى اكثر من 50 في المئة وفي كبرى المستعمرات الاسرائيلية في قطاع غزة «نافيه دوكاليم» هناك حوالي 208 وحدات سكنية تشكل ما نسبته 32 في المئة من مجموع الوحدات السكنية التي تضمها المستوطنة شاغرة دون وجود اي طلب عليها.

وتؤكد حركة السلام الان في تقريرها انه على الرغم من المعطيات المذكورة التي تبرهن بشكل قاطع على انعدام الطلب الاسرائيلي على الشقق السكنية في مستوطنات قطاع غزة الا ان حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو تمول حاليا بناء 66 وحدة سكنية جديدة اضافية في المستوطنات هناك هي الان قيد مراحل الانشاء.

وطالبت السلام الان الحكومة الاسرائيلية في ضوء هذه المعطيات وقف كل أنشطة وأعمال البناء الاستيطاني التوسعي في قطاع غزة والتي تمولها حكومة نتنياهو على حساب الخزينة العامة للدولة العبرية خدمة لتوجهات ومصالح سياسية محضة دون أي مبرر موضوعي.

تمديد فترة اعتقال احد اقدم المعتقلين الاداريين الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر عسكرية ان السلطات الاسرائيلية مددت الجمعة ستة اشهر فترة اعتقال اسامة برهم احد اقدم المعتقلين الاداريين الفلسطينيين المسجون منذ خمس سنوات.

واتخذ هذا القرار اثر رفض برهم اقتراحا اسرائيليا يقضي بالاقامة في الخارج لمدة ثلاث سنوات لقاء الافراج عنه.

وبرهم متهم بانه ناشط في حركة الجهاد الاسلامي المعارضة بشدة لاتفاقات الحكم الذاتي والمسؤولة عن اعتداءات مناهضة للاسرائيليين.

ويسمح الحجز الاداري للسلطات الاسرائيلية بتمديد حبس فلسطينيين لستة اشهر قابلة للتجديد من دون احالتهم الى القضاء.

ونددت منظمة «بتسليم» الاسرائيلية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية في بيان بقرار تمديد حبس برهم.

وقالت «يجب اما احالته الى القضاء وتقديم ادلة لمحاكمته او في حال تعذر ذلك الافراج عنه فورا».

كما رفض ثلاثة معتقلين اداريين فلسطينيين آخرين الاقامة في المنفى لثلاث سنوات لقاء الافراج عنهم. وفي مطلع الاسبوع الحالي نفذوا اضرابا عن الطعام لبضعة ايام.

الشقاق بين الدينيين والعلمانيين يشكل مصدر القلق الأول لدى الاسرائيليين

■ تل ابيب ـ اف ب: يعتبر الاسرائيليون كما جاء في استطلاع للرأي ان التصدع بين الدينيين المتشددين والعلمانيين يشكل اخطر تهديد لمستقبل مجتمعهم.

ويرى 62 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع ان النزاع بين الدينيين والعلمانيين هو «اخطر النزاعات الداخلية». في المقابل يرى 18 ٪ فقط ان النزاع بين اليسار واليمين حول تسوية سلمية في الشرق الاوسط يشكل تهديدا اساسيا.

الى ذلك عبر 6 ٪ عن قلقهم بالدرجة الأولى من النزاع الاثني بين اليهود المتحدرين من اوروبا واليهود المتحدرين من الدول العربية. ولم يعبر 14 في المئة عن اي رأي.

وقد اتسعت الهوة القائمة منذ بروز الصهيونية قبل قرن بين الدينيين والعلمانيين في اسرائيل بعد تظاهرة كبيرة في اواسط شباط (فبراير) الماضي لليهود المتشددين امام المحكمة العليا.

معلوم ان لا فصل بين الدين والدولة في اسرائيل لكن غالبية السكان لا تراعي القواعد الدينية مع احتفالها بالاعياد اليهودية.

وقد اجرى معهد مستقل الاستطلاع في اواخر شباط (فبراير) لحساب جامعة تل ابيب وشمل عينة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ تراوح بين 4 و5 في المئة.

تقرير: الانتهاكات الاسرائيلية في القدس آخذة في التصاعد

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

اتهم تقرير دوري صادر عن مركز معني بالدفاع عن الارض الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بتكثيف جهودها لتهويد الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة وتكثيف النشاطات الاستيطانية والمضايقات بحق المقدسيين الفلسطينيين في الجزء العربي من المدينة المقدسة. ولفت تقرير صادر عن المركز القانوني التابع لهيئة الشمال للجنة الوطنية لمواجهة الاستيطان الى ان الانتهاكات الاسرائيلية الاستيطانية تزايدت في القدس العربية المحتلة خلال شهر شباط (فبراير) المنصرم.

وفيما يلي عرض لأبرز الانتهاكات التي تضمنها التقرير:

ـ في 4 شباط (فبراير): هدمت سلطات الاحتلال بركسا وبراكية في منطقة الخان الأحمر تعود للمواطن محمد مليحات.

ـ في 5 شباط (فبراير): اندلعت مواجهات بين الفلسطينيين في قرية «بيت دقو» وقوات الاحتلال احتجاجا على خطط لمصادرة مساحات من اراضي القرية وضمها لمستوطنة «جفعات زئيف» لاقامة نواة استيطانية جديدة وشق طرق التفافية، كما حاول سكان مستوطنة «زئيف» الاستيلاء على قمة جبل قريب من القرية تبلغ مساحته نحو 1500دونم.

ـ في 6 شباط (فبراير): كُشفت بلدية القدس الاسرائيلية من توزيع اخطارات بهدم منازل اقامها فلسطينيون في القدس دون الحصول على ترخيص خصوصا في احياء رأس العامود، عناتا، بيت حنينا، شعفاط. وأعلنت عائلة اسرائيلية عزمها الاقامة في منزل استولت عليه جمعية يهودية في حي رأس العامود لتصبح العائلة الرابعة التي تستوطن هناك بدعوى ملكية المنزل للمليونير الامريكي ايرفين موسكوفيتش، كما أوقفت مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية صرف مخصصات عجز ومخصصات طفولة لفلسطينيين من القدس الشرقية استنادا الى بند اداري كان قد تم الغاؤه سابقاً.

ـ 8 شباط (فبراير): تعد الحكومة الاسرائيلية لاقامة تجمع استيطاني ضخم يطلق عليه «بيت الجبال» يقع الى الغرب من مدينة القدس تضم اليها بعض المستوطنات اليهودية المقامة في الأراضي الفلسطينية الى الغرب من مدينة بيت لحم وهي «بيوء بيتار» و«تسور هداسا»، كما تظاهر العشرات من نشطاء حركات السلام الاسرائيلية في موقع جبل ابوغنيم احتجاجا على تواجد مجموعة من المقاولين الاسرائيليين لمعاينة بناء مستوطنة يهودية ضخمة.

ـ في 10 شباط (فبراير): تعيش ثلاث عائلات مقدسية في حالة قلق من انهيار منازلها في اي لحظة في أعقاب قيام بلدية القدس بحفريات في شارع الملك عيسى داخل أسوار البلدة القديمة والعائلات هي: مرار، حمو، وابو غزالة. كما هدمت قوات الاحتلال منزل محمود الكسواني ويؤوي المنزل 10 أفراد وتبلغ مساحته 80 مترا مربعا ورفعت عملية الهدم هذه عدد المنازل التي هدمتها الجرافات الاسرائيلية بأمر من بلدية القدس الى 4 منازل منذ مطلع هذا الشهر.

ـ في 12 شباط (فبراير): لقيت الدكتورة نائلة حمدان من سكان حي رأس العامود في مدينة القدس مصرعها طعنا بالسكين على يد مجهولين، ويقول الفلسطينيون ان الاسلوب الذي اتبع في قتلها لا يختلف عن قتل وجرح عدد من الفلسطينيين في القدس بيد يهود متطرفين.

ـ في 13 شباط (فبراير): طرح مناقصة جديده لبناء 346 وحدة سكنية في مستوطنة «هارحوماء» في جبل ابو غنيم والشروع بذلك في غضون أربعة اشهر.

ـ في 15 شباط (فبراير): طلبت الشرطة الاسرائيلية من دائرة الأوقاف الاسلامية في القدس اخلاء مكتب الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية في باحة المسجد الاقصى بدعوى انتهاك اتفاقات اوسلو.

ـ في 17 شباط (فبراير): عمدت وزارة الصحة الاسرائيلية بشكل متسارع الى شطب أسماء العديد من العائلات المقدسية عن الحاسوب وحرمانها من التأمين والعلاج الصحي، بدعوى السكن خارج حدود بلدية القدس ويخشى الاهالي من أن يكون ذلك مقدمة لسحب هوياتهم.

ـ في 18 شباط (فبراير): استولى مستوطنون على منزل فلسطيني في حي الشيخ جراح يعود لعيسى عبد الله يوسف الذي اخرج وعائلته من سكنه بعد اشتباكات بالأيدي مع المستوطنين، وطلب منه مغادرة السكن لحين اثباته ملكية مسكنه.

ـ في 20 شباط (فبراير): فرضت محكمة اسرائيلية في قرار أصدرته بحق عائلتين مقدسيتين وهما فاطمة حنون وعبد الفتاح الغاوي دفع مبلغ 160 ألف شيكل الى جمعيتين يهوديتين، بدعوى انهما تمتلكان المنزلين او اخلائهما في حال عدم الدفع. يذكر أن الجمعيتين اليهوديتين اقامتا منذ عام 1972 دعاوى ضد جميع العائلات التي تقطن في حي الشيخ جراح بحجة انهما تمتلكان الارض التي تقع عليها المنازل.

ـ في 21 شباط (فبراير): قام مستوطنون ومتطرفون يهود باعطاب عجلات مركبات عربية تقف على جانبي شارع صلاح الدين في القدس الشرقية، كما فرضت شرطة الاحتلال على هذه المركبات غرامات بحجة وقوفها في الشارع المذكور.

ابو العلاء: سنتخذ قرارات لتجسيد السيادة الفلسطينية على الارض

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

اعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) الجمعة ان القيادة الفلسطينية ستتخذ جملة من القرارات التي «تجسد السيادة على الاراضي الفلسطينية» و«تكفل عدم حدوث اي فراغ دستوري او سياسي او قانوني» فيها مع انتهاء المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال ابو العلاء الذي يعتبر من مهندسي اتفاق اوسلو الذي وقع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في العام 1993 لوكالة «فرانس برس» «ستتخذ القيادة الفلسطينية قرارات تجسد السيادة على الارض وتنظم وتحدد عمل كافة المؤسسات الرسمية، التنفيذية والتشريعية والقضائية، في الوضع الجديد الذي سينشأ مع انتهاء المرحلة الانتقالية».

واضاف «هذه القرارات تستجيب لمتطلبات ادارة الدولة وذلك حتى لا تبقى وضعية المناطق الفلسطينية على ما هي عليه ولتحاشي حدوث فراغ سياسي ودستوري وقانوني فيها».

واوضح ابو العلاء انه فيما يخص المجلس التشريعي الفلسطيني فإن «كافة مؤسسات السلطة الفلسطينية ستستمر في عملها وفق القرارات التي ستتخذها القيادة الفلسطينية بما في ذلك المجلس الحالي الذي سيستمر حتى موعد الانتخابات الجديدة التي ستقرها القيادة الفلسطينية».

وتابع قائلا «التمديد للمجلس التشريعي او لمؤسسات اخرى لا يعتبر بتاتا تمديدا للمرحلة الانتقالية. فهذه المؤسسة ملك للشعب الفلسطيني والقرار بشأنها هو اجراء سيادي تقرره القيادة الفلسطينية وحدها».

وشدد ابو العلاء على ان «انتهاء المدة الزمنية للاتفاق الانتقالي لا يعني البتة انتهاء كل ما تم تحقيقه في اطاره. فالقضايا الواردة في الاتفاق هي استحقاقات كان على اسرائيل ان تؤديها للفلسطينيين وليست امورا تعاقدية تنتهي بانتهاء الاتفاق».

وبخصوص الجدل الدائر حاليا حول تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) اكد ابو العلاء ان «موقف القيادة الفلسطينية مازال متمسكا بالاعلان في هذا التاريخ»، مضيفا «نحن مستعدون في الوقت نفسه للتعاطي مع اي مقترحات تسهل قيام الدولة ومن اي طرف كان وبحيث يكون قيامها عاملا مساعدا لتوفير الاستقرار والامن والسلام في عموم المنطقة».

غير انه شدد في الوقت نفسه على ان «الجانب الفلسطيني لن يقبل التعاطي مع اي مقترح بالتأجيل اذا كان سيعني تمديدا للاحتلال ويشكل غطاء لاستمرار الاستيطان وعذابات الشعب الفلسطيني على كافة الصعد الحياتية والانسانية، فهذا لن نرضى به ولن يكون».

واضاف «وبنفس السياق لا يجوز في حال حصل توافق بين كافة الاطراف المعنية على التمديد ان يكون ذلك بدون سقف زمني محدد يتم الاتفاق عليه ويكون مضمونا ومكفولا من الجميع». واشار ابو العلاء الى ان «اتفاق المرحلة الانتقالية ليس اتفاقا ثنائيا بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل بل هو اتفاق دولي، ولا يجوز اطلاقا ان يتم التمديد من قبل طرف واحد، لانه في حال حصول ذلك فالاتفاق الانتقالي سيصبح هو الحل النهائي».

وقال ابو العلاء ان القيادة الفلسطينية «ستطلب من المجتمع الدولي من الاوروبيين والامريكيين واليابان وكندا خصوصا، الاعتراف بالدولة الفلسطينية لدى الاعلان عنها، مع استعدادنا للاستمرار بالتفاوض بعد قيام الدولة على باقي القضايا العالقة، وخاصة تلك التي كان ينبغي بحثها في اطار مفاوضات الوضع النهائي».

يشار انه وفق اتفاق المرحلة الانتقالية فان قضايا الوضع النهائي تشمل اللاجئين والقدس والمستوطنات والحدود والمياه.

وحول الرأي القائل بانه في حال اعلان الدولة سواء في الرابع من ايار (مايو) المقبل او في موعد آخر فان هذه الدولة لن تبسط سيادتها على جميع الاراضي الفلسطينية قال ابو العلاء ان «اعلان الدولة يهدف الى خلق واقع جديد وهو ان الاراضي المحتلة تصبح دولة تحت الاحتلال وبالتالي فالمجتمع الدولي مطالب بأن ينهي احتلال دولة معترف بها».

واوضح ان «الدولة الفلسطينية ستشمل كامل الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عدوان الخامس من حزيران (يونيو) 1967 بما في ذلك القدس الشرقية، وهي الاراضي التي تعتبرها الشرعية الدولية اراضي فلسطينية محتلة ينبغي على اسرائيل الجلاء عنها».

مؤتمر دولي حول الانتهاكات الاسرائيلية لاتفاقية جنيف في تموز المقبل

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة في الـ 15 من شهر تموز (يوليو) القادم مؤتمر الاطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لحقوق الانسان للبحث في الاجراءات الكفيلة بتطبيق الاتفاقية قانونيا في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ووصف المركز الفلسطيني لحقوق الانسان المؤتمر بانه «خطوة هامة للمجتمع الدولي نحو تثبيت الالتزامات القانونية الواقعة على عاتق الاطراف السامية والتأكيد عليها وترجمتها اجرائيا لتطبيق الاتفاقية على الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس».

وطالب المركز الفلسطيني بالتطبيق الدقيق والأمين لقرارات الأمم المتحدة، معتبرا ان الحكومة الاسرائيلية طرف لا يستطيع ولا تتوفر لديه النيّة لضمان التطبيق القانوني لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة، مشيرا إلى ان ما اتخذته هذه الحكومة من إجراءات حتى اليوم دليل على ذلك.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تبنت القرار الذي يأتي تتويجا لسلسلة من أربعة قرارات سابقة تبنتها الجمعية للنظر في الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولاسيما أحكام اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان المدنيين وقت الحرب للعام 1949.

وخلصت الجمعية في قراراتها الأربعة الى «انه بالنظر إلى الانتهاك المستمر والمتواصل لأحكام اتفاقية جنيف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإن الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب عليها الوفاء بالتزاماتها بموجب المادة الأولى من الاتفاقية وضمان احترامها ولاسيما تمتع السكان المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم بالحماية المنصوص عليها في الاتفاقية».

واعتبر المركز الفلسطيني في بيان له القرار الجديد بانه يؤكد على بعض نقاط منها أن اسرائيل ما زالت تواصل عدم التزامها وانتهاكها لقرارات الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي العام وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية السكان المدنيين وقت الحرب وما زالت تمعن في اجراءاتها وسياساتها غير الشرعية في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة ولاسيما سياسات الاستيطان ومصادرة الأراضي.

كما يؤكد أن الأمم المتحدة مصممة على الاستمرار في العمل على تقييد إسرائيل، القوة المحتلة، بالقرارات التي تبنتها الجلسة الطارئة العاشرة للجمعية العامة «وكذلك على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها اسرائيل كقوة محتلة في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة، سواء أكانت قانونية أو إدارية والتي تهدف إلى تغيير الوضع القانوني أو الواقع الديمغرافي فهي تعتبر لاغية ولا قيمة لها وكأنها لم تكن»، حسب البيان.

وأوضح المركز الفلسطيني ان الحكومة الاسرائيلية عبرت عن رفضها لقرارات الأمم المتحدة ولاسيما القرار الأخير وأعلنت عن نيتها مقاطعة مؤتمر الأطراف السامية المتعاقدة، وهو موقف ليس بغريب، حيث أن الحكومة الإسرائيلية ترفض وبشكل منظم ومنذ عام 1967 التعاون مع الأمم المتحدة أو أي من لجانها الخاصة بحقوق الإنسان وتقصي الحقائق.

وادعت اسرائيل في رسالة وجهها مندوبها لدى الأمم المتحدة إلى الدول الأعضاء بأن تلك الدعوة لا علاقة لها بالواقع، فإسرائيل لم تعد تسيطر على الفلسطينيين، حيث أن 97 في المئة من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يخضعون لحكم فلسطيني، حسب تلك المزاعم.

وشدد المركز على ان إسرائيل، حتى وبعد تأسيس السلطة الفلسطينية وممارستها مهام وصلاحيات محددة، ما زالت قوة احتلال حربية ملزمة بتطبيق أحكام الاتفاقية قانونيا في الأراضي الفلسطينية، وما زال الفلسطينيون وممتلكاتهم حتى ممن هم تحت ولاية السلطة الفلسطينية يتعرضون للانتهاك المنظم لحقوقهم، كما أن الأوامر العسكرية التي تعتبر قانونا للمحتل والتي حكمت بموجبها قوات الاحتلال الإسرائيلي الضفة الغربية وقطاع غزة ما زالت سارية المفعول وهي الأوامر التي تسببت في مصادرة أراضي الفلسطينيين واقامة المستوطنات عليها وهدم منازلهم واقتلاعهم من ديارهم وغير ذلك من الممارسات التي ما زالت تمارس حتى اليوم، وهو ما دفع الأمم المتحدة أساسا لتبني تلك القرارات والدعوة لعقد مؤتمر الأطراف السامية المتعاقدة حتى لو لم تحضره تل أبيب.

واعتبر المركز ان عقد مؤتمر للأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة «حدث غير عادي وخطوة غير مسبوقة في تاريخ الاتفاقية، فمنذ تبني الاتفاقية في عام 1949 وحتى يومنا هذا لم يسبق أن دعيت الأطراف الموقعة للاجتماع للبحث في اجراءات تطبيق أحكام الاتفاقية في حالة محددة»، مشيرا الى أن هذا يلقي بتبعات كبيرة على عاتق الأطراف السامية وما ستتخذه من خطوات واجراءات خاصة بتطبيق الاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا البيان الدول الأطراف في اجتماعها القادم أن تنفذ بمنتهى المسؤولية والأمانة التزاماتها القانونية وأن تجعل من المؤتمر مكانا لنصرة الضحايا في العالم، منوها الى ان «الأطراف المتعاقدة إذا ما أرادت أن توفي بالتزاماتها القانونية يجب عليها أن لا تمزج القانون بالسياسة، وأن لا تتذرع بمشروع السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، وهو المشروع الذي وصل الى طريق مسدود وتسبب في تواصل انتهاكات حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية بدلا من أن يضع حدا لها، لتبرير عدم تنفيذها لتلك الالتزامات».

«وإذا ما أرادت فعلا دفع عجلة السلام المتعثرة أن تطبق أحكام الاتفاقية قانونيا وأن تمسك وبحزم بقواعد القانون الدولي وتضمن وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان» يقول المركز الفلسطيني في بيانه. واكد المركز ان اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعلى ضوء الدعوة لعقد مؤتمر للأطراف السامية المتعاقدة مخصص للأراضي الفلسطينية المحتلة ملزمة بصفتها القيم على اتفاقيات جنيف أن تبذل كل ما في وسعها لضمان أن يحقق المؤتمر العتيد الغاية المرجوة منه.



قوات الاحتلال الاسرائيلي تعتقل شاباً فلسطينياً للتحقيق معه في إصابة يهودي متطرف بجروح طفيفة بعد طعنه بسكين الجمعة قرب باب العامود في القدس (رويترز)

ضابط اسرائيلي كبير: حزب الله ليس منظمة ارهابية وانما حركة تحرير وطنية

القيادة العسكرية الاسرائيلية تدخل بدورها الجدل الدائر حول الانسحاب من جنوب لبنان

لندن ـ من ماريوس شاتنر ـ القدس ـ «القدس العربي»:

دخلت القيادة العسكرية الاسرائيلية بدورها هذا الأسبوع في الجدل الذي يقسم الرأي العام حول الانسحاب من جنوب لبنان على اثر تفاقم الخسائر في صفوف الاسرائيليين.

وقال احد الضباط الكبار لصحيفة «هآرتس» الجمعة «آن الأوان لقول الحقيقة وجها لوجه: لم يعد لدينا اي شيء نفعله في لبنان» بعد مقتل ستة عسكريين الأسبوع الماضي بينهم جنرال وصحافي في هجمات لحزب الله الشيعي اللبناني.

واضاف الضابط الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «حزب الله الذي صعد هجماته ليس منظمة ارهابية وانما حركة تحرير وطنية تشن حربا مسلحة».

واعتبر انه «في مثل هذه الظروف من المستحيل الإنتصار ميدانيا» مشيرا الى نماذج الحرب في الجزائر وفيتنام.

ويشاركه في هذا الرأي القائد السابق للمنطقة الشمالية في اسرائيل الجنرال عميرام ليفين الذي اصبح المسؤول الثاني في الموساد، جهاز الاستخبارات الإسرائيلي، والقائد السابق للاستخبارات العسكرية الجنرال الاحتياطي حاييم عفراتي.

واقر قائد المنطقة العسكرية الشمالية في اسرائيل الجنرال غابي اشكينازي بنفسه في مقابلة اجراها مع صحيفة «معاريف» الصادرة الجمعة ان الجيش يواجه «صعوبات لتحديد» مواقع مقاتلي حزب الله.

واضاف «يجب ان نقول الحقيقة: اننا نجد صعوبات في تحديد مواقع حزب الله وسط المناطق الآهلة بالسكان ليس فقط بالقرب من الخطوط ولكن ايضا في العمق اللبناني».

وفي المقابل ابدى الجنرال الاسرائيلي معارضته لانسحاب غير مشروط من لبنان. وقال ان «انسحابا من دون اتفاق (امني) ومن دون نزع اسلحة حزب الله سيكون خطرا جدا».

واعتبر عمير اورين احد الخبراء العسكريين ان «القيادة العسكرية منقسمة ايضا مثل بقية الرأي العام حول هذه المسألة».

واضاف اورين المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» ان «بعض المسؤولين مستعدون للمخاطرة بانسحاب غير مشروط في وقت يخشى البعض الآخر من ان يتحول شمال اسرائيل هدفا للهجمات في حال لم يتم التوصل الى اتفاق مع بيروت ودمشق ما يمكن ان يؤدي الى تصعيد عسكري خطير جدا».

واوضح انه «لدى القيادة العسكرية شعور بان الجيش يعوض عن الأضرار» الناتجة عن قرارات السياسيين. وقد اصبحت شروط الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان الأسبوع الماضي محور الحملة الانتخابية الاسرائيلية بعد الخسائر العسكرية الفادحة التي مني بها الجيش.

وتحدث زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن احتمال الانسحاب من «المستنقع اللبناني» خلال عام.

وتعهد باراك في حال فوزه في الانتخابات المقبلة بالانسحاب قبل حزيران (يونيو) 2000، وألمح الى ان اسرائيل ستقوم بتنازلات كافية لسورية في ما يتعلق بهضبة الجولان المحتلة منذ 1967 لاقناعها بضمان امن الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية في حال الانسحاب.

ومن جهته اعتبر نتنياهو ايضا ان الانسحاب قد يكون محتملا خلال عام من دون ان يشرح خلفيات مثل هذا القرار.

لكن ايا من المسؤولين لم يتحدث عن انسحاب غير مشروط الذي طالب به من اليسار الاسرائيلي يوسي بيلين المسؤول الآخر من حزب العمل، ومن اليمين وزير الخارجية اريبل شارون.

واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» الجمعة ان معدل ما يقارب ثلثي الاسرائيليين يعارضون انسحابا غير مشروط من جنوب لبنان من دون التوصل الى اتفاق مسبق يضمن أمن المناطق الحدودية.

وأوضح استطلاع أجراه معهد «غالوب» لحساب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ومعهد «دحاف» لصحيفة «يديعوت أحرونوت» ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين يعارضون اعادة مرتفعات الجولان بالكامل.

وأشار استطلاع غالوب الى أن 61 في المئة من الاسرائيليين يعارضون انسحاب القوات من جانب واحد من جنوب لبنان حيث يخوض الجيش الاسرائيلي حرب استنزاف مع حزب الله المدعوم من ايران.

وأظهر استطلاع «دحاف» ان نحو ثلثي الاسرائيليين يرون أنه ليس بوسع اسرائيل أن تخرج من جنوب لبنان الا في اطار اتفاق مع سورية يقضي بكبح جماح حزب الله.

وتطالب دمشق بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967. ومحادثات السلام بين الجانبين متوقفة منذ عام 1996.

ووجد استطلاع دحاف ان 75 في المئة من الاسرائيليين سيوافقون على انسحاب جزئي من هضبة الجولان في اطار اتفاق يخص لبنان. واظهر استطلاع غالوب ان 59 في المئة من الاسرائيليين سيؤيدون التنازل عن أراض لسورية.

لكن الاستطلاعين أظهرا ان أكثر من 60 في المئة سيعارضون اعادة مرتفعات الجولان بأكملها.

وأجرى معهد دحاف الاستطلاع على 503 اسرائيليين بهامش خطأ 4,4 في المئة بينما استطلع معهد غالوب آراء 560 اسرائيليا بهامش خطأ 4,5 في المئة.

وحول سؤال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعلن هذا الاسبوع (الاحد الماضي) عن «سياسة جديدة» ستتبعها حكومته تجاه لبنان .. هل تعتقد ان ذلك «خطة حقيقية أم مجرد مناورة انتخابية ؟» .. 62 في المئة من الاسرائيليين المشتركين في الاستطلاع اعربوا عن اعتقادهم ان الأمر مجرد «مناورة انتخابية» من جانب نتنياهو، فيما اعتبر 28 في المئة فقط ان «السياسة الجديدة» التي اعلنها نتنياهو تجاه لبنان «خطة حقيقية جادة» ولم يتمكن 10 في المئة من اعطاء رأي محدد.

وحول سؤال مشابه بشأن اعلان زعيم حزب «العمل» المعارض ايهود باراك الذي تعهد فيه خلال الاسبوع الأخير بأن حكومة يشكلها برئاسته (بعد انتخابات 17 ايار/ مايو المقبل) ستقوم باخراج الجنود الاسرائيليين من جنوب لبنان في غضون سنة واحدة (حتى حزيران/ يونيو عام 2000) . اعتبر 59 في المئة من المشتركين في الاستطلاع ان اعلان باراك مجرد «مناورة انتخابية»، في حين رأى 34 في المئة ان تعهد باراك يشكل «خطة حقيقية»، ولم يتمكن 7 في المئة من اعطاء رأي محدد حول السؤال.

وفي استطلاع «يديعوت احرنوت» وفيما يتعلق بسؤال «في رأيك هل يمكن التوصل الى تسوية سياسية في لبنان دون اتفاق مع سورية يشمل انسحابا في الجولان ؟»، قال 32 في المئة من المشتركين ان ذلك «ممكن»، مقابل 61 في المئة رأوا ذلك «غير ممكن»، وامتنع 7 في المئة عن الاجابة.

وحول سؤال «اذا كان الشرط للتوصل لاسرائيل الى اتفاق أمني في لبنان هو احراز اتفاق مع سورية، هل ترى ان على اسرائيل مقابل اتفاق سلام شامل مع السوريين ان توافق على انسحاب من كل مرتفعات الجولان ؟» .. 41 في المئة من المشتركين رأوا ان على تل أبيب ان توافق على ذلك. بينما رأى 56 في المئة ان عليها أن لا توافق على ذلك.

ومع ذلك فقد اعرب 61 في المئة من المشتركين في سياق ردهم على سؤال مكمل عن اعتقادهم بأنه لا يمكن التوصل الى اتفاق سلام كامل مع سورية دون اعادة كل الجولان لها.

وردا على سؤال آخر وجه في نطاق نفس الاستطلاع اعرب 30 في المئة عن اعتقادهم ان حكومة بقيادة حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو مؤهلة بشكل افضل لمعالجة قضية التورط الاسرائيلي في لبنان من حكومة يتزعمها حزب العمل المعارض برئاسة ايهود باراك، في حين رأت اكثرية 37 في المئة من المشتركين ان حكومة بزعامة العمل ستكون مؤهلة على معالجة الموضوع اللبناني بشكل افضل من حكومة ليكود. واعتبر 24 بالمئة من الاسرائيليين انه لن يكون هناك فرق بين حكومة برئاسة ليكود او العمل على هذا الصعيد.

الطيران الاسرائيلي يغير على جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية ان الطيران الحربي الاسرائيلي هاجم الجمعة أهدافا يشتبه أنها مواقع تابعة لجماعة حزب الله في جنوب لبنان.

وأضافت ان الطائرات الاسرائيلية أطلقت صاروخين على سهل على مشارف قرية زيقين على حدود الشريط الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلو مترا بجنوب لبنان.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي صدر في القدس «هاجم الطيران الحربي الاسرائيلي ظهر الجمعة اهدافا لارهابيين شمالي القطاع الغربي من المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

وتستخدم المقاومة اللبنانية هذه المنطقة في التسلل الى الشريط الحدودي. ولم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى.

ويقاتل حزب الله وجماعات أخرى في جنوب لبنان لاخراج القوات الاسرائيلية من البلاد.

الحص يأمل بأن يكون الادعاء على وزير النفط اللبناني السابق هو البداية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

مع الاعلان عن احالة ملف النفط والموقوفين بجرائم مالية تتعلق به الى المحقق العدلي ثارت تساؤلات في بيروت حول احتمال ان يؤدي التحقيق في هذا الموضوع الى جر مسؤولين سابقين كبار.

وتردد ان الوزير السابق برصوميان الذي احيل الى قاضي التحقيق بعد الادعاء عليه قد يسعى لمحاولة التخفيف من الحكم عليه توريط اخرين ولا سيما لجهة المستفيدين الاساسيين في اتمام صفقات بالتراضي ولجهة احتكار السوق من قبل شركة واحدة.

كما ثارت تساؤلات تتعلق بمجمل ملف الفساد في لبنان واحتمال ان تكون قضية النفط بداية كما قال رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ولا سيما ان احد الموقوفين في قضية النفط سائق الوزير السابق بتهمة قبض رشوة. ويقول البعض ان متابعة موضوع الرشوة من قبل القضاء كفيل وحده بفتح ملفات عدة تتصل بشركات قائمة.

اما بالنسبة لجديد ملف النفط فبعد اقل من اربع وعشرين ساعة على احتجاز الوزير السابق للنفط شاهي برصوميان مع ستة اشخاص اخرين في تهمة هدر الاموال العامة ادعى النائب العام المالي القاضي احمد تقي الدين على كل من الوزير السابق والمدير العام السابق للنفط نقولا نصر ورئيسة مصلحة الديوان ورئيسة العمليات التجارية في الوزارة وداد سعادة ومدير منشآت النفط في الزهراني ورئيس مصلحة الشؤون المالية والاقتصادية ومدير شركة اورو غولف ناجي عازار بتهمة اختلاس اموال عامة عن طريق تزوير وثائق ما ادى الى الاضرار بالاموال العامة.

وجاء الادعاء سندا الى مواد تنص على عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة اقله خمس سنوات ويمكن ان تصل الى خمس عشرة سنة.

واكد النائب العام المالي صلاحية النيابة العامة المالية ملاحقة الوزير السابق امام القضاء العدلي لوجود عناصر جرمية منصوص عنها في قانون العقوبات وتدخل في نطاق صلاحية النيابة العامة المالية وبالتالي فقد احيل الملف مع الموقوفين الى قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا الذي سيستجوب الموقوفين تمهيدا لاتخاذ الاجراء القانوني.

رئيس الحكومة سليم الحص بارك الخطوة القضائية في ملاحقة الوزير السابق واعتبرها بداية وليس النهاية في محاسبة المسؤولين عن مخالفات مالية ارتكبوها مؤكدا ان لا عوائق سياسية ستحول دون ذلك، وابدى ثقته التامة بالقضاء وبانه سيتابع قضية النفط حتى النهاية مشيرا الى ان الانتقام ليس واردا ضد احد وان اصلاح الدولة لن يكون الا بالاصلاح السياسي الذي يكون بالمساءلة والمحاسبة والقضاء هو خير مرجع في هذا الاطار.

ميدالية العالم اللبناني رمال رمال لن تمنح لفيزيائي اسرائيلي

■ باريس ـ اف ب: لن يحصل الباحث الفيزيائي الاسرائيلي دانيال عاميت الذي استحق جائزة جمعية الفيزيائيين الفرنسيين، على الميدالية التي تمنح تخليدا لذكرى العالم اللبناني الراحل رمال رمال لأسباب تتعلق بالمصلحة العليا للدولة الفرنسية.

كشف عن هذا القرار الناجم عن انعكاسات الحرب في جنوب لبنان التي تقسم اوساط الفيزيائيين الفرنسيين، اسبوعية «سيانس» الامريكية وصحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية الصادرة الجمعة. ويدرّس الفيزيائي دانيال عاميت في الجامعة العبرية في القدس وكذلك في جامعة «لا سابينزا» بروما.

واوضحت «ليبيراسيون» ايضا انه في 1982 كان من مؤسسي لجنة تعارض الحرب في لبنان وانه تعرض للحبس لرفضه القيام بالخدمة العسكرية.

وتهدف ميدالية رمال رمال الذي كان من ابرز الفيزيائيين والذي ولد في لبنان ثم قضى معظم حياته الجامعية في فرنسا حيث توفي في وقت مبكر في 1991، الى «تطوير العلاقات بين البلدان المتوسطية».

ويعتبر رمال رمال وهو من الشيعة، في مسقط رأسه في الدوير في جنوب لبنان من الأبطال الوطنيين حيث شيد له نصب تذكاري على بعد كيلومترين من المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وقالت الصحف ان قرار لجنة التحكيم القاضية بمكافأة الفيزيائي الاسرائيلي تعرضت الى ضغوط مارستها اوساط لبنانية عبر وزارة الخارجية الفرنسية ولم يتم التوصل الى اي حل وسط «يتلاءم والوضع».

واعتبرت جمعية الفيزيائيين الفرنسيين والمعهد العالي للتعليم في بداية الشهر الماضي ان منح جائزة 98 ليس امرا «مناسبا». واعلن روجيه بايلان الذي ترأس جمعية الفيزيائيين حتى الشهر الماضي عندما اندلعت «ازمة عاميت» لوكالة «فرانس برس» ان «الرأي العام اللبناني لن يتفهم ان تمنح جائزة تحمل اسم احد ابطاله الى اسرائيلي». وستمنح ميدالية 97 هذه السنة الى لطفي النادي من جامعة القاهرة. ولم يهدأ روع الفيزيائي جيرار تولوز مؤسس ميدالية رمال رمال والذي اشرف على اطروحة دكتوراه اللبناني الراحل، حيث اتهم جمعية الفيزيائيين بـ«الانصياع الى الضغوط».

وقال «لقد عملت بالتشاور مع عائلة رمال التي لم تتخذ موقفا لا محايدا ولا معاديا لحائز الجائزة. آملا في ان يحترم مبدأ الميدالية وكنت مستعدا ان اذهب الى لبنان لشرح هذا الاختيار الى الجميع بمن فيهم حزب الله».

أنباء عن مبادرة لوايزمن لمبادلة جاسوس اسرائيلي بكل السجناء العرب

■ القاهرة ـ اف ب: أكدت أسبوعية «الأهرام العربي» الحكومية الجمعة ان الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن عرض على مصر اطلاق سراح كافة السجناء العرب، بمن فيهم الفلسطينيون، في مقابل الافراج عن الجاسوس عزام عزام الذي يمضي عقوبة بالسجن لمدة 15 عاما في مصر.

ونقلت المجلة عن «مصادر مصرية رفيعة المستوى» ان وايزمن ارسل في 7 كانون الثاني (يناير) الماضي «برقية عاجلة الى الرئيس حسني مبارك عرض فيها مبادلة السجناء المصريين وبعض السجناء العرب من غير الفلسطينيين بالجاسوس الاسرائيلي، ومع الرفض المصري عاد وايزمن وعرض مبادلة عزام بجميع السجناء العرب في اسرائيل على دفعات وطلب تحديد موعد عاجل لزيارة القاهرة ولقاء مبارك».

وقالت «الأهرام العربي» ان هذه المبادرة التي وصفتها بانها «محاطة بسرية بالغة» هي «الثلاثون» منذ القبض على عزام في تشرين الأول (اكتوبر) 1996، وانها باتت تشكل «الموضوع الرئيسي غير المعلن في كل لقاء مصري اسرائيلي». وكان عزام ادين بالتجسس في حزيران (يونيو) 1997.

واضافت المجلة ان «القاهرة اكدت انها ليست مستعجلة لاتمام الصفقة في ظل حكومة (بنيامين) نتنياهو التي ستبادر الى وضع العقبات والعراقيل».

لكنها اضافت مع ذلك ان «القاهرة لم ترفض عرض وايزمن من حيث المبدأ رغم انها ترى ان تسير الموافقة بشكل متدرج وتصاعدي حتى انتهاء الانتخابات الاسرائيلية» وتنصيب حكومة جديدة في حزيران (يونيو).

ويملك الرئيس الاسرائيلي صلاحية العفو عن السجناء بناء على اقتراح رئيس الوزراء. واكدت المجلة المصرية ان السجناء العرب في السجون الاسرائيلية يتوزعون على الشكل التالي: 75 مصريا، 4 آلاف فلسطيني، 4 آلاف لبناني (بمن فيهم سجناء معتقل الخيام)، و1700 سوري (في الخيام وعسقلان)، و350 عراقيا، و240 سودانيا، و67 ليبيا، و270 جزائريا، و160 تونسيا، و180 يمنيا، و23 مغربيا، و11 بحرينيا، و505 اردنيين.

وكانت ادارة السجون الاسرائيلية اكدت في آذار (مارس) 1997 ان لديها 15 سجينا مصريا، و52 لبنانيا، و22 سوريا، و21 اردنيا، و7 عراقيين، واثنين من الكويتيين، وليبيا واحدا. اما عدد السجناء الفلسطينيين فيتراوح بين 3500 و4000 سجين.

وفي 10 شباط (فبراير) الماضي اطلقت اسرائيل سراح المصري محمود السواركة، اقدم سجين عربي، غير فلسطيني، امضى 22 عاما في السجون الاسرائيلية.

وكانت الصحف الاسرائيلية اكدت مرارا استعداد اسرائيل لمبادلة سجناء مصريين في مقابل عزام، الا ان مبارك اعلن رفضه الافراج عن عزام بعد صدور الحكم القضائي. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي اكد مبارك خلال مؤتمر صحافي مع وايزمن في الاسكندرية شمال مصر، انهما اتفقا على ايجاد «مخرج مشروع».

اسرائيل تعتقل مواطنا ليبيا دخلها بجواز سفر ايطالي

القدس ـ «القدس العربي»:

يتضح من مداولات أجرتها المحكمة الاسرائيلية العليا مؤخرا ان الدولة العبرية تحتجز رهن الاعتقال في سجونها مواطنا ليبيا كان قد دخل الى فلسطين المحتلة مطلع العام الماضي بواسطة جواز سفر ايطالي مسروق.

ويستدل من التفاصيل التي وردت في رد قدمته اخيرا النيابة العامة الاسرائيلية على التماس رفعه المواطن الليبي ضد استمرار اعتقاله في السجن الاسرائيلي ان سلطات الامن الاسرائيلية كانت قد اعتقلته قبل نحو سنة في منتجع «ايلات» على البحر الاحمر واثناء استجوابه تبين ان جواز السفر الذي يحمله لا يعود له بل هو جواز سفر ايطالي مسروق من صاحبه الاصلي.

وقد أصدرت السلطات الاسرائيلية بعد ايام من اعتقاله أمر طرد من البلاد بحق المواطن الليبي لكن عملية طرده لم تنفذ لعدم وجود اي علاقات بين اسرائيل وليبيا تتيح ابعاده واعادته الى بلده الاصلي حسب القانون الدولي المتبع في مثل هذه الحالات، فلجأت سلطات الدولة العبرية الى وضعه رهن الاعتقال منذ تلك الحين دون تقديمه لمحاكمة، حيث يحتجز الى الآن في معسكر اعتقال جنوب اسرائيل وقبل بضعة اشهر تقدم المواطن الليبي بالتماس الى المحكمة الاسرائيلية العليا ضد استمرار اعتقاله هذا.

واوضحت النيابة العامة الاسرائيلية في ردها على الالتماس ان وزارتي الخارجية والشرطة الاسرائيليتين توجهتا بطلب الى منظمة الصليب الاحمر الدولية كي تتفحص امكانيات لطرد المعتقل الى بلاده لكن ممثلي الصليب الاحمر الذين زاروه في سجنه افادوا انه اخبرهم بانه لا يستطيع العودة الى ليبيا لكونه «ناشطا سابقا في المعارضة الليبية لنظام الرئيس معمر القذافي» وان طرده او اعادته الى ليبيا «ينطوي على خطر على حياته» حسب قوله. وقد توجه «الصليب الاحمر» بناء على ذلك مؤخرا بطلب رسمي الى وزارة الخارجية الاسرائيلية يدعو الى عدم طرد المعتقل الى بلاده لان ذلك يشكل انتهاكا لميثاق جنيف.

كما قدم الصليب الاحمر في نفس الوقت طلبا الى مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بالاعتراف بالمعتقل الليبي كلاجئ لكن النيابة الاسرائيلية قالت هذا الاسبوع في ردها على التماسه المرفوع للمحكمة الاسرائيلية العليا انه لا يوجد اي دليل يثبت صحة ادعاءات الملتمس الليبي بانه «لاجئ سياسي» او ان هناك خطرا يتهدد حياته في بلاده. هذا وقد أجلت المحكمة الاسرائيلية العليا البت في الالتماس بانتظار معرفة ما ستقرره مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في قضية المعتقل الليبي.

حزب العمال الكردستاني يهدد بمعاقبة المشاركين في اجتماع يعقده اجاويد

ثلاثة قتلى وعشرة جرحى في تفجير سيارة مفخخة بالأناضول

■ انقرة ـ أمستردام ـ اف ب ـ رويترز: قتل الجمعة ثلاثة أشخاص وجرح عشرة آخرون في حادث تفجير سيارة مفخخة في محافظة جنكيري (100 كلم شمال شرق انقرة)، وكان محافظ جنكيري بين الجرحى.

وكانت حصيلة اولى اشارت الى مقتل اربعة اشخاص واصابة اثنين آخرين بجروح، لكن سائق المحافظ الذي استهدفه الانفجار اصيب بجروح فقط.

وتزامن هذا الحادث مع اعلان حزب العمال الكردستاني في ختام مؤتمره السادس «تكثيف الحرب» على تركيا بعد اعتقال زعيمه عبد الله اوجلان.

واوضح المدعي العام في جنكيري لشبكة تلفزيون «ان تي في» التركية ان العبوة الناسفة التي اخفيت في سيارة كانت متوقفة امام مخزن لبيع اسطوانات الغاز، فجرت عن بعد لدى مرور سيارة المحافظ ايهان شفيق. وقال ان بين القتلى الحارس الشخصي لشفيق وطفل.

واعلن رئيس الشرطة التركية نجاتي بيليكان ان منظمة ماوية اعلنت مسؤوليتها عن الحادث. وقال بيليكان في تصريح صحافي لدى خروجه من مستشفى انقرة حيث نقل الحاكم ايهان جيفيك اثر الاعتداء «ان منظمة «تيكو» اليسارية المتطرفة السرية اعلنت مسؤوليتها عن الاعتداء، ولكنه لم يوضح طريقة هذا الاعلان.

ولمنظمة «تيكو» وهو اختصار لـ«جيش التحرير للمزارعين والعمال في تركيا» توجه ماوي نشطت في السابق خصوصا في منطقة تونجلي (شرق) منذ مطلع السبعينات. ويقيم في هذه المنطقة اكراد علويون كانوا يشكلون القاعدة الشعبية للمنظمة.

وكانت الشكوك تحوم في بادئ الامر حول انصار اوجلان رغم ان اسلوب الهجوم يختلف عن الأسلوب الذي اعتاد عليه المتمردون الاكراد.

وترد ان جاويك تلقى تهديدات من الجماعة منذ ان عمل حاكما لاقليم توكات الشمالي حيث يتركز نشاط الجماعة.

ونفذ المتمردون اليساريون عددا من الهجمات ونصبوا كمائن لقوات الامن واختطفوا مسؤولين حكوميين منذ ان تأسست الجماعة في منتصف السبعينات، ولكن يعتقد ان قوتها تضاعفت في الاعوام القليلة الماضية.

على صعيد آخر ذكرت وكالة انباء «دينيه» المؤيدة للأكراد ان حزب العمال الكردستاني هدد بـ«معاقبة» كل الذين يشاركون في اجتماع يعقده رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد الاحد في ديار بكر في جنوب شرق تركيا.

وقالت الوكالة ان حزب العمال وزع منشورات في ديار بكر «للتذكير بان اجاويد لعب دورا مهما في اعتقال زعيم حزب العمال عبد الله اوجلان وانه العدو الرقم واحد للاكراد».

واضاف المصدر ان حزب العمال دعا في المنشورات السكان الى البقاء في منازلهم خلال زيارة اجاويد وحذر رجال الاعمال الذين سيشاركون في الاجتماع من انهم سيعاقبون.

ويعتزم اجاويد التوجه الاحد الى ديار بكر العاصمة الاقليمية في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد ومعقل التمرد الكردي لعرض خطته لتقديم مساعدة اقتصادية الى هذه المنطقة الفقيرة. وتقول الصحف التركية ان رئيس الوزراء نصح بعدم القيام بهذه الزيارة.

الى ذلك قالت رئيسة فريق المحامين الدوليين الذين يدافعون عن اوجلان ان المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ دعت تركيا الى ضمان محاكمة عادلة لموكلها.

وابلغت المحامية بريتا بويهلر «رويترز» ان قرار المحكمة وصل الى مكتبها في امستردام ليلة الخميس، [illegible] الشهر الماضي للتدخل في قضية اوجلان.

وشكا فريق الدفاع من ان احتجاز تركيا اوجلان ينتهك الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان.

وقالت بويهلر «لم تكتف المحكمة الاوروبية بالقول بانه يتعين على تركيا ان تضمن محاكمة عادلة بل انها قالت ايضا انه يتعين تمكين المحامين الذين يدافعون عنه بمن في ذلك محاميه الاجانب من الالتقاء به دون قيود».

واضافت انها وزملاءها حاولوا دون جدوى مقابلة اوجلان بعد وقت قصير من اعتقاله لكن السلطات التركية اعادتهم في مطار اسطنبول، [illegible] رسمي الى تركيا للسماح لنا بمقابلة اوجلان».

ولم تنظر المحكم الاوروبية بعد في جوانب اخرى من شكوى الدفاع ومن بينها طريقة اعتقال اوجلان. وطلب قضاة المحكمة من تركيا الشهر الماضي تزويدهم بمزيد من المعلومات حول ملابسات اعتقال الزعيم الكردي.

وأسس اوجلان حركة الثوار الأكراد وقاد حملتهم المسلحة التي بدأت قبل 14 عاما وقتل فيها نحو 29 ألف شخص. وفي حالة ادانته فانه يواجه عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة.

كرديات ترفعن شارات النصر أثناء تشييع جثمان احد الأكراد الأربعة الذين قتلوا برصاص حرس السفارة الاسرائيلية في برلين (ا ف ب)

اسرائيل تطلب مساعدة تركيا لتحسين علاقاتها مع العرب

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان اسرائيل طلبت مساعدة تركيا لتحسين علاقاتها مع الدول العربية، في اطار الزيارة التي قام بها الامين العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور الى انقرة.

واضافت الوكالة شبه الرسمية ان هذا الطلب ورد خلال اللقاء بين تسور ووزير الخارجية التركي اسماعيل جيم.

ودعا الدبلوماسي الاسرائيلي تركيا ايضا الى لعب دور اكثر فاعلية في عملية السلام في الشرق الاوسط. وجدد جيم بالمناسبة دعم بلاده لهذه العملية، لكنه اكد ان هذا الدعم سيكون موضع اعادة نظر «في حال حصول جمود مرتبط بموقف متعنت» للاطراف.

وقالت الوكالة ان تركيا واسرائيل قررتا تشكيل فريق عمل لبحث وسائل تنويع وتعزيز علاقاتهما الاقتصادية.

واشارت الى ان تركيا طلبت من اسرائيل تسهيل منح تأشيرات دخول الى رجال الاعمال الاتراك وتسهيلات لشركات البناء التركية التي تعمل لديها.

وتطرق بن تسور ايضا مع نظيره التركي قرقماز حكتنير الى وسائل تعزيز العلاقات الثنائية، وقال للصحافيين في اعقاب الاجتماع «لقد تطرقنا الى وسائل تطوير العلاقات بين بلدينا»، واصفا اللقاء بانه كان «مفيدا».

وقد ابرمت تركيا واسرائيل اتفاقا للتعاون العسكري في شباط (فبراير) 1996 تسبب في اثارة غضب الدول العربية وايران التي ترى في هذا الاتفاق تهديدا لها، الامر الذي تنفيه تركيا واسرائيل.

ومن المقرر ان يقوم رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين بزيارة رسمية الى اسرائيل بين التاسع والثاني عشر من آذار (مارس) الجاري للبحث في العلاقات الثنائية بين البلدين.

اعادة تنصيب اوجلان لا تحسم مسألة الخلافة

انقرة ـ من فلورانس بيدرمان:

باعادة انتخابه على رأس حزب العمال الكردستاني الداعي الى الانفصال عن تركيا يصبح عبدالله اوجلان زعيما رمزيا للاكراد لكن من دون حسم مسألة خلافته.

وقد اظهر حزب العمال الكردستاني ايضا ان لا نية لديه البتة في التراجع امام الدولة التركية وان دعوات انقرة له بالاستسلام انما ذهبت ادراج الرياح مع اعلانه «تكثيف الحرب» في ختام مؤتمر سري. وتعزيزا لهذا الاعلان وقع اكثر من اعتداء في تركيا الخميس. وكان «المؤتمر السادس» لحزب العمال الكردستاني اعاد انتخاب اوجلان رئيسا له، وهو منصب فخري بالنسبة لواحد من اكثر السجناء المحاطين بتدابير حراسة في العالم، في سجن جزيرة ايمرالي ببحر مرمرة (غرب) والذي تعتبر فرص الفرار منه شبه معدومة.

ويواجه العدو الأول للدولة التركية عقوبة الاعدام نظرا لخطورة التهمة الموجهة اليه وهي الخيانة العظمى ومحاولة تقسيم البلاد. لكن باعادة انتخابه رئيسا للحزب بات اوجلان يلعب الدور الوحيد الذي لا يزال قادرا على الاضطلاع به في هذه الظروف، وهو انه اصبح رمز القضية الكردية.

وفي الواقع فقد اثبتت التظاهرات الكبرى التي جرت اثر القبض عليه قوة هذا الرمز الذي يتخطى نطاق شعبية اوجلان الشخصية. الى ذلك فقد تفادى حزب العمال الكردستاني البت صراحة بمسألة خلافته الشائكة، وفي هذا الاطار تتكرر ثلاثة اسماء لخلافته المحتملة: جميل بايك قائد «الجيش الشعبي لتحرير كردستان»، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، وعثمان اوجلان شقيق الزعيم عبد الله اوجلان والذي يتولى قيادة شمال العراق، وكاني يلماظ المتحدث باسم الحزب في اوروبا وممثل الجناح «السياسي» للحزب.

ونقلت الصحف التركية عن اجهزة الاستخبارات التركية قولها ان صراعا على السلطة اندلع بين انصار جميل بايك وعثمان اوجلان. واشارت الى سقوط 11 قتيلا في اشتباك بين الفصيلين في معسكر ماكو بايران. وافادت هذه المصادر ان بايك الذي يتمتع بشعبية كبيرة في اوساط المقاتلين عين مكان عبدالله اوجلان.

اما كاني يلماظ فقد دخل بدوره غمار المنافسة بعد تأكيده ان اوجلان عينه قبل القبض عليه لقيادة الحركة بصورة مؤقتة عندما كان يبحث عن بلد يستضيفه في اوروبا، لكن بعده عن ساحة القتال لا يصب في مصلحته.

بيد ان حزب العمال الكردستاني كان واضحا على الاقل لجهة عزمه على تكثيف الحرب ضد الدولة التركية. وقد جسد تصميمه بعملية انتحارية الخميس نفذتها فتاة في باتمان بجنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية مما اسفر عن جرح اربعة من المارة امام مفوضية شرطة.

وكان المتحدث باسم الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني في فيينا كراداس ليندر هدد الخميس بان «الايام والاسابيع والاشهر المقبلة ستكشف بان تأكيد تركيا بانها تسيطر على شمال كردستان هو مجرد دعاية فارغة».

تحرك امريكي لدى اليونان لخفض التوتر في بحر ايجه

■ اثينا ـ اف ب: افادت وزارة الخارجية اليونانية الجمعة ان الولايات المتحدة قامت بتحرك لدى اليونان لتطلب منها المساهمة في خفض التوتر مع تركيا.

واضاف المصدر نفسه ان القائم بالاعمال الامريكي تيري سنيل التقى مساء الخميس الامين العام لوزارة الخارجية اليونانية بافلوس ابوستوليديس وطلب من اثينا «تخفيف لهجتها وتهدئة الاجواء» في العلاقات مع انقرة.

وذكرت مصادر يونانية مطلعة ان تحركا مماثلا جرى في انقرة لدى السلطات التركية. وكان المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس قال الاثنين ان الولايات المتحدة عبرت عن استيائها لاثينا اثر نقل ثلاث من معاونات زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان من نيروبي الى اليونان ومنح اثنين منهن اللجوء السياسي.

وكانت العلاقات بين اثينا وانقرة قد توترت بعد اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان قبل اسبوعين في نيروبي بعدما امضى اثني عشر يوما في السفارة اليونانية.

وتتهم تركيا اليونان بمنح اللجوء لعدوها الاساسي وحذرتها من «عواقب خطيرة» على العلاقات الثنائية. من جهتها اتهمت الحكومة اليونانية انقرة بـ«نسف» العلاقات الثنائية من خلال تصرفها «العدواني والاستفزازي».

واعلنت السلطات اليونانية ايضا الاربعاء والخميس ان طائرات تركية انتهكت مجالها الجوي في بحر ايجه. وقال وزير الدولة اليوناني للدفاع ديميتريس ابوستولاكيس الجمعة ان طائرات تركية قامت بتصوير جزيرة كريت حيث ستنشر صواريخ «اس ـ 300» الروسية التي قررت قبرص عدم نشرها على اراضيها.

اسرائيل تزعم مشاركة مسؤولين عمانيين في ندوة حول المياه

■ الناصرة ـ ق. ب: نسبت الاذاعة العبرية الجمعة الى مصدر رفيع في الخارجية الاسرائيلية قوله إن مسؤولين من سلطنة عمان شاركوا في ندوة عقدت مؤخرا في منتجع ايلات على البحر الاحمر مدفت الى تدارس موضوعات المياه والزراعة الصحراوية ودي المناطق التي تعاني من شح الامطار.

وقال دافيد زوهر رئيس قسم دول الخليج في وزارة الخارجية الاسرائيلية إن سلطنة عمان تتعرض لضغوطات من قبل كل من سورية وليبيا وايران بغية إغلاق مكتبها في تل أبيب، وإغلاق المكتب التجاري الاسرائيلي في مسقط. يذكر أن عمان خفضت من مستوى علاقاتها مع الدولة العبرية بعد تجميد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المفاوضات في مختلف مسارات عملية السلام منذ وصولها الحكم في منتصف عام 1996.

ليبيا تحتجز ستة مالطيين من عمال «فرانس تليكوم»

■ فاليتا ـ رويترز: ذكرت صحيفة «تايمز أوف مالطا» يوم الجمعة ان السلطات الليبية احتجزت ستة مالطيين كلفتهم شركة «فرانس تليكوم» بمد خطوط في المياه الليبية بدعوى أنهم لا يحملون تراخيص عمل.

واضافت ان الستة احتجزوا على قاربهم بأحد الموانىء الليبية لمدة خمسة أيام قبل اطلاق سراحهم الخميس دون معرفة السبب الذي دفع السلطات الليبية المعدول عن موقفها.

وقالت ان امدادات المحتجزين الستة نفدت وانهم كانوا يستجدون طاقم سفينة قريبة.

وأكد السنة ان شركة «فرانس تليكوم» الفرنسية للاتصالات حصلت على تراخيص عملهم وانه لم تكن هناك أي مخالفات. ويعتقد تدخل السفارتين الفرنسية والمالطية للافراج عنهم.

محكمة فرنسية تقر بحق فرنسي من اصل جزائري في استعادة اسمه العربي

■ باريس ـ اف ب: افادت مصادر قضائية يوم الجمعة ان محكمة الاستئناف، وهي اعلى هيئة قضائية فرنسية، طعنت الثلاثاء في قرار يعتبر ان جزائريا سبق وان تجنس بالجنسية الفرنسية ويقيم في فرنسا يجب عليه بالاحرى ان يدعى دانيال عوض محمد.

وقد تجنس محمد طيبي البالغ من العمر 54 سنة، ليصبح فرنسيا في 1976 واختار آنذاك لنفسه اسم دانيال لكنه بعد ان تزوج مسلمة وانجب منها خمسة ابناء سماهم جميعا باسماء عربية رأى نفسه معزولا بينهم باسم دانيال فتقدم بطلب لتغيير اسمه ليحمل من جديد اسم محمد.

لكن محكمة ايكس ان بروفانس (جنوب) رفضت الطلب مبررة ذلك بان مصلحة المعني الشرعية بصفته مواطنا فرنسيا تقضي باندماجه في الامة الفرنسية بينما استعادة اسم محمد قد تبعده عن ذلك.

واعتبرت محكمة الاستئناف بالمقابل ان مصلحة طيبي لا يجب ان تأخذ في الاعتبار انطلاقا من المستوى العام بل من ظروف الواقع التي يرر بها المعني موقفه.

ممثلو مناطق المغرب يؤدون قسم الولاء للملك الحسن الثاني

■ مراكش ـ رويترز: ادى مئات من زعماء القبائل والعشائر يوم الخميس قسم الولاء للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الذكرى السنوية الثمانية والثلاثين لاعتلائه عرش المغرب.

وتجمع الزعماء الذين يمثلون مناطق المغرب الست عشرة بما في ذلك الصحراء الغربية وهم يرتدون الزي المغربي التقليدي عند القصر الملكي بمدينة مراكش وهم يرددون قسم الولاء للملك.

وفتحت ابواب القصر الملكي وظهرت سبعة جياد عربية في علامة على بدأ مراسم حفل الولاء.

واقترب الملك الذي كان جالسا في سيارة «كاديلاك» مكشوفة من الحشد بينما انحنى المسؤولون والنواب والزعماء المغاربة.

وحتى نهاية الثمانينات كان الملك الحسن الملقب بأمير المؤمنين يتلقى قسم الولاء وهو ممتطيا صهوة جواد.

ودعا الملك الجمعة النخبة السياسية في المغرب الى ضمان نجاح التحول الديمقراطي من خلال الحوار. وقد عين الملك رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي العام الماضي ليرأس مجلس وزراء يساريا للمرة الاولى منذ اعتلائه العرش عام 1961 فيما اعتبره كثير من المراقبين محاولة لاقامة حكم يتسم بالشفافية من خلال نظام تعدد الاحزاب.

وشهد حفل الولاء في مراكش عشرات من الدبلوماسيين والضيوف الاجانب.

محمد بجاوي: زروال يريد ان يجعل من الانتخابات مثالا للنزاهة

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن رئيس لجنة مراقبة الانتخابات في الجزائر محمد بجاوي يوم الجمعة ان الرئيس الجزائري اليمين زروال «يريد ان يجعل من الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في 15 ابريل مثالا للنزاهة».

واوضح بجاوي اثر لقاء مع الرئيس زروال انه تأثر «بعزم الرئيس زروال على ان يجعل من هذه الانتخابات مثالا للنزاهة والصراحة والحرية».

واضاف ان الرئيس زروال اكد له «ثقته الكاملة ودعمه» وانه «واثق في المستقبل» وتعهد بان يبذل قصارى جهده لتكون عملية الاقتراع «حقيقة حرة».

واشار بجاوي، وهو قاض في محكمة العدل الدولية في لاهاي، الى انه وافق على ادارة لجنة المراقبة لاعتباره ان هذه الانتخابات «حيوية» بالنسبة للجزائر وانها تمثل للبلاد «فرصة للخروج نهائيا من متاعبها».

ولم يتطرق بجاوي خلال الحديث الى مسألة المراقبين الدوليين الذين يطالب بهم زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، والوزير السابق احمد طالب الابراهيمي، ورئيس الوزراء السابق مولود حمروش والزعيم الاسلامي عبدالله جاب الله.

ونجح احد عشر مرشحا للانتخابات الرئاسية المبكرة في جمع تواقيع الدعم المطلوبة لترشيحاتهم وهم يستعدون لخوض المعركة الرئاسية التعددية الثانية في البلاد بعد اقتراع نوفمبر 1995 الذي ادى الى فوز زروال في الدورة الاولى بحصوله على 61 % من الاصوات.

وسيدرس المجلس الدستوري تطابق التواقيع مع القانون وتحديد الترشيحات التي ستعتبر صالحة على ان ينشر قبل 25 مارس، موعد بدء الحملة الانتخابية، لائحة للمرشحين الذين سيتنافسون في الدورة الاولى من الانتخابات.

موسى: هناك فرص كبيرة للتفاؤل بشأن قضية لوكربي

القذافي يقضي الليلة الاولى من زيارته لمصر بالطريق بين القاهرة ومرسى مطروح

مرسى مطروح (مصر) ـ فاليتا ـ من روحي عبيدو:

وصل الزعيم الليبي معمر القذافي الى مدينة مرسى مطروح يوم الجمعة في مستهل زيارة لمصر تستغرق أسبوعا يجري خلالها محادثات تتركز على قضية لوكربي.

وقال شهود عيان ان موكب القذافي دخل مرسى مطروح على بعد 400 كيلومتر تقريبا شمال غرب القاهرة حوالي الساعة 11,20 صباحا (09,20 بتوقيت غرينتش) بعد أن قطع نحو 200 كيلومتر عبر الصحراء من الحدود.

وأدى القذافي صلاة الجمعة في مرسى مطروح قبل تحرك موكبه الى القاهرة.

وقضى القذافي الليلة في موقع على الطريق لم يكشف عنه. وكان متوقعا من قبل ان يمضي الليلة في مرسى مطروح أو القاهرة. وأضاف المسؤول ان الرئيس حسني مبارك يستقبل القذافي في قصر القبة بالقاهرة حوالي الساعة الحادية عشرة (09,00 بتوقيت غرينتش) صباح السبت. وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد قال للصحافيين الخميس ان قضية لوكربي ستهيمن على المحادثات. وأضاف ان هناك شعورا عاما بأن القضية في طريقها للحل.

وفرض مجلس الامن الدولي عقوبات على ليبيا عام 1992 لرفضها تسليم ليبيين مشتبه بتورطهما في زرع قنبلة على متن طائرة أمريكية انفجرت فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1988 مما أسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقال القذافي في كلمة يوم الثلاثاء الماضي ان من المتوقع التوصل لاتفاق نهائي بشأن خطة أمريكية بريطانية يحاكم بمقتضاها المشتبه بهما في هولندا وفقا للقانون الاسكتلندي.

وتقضي الخطة بوقف العقوبات بما في ذلك حظر الطيران من ليبيا واليها لدى وصول الرجلين الى هولندا.

ودعا القذافي الشعب الليبي الى الثقة برئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والمسؤولين السعوديين الذين طلبوا من ليبيا قبول شروط تسليم مواطنيها المشتبه بهما.

ويوم الجمعة الماضي أعطت الولايات المتحدة وبريطانيا مهلة 30 يوما لطرابلس لتسليم الرجلين. ولم تحددا العواقب التي قد تترتب على عدم التزام ليبيا بتلك المهلة. وصرح الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد يوم الاربعاء بانه سيجتمع مع القذافي الاسبوع القادم في القاهرة وانه يتطلع الى مساعدته على حسم قضية لوكربي.

وتسعى الجامعة العربية منذ فترة طويلة للتوصل الى صيغة تسلم ليبيا بموجبها المشتبه بهما مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها.

واعربت طرابلس في وقت سابق عن عدم ارتياحها لمستوى المساندة العربية لها فيما يتعلق بقضية لوكربي والغت العام الماضي وزارة الوحدة العربية.

وفي فاليتا توقع وزير الخارجية المصري عمرو موسى يوم الجمعة التوصل الى حل لقضية لوكربي «خلال الاسابيع القليلة القادمة».

وقال موسى في اليوم الثاني والاخير من اجتماع لوزراء خارجية دول اوروبا والبحر المتوسط في فاليتا عاصمة مالطا «هناك فرص كبيرة للتفاؤل بشأن هذه المشكلة».

واضاف ان تسوية بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة «من المتوقع التوصل اليها خلال الاسابيع القليلة القادمة. نأمل هذا. فهناك مؤشرات ايجابية من الجانبين».

وقال موسى ان قضية لوكربي ستحتل قمة جدول محادثات تجري هذا السبت بين الرئيس المصري حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي.

واضاف «نعتقد ان ليبيا تلقت في الاونة الاخيرة خطاب (توضيح) من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. الامور تسير ونأمل ان ينتهي هذا الامر في المستقبل القريب». ولم يذكر تفاصيل.

ومضى الوزير المصري قائلا «تريد مصر التوصل لحل لهذه القضية ورفع العقوبات عن ليبيا».

وقال القذافي يوم الثلاثاء ان من المتوقع التوصل لاتفاق نهائي بشان خطة امريكية بريطانية يحاكم المشتبه بهما بموجبها وفقا للقانون الاسكتلندي في هولندا. وقال مسؤولون في اجتماع مالطا ان الفرص تحسنت امام ليبيا للانضمام الى المنتدى الاقليمي الذي يعزز التعاون السياسي والاقتصادي بين الشمال والجنوب.

وقال وزير خارجية مالطا جويدو دي ماركو للصحافيين «فور حل نزاع لوكربي وهناك دلائل على هذا فاننا لا نرى سببا يمنع ليبيا من الانضمام الينا». وطلب القذافي من الشعب الليبي ان يثق في رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والمسؤولين السعوديين الذين طلبوا من ليبيا قبول بنود تسليم المشتبه بهما.

مصريون تجمعوا لاستقبال معمر القذافي لدى وصوله الى مرسى مطروح يوم الجمعة

وزراء الخارجية يدعون الى معاودة عملية السلام في الشرق الاوسط

مصدر جزائري: ملف مكافحة «الارهاب» يشهد تقدما بفضل تبادل المعلومات بين دول المنتدى المتوسطي

سانت جوليانز (مالطا) ـ من ساندرين بيتالوغا:

دعت الدول الاحدى عشرة الاعضاء في المنتدى المتوسطي المجتمعة في سانت جوليانز (مالطا) يوم الجمعة الى معاودة عملية السلام في الشرق الاوسط وشددت على ضرورة وضع ميثاق للاستقرار في منطقة المتوسط سريعا.

فقد اعرب وزراء الخارجية والممثلون الكبار للدول المشاركة في بيان المنتدى النهائي عن «قلقهم من الطريق المسدود الذي تواجهه عملية السلام ودعوا الاطراف مرة جديدة الى معاودة المفاوضات».

وجاء في القرار الذي تلاه وزير الخارجية المالطي غيدو دو ماركو على الصحافيين ان الوزراء «يعتبرون ان اي تأخير اضافي في تحقيق السلام في الشرق الاوسط سيكون من شأنه زيادة التوتر بين شعوب المنطقة».

وترأس مالطا الاجتماع غير الرسمي السابع لهذا المنتدى الذي افتتح الخميس في سانت جوليانز.

ودعت دول المنتدى (ايطاليا وفرنسا ومصر وتركيا ومالطا والمغرب وتونس واليونان والبرتغال واسبانيا والجزائر) الى دعم «حق الشعب الفلسطيني في تحقيق المصير بما في ذلك الحصول على دولة» واعادت تأكيد «حق اسرائيل في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها».

وناقش وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ونظيره المصري عمرو موسى خلال اجتماع غير رسمي مساء الخميس عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتطرق المسؤولان الى موعد اعلان الدولة الفلسطينية المقرر في مايو بموجب اتفاق اوسلو. وتجري مفاوضات بشأن هذا للوعد على المستوى الدولي بسبب الانتخابات العامة الاسرائيلية في مايو المقبل ايضا.

واكد المشاركون في المنتدى مجددا «ضرورة صياغة ميثاق اوروبي ـ متوسطي من اجل السلام والاستقرار».

ونكرت مصادر دبلوماسية فرنسية ان المشاركين يرغبون في اقرار وثيقة ـ اطار تضع الخطوط العريضة لمشروع الميثاق هذا خلال مؤتمر الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية في شتوتغارت (المانيا) في 15 و16 ابريل المقبل.

واضافت هذه المصادر ان اجتماع مالطا سمح باعطاء دفع جديد لهذا المشروع الذي اقترحته فرنسا ومالطا العام 1995.

وقد اطلق مشروع الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية خلال مؤتمر برشلونة في 1995 ويضم 15 دولة من الاتحاد الاوروبي و12 دولة اخرى هي: الجزائر والمغرب وتونس ومصر والاردن واسرائيل ولبنان وسورية وفلسطين وتركيا وقبرص ومالطا. ومن اهداف هذه الشراكة اقامة منطقة للتبادل الحر في السنوات العشر المقبلة.

وتعهدت دول المنتدى المتوسطي من جهة اخرى بتعزيز تعاونها على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وافاد مصدر دبلوماسي جزائري ان ملف مكافحة الارهاب يشهد تقدما تدريجيا بفضل الاتفاق على تبادل المعلومات.

وبحثت الدول الاعضاء ايضا مسألة الجريمة المنظمة التي تشمل الاتجار بالمخدرات والاسلحة مرورا بشبكات الهجرة غير المشروعة.

وفي المجال الاقتصادي ذكرت هذه الدول باهمية ابرام اتفاقيات التعاون التجاري مع دول الجنوب ودعمت مبادرة برتغالية بتنظيم مؤتمر اوروبي ـ متوسطي حول الاستثمارات في العام 2000.

ويعقد الاجتماع المقبل غير الرسمي للمنتدى الذي انشئ العام 1994 بمبادرة من فرنسا ومصر، في النصف الاول من العام 2000 في البرتغال. ولا يمتلك هذا المنتدى صلاحية اتخاذ قرارات.

هيلاري كلينتون تعتزم زيارة مصر والمغرب وتونس

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اعلنت السيدة الاولى في الولايات المتحدة هيلاري رودمان كلينتون انها ستقوم بزيارة كل من مصر والمغرب وتونس قريبا للتحدث الى نسائها بشأن ما حققته من تقدم والتحديات التي مازال في مواجهتهن.

ولم تحدد هيلاري موعدا لهذه الزيارات التي اعلنت عنها خلال خطاب القته اليوم الخميس امام الامم المتحدة بمناسبة يوم المرأة العالمي لكن مسؤولين مغاربة قالوا ان الرحلة ستبدأ في الاسبوع الاخير من مارس.

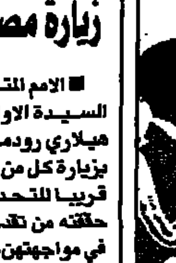
وقالت «يسرني انني في غضون اسابيع قليلة سوف احظى بالسفر الى مصر والمغرب وتونس للاطلاع عن قرب على مدى التقدم الذي تحرزه النساء في تلك المنطقة من العالم ولكي اتفهم على نحو افضل التحديات الماثلة امامهن».

واضافت قائلة «انني اتطلع كثيرا الى القيام بتلك الرحلة لانني اعرف انه في تلك الدول كما في جميع الدول التي سبق لي زيارتها ستكون التجارب التي استمع اليها مصدر الهام وتعليم واستفادة حقيقية بالنسبة لي».

وقالت قرينة الرئيس الامريكي التي تناولت في خطابها استغلال الاطفال جنسيا وختان البنات والعنف المحلي ضمن تجارب نساء التقت معهن في اسيا وافريقيا «يجب ان نواصل التعبير عن انفسنا بطريقتنا وان نسمع اصوات الاخرين. وساحاول في رحلتي الاستماع الى تلك الاصوات واعلاءها».

وتعد زيارة السيدة كلينتون لنيويورك الاولى منذ تزايد التكهنات باحتمال ترشيح نفسها في انتخابات مجلس الشيوخ الامريكي. كما تتردد تكهنات بانها قد تقبل منصبا في الامم المتحدة عندما تنتهي فترة رئاسة زوجها بعد عامين لكنها لم تتطرق الى ذلك في خطابها.

وكانت المرة السابقة التي تحدثت فيها السيدة الامريكية الاولى امام الامم المتحدة في ديسمبر عام 1997 في بداية الاحتفال بالذكرى الخمسين لاصدار المنظمة الدولية الاعلان العالمي لحقوق الانسان.



حامد القروي (يمين) لدى استقباله كمال الجنزوري في مطار تونس يوم الجمعة

رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري يصل الى تونس

■ تونس ـ اف ب: وصل رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ظهر يوم الجمعة الى تونس في زيارة رسمية مدتها يومين مخصصة لبحث العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي التونسي ـ المصري.

واستقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رئيس الحكومة المصرية الذي ترأس مع نظيره التونسي حامد القروي اجتماعا للجنة التعاون العليا المشتركة التونسية ـ المصرية يومي الجمعة والسبت.

وتأتي الجلسة السابعة لهذه اللجنة التي تجتمع مرة كل سنة دوريا في تونس والقاهرة بعد اسبوعين على دخول معاهدة التبادل الحر بين مصر وتونس حيز التنفيذ.

وعلى هامش هذه الزيارة افتتحت «ايام الثقافة والفنون» المصرية بعد ظهر الجمعة على ان تستمر حتى 19 مارس.

صحيفة «الغارديان» البريطانية تروي قصة العلاقة الحقيقية بين ايتكين واياس

الأمير محمد بن فهد حصل على مليار جنيه استرليني من العمولات وبدد معظمها على القمار

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر الجمعة ان الأمير محمد احد انجال العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تقاضى عمولة قدرها 1.2 مليار دولار على مبيعات اسلحة اشترتها بلاده.

وجاء في تحقيق مطول اجرته الصحيفة ان هذه الثروة التي «بيضت» بغالبيتها في الجزر الانكليزية ـ النورماندية التي تعتبر جنة ضريبية، بين 1972 و1998 جمعت بفضل نظام غامض انطلاقا من مدفوعات مصدرها شركات اسلحة بريطانية وامريكية والمانية، ويابانية وهولندية بالخصوص.

وافادت الصحيفة ان هذه المعلومات عن خفايا صفقات الاسلحة مصدرها التحقيقات التي جرت في بريطانيا في حق الوزير المحافظ السابق جوناثان ايتكين المتهم في اطار فضيحة بيع اسلحة واحد مساعدي العائلة المالكة في السعودية سعيد اياس.

وتفيد الصحيفة ان اياس كان الوسيط الرئيسي للامير محمد للتفاوض مع الشركات للحصول على عمولة. واوضحت «الغارديان» ان اياس على ما يبدو «باح بكل شيء» خلال التحقيق. والطريقة التي تم فيها الحصول على هذه العمولات كانت بسيطة حسب القاعدة «ضع مبلغا من المال في حسابي البنكي في سويسرا واستطيع ان ادبر لك صفقة اسلحة من خلال اتصالاتي السياسية». والمشهد الذي صورته الصحيفة لا يتحدث عن اي بلد من دول العالم الثالث التي تنتشر فيها حالات من الرشوة بل تشير في الحقيقة الى بريطانيا والى وزيرها المتخرج من مدرسة ايتون العريقة ورجل الاعمال اللبناني سعيد اياس الذي كان يقوم بدور حامل «كيس الاموال». فقد كشفت الصحيفة البريطانية عن ما اسمته «القصة الحقيقية» بين وزير المشتريات البريطاني السابق جوناثان ايتكين ورجل الاعمال السعودي ـ اللبناني سعيد اياس. واشارت «الغارديان» التي شنت حملة شديدة ضد ايتكين ادت الى استقالته بعد تداعي مرافعته القضائية ضدها في عام 1997، الى ان العلاقة بين الرجلين كانت تقف وراءها عمولات مالية تقدر بالملايين والتي كانت تذهب لحساباتهما في البنوك السويسرية، وقدم ايتكين نتيجة لهذه العمولات وبصفته وزيرا خدمات «لوبي» من اجل تمرير صفقات الاسلحة واقناع حكومة بلاده بجدواها.

وقامت الصحيفة البريطانية بنشر القصة وملف كامل مليء بحكايات الرشوة والخداع والكذب التي مارسها ايتكين على رئيس وزرائه والوزراء العاملين معه، كما قام بنقل الكثير من الملفات السرية عبر وسطائه من العائلة المالكة عن ايران للملك فهد بن عبدالعزيز. وجاء تحقيق الصحيفة بعد ان قام الادعاء البريطاني يوم الخميس باسقاط التهم الموجهة ضد شريك ايتكين اياس.

وتقول الصحيفة ان اياس قام نيابة عن رئيسه الكبير الامير محمد نجل الملك فهد بن عبدالعزيز بعقد صفقات اسلحة مع ثلاث شركات بريطانية في الوقت الذي كان فيه ايتكين يروج في للانظمة الدفاعية التي تنتجها واتفق اياس على العمولات التي ستدفع الى حساب في بنك سويسرا الموحد، وتراوحت العمولة ما بين 3 في المئة الى عشرة في المئة والتي تقدر بمليارات الجنيهات.

واكدت شركة (جي اي سي) التي تملك شركتين اخريين وهما ماركوني و(فيسل) انها وقعت عقود عمولات في نفس الوقت الذي قام فيه ايتكين برحلته السرية لباريس في عام 1993.

وتتناقض الادلة الجديدة مع ادعاءات ايتكين الاخيرة التي قال فيها انه اخفى اتصالاته بالعائلة المالكة من اجل الحفاظ على قنوات سرية بينه وبين الملك فهد. وكان ايتكين يريد الاستناد على هذا الادعاء اثناء محاكمته المتوقعة في حزيران (يونيو) القادم بعد اعترافه بالكذب والتزوير وتعويق مسار العدل. والتي من المتوقع ان تقدم عن موعدها بعد اسقاط التهم عن شريكه اياس. ففي تصريح غير معهود من خدمات الادعاء البريطاني قال ديفيد ووترز ان التهم اسقطت عن اياس لان ايتكين اعترف بانه استند على شهادة اياس بنفس القدر الذي اعترف فيه انه قام بتزوير شهادة ابنته فيكتوريا.

وتعتقد الصحيفة ان العمولات (الرشاوى) قد وصلت لحدها الاعلى في كانون الاول (ديسمبر) عام 1992 اي بعد ثمانية اشهر من تعيين ايتكين وزيرا للمشتريات.

فقد قام اياس بدفع مبلغ 100 الف جنيه استرليني لمحام كندي من اجل مساعدته في انشاء شركة خارجية تحت اسم «ماركس وان» المحدودة من اجل مساعدة الامير السعودي على اخفاء عمولاته المالية التي يحصل عليها من خلال صفقات الاسلحة التي ينجح اياس بعقدها.

وفي كانون الثاني (يناير) حينما كان ايتكين يفاوض في صفقات الاسلحة قام اياس بفتح حساب بنكي في بنك سويسرا الموحد في جنيف تحت اسم «ماركس وان»، وتم توقيع اول عقود الرشاوى مع شركة «في سي اب اي» المملوكة الان من شركة «جي اي سي» في 28 تموز (يوليو) عام 1993 من اجل بيع اسلحة بحرية واسلحة من نوع هوترز وبعمولة قيمتها 10 في المئة.

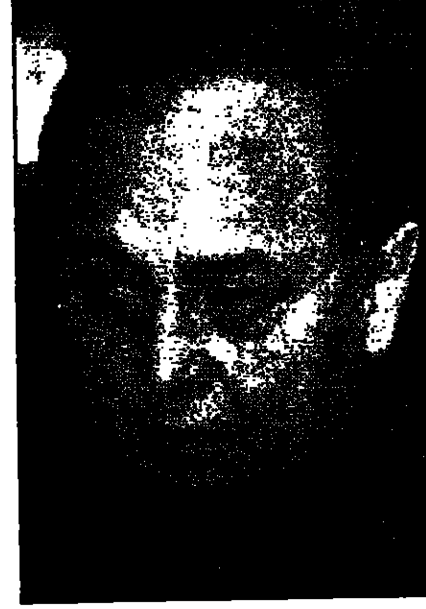
وتمت المفاوضات من اجل اتمام الصفقة الثانية في ايلول (سبتمبر) حينما التقى اياس مع ايتكين في فندق «ريتز» في باريس، ومن ثم سافرا بعد ذلك الى جنيف من اجل مقابلة الامير محمد بن فهد، وفي كلا المدينتين باريس وجنيف قام الامير بدفع فواتير اقامتهما.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) حال عودة ايتكين واياس للندن حصلت شركة «ماركس وان» ايضا على نسبة جديدة من صفقة اسلحة لبيع اسلحة عسكرية للسعودية بما فيها 23 فرقاطة بحرية وغير ذلك والتي بلغت نسبة 3 في المئة. وعلق مدير العلاقات العامة في شركة «جي اي اس» الان تال قائلا «لم تكن تعرف بوجود علاقة بين جوناثان ايتكين وسعيد اياس». وتم عقد صفقة اسلحة رابعة في ايار (مايو) عام 1995 مع شركة بنمية تدعى «فيلمور هولدينغ اس اي» لبيع طائرات هيلوكوبتر وشركة ماركس وان التي حصلت على عمولة 9.5 في المئة اي ما قيمته 50 مليون جنيه استرليني. وتقول مصادر الشركة انه لا توجد لديها سجلات عن العمولة.

وجاء توقيع العقد بعد شهر من قيام «الغارديان» وبرنامج «وورلد اون اكشن» التابع لمحطة غرنادا بالكشف عن علاقات ايتكين بالعربية السعودية.

وتشير الصحيفة الى ان اياس وايتكين لعبا دور الوسيط بين السياسيين في بلادهم ففي الوقت الذي كان ايتكين يقوم باقناع وزراء الحكومة البريطانية من رئيس الوزراء والمسؤولين حوله من ان عقود الاسلحة هذه «مفيدة للمصالح البريطانية» كان اياس وايتكين في المقام





سعيد اياس

الامير محمد بن فهد

جوناثان اتكن

نفسه يعملان لصالح الامير محمد بن فهد، حيث عملا له ولمصالحه لمدة 14 عاما.

وقد استطاع الامير محمد بن فهد الحصول على عمولات مالية من العقود التجارية وصفقات الاسلحة ما يزيد على مليار جنيه استرليني.

وتشير الصحيفة الى طبيعة العلاقات المعقدة في داخل العائلة المالكة وطبيعة العمولات التجارية التي يحصل عليها الامراء ولكنها ترى ان الامير محمد بن فهد استطاع الحصول على الكم الاكبر منها نظرا لحظوته لدى والده وتاثيره عليه.

فمن بين العقود التي امنها الامير فهد لشركات بريطانية عقود كانت جزءا من صفقة «اليمامة» التي تقدر بملايين الجنيهات الاسترلينية. وتقول الصحيفة ان الامير كان بحاجة للاموال من اجل التبذير على حياته الراقية مع النساء، اليخوت، القمار، وما الى ذلك ومن اجل تمويل مصاريفه السنوية التي تقدر بخمسين مليون جنيه استرليني في العام. كما انه مدين لاربعة بنوك سعودية تصل الى 500 مليون جنيه استرليني. واضافت الصحيفة ان اياس اقر ان حصته من العمولة بلغت 150 مليون دولار.

وتقول الصحيفة ان اياس روى لمحاميه ان الامير محمد بدد القسم الاكبر من ثروته في رهانات وفي المقامرة. وقال اياس ان الامير محمد اشترى في احد الايام ساعة بمليون دولار. ومع ذلك فان ايتكين الذي خسر كل شيء نتيجة لولوجه في عالم غريب ونظرا لغروره لن يحاكم في شهر حزيران (يونيو) القادم على هذه بل على قضية «القدح والذم» وحنث اليمين في اطار هذه القضية.

الصحافة الأردنية: ترحيب بـ «البلدوزر» الروابدة ودفاع عن «المظلوم الطراونة» ومعركة بين الكتاب والاخوان حول هجرة «الكوفحي» بحثاً عن «وظيفة» أمريكية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

فاقت الصحافة الأردنية الصادرة الجمعة على المفاجأة السياسية المتمثلة بتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الرؤوف الروابدة، وعملياً كان خبر التشكيل هو الأهم والأوسع تغطية في الصحف. لكن العديد من الكتاب المتفاجئين لم يسعفهم الوقت لممارسة «الترحيب» الافتراضي والمعتاد بالحكومة الجديدة، وان كان بعضهم قد تمكن من التعليق، مستخدماً اللقب الذي يدل على الروابدة منذ سنوات طويلة وهو «البلدوزر»، وقبل التشكيل الوزاري كانت اهتمامات الصحافة المحلية تنحصر بعدة محاور ابرزها، الخلاف حول وجود حزب «حشد» المعارض في لجنة مقاومة التطبيع، والأسباب التي دفعت قيادياً بارزاً في الجماعة الاخوانية للهجرة من البلاد الى أمريكا، وتحرشات نتنياهو في الأردن، وما تبعه من حديث عن الكونفدرالية.

ونبدأ بالتعليقات الطازجة صحافياً التي استقبلت حكومة الروابدة، وأهمها للكاتب محمد كعوش في صحيفة «العرب» الذي وصف رئيس الوزراء بأنه، وكما يقول الفلاحون في بلادنا «ديك» أي رجل وزارة قوي، معبراً عن تفاجئه من القفزة التي حققها أبو عصام (كنية الروابدة الشهيرة) على اعتبار ان الجميع كان يترقب حكومة من داخل نادي رؤساء الوزارات، وقال كعوش: «نعرف الرئيس. انه مثير للجدل، وملاح، وسريع البديهة، ومحاور مناور، ومتحدث ماهر، ولديه طاقة عجيبة على العمل، والانجاز، واعتبر كعوش ان المرحلة الحالية هي مرحلة الديوك الأقوياء»، مشيراً الى ثلاثة من الديوك سيقودون البلاد، وهم عبد الكريم الكباريتي في الديوان الملكي، وعبد الهادي المجالي في البرلمان، والروابدة في الحكومة، واعتبر ان كل الفرص متاحة الآن لانطلاقة أردنية حقيقية في ظل العهد الجديد.

اما الكاتبة الشابة رهام الفرا فاختارت الدفاع عن حكومة الطراونة عند رحيلها، وقالت ان التاريخ سيتعامل مع حكومة الروابدة باعتبارها الحكومة الأولى للعهد الجديد، اما الطراونة فكان في اختبار صعب منذ تشكيل حكومته، وانيطت به أصعب المهمات في أقصر الأوقات، وفوق ذلك قاد سفينته في مرحلة حرجة تتسرب اليها المياه من عدة اتجاهات.

وقالت الفرا: «من يحسد الطراونة على انه جاء ليجد مياها ملوثة في العاصمة، وأرقاماً مخيفة للفقر والبطالة، وميزانية معطوبة ومرسومة سلفاً، وهامش مناورة ضيقا تماماً، وفي ظل غياب الربان الراحل، ومع ذلك قدم الطراونة اداء جيداً». قالت الكاتبة انها «ترى في الروابدة ملامح خير وانفتاح وديمقراطية، ومع ذلك نعتقد جازمين بأن الطراونة لم يقدم كل ما لديه بعد، وان للمستقبل ما زال يدخر لديه دوراً حيوياً».

وبعيداً عن موضوع التغيير الوزاري، تناول الاسلامي الشاب ياسر الزعاترة في صحيفة «الدستور» مسألة التحرشات الليكودية في الأردن، وقال «في حديثه الى طلبة جامعة (بار ايلان) كان نتنياهو منسجماً مع نفسه ومع برنامجه تماماً، اذ ان خاصة ما أراد الرجل ان يزرعه في عقول الطلبة المستمعين هو (انكم في مواجهة محيط معاد تماماً)، اذ حتى الأردن الذين تعتقدون انه الأكثر انحيازاً لبرنامج السلام، وقف الى جانب العراق أثناء مواجهة عام 1991، ولذلك فان منطق القوة وحده هو الذي يعالج الموقف في التعامل مع محيط معاد كهذا».

وأضاف: «ثمة جانب آخر ربما حرك هذا الطرح في عقل نتنياهو، الا وهو ذلك المتعلق بالأردن وخطوط تحركه السياسي... ولا شك ان التوضيحات التي وردت لاحقاً حول الموقف من ايران ومن الملف العراقي، فضلاً عن قصة مكتب «الموساد»، كل ذلك ربما ساهم في شعور نتنياهو بأن البوصلة الأردنية تؤشر في اتجاه لا يحبه».

وقال الزعاترة: «ان انحياز الأردن الى برنامج التسوية شيء، وبقاء بوصلته في اتجاهها الطبيعي عربياً شيء آخر، واذا كان نتنياهو لا يطمئن الى المحيط العربي ولا لياسر عرفات والسلطة الفلسطينية، فضلاً عن عدم اطمئنانه لمصر، الأسبق في ركوب قطار التسوية، فان المحيط العربي برمته ومن ضمنه بلدنا هذا لن يكون مطمئناً له أيضاً. وهو في هذا الشعور لا يستند الى أوهام، وانما يستند الى معطيات واقعية، تبدأ بالمماطلة والغطرسة في تطبيق الاتفاقيات ولا تنتهي بتعزيز الترسانة العسكرية بصورة مجنونة، الى جانب عقد التحالفات المشبوهة مثل التحالف التركي ـ الاسرائيلي، ثم التلاعب بأوضاع الدول مثل العراق، وصولاً الى تأكيد لعبة الالتفاف على الأمن القومي العربي، كما يحدث مع امتدادات وادي النيل».

وخلص الى القول: «ما ينبغي ان يسمعه نتنياهو قولاً، ويراه عملاً، هو ان هذا البلد لن يكون الا منسجماً مع محيطه العربي، ليس لأن روحه لا تقبل خلاف تلك فقط بل لان مصلحته تقتضي ذلك أيضاً».

وتناول راكان المجالي من «الدستور» ايضاً مسألة العلاقات الأردنية الفلسطينية قائلاً: «يعتقد البعض ان الحديث عن الكونفيدرالية هو شان فلسطيني أو شأن أردني أو شأن أردني فلسطيني مشترك. والمعروف ان القيادة الفلسطينية تبنت الدعوة للكونفيدرالية منذ العام 1984 وكررت الدعوة لها عدة مرات منذ اعلان الدولة الفلسطينية في العام 1988».

وقال: «ولا يختلف الجانبان الأردني والفلسطيني على أن امكانية البحث بصيغة الكونفيدرالية مؤجلة الى ما بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة والحدود الواضحة، ولا يخفى ان تحقيق ذلك ممكن اعلامي ودعائي سواء في 4 أيار (مايو) المقبل أو في أقصى حد حتى نهاية هذا العام».

وقال المجالي: «قد نشطت اجهزة الاعلام الاسرائيلية في الأسابيع الثلاثة الأخيرة في الحديث عن الكونفيدرالية الأردنية ـ الفلسطينية وعبرت عن الحماس لهذه الفكرة، ومساء الجمعة الماضي قدم التلفزيون الاسرائيلي برنامجاً مطولاً باللغة العربية اخرج بطريقة بارعة تحمل قدرات هائلة على التضليل بأن الكونفيدرالية هي هدف اسرائيلي للخروج من مأزق المحادثات على المسار الفلسطيني فالحديث عن الكونفيدرالية هو محاولة اسرائيلية لخلط الأوراق بحيث يصبح التركيز عليها بديلاً للاستحقاقات الهامة في مرحلة الحل النهائي وهي القضايا التي وعدت اسرائيل ببحثها ولكن من دون التزام من أي نوع لأية خطوة عملية أو اجراء جدي بشأن أي موضوع من مواضيع الحل النهائي».

وخاضت الصحافة اليومية، والأسبوعية الأردنية وتجادلت مع قيادات التيار الاسلامي، حول قصة اضطرار أحد قادة الجناح المتشدد في الحركة الاخوانية، وهو الدكتور أحمد الكوفحي عضو البرلمان الأسبق للسفر الى الولايات المتحدة، بحثاً عن وظيفة عمل، بعد ان خذلته جماعته في عمان، كما قال الكاتب ابراهيم الجابر، الذي وجه انتقادات ضمنية للتيار الاسلامي بسبب هجرة الكوفحي، متسائلاً عن ضرورة الهجرة للعمل لدى الشيطان الأكبر.

وتطوع للرد على جابر، القيادي البارز في التيار الشيخ حمزة منصور، الذي نشر رسالة طويلة بدأها بالقول: «طالعت مقالة السيد ابراهيم جابر تحت عنوان «بالتوفيق يا شيخ»، وأنا لا أنكر على السيد ابراهيم ان يتصدى لأي قضية، وليس من حقي ذلك، فذلك حق مشروع يندرج تحت باب حرية التعبير، ولكن غير المشروع ان يطلق كاتب لنفسه العنان بعيداً عن الحقائق متجاوزاً قول الحق تبارك وتعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم).

فيرمي الناس بغير حق فيظلم نفسه وغيره معاً. فالدكتور أحمد الكوفحي، الذي دعا له بالتوفيق للتبوع بعلامة تعجبه والذي مثل محافظة اربد العزيزة في ثلاثة مجالس وليس في مجلسين كما ذكر صاحب المقال وحصل على أرقام قياسية من أصوات أبناء اربد. الدكتور أحمد الكوفحي كان وفياً لمحافظته ولوطنه ولأمته، لان الاسلام الذي آمن به وحمله واعتز به أوجب عليه ذلك، ولا يضيره ان ينهي السيد ابراهيم جابر عبارته باشارة تعجب ولست أدري أهو يعجب من وعي جماهير اربد التي أولته ثقتها أو من الدكتور الكوفحي الذي منحها قلبه وعقله وجهده طيلة فترة تمثيله لها وطيلة اقامته بين ظهرانيهم. فاربد وغيرها تعرف وفاء الدكتور الكوفحي واستبساله في الدفاع عن قضاياها».

ويتابع الشيخ منصور: «والدكتور الكوفحي يعرف كيف يقابل الحب بالحب والوفاء بالوفاء وهي شهادة من خبر الدكتور الكوفحي عن قرب على مدى ثماني سنوات، والكاتب المحترم لم يميز في مقالته بين نظرة الاسلاميين للقارة الأمريكية والادارة الأمريكية فالاسلاميون يرفضون السياسة الأمريكية ويدينون مخططات الادارة الأمريكية وجرائمها في الأرض العربية، ولكنهم لا يعادون الأرض الأمريكية والمواطن الأمريكي».

وقال منصور: «على الأرض الأمريكية قرابة عشرة ملايين مسلم لدى الكثيرين منهم من الانتماء لامتهم وعقيدتهم ما يجعلهم جديرين بالتواصل معهم وتعزيز التوجهات الايجابية لديهم والاستفادة من دورهم في خدمة امتهم وقضاياها، وعلى الأرض الأمريكية شعب اتمنى لو افلحت الدبلوماسية الرسمية والشعبية في اخراجه من دائرة التأثير الصهيوني والدكتور أحمد الكوفحي وأمثاله حين يزورون الولايات المتحدة الأمريكية أو يقيمون فيها فترة تطول أو تقصر انما يستهدفون تحقيق هذه الأهداف التي يجهلها أو يتجاهلها الاستاذ ابراهيم جابر، وللمواطنون الأردنيون والعرب والمسلمون رسميين وشعبيين يتوجهون الى أمريكا طلباً للعلم كما هو حال أعداد كبيرة من أساتذة الجامعات وحملة أعلى الشهادات في كثير من التخصصات أو طلباً للرزق في عالم أصبح قرية صغيرة كما يقولون أو طلباً للعلاج أو ممارسة الدعوة الى الله عز وجل. كل ذلك يقع في دائرة المباح وربما يصل دائرة المندوب والواجب اذا صحت النية والتزمت القواعد الشرعية».

وقال: «فلست أدري ما الذي يضير الدكتور الكوفحي ان يسافر الى أمريكا لغاية هي أشرف الغايات جميعاً وهي غاية الدعوة الى الله والاسهام في تعميق وعي المسلمين باسلامهم وانتمائهم اليه الا ان تكون حاجة في نفس ابراهيم قضاها».

وكان الشيخ الكوفحي، قد غادر عمان بعد ان حصل على معاملة هجرة للولايات المتحدة للعمل هناك في وظيفة واعظ وامام لأحد المساجد، مصطحباً زوجته وأولاده معه، وتسبب قرار الكوفحي، الذي يعتبر قطبا بارزا من جناح الصقور الاخواني، باثارة الكثير من الجدل، والمداخلات الاخوانية.

ورداً على الشيخ منصور، رد الكاتب ابراهيم جابر رداً مختصراً جاء فيه: «اخانا الشيخ حمزة منصور أشكرك... أشكرك مرتين: الأولى لانني كما تقول استطعت ان أصبح أخيراً جزءاً من أولوياتك! والثانية لأنك ألهمتني ان الشيخ الكوفحي ذاهب من اجل الدعوة لله، واخراج الشعب الأمريكي من دائرة التأثير الصهيوني، في حين قال هو من اجل البحث عن فرصة عمل».

وأضاف «وثق ايها الشيخ الجليل، انني أتمنى حقاً ان لا تصنفني ضمن من يستهدفون الاسلام، فليس هذا شرفاً يمكن ان أسعى اليه على الاطلاق».

ودخلت على خطوط نفس القضية أسبوعية «شيحان»، التي تحدثت في تقرير خاص عن ظروف استقالة الشيخ الكوفحي من المكتب التنفيذي لحزب الجبهة الاسلامية، وقالت: «ان المعلومات الراشحة لسبب الاستقالة هي فشل د. الكوفحي في ايجاد فرصة العمل في الداخل، فذهب للخارج، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث الجامعات والمعاهد الاسلامية وتأتي استقالة الكوفحي وبحثه عن عمل في الخارج لتثير العديد من التساؤلات خاصة وانه ـ الكوفحي ـ يحمل درجة الدكتوراه في الشريعة الاسلامية وسبق له ان درس في المعاهد والجامعات الأردنية فهل ضاقت هذه المعاهد والجامعات ذرعاً بالكوفحي وسدت الأبواب في وجهه لكي يبحث عن عمل في أمريكا؟ ـ تساءلت «شيحان» قبل ان تضيف ـ «وهل أمريكا التي ما فتىء الاسلاميون يصبون جام غضبهم عليها أصبحت ملجأهم الآمن من البطالة؟ واذا كانت المعاهد والجامعات الحكومية لم تقبل عمل الكوفحي فيها فلماذا رفضته المعاهد والجامعات التي يديرها ويشرف عليها الاخوان المسلمون؟».

ونقلت الصحيفة عن مصادر اخوانية القول ان د. الكوفحي ذهب الى أمريكا للعمل وانه بسبب عدم ايجاده فرصة عمل في الأردن فقد قرر العمل في الخارج وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث فرص العمل متوفرة هناك وانه يعمل حالياً اماماً في احد المساجد في ولاية شيكاغو وبينت المصادر ان الكوفحي يحظى بشعبية جيدة بين أبناء الجالية الاسلامية والعربية ويعمل كذلك على القاء المحاضرات والندوات.

وعليه قرر الاستقالة من المكتب التنفيذي فقط بعد منعه من العمل أو التدريس في الجامعات الأردنية في اليرموك الأردنية وحتى في جامعة الزرقاء الأهلية التي يديرها الاسلاميون.

ورأى الاسلامي حلمي الأسمر من جانبه انتقاد الاعتقالات في صفوف الاسلاميين، وقال في مقالته: «نرجو ان يكون الحديث عن تضييق أمني في الأردن، مجرد تخرصات وأوهام، ذلك ان الضيق الاقتصادي والعنت العام الذي يعانيه المواطنون يحتاج الى انفراج وبحبحة تجبر الخاطر وتقيل العثرة، وبحث دائم عن رغد أو معاناة أقل، إما أن يأتي البشير ناعقاً بالتضييق والاعتقال والملاحقة، فهو أمر يدعو الى العجب العجاب».

وقال الأسمر «ولا يعني هذا اننا ندعو الى فلتان أمني أو ندس أنفنا فيما لا يعنينا مما تهتم به الأجهزة التي تسهر كي تقر عين المواطن بالنوم الآمن المطمئن، لكننا نجزع كلما سمعنا عن خبر هنا أو هناك يحمل لنا نبأ اعتقال أو توقيف أو تحفظ خاصة في صفوف الحركة الإسلامية الأردنية التي كانت على الدوام صمام أمان للوطن في أحلك الظروف وأقساها، حيث نأت بنفسها ان تكون أداة للهدم أو التآمر أو المكر بليل، فكانت حركة راشدة تعي تماماً أين يبدأ عملها وأين ينتهي، وشكلت بالمجمل نموذجاً للحركات الإسلامية السلمية التي تعمل وفق آليات عمل حضارية قانونية، فكانت عوناً للوطن ولم تكن عبئاً عليه، وحتى في اللحظات التي كان يشذ أحد ما عن الطريق كانت ثمة قنوات للحوار والمراجعة لتدارك أي خطر أو خطأ أو زلل».

وخلص إلى القول: لقد أثبت المواطن الأردني مهما كان اتجاهه أو انتماؤه انه صبور، ويتحمل العنت والمشقة التي تصيب الوطن، فكان عوناً للحكم ومعيناً على اجتياز المنعطفات الحادة، وهو يستحق ان يتنزل للنزلة التي يستحق، استمرارا لما عهد عن هذا البلد من تلاحم القاعدة مع الرأس على نحو ظهر في ابهى صوره خاصة في الأيام العصيبة الماضية».

وأثارت المقالات الصحافية ايضاً قضية الخلافات داخل جسم المعارضة، على خلفية تأييد حزب حشد المعارض لمصافحة نايف حواتمة مع عيزرا وايزمن من الشهر الماضي، ويدأ محمد الصبيحي التعليق على هذا الموضوع وقال: يستوقفنا ما حصل مؤخراً من خلاف حاد بين اعضاء لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة نتيجة لموقف بعض ممثلي الاحزاب وادانتهم لمصافحة نايف حواتمة لرئيس الدولة الاسرائيلي، والذي اعتبره القوميون والاسلاميون تعبيرا عن التطبيع مع الدولة اليهودية يجب ادانته، وهذا موقف طبيعي لهذه الاحزاب، ولكن الملفت للنظر هو موقف حزب الشعب الديمقراطي «حشد» ممثلا بامينه العام الذي اعتبر بان ما حدث ينسجم مع «البرنامج المرحلي» الذي طرح عام 1973، ورفضه للادانة على اعتبار ان الجبهة الديمقراطية لم تخرج عن ثوابتها وان هذا الموضوع شأن فلسطيني لا علاقة للاحزاب الاردنية به.

من هنا نتساءل عن الثوابت والمبادئ التي يعتمدها امين عام حشد، اذ لم يعد سهلا معرفة هذه الثوابت المتحركة ولا نستبعد ان يكون هناك برنامج مرحلي يفاجئ به حشد احزاب المعارضة مستقبلا».

وقال الكاتب: «نذكر ايضا ان امين عام حشد ومن خلال حضوره في لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة ولجنة مقاومة التطبيع كان يهاجم باستمرار كل من له علاقة بالعملية السلمية بشكل عام ويعتبر اية اتصالات مع اي جهة تمثل الكيان الاسرائيلي خروجا عن الثوابت العربية والقومية، فماذا حصل الان لينبري امين عام حشد لتبرير ما قام به حواتمة وطرح مفهوم البرنامج المرحلي مجددا؟!».

واعتبر الصبيحي، ان سياسة التشكيك التي تتبعها قيادة حشد ضد قيادات الاحزاب الاخرى اصبحت ظاهرة تستحق الوقوف عندها، حيث سبق وان شكك في مواقف الاسلاميين واتهمهم بانهم لم يخرجوا يوما في فلك الحكومة، ويشكك باستمرار بأهلية وقدرة القيادات التي تتولى الرئاسة لجنة التنسيق العليا وصولا الى تنفيذ توجهاته داخل اللجنة وهذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يبدو ان امين عام حشد قد بدأ بالتوجه الى شخصيات مستقلة على اعتبار انها وطنية ذات تأثير اكبر من الاحزاب التي يصفها بعدم الجدية في تبني القضايا المصيرية، ومحاولة اشراك هذه الشخصيات المستقلة في كافة اللجان المنبثقة عن لجنة التنسيق بهدف خفي هو اقصاء التيار الاسلامي ومن يساندونه من المناصب القيادية في هذه اللجان».

ماذا يريد حشد بالضبط؟؟ الجواب عند احزاب المعارضة ولجنة التنسيق العليا، واختار الامين العام الاول لحزب حشد، سالم النحاس، وهو ايضا كاتب صحافي الرد على الصبيحي لتوضيح الموقف، وقال في رده: «تابع ما يكتبه اخي المحامي محمد الصبيحي لانني اعتقد انه صاحب وجهة نظر جديرة بالاهتمام، والحقيقة يا اخي محمد فان الخلاف في لجنة التنسيق اضيق مما تطرحه ولا علاقة له بالمواقف انه وبالتحديد حول خرق غير مسبوق لقواعد التنسيق بين الاحزاب والتقاليد عمل اللجنة منذ خمس سنوات وخلافا مع اللجنة هو انه لا يجوز ان يصدر عنها موقف سياسي الا بالتوافق، وبدلنا ما كنا نضع نقاط الخلاف السياسي جانبا وهي كثيرة، ولكن اصرار البعض على الاستخدام السيء للجنة لادانة سياسية هو الذي اساء اليها.

نحن في حشد جزء من اللجنة ولا يجوز ان يصدر عنها موقف سياسي حتى لو تحفظنا عليه لانه يستهدف عندئذ عزلنا وتهميشنا في اطار اللجنة ذاتها، وقد عرضنا عليهم ان يقوم كل حزب او مجموعة احزاب او الـ«12» حزبا من اصل «13» ان يصدروا الادانة او الموقف السياسي الذي يريدونه ولكن باسمائهم دون ان يستخدموا اسم اللجنة او يروسوا البيان باسمها اذا ارادوا ان يتحملوا المسؤولية ونحن رفضنا ان نتحمل معهم المسؤولية عن هذا الخرق، هذا هو جوهر الخلاف».

وقال النحاس: «في اطار ما جرى رأينا منذ البداية ان لا نقول رأينا بحادثة المصافحة حتى لا تكون هذه نقطة الخلاف، علما بان البيان الذي صدر عنها لم تطلع عليه الاحزاب قبل نشره، وهو لا يشكل رأي جميع الاحزاب وهذا خرق فاضح لخرق ما يؤكد وجود نية مبيتة لخداع الاحزاب، وقد علمنا فيما بعد ان البيان قد ارسل الى الفاهوم للمؤازرة في معركة فلسطينية فلسطينية، ان عددا من الاحزاب الاردنية قد صمتت على استغفالها بهذه الصورة البشعة، وتعاتبنا يا اخي محمد على نقدنا لهذا الاسلوب من العمل القيادي الذي اقل ما يوصف به انه تآمري.

اما رأينا بالبرنامج المرحلي، ورأينا السياسي بالعديد من القضايا فهذا من حقنا ولا يستطيع احد حرماننا منه ونحن في لجنة التنسيق لم تصل الى اي ائتلاف وطني او جبهة وطنية بعد، ونحن بدورنا لا نفرض رأينا على احد، وانما نعرض مبادراتنا على الجميع ومنها ما شق طريقه الى الحياة واصبح برنامج عمل للمعارضة الوطنية الاردنية للنقابة والشعبية، اننا بذلك نمارس على الارض التعددية السياسية والفكرية والحزبية.

اما ماذا يريد (حشد) يا اخي محمد فنحن لا نريد العمل ضد الاسلاميين او غيرهم، ولا نسمح بذلك ولكن لتترك لنا فسحة الخلاف التي لم نعلنه ولم نبدأه مع احد، وانما فرض علينا بصورة نرفضها كما ان تحريض الاسلاميين واللجنة علينا ايضا اسلوب غير مقبول».

تعيين مستشار الامير حسن امينا عاما للقصر

ثلاثة عناصر كفيلة بنجاح او فشل الروابدة: تعاون الكباريتي وموقف الباشوات والمعادلة الاقتصادية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

كان العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين يقترب كثيرا من صورة «الكيميائي البارع» وهو يجري اول تغيير سياسي ووزاري في حياته المهنية كملك، فقد حقق حزمة من المفاجآت والمعادلات الدقيقة، بصورة اربكت مراكز القوى المؤثرة في البلاد، واظهرته كمناور قادر على الاختيار، وعدم التأثر في الاجندات السياسية الاخرى الضيقة التي تعمل لصالحها الخاص، او لصالح عدد من الباشوات.

وامس الاول اكمل الملك الشاب «الانطباع المشار اليه وهو يقرر تعيين المسؤول الاسبق لمراسم وتشريفات عمه ولي العهد السابق الامير حسن، سمير الرفاعي، امينا عاما للديوان الملكي، ليشغل اعلى المناصب الادارية في الديوان الملكي تحت رئاسة عبد الكريم الكباريتي، الرجل القوي، واول السياسيين المتقاطعين مع الامير حسن.

ويعني ذلك ببساطة شديدة، ان المستشار الاساسي السابق للامير حسن ـ نقصد الرفاعي الصغير ـ سيعمل يدا بيد في الوظيفة الادارية الاولى في الديوان الملكي، تحت رئاسة الكباريتي الذي اقيل من الحكومة عام 1996 لانه تجاوز مرجعية ولاية العهد، ابان فترة الامير حسن.

كما يعني ان الملك الجديد يطلب من الجميع في الدولة «العمل معا» بصرف النظر عن توجهاتهم وحساباتهم الشخصية، ويكرس بالتالي نفوذه كقوة مركزية ومرجعية للجميع دون استثناء، والى حد بعيد يمكن القول ان «رأس الدولة» ـ اي الملك ـ سيكون المستثمر الاساسي لحالة «التكوين» النادرة التي انتجتها عملية التغيير الاخيرة، وفقا لمعادلات الكيمياء الملكية الجديدة.

والرفاعي الصغير، كما يوصف في عمان، هو نجل السياسي المخضرم زيد الرفاعي، وحفيد الراحل سمير الرفاعي الذي يعتبر من اهم شخصيات المملكة في الخمسينيات والستينيات، وسبق للرفاعي الصغير ان شغل عدة مواقع اساسية في مكتب الامير حسن، وكان عمليا عنصرا اساسيا ومسؤولا عن الجانب البروتوكولي في المكتب المذكور، والذي تحول بقرار من المجلس الوزاري السابق لمجلس سمي بمجلس «الامير حسن».

ونفس المعادلة الدقيقة يمكن الاشارة اليها في الحديث عن الفروقات بين الكباريتي في موقعه الجديد، وبين الروابدة، والمعروف ان اهم رمزين الان في مستويات الحكم بالعهد الجديد، لم يسبق لهما العمل معا، وفوق ذلك، لم تكن تربطهما علاقات «ودية» لكن صورة الكباريتي ـ والروابدة التي ظهرت امس في الصحف المحلية وهما يقفان معا ويتبادلان الكلام تختصر الى حد ما، المدلول الملكي المقصود، من اعادتهما معا رغم التباين بينهما، سياسيا، الى واجهة الحكم.

للملك عبد الله وفي معادلة التغيير المثيرة، كسر قاعدتين، الاولى كانت تقتضي تسليم زمام امور الحكم لشخصيات متجانسة تماما ابتداء من الحكومة، والديوان الملكي، وحتى الاجهزة الامنية والثانية تقضي بان يحصر الحاكم الجديد «طاقمه الخاص» للتعاون والعمل معه.

لكن التجانس في ظل القراءة الاولية لما قدمه الملك عبد الله، لم يعد مطلوبا، والملك شخصيا بهذه الصورة من التباين سيبقى، وكما قال سياسي مخضرم لـ(القدس العربي) مطلعا على كل شيء، وعلى دقائق الامور وفوق ذلك، سيبقى مرجعية الجميع دون استثناء.

وفي موضوع الحكومات الاردنية كان موقف من يوصفون بـ «باشوات الحكم» من اي حكومة جديدة يعتبر من عوامل نجاحها او فشلها، فمراكز القوى كانت تتصارع فيما بينها وفقا لحساباتها السياسية، لكن الروابدة الذي حظي بدعم العهد الجديد، قد لا يكون مضطرا لمجاملة جنرالات المؤسسة الحاكمة، الجالسين على مقاعد الاحتياط، او الذين يمكن ان ينـوبصوا في حكومته، وينتظرون اخطاءه، علما بان اختياره كاول رئيس وزراء للعهد الجديد، يغضب بلا شك الاخرين، وقد ينتج خطوات غير متوقعة.

التغيير المثير نفض عمليا «الغبار» عن ماكينة الانتظار عند السياسيين، ولعل السبب المباشر لتكليف الروابدة تحديدا هو، رغبة القصر الملكي في استثمار تشدده في الموضوع الفلسطيني، على ان ينتج وجود شخصيات قريبة من الفلسطينيين في الحكم مثل الكباريتي، وربما خلف، ومروان الحمود مساحات «ضامنة» للفلسطينيين، بحيث يتم استيعاب اي تشدد مستقبلي يبديه الروابدة ازاء موضوع الكونفدرالية تحديدا، على انه رغبة غير مزعجة من الدولة الاردنية للدفاع عن مشروعها ومصالحها في مواجهة طموح اسرائيل بفرض تصورها الذاتي، على مستقبل العلاقات السياسية بين الفلسطينيين والاردنيين.

ويمكن الاشارة هنا الى رغبة اضافية تتمثل في اللجوء الى وجه جديد، من خارج نادي الباشوات المتوقع والتقليدي، وما يمكن ان يشيعه ذلك من اجواء ارتياح في وسط الجمهور، لكن المراقبين في عمان اتفقوا على ان ثلاثة عناصر اساسية ستلعب الدور المركزي في نجاح الروابدة، او فشل حكومته، وهي: مقدار تعاون الكباريتي حصرا معه، وموقف باشوات الحكم من حكومته وتحقيق انجاز اقتصادي، وبطبيعة الحال، ليس مطلوبا من الحكومة الجديدة في هذه المرحلة وعلى ضوء كتاب التكليف الملكي، وتركيبة مجلسها، انجاز دور اردني اقليمي، او اصلاح العلاقات الاردنية العربية، او تكريس التطبيع مع اسرائيل، والمطلوب منها حصرا، هو «الاصلاح الداخلي» ومعالجة الاختلال الاقتصادي، وطمأنة الشارع الشعبي، على ان يتعهد القصر الملكي بوجود الكباريتي بالملفات الاخرى.

لكن اهم العبر المستقاة من طبيعة التغيير الاخير هي انه ـ اي التغيير ـ يتجه نحو «علاقات اقل دفئا مع اسرائيل» فوجود الكباريتي في الواجهة مسألة بلا شك مزعجة للاسرائيليين بسبب تبنيه العلني لبرنامج السلطة الفلسطينية، ووجوده تحديدا في القصر الملكي سيحرمهم من الاتصال الفوري، او السهل بالملك شخصيا، ووجود رمزين ضد التطبيع في الحكومة مسألة مزعجة لهم ايضا، وفوق ذلك النص في كتاب التكليف على عودة الارض العربية المحتلة في لبنان وسورية، وانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

الرئيس الوابدة يطلب من عشيرته عدم اطلاق النار احتفالا.. وزيران اقيلا وهما خارج البلاد وامرأة بمنصب نائب الرئيس

عمان ـ «القدس العربي»:

طلب رئيس الوزراء الاردني الجديد عبد الرؤوف الروابدة من جميع اقربائه في عمان، ومنطقة الشمال الامتناع عن اطلاق العيارات النارية احتفالا بتعيينه رئيسا للحكومة ووجه نداء لجميع الذين يرغبون بالاحتفال بمناسبته الشخصية ان يمارسوا احتفالهم بوقار، مذكرا الجميع بضرورة عدم تجاوز التقاليد والمبالغة في الاحتفالات العائلية، والتقيدية في ظروف الحداد الوطني الحالية على وفاة العاهل الراحل الملك حسين بن طلال.

وبسبب ظروف الحداد، اختصر الروابدة في اول قرار وزاري اتخذه، مراسم تهنئته وبقية الوزراء، من ثلاثة ايام كما هو معتاد، الى يوم واحد هو اليوم السبت فقط، وقال في تصريحات صحافية انه سيكتفي والوزراء باستقبال الزوار ليوم السبت، فقط وليس المهنئين، احتراما لذكرى الملك الراحل.

وتجمع مساء امس الاول المئات من اقرباء الروابدة واصدقائه لتهنئته في بيته، الواقع بين اربع صحف يومية في وسط غرب عمان العاصمة، ويذكر ان الروابدة وعندما كان يسأل عن موقع بيته كان يقول مازحا انا اسكن فوق (الشعب)، وبجانب (الدستور) ومقابل (الراي) وجميعها صحف يومية بارزة.

ويعتبر منزل الروابدة الذي شهد تجمعات كثيفة امس من المهنئين، منزل السياسي الوحيد الذي يتوسط فعليا اهم الصحف المحلية في شارع سمي بشارع الصحافة، وبعد ان كان مجاورا لصحيفة (الشعب) المتوقفة عن الصدور، اصبح مجاورا لصحيفة (الاسواق) التي اشترتها، فيما توجد بالقرب منه ايضا صحف (الراي) و(الدستور) و(العرب اليوم) والغالبية العظمى من الصحف الاسبوعية.

ويوم امس الاول اعلن الروابدة عن اسماء تشكيله الوزاري الجديد مسجلا العديد من المفاجآت، فقد اشرك اربعة عشر وزيرا جديدا في الحكومة، عدد منهم حظي بمواقع وزارية في الماضي، فيما اعاد الثقة بثمانية وزراء فاعلين من الحكومة السابقة بقيادة الدكتور فايز الطراونة.

وضم التشكيل الوزاري، ولاول مرة في تاريخ الدولة الاردنية امرأة هي الدكتورة ريما خلف في منصب «نائب رئيس الوزراء» ولاول مرة ايضا عين ثلاث شخصيات في منصب نائب الرئيس دفعة واحدة، احدهما هو ايمن المجالي، الرئيس الاسبق للتشريفات الملكية، والمرافق المركزي للملك حسين خلال رحلة علاجه ووفاته، والثاني هو مروان الحمود، الذي يعتبر من الشخصيات الوطنية البارزة.

وكان الروابدة مخلصا لاهم الموظفين الكبار الذين عملوا معه من رتبة اقل من وزير خلال حقائبه الوزارية السابقة، فعين الامين العام لوزارة التربية وزيرا لنفس الوزارة، وبموجب التغيير قفز خمسة موظفين كبار من منصب الامين العام الى منصب وزير في حكومة الروابدة، الامر الذي يظهر حرصه على الطابع الفني، التكنوقراطي لحكومته.

ولوحظ ان وزير السياحة للمرة الثالثة عقل بلتاجي تم اختياره مجددا للوزارة وهو خارج البلاد، فيما خرج وزيران هما الاسلامي بسام العموش ونائل العجلوني من الحكومة، وهما خارج البلاد وفي مهام رسمية ووزارية.

وتجنب الروابدة في تشكيلة الحكومي، التيارات السياسية والحزبية، لكنه عين معارضين معروفين للتطبيع في مناصب وزارية هما حسني ابو غيدا، واسحق مرقة القريب من الاسلاميين، ويمكن القول ان الرئيس الجديد للوزراء لم يأخذ بالحسبان نفوذ جنرالات الحكم الاخرين خلافا للعادة في تشكيلته، ويمكن القول من هذا الباب، ان سياسيين بارزين فقط ممثلان بمجلس الوزراء الجديد من خلال وزراء جدد قريبين منهما، وهما عبد الكريم الكباريتي، وزيد الرفاعي.

ويبدو ان الروابدة ادرك ان العهد الجديد سيحافظ على قوة ونفوذ كل من الكباريتي والرفاعي فراعى تاثيراتهما داخل التركيب الحكومي، رغم ان علاقته متنافرة نسبيا مع الكباريتي، واستنادا الى قراءة هوية رجال الحكومة الجديدة، يمكن القول ان الرجل الثاني فيها مروان الحمود، قريب جدا من صالون الرفاعي السياسي، اما شريكته في المرتبة الثانية ريما خلف فقريبة من صالون الكباريتي، الى حد بعيد، وكذلك وزير الاعلام الجديد ناصر اللوزي، الذي كان عضوا في حكومة الكباريتي عام 1996.

نتنياهو يرفض الانسحاب من لبنان دون ضمانات امنية وباراك ومردخاي يعدان باتخاذ قرارات جديدة

■ تحت عنوان «لننسحب ولكن مع ترتيبات امنية» كتب رئيس الحكومة ومرشح الليكود لرئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة بنيامين نتنياهو:

لا اعتقد انه يوجد في اسرائيل من هو غير معني برؤية جنود الجيش ينسحبون من لبنان. لقد قررت الحكومة برئاستي تبني قرار مجلس الامن رقم 425 ودعت حكومة لبنان لقبول التحدي وجندت الدعم الدولي لهذا النداء، ولكن السؤال ليس حول الانسحاب من لبنان بل كيف ننسحب بدون ان يدخل لبنان الينا. في الوضع الحالي فان الخيار بسيط: اذا لم نقاتل ضد حزب الله من الاراضي اللبنانية فاننا سنضطر الى معالجة تسلل المخربين الى داخل جدران افيفيم ومرغليوت. واذا هربنا من هناك بسبب العبوات الناسفة على شارع حاصبيا سنواجه عبوات والغام على شارع راس الزاوية.

ان جنود الجيش الذين يخدمون في لبنان يفهمون ذلك جيدا. انهم يعرفون انهم بحربهم هذه يدافعون ببساطة على حياة الاطفال النائمين بسكينة في القرى الشمالية وعلى امن المواطنين الذين يسافرون بدون خوف في شوارع الجليل في الليل والنهار. يحق لدولة اسرائيل ان تفخر بحقيقة ان هؤلاء الشبان يبدون شجاعة وصمودا ونضوجا اكثر مما يتمتع به الاباء.

ان الوهم بانه لو انسحبنا من لبنان هكذا بصورة احادية الجانب وبدون الترتيبات الامنية المطلوبة سيتوقف القتال وسيسود الهدوء في الحدود الشمالية يشبه السحر الواهم الذي يطلق عليه «الشرق الاوسط الجديد» والذي اتى بالارهاب الى شوارعنا قبل ثلاث سنوات. لقد اعلن رجال حزب الله انفسهم بان هذا مجرد وهم. واعلن زعماؤهم غير مرة بانهم سيواصلون صدنا حتى حين نهرب الى حدود اسرائيل.

ان من يقول «سنخرج من لبنان» يقول عمليا «سنخرج من لبنان بدون مقابل وبدون أي اتفاق». ليس هناك ما هو اسوأ للانتخابات من تحديد «تاريخ حديدي» يلزم طرفا واحدا فقط. اي مصلحة ستكون لحكومة لبنان وسورية وحزب الله من التوصل معنا الى ترتيبات امنية اذا حصلوا على مرادهم سلفا؟

والاكثر من ذلك فان اهود باراك كان على صلة بالقضية اللبنانية طوال اربع سنوات، في البداية كرئيس هيئة اركان وبعد ذلك كوزير خارجية. ليس ذلك فقط انه لم يطرح أي اقتراح للانسحاب بل كان من مهندسي التسوية البائسة التي تسمى «تفاهمات عناقيد الغضب». وهذه التفاهمات ابقت الجيش في لبنان وهو مقيد الايدي. لقد منحت هذه التفاهمات عمليا الشرعية والحصانة لهجمات حزب الله ضد جنودنا. ونحن الغينا عمليا هذه الحصانة.

انا مقتنع ان معظم مواطني اسرائيل يتذكرون هذه الحقائق ويفهمون ان البالون الذي نفخه اهود باراك في التلفزيون الاسبوع الماضي في هذا التوقيت البائس ليس اكثر من دعاية انتخابية، ان حكومة برئاستي تسير في طريق مغايرة تماما. جاء قرارنا تبني قرار 425 لتحديد مبدأ الانسحاب في ظل ترتيبات امنية شديدة وتقدم نحو حكومات العالم. لقد قلنا لاصدقائنا وخصومنا في انحاء العالم اننا مستعدون للانسحاب ومعنيون به ولكن الهرب بدون ترتيبات امنية غير مقبول. والعالم وافق على موقفنا هذا وهو يوافق ايضا على ان الكرة الان في ملعب لبنان.

تكرس الحكومة والمجلس الوزاري جانبا كبيرا من وقتها للموضوع اللبناني بهدف احداث تغيير مسؤول في الوضع. نحن ندرس كل الفرص والمخاطر لكل اقتراح وفكرة. والاكثر من ذلك نحن مستعدين لسماع أي اقتراح جدي وحقا تصلنا اقتراحات وليس فقط من اجهزة الامن. لدي اسباب جديدة لان اتفاءل بالنسبة لايجاد حل مسؤول يمكن من الانسحاب من لبنان ولكن فقط بصورة لا تمكن لبنان من الدخول الينا.

وتحت عنوان «الاستعداد لحل اقليمي في الجولان» كتب اسحق مردخاي مرشح حزب الوسط لرئاسة الحكومة:

لقد شيعنا والدموع تذرف من اعيننا العميد ايرز غرشتاين والصحفي ايلان روعيه والمقاتلين عماد ابو الريش وعومر الكيبتس الذين سقطوا في مهمة في جنوب لبنان.

رفضت ان اشارك في الجدل العام وان التقي مع وسائل الاعلام او ان اعرض مقترحات لحل مشكلة لبنان قبل دفن ابنائنا. رفضت وما زلت اعتقد انه لا يجب ادارة الجدل السياسي قبل دفن الابناء.

والان ما زلت تحت وطأة الاحساس الصعب والمؤلم لهذه الخسارة اضع امامكم تصوري بالنسبة للحل في لبنان.

منذ يومي الاول كوزير دفاع عملت من اجل دفع فكرة «لبنان اولا». لقد اقترحت حلا سياسيا وامنيا يمكن من اعادة انتشارنا على طوال الحدود الدولية وفي السياق عملت لدى الفرنسيين والامريكيين وفي كل قناة ممكنة اخرى لدفع صيغة اتفاق عسكري «موضعي» يمكن من اعادة نشر قوات جيش لبنان في الجنوب وسحب الجيش الاسرائيلي من هناك.

قبل نحو سنه وبعد دراسة دقيقة والحصول على وجهة نظر قانونية، اعلنت انني مستعد لاول مرة لقبول قرارات مجلس الامن 425 و 426. القرارات التي اتخذت عام 1978 والتي لم يوافق عليها أي وزير دفاع في حينه. لقد ايد العالم كله اقتراح اسرائيل بما في ذلك كبار في الحكومة اللبنانية ولكن دمشق التي عززت سيطرتها على لبنان وحولتها الى تابعة اعربت عن معارضتها.

وحين يتم انتخابي رئيسا للحكومة التزم بان اضع المسيرة السلمية عموما ومع سورية ولبنان خصوصا على رأس جدول اعمالنا وكهدف استراتيجي لحكومة اسرائيل. اعتزم العمل فورا على استئناف المفاوضات مع سورية برعاية امريكية ومن خلال استعداد اسرائيل لحل اقليمي في الجولان ومن خلال الالتزام بالحفاظ على كل المصالح الامنية والقومية الدولة اسرائيل في المنطقة.

لقد درست جيدا ما احرز في الماضي في المفاوضات وانا اعرف مساحة المناورة السياسية مع سورية. لدي اساس للافتراض بانه فور انتخابي لرئاسة الحكومة سيفتح عهد جديد من المباحثات مع سورية لحل النزاع القائم منذ 50 سنه، ان الانسحاب احادي الجانب هو حل تكتيكي من شأنه ان يصعد الوضع. والمطلوب الان هو حل استراتيجي للنزاع الاسرائيلي ـ السوري ـ اللبناني. انا التزم فور انتخابي بالبدء فورا وبصورة اساسية وجدية بحل النزاع مع افكار جذرية وحلول خلاقة من اجل تغيير الوضع الاستراتيجي في شمال اسرائيل.

لدي اكثر من تقدير بانه اذا لاحظ السوريون ان الذي يتفاوض معهم يتمتع بالجدية والاستقامة ويتمتع بثقة الشعب وقادر على اتخاذ قرارات (حتى لو كانت صعبة) ويستطيع تطبيقها ـ من الممكن ان يوافقون على ادارة مفاوضات جدية.

ولدي ايضا اساس للافتراض بانه في المراحل الاولى من المفاوضات الجدية من الممكن ان نحل مشكلة لبنان كخطوة اولى بين الطرفين. استطيع ان اكشف الان انه حسب المعلومات التي بحوزتي اذا نفذت حكومة اسرائيل اتفاق واي فان السوريين مستعدون لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بتشجيع امريكي.

وحين احظى بثقة الشعب اعتزم استثمار جهدي من اجل وضع حد للنزاع الدامي بيننا وبين سورية الذي يدوم منذ 50 سنه وسأتوصل الى حل سياسي وامني يمكننا من سحب الجيش الى الحدود الدولية. والى ان نصل الى هذه المفاوضات التي هي الضمانة الوحيدة لحل القضية المؤلمة والمعقدة يجب ان نتحد كشعب في حبنا وتقديرنا لقادة الجيش في المهمة الصعبة واستحقاقاتها ويجب ان نكون سندا قويا للعوائل الثكلى.

وتحت عنوان «الانسحاب من لبنان حتى حزيران 2000» كتب رئيس حزب العمل والمرشح لرئاسة الحكومة عضو الكنيست اهود براك: ليس فقط الضحايا السبع الذين ضحوا بانفسهم هذا الاسبوع في لبنان تلزمنا اتخاذ قرارات جريئة وليس فقط نحو 160 من زملائهم الذين قتلوا في السنوات الثلاثة الاخيرة التي توقفت فيها دولة اسرائيل عن السعي لايجاد حل عملي لمسألة وجودنا في لبنان. ان فشل لبنان يعبر عن كل المساوىء التي قادتنا اليه حكومة نتنياهو ـ الاستعداد للتقدم نحو التسوية التي تستدعي قرارات جريئة.

حين كنت رئيسا لهيئة الاركان طلب مني من قبل رئيس الحكومة ووزير الدفاع اسحق رابين ان التقي مع رئيس هيئة الاركان السوري الرجل السياسي رقم 2 في سورية ـ الجنرال شهابي. وكان هذا اللقاء مجرد علامة في الجهود التي بذلها رابين وبيرس من اجل التوصل الى تسوية شاملة مع سورية.

ان كل مطلع يدرك ان المفاوضات مع سوريا تمهد الطريق لاتفاق في لبنان ليس انا وليس الضباط وليس وزراء اخرين الذين ضغطنا على رابين وبيرس للتوصل الى تسوية خاصة في لبنان لقد ادركا جديا ان السلام مع سوريا هو هدف استراتيجي لاسرائيل.

اليوم انا مرشح لرئاسة الحكومة ولم يعد المطلوب مني هو مجرد المشورة. يجب ان اقوم بدور القائد وان اعرض خطة واضحة وخاصة لان المرشحين الاخرين لم يعرضا امامنا أي بديل عملي. انا اعرف كيف سأتوصل حتى حزيران (يونيو) 2000 الى سحب ابنائنا من لبنان من خلال تسوية تضمن سلامة القرى الشمالية.

مع اقامة الحكومة برئاستي سأضع الانسحاب في مقدمة المهام الامنية طوال الوقت وليس فقط بعد الاحداث المؤلمة.

خطتي تشمل ثلاث مراحل مرتبطة الواحدة بالاخرى: استئناف المباحثات مع سورية. تغيير نمط العمل في لبنان من اجل خلق حواجز لحكومة لبنان وتجنيد دعم الجالية الدولية بما في ذلك امكانية وضع قوة رقابة دولية فعالة.

ان هذه المراحل لا تتجزأ ويجب دمجها معا. انا مقتنع بانه من الممكن احراز هذه المراحل خلال وقت طويل بحيث انه حتى حزيران 2000 يعود ابناؤنا الى اسرائيل من خلال تسوية تضمن سلامة القرى الشمالية. حسب رأيي لا يجب ان نرجىء الانسحاب من خلال تسوية في لبنان حتى استكمال المفاوضات مع السوريين. استنادا الى تجربة الماضي من الممكن احراز تسوية مع لبنان. ولكن ذلك يحتاج الى حكمة سياسية لا تتمتع بها السياسة الاسرائيلية الحالية. ان تحديد تاريخ ـ هدف لا يضعفنا. انه يضع امامنا وامام جيراننا هدفا واضحا نسعى اليه. في هذا الاسبوع وضعت امام الجمهور الاسرائيلي خطة واضحة ليس لها بديل اخر. وانا واثق من قدرتها على اعادة ابنائنا الى البيت وضمان سلامة القرى الشمالية. نعم القرى الشمالية.

نتنياهو وباراك ومردخاي
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/5

نتنياهو

باراك

مردخاي

استطلاعات كثيرة تقدم صورة عن جمهور ممزق ويائس ومرتبك ولا يثق بأي كلمة يقولها له السياسيون

■ الرأي العام هو ظاهرة متقلبة، ومن الخطر وصفه قبل الاوان، ولكن مع ذلك يخيل لي ان شيئا حسم في اسرائيل هذا الاسبوع. فالعملية التي قتل فيها العميد ايرز غيرشتاين لم تكن مجرد حادثة دموية اليمة تنسى مع مرور الوقت. فهذا الاسبوع يمكن القول اننا مللنا نهائيا من لبنان.

ولعل هذا كان بفضل صدمة سقوط غيرشتاين مع سقوط قائد دورية المظليين. ولعل هذا يكمن في رمزية كون غيرشتاين الجندي الاسرائيلي رقم واحد في لبنان ملح الارض البطل الحقيقي. ولعل هذا ايضا بسبب مراسل صوت الجيش ايلان روعيه وحقيقة ان وسائل الاعلام اخذت الامر على المستوى الشخصي.

في المستقبل يمكن ان نفهم بشكل افضل ما حصل لنا. هذا الاسبوع ماتت اقتنعنا نهائيا بان لبنان هو جهنم على الارض، وان حزب الله هم ملائكة الآخرة الذين يديرون المكان. مما ادى بنا الى الاحساس بالوحل الذي يغرق المرء فيه والذي كلما اجتهدنا غرقنا فيه اكثر. ما هي اللحظة التي ادركنا فيها اننا جربنا كل شيء وفشلنا في كل شيء، ما هو الحفز الذي دفع بنا جميعا الى الاعتراف بحقيقة ان لبنان سيواصل كونه بلدا ملعونا حفرة سوداء تبتلع منذ عشرين سنة افضل ابنائنا وتلفظهم الينا مجددا في توابيت الموتى.

لقد كان هذا هو الاسبوع الذي ملت فيه نفوسنا دائرة الاحداث التي لا نهاية لها القتلى، الجنازات لجان التحقيق والكاتيوشا، والتهديدات والتفاهم والخروقات. وحتى لو لم يترجم الامر الى خروج من لبنان غدا صباحا، وحتى لو نزل الموضوع مؤقتا عن جدول الاعمال، فيمكن الاشارة بثقة الى هذا الاسبوع كمؤشر مثله مثل خط الماء على نقطة اللاعودة.

لحظة مشابهة مع كل الاختلافات اللازمة مرت على الامة الامريكية قبل 31 عاما في كانون الثاني (ديسمبر) 1968 في هجوم «تيت»، عام القمر الذي هاجم فيه الفيتكونغ عشرات المدن في جنوب فيتنام وتغلغل حتى اطراف السفارة الامريكية في العاصمة سايغون. فاستفاق الامريكيون وجيش جنوب فيتنام واوقعوا بالفيتكونغ هزيمة عسكرية لاذعة، ولكن اهمية هذه المعركة كانت تأثيرها النفسي الهائل على القيادة والرأي العام في الولايات المتحدة، فبعد سنوات من عرض الاحصاءات المضللة حول حجم خسائر العدو وبعد عشرات البلاغات الكاذبة عن الانتصار المقترب كان نصيب المذيع الاسطوري وولتر كرونيكت الاعلان للجمهور الامريكي بأن الحرب في فيتنام خاسرة ببساطة. واضطر الرئيس ليندون جونسون الى التخلي عن ولاية رئاسية ثانية.

وفي حينه قال زعيم الفيتكونغ هوشي منه «انكم ستقتلون عشرة منا ونحن سنقتل واحدا منكم ومع ذلك فأنتم الذين ستتعبون». وكان بالطبع محقا. ان استطلاع معاريف ـ غالوب الجديد لا يؤكد ما قيل اعلاه تماما. فحسب الاستطلاع فان تأييد الانسحاب من طرف واحد من جنوب لبنان انخفض بالذات مقابل النسبة الاسبوع الماضي، واقلية فقط مستعدة للتنازل عن كل هضبة الجولان لتحقيق السلام مع سورية والتسوية في لبنان (رغم ان الاغلبية مستعدة لتنازلات اقليمية كبيرة) وفق صيغة انسحاب من هضبة الجولان والتي يفهم منها انسحاب جزئي من الهضبة. ونتنياهو الذي ارتكب هذا الاسبوع كل الاخطاء الممكنة لم ينتصر على نحو خاص حسب الاستطلاع اما اهود باراك الذي نجح في الامساك بمركز المنصة، فلم يكسب بشكل خاص رغم اقترابه من حاجز الجيش في المئة الضرورية له للانتصار في الجولة الثانية. اما وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي كان الاكثر صمتا بين الثلاثة فهو الذي يعتبره الجمهور قادرا على اخراج الجيش من لبنان، ولكنه يواصل تأخره الواضح خلف براك ونتنياهو في الجولة الاولى. ولعل كاتب هذه السطور مثل الكثيرين في وسائل الاعلام يجد صعوبة في تحليل الرأي العام كما ينبغي، فقد اخطأ نتنياهو هذا الاسبوع اذ اضطر الى التلميح بالاستعداد للخروج من طرف واحد رغم انه يعرف ان اغلبية الجمهور واغلبية مصوتيه يعارضون ذلك بحزم.

يحتمل من ناحية اخرى ان تعكس الاستطلاعات الرد التلقائي الغريزي للصمود الذي يسجل اثر كل عملية مضادة والتأثير الحقيقي لها لن يظهر الا لاحقا غير ان الصورة التي تظهر الآن هي صورة جمهور ممزق يائس ومرتبك ما يوحده هو انه لا يثق بأي كلمة يقولها له السياسيون.

الجولة الاولى:
نتنياهو 37 في المئة، باراك 37 في المئة، مردخاي 17 في المئة، بيغن 4 في المئة، لا ادري 5 في المئة.

الجولة الثانية:
نتنياهو 44 في المئة براك 48 في المئة لا ادري 8 في المئة.

الجولة الثالثة:
نتنياهو 38 في المئة، مردخاي 52 في المئة، لا ادري 10 في المئة.

ـ اي المواضيع التالية يجب برأيك ان تقف في مركز الحملة الانتخابية القريبة؟
السياسي ـ الامني: 43 في المئة. (الاسبوع الماضي 32 في المئة).
الاقتصادي ـ الاجتماعي: 36 في المئة (الاسبوع الماضي 39 في المئة).
كلاهما معا: 20 في المئة (الاسبوع الماضي 27 في المائة).
لا ادري: 1 في المئة.

ـ هل تؤيد ام تعارض الخروج من طرف واحد من لبنان أي بدون اتفاق مسبق مع سورية او لبنان؟
اؤيد 31 في المئة (الاسبوع الماضي 35 في المئة).
اعارض 61 في المئة (الاسبوع الماضي 53 في المئة).
لا ادري 8 في المئة.

ـ هل تؤيد ام تعارض اتفاقا مع سورية يتضمن انسحابا من هضبة الجولان وتسوية لمشكلة لبنان؟
اؤيد 59 في المئة اعارض 33 في المئة لا ادري 8 في المئة.

ـ هل تؤيد او تعارض اتفاق سلام مع سورية يتضمن انسحابا من كل هضبة الجولان وتسوية لمشكلة لبنان؟
اؤيد 31 في المئة لا اؤيد 60 في المئة لا ادري 9 في المئة.

ـ هل برأيك تقوم الحكومة الحالية بما يكفي من الجهود لحل الوضع في لبنان؟
تقوم بما يكفي 27 في المئة (الاسبوع الماضي 29 في المئة).
لا تقوم بما يكفي 69 في المئة (الاسبوع الماضي 63 في المئة).
لا ادري 4 في المئة.

ـ من بين الاشخاص التالية اسماؤهم قادر برأيك على حل مشكلة لبنان بشكل افضل؟
أ ـ نتنياهو 37 في المئة، باراك 47 في المئة لا ادري 16 في المئة.
ب ـ نتنياهو 31 في المئة، مردخاي 56 في المئة، لا ادري 13 في المئة.

ـ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعلن هذا الاسبوع عن سياسة جديدة، في لبنان فهل المطروح برأيك خطة حقيقية ام مناورة انتخابية؟
خطة حقيقية 28 في المئة. مناورة انتخابية 62 في المئة، لا ادري 10 في المئة.

ـ باراك وعد هذا الاسبوع اذا ما انتخب فسيخرج جنود الجيش الاسرائيلي من لبنان حتى حزيران 2000 هل المطروح هو خطة حقيقية ام مناورة انتخابية؟
خطة حقيقية 34 في المئة، مناورة انتخابية 59 في المئة. لا ادري 7 في المئة.

ـ الوزير شارون اقترح هذا الاسبوع تشكيل حكومة طوارىء وطنية وتأجيل الانتخابات فهل المطروح خطة حقيقية ام مناورة انتخابية؟
خطة حقيقية 39 في المئة، مناورة انتخابية 51 في المئة. لا ادري 10 في المئة.

ـ أخذين بالاعتبار الظروف في جنوب لبنان، وما يظهر لك هل مقاتلو حزب الله افضل ام مثل ام اسوأ من جنود الجيش الاسرائيلي؟
افضل 13 في المئة، اسوأ 59 في المئة، مثل 19 في المئة، لا ادري 9 في المئة.

ـ هل تؤدي الاحداث في جنوب لبنان الى تآكل قدرة الردع الاسرائيلية ام لا؟ تؤدي 63 في المئة، لا تؤدي 26 في المئة، لا ادري 11 في المئة.

وقد اجري الاستطلاع يوم الاربعاء وضم 560 مشاركا يشكلون عينة تمثل السكان الراشدين في اسرائيل وتتراوح نسبة الخطأ في التمثيل حول 5.4 في المئة.

حامي شيلو
(معاريف) ـ 1999/3/5

الحركة الاسلامية في عام 1948 متحالفة مع السلطة الفلسطينية لفرض حقائق على الارض في الحرم القدسي

قبل اسبوعين توجه فيصل الحسيني عضو السلطة الفلسطينية المسؤول عن ملف القدس للمفتي الفلسطيني عكرمة صبري بطلب غريب وهو تأجيل دخوله لمكاتبه الجديدة داخل باحة الحرم حيث يعمل قسم الوعظ والارشاد الذي يعتبر أحد المؤسسات الاسلامية في المدينة.

لا يساور احد الارتياب بان الحسيني يحرص حرصا مفرطا على الاتفاقات المعقودة مع اسرائيل ولهذا توجه بطلبه المذكور. وما طلبه هذا الا بعد توجه من ياسر عرفات الذي تلقى طلبا من دنيس روس الذي تلقى طلبا من نتنياهو لمنع نقل مكاتب المفتي في البلدة القديمة (باب المجلس) الى داخل باحة الحرم.

سبب الموافقة الفلسطينية على هذا المطلب كان الخوف من اندلاع اضطرابات في القدس نتيجة لهذه الخطوة، الامر الذي قد يساعد في اعادة انتخاب نتنياهو. عرفات كما يقول المطلعون تبنى وجهة النظر الساعية الى الحفاظ على الهدوء وعدم اثارة قضية جبل الهيكل (اي الحرم) حتى لا يصب ذلك في مصلحة نتنياهو انتخابيا. اما بعد انقضاء موسم الانتخابات، وهذه مسألة اكيدة، فسيعود الفلسطينيون لاحتلال المزيد من المواقع في الحرم كما فعلوا بكل عنفوان خلال السنوات الخمس الماضية.

الصحيفة اليومية الكندية الواسعة الانتشار «غلوب آند ميل» نشرت في نفس الاسبوع في تاريخ 17 شباط (فبراير) نبأ ملفتا للنظر. الصحيفة نقلت عن مصدر امني اسرائيلي رفيع تحذيره من ان دخول مفتي عرفات الى الحرم سيدفع اسرائيل الى السماح لليهود بالصلاة في داخل الحرم.

«السلطة الفلسطينية تلعب في صالح الجماعات اليهودية التي تطالب منذ زمن بعيد بالسماح لها في التعبد في المكان. وما يقوم به الشيخ عكرمة صبري هو تسييس لهذا المكان الديني» على حد قول نفس المصدر الاسرائيلي.

في آخر المقالة جرت مقابلة مع المفتي الفلسطيني الشيخ عكرمة صبري الذي أوضح ان دخوله للحرم: «يتم بالتنسيق مع الاشقاء الاردنيين ومصادقتهم عليه. وليست هذه بمسألة سياسية البتة. اسرائيل تحاول زرع الخلافات بيننا وبين اخوتنا في عمان والحكومة الاسرائيلية تبحث لها عن ذريعة للسماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى وهذه مسألة لن تحدث ابدا».

محاولة نقل مكتب المفتي الى داخل الحرم في الزاوية الشمالية من باحة الحرم، حيث المساجد كان مرحلة جديدة في التوجه الفلسطيني لاحتلال المزيد من نقاط السيطرة في هذا المكان الاكثر قداسة لليهود مخلين بذلك بالتوازن الثلاثي مع اسرائيل والاردن هذه الاطراف الثلاثة التي لم يتوقف الصراع بينها على السيطرة على الحرم الى الابد.

الى هذا الثلاث الاسرائيلي ـ الفلسطيني ـ الاردني دخل في الاونة الاخيرة طرف رابع «اكتشف» فجأة منطقة الحرم: عرب اسرائيل. قبل عدة اسابيع فتحت في الحرم مكاتب المؤسسة المسماة «جمعية الحفاظ على التراث الاسلامي» وهذه الهيئة التي تنتمي للاوقاف الا ان مديرها ناجح بكيرات من قرية صور باهر هو احد اعضاء «جمعية الاقصى للحفاظ على الاماكن المقدسة» الذي يرتبط بالحركة الاسلامية في اسرائيل وينشط بالتنسيق مع رئيس بلدية ام الفحم رائد صلاح.

المكاتب موجودة في الجهة الداخلية من «باب الرحمة» المسدود كما هو معروف من جهته الشرقية. الان تعمل في باحة الحرم ثلاثة مكاتب: واحد للاردن وآخر للسلطة الفلسطينية والثالث لعرب اسرائيل. وفي موقع آخر من المقالة سنعود الى قضية عرب اسرائيل.

حتى ما قبل عشر سنوات لم يكن هناك شك في الهيمنة الاردنية التامة على الحرم رغم صرخات المرحوم موتا غور الدراماتيكية في حرب حزيران «جبل الهيكل بأيدينا». في السنوات الاولى بعد حرب الايام الستة تحدد «الوضع الراهن» الذي نص على مواصلة الاردن الاضطلاع بمسؤولية الحفاظ على صلته مع مؤسساته في يهودا والسامرة بما فيها القدس. موظفو الاوقاف الاسلامية المسؤولة عن الاماكن المقدسة الاسلامية ظلوا يتلقون رواتبهم من الاردن. ولكن ما ان توقفت عملية دفع الرواتب لعرب يهودا والسامرة عندما اعلن الحسين عن فك الارتباط عن الضفة الغربية قبل عشر سنوات في حزيران (يونيو) 1988 واصل الملك في ذات الوقت دفع رواتب موظفي الاوقاف في القدس وقام ايضا بترميم واعمار قبة الصخرة المذهبة في مطلع التسعينات حيث باع من اجل ذلك احد ممتلكاته.

في 1993 توفي ممثل الملك حسين في القدس المفتي المقدسي الشيخ سعد الدين العلمي الذي ترأس المجلس الاسلامي الاعلى، وعين مكانه حسن طهبوب العضو البارز في م.ت.ف والذي عين بعد سنة وزيرا للاديان في السلطة الفلسطينية.

حسن طهبوب واصل العمل من القدس حتى يوم وفاته قبل سنة بذريعة انه يفعل ذلك بصفته «رئيس المجلس الاسلامي الاعلى»، وبعد موته لم يعين له خليفة حتى الان. تشكيل السلطة الفلسطينية وفر لعرفات وأتباعه القدرة على العمل في الحرم ولم يفوتوا الفرصة اذ يسعون منذئذ لازاحة اقدام المملكة الاردنية عن المكان.

في وثيقة سرية قدمتها وزارة الامن الداخلي (اي الشرطة) لرئيس الحكومة في منتصف 1997 حول نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس وخصوصا في الحرم جاء في فصل عنوانه «فلسطنة وقوطية جبل الهيكل»: «جبل الهيكل ما زال يشكل منطقة حيوية هامة يدور فيها صراع حول السيطرة وتحسين المواقع بين الاطراف المختلفة: اسرائيل والسلطة الفلسطينية والحركة الاسلامية وحماس والاردن وهذا الوضع تسبب بالارتفاع الدائم لمستوى التوتر حول جبل الهيكل».

الفصل الذي يغطي «مميزات النشاط الفلسطيني في جبل الهيكل» تم التأكيد على «السيطرة الفلسطينية الحثيثة على المؤسسات الاسلامية في الحرم التي كانت في السابق تدور في فلك الاردن». أمثلة اخرى هي «التطرف البارز في خطب يوم الجمعة التي تلقى في الحرم حيث يحرص الخطباء من على هذه المنصة وبلا أي ازعاج المصلين وخطيبهم هذه تبث في صوت فلسطين». وكذلك الحال مع الترميمات التي تنفذها الاوقاف بلا تنسيق او تصريح من السلطات الاسرائيلية ذات العلاقة (الآثار البلدية) وفي وقت لاحق سنورد هذه الترميمات بشكل تفصيلي.

التقرير يذكر ايضا ان الاجهزة الاستخبارية الفلسطينية تتولى حراسة الشخصيات الفلسطينية وحراسة الاقصى من خلال التواجد بين الحين والآخر على بوابات الحرم وفي باحة الاقصى. وفي صلوات شهر رمضان ازداد تواجدهم هذا. الشخصيات الفلسطينية المحروسة بشكل دائم هي وزير الاديان حسن طهبوب ومفتي القدس والديار المقدسة عكرمة صبري، ومحافظ شرقي القدس في السلطة الفلسطينية المحامي جميل عثمان ناصر الذي يحاط بالمرافقين عند قدومه الى الحرم من الامن الرئاسي ـ القوة ـ17.

مخرقة حمراء واسمها عكرمة صبري

على رأس الصراع حول السيطرة الفلسطينية على الحرم يقف المفتي المقدسي الشيخ عكرمة صبري. وصبري للتذكير عين من قبل السلطة الفلسطينية كمفتي للقدس والديار المقدسة خارقين بذلك اتفاق اوسلو والوضع الراهن القائم في الحرم منذ حرب حزيران (يونيو) خرقا صارخا.

عرفات وقع امر التعيين هذا في 16 كانون ثاني (ديسمبر) 1994 قبل توقيع اتفاق السلام الاردني الاسرائيلي في وادي عربة بعشرة ايام. هذا الاتفاق الذي منحت فيه اسرائيل للمملكة الاردنية الهاشمية بناء على طلب الملك حسين مكانة مميزة في الاماكن المقدسة في القدس. الملك حسين عين من ناحيته بفعل هذا البند الوارد في الاتفاق مفتيا من قبله وهو الشيخ عبد القادر عابدين الا ان اتباع جبريل الرجوب دخلوا الى مكاتب المفتي بعد ذلك وأبعدوا المفتي الاردني بالقوة ببساطة، ونصبوا عكرمة صبري بدلا عنه. الذي يفترض ان يحظر نشاطه في القدس كما اسلفنا.

حكومات اسرائيل بلا استثناء لم تحرك ساكنا لمنع سيطرة السلطة الفلسطينية على مكتب المفتي. وثيقة وزارة الامن الداخلي التي تطرقنا لذكرها سالفا ذكرت في السياق ان «مفتي السلطة الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري تحول الى الشخصية المسيطرة في الحرم وكل ما يجري هناك يتم بأمر منه في الواقع».

عكرمة صبري تحول منذئذ الى مخرقة حمراء في نظر حكومة اسرائيل، فمنذ تعيينه شرع في اتباع نهج متطرف قتالي تجاه دولة اسرائيل. فقد نشر بصفته رئيسا للمجلس الاعلى للافتاء في اكثر من مرة فتاوى سياسية مثل اباحة دماء تجار الاراضي مع الاسرائيليين، وهناك فتوى اخرى تحظر على السكان العرب في القدس الحصول على الجنسية الاسرائيلية.

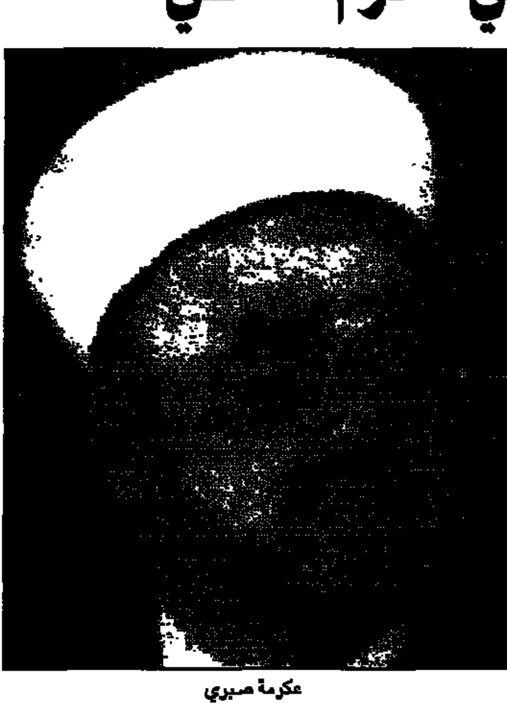
في الاشهر الاخيرة يلمس كما ذكرنا نشاط عرب اسرائيل الحثيث في الحرم، وفي هذه القضية ايضا تلمس بصمات عكرمة صبري الذي وسع نطاق نشاطه الى مناطق اخرى في دولة اسرائيل (الجليل يافا وغيرها) ومنح نفسه لقب «مفتي القدس والديار المقدسة» (اي فلسطين بالمعنى الواسع للكلمة).

كجزء من مساعي عكرمة صبري لتعزيز صلاته مع عرب اسرائيل وابراز كونه مفتيا «لهم» ايضا يقوم بالقاء محاضرات وخطب في اماكن مختلفة من اسرائيل ويظهر هناك باعتباره الشخصية المركزية في المساجد الموجودة في اسرائيل. قبل رأس السنة بيومين جرى في ام الفحم اجتماعا حاشدا حول قضية الحرم. «عشرات آلاف الفلسطينيين من المثلث والجليل والنقب والقدس اقسموا بالدفاع عن المسجد الاقصى المبارك من اي اذى قد يلحق به» صرحت صحيفة السلطة الفلسطينية «الحياة الجديدة»، واضافت «المشاركون في مؤتمر الاقصى الثالث الذي افتتح بالامس في ام الفحم كرروا من خلف المفتي عكرمة صبري نداء: اقسم بالله العظيم ان ادافع عن المسجد الاقصى». وتم في هذا المؤتمر جمع التبرعات العينية. النساء تبرعن بحلي الذهب حفاظا على المسجد الاقصى، وكان للشيخ رائد صلاح ما يقوله للمشاركين اليهود في «المأدبة المقدسة» التي جرت في نفس الاسبوع: «انكم تلعبون بالنار التي ستحرقكم باذن الله».

الحفاظ على الطابع الاسلامي للحرم يعتبر واجبا دينيا في نظر رائد صلاح ولذلك نصب نفسه على رأس المكافحين لتعزيز صلة عرب اسرائيل بالمكان وفي هذا الاطار يسعى لاقناع آلاف المسلمين الاسرائيليين بمزاولة الصلاة في الحرم.

تدخل رائد صلاح هذا تجسد بشكل اساسي في ترميم «الاقصى القديم» وهو المساحة الواقعة تحت المسجد الاقصى (وهو غير اسطبلات سليمان التي تقع في منطقة اخرى تحت سطح الحرم ولا اتصال بينها وبين الاقصى القديم قيد الذكر) حتى ما قبل عدة اشهر كان هذا المكان الذي يبلغ طوله 60 مترا مخزنا للاوقاف حيث كانت توضع فيه السجاجيد المحترقة التي بقيت من الحريق الذي اشعله الاسترالي الغريب الاطوار دينيس مايكل روهن في آب (اغسطس) 1969 وفيه ايضا خزنت البسط القديمة التي كانت قد تبرعت بها المملكة الاردنية والمغربية.

عندما بدأت اعمال الترميم في الاقصى القديم حاولت بلدية القدس منع ذلك مدعية بحق ان ذلك تغيير للوضع الراهن ومساس في المواقع الاثرية فالاقصى القديم هو المنطقة الفارغة الوحيدة في الحرم من فترة الهيكل الثاني. الا ان السلطات بما فيها سلطة الآثار لم تنجح في مواجهة الضغوط، كما ان رائد صلاح تصرف من خلال طرق حاذقة تعلمها من اليهود انفسهم: كل واحد من عشرات آلاف المصلين طولب بحمل شيء واحد وانزاله للاقصى القديم لتنفيذ العمل. الشرطة بدورها لم تنجح في وقف هذه الخطوة وتم تنظيف المنطقة وترميمها لافتتاحها كموقع ثابت للصلاة. فتم بذلك فرض حقائق اسلامية جديدة في الحرم من بين عشرات آلاف الحقائق التي فرضت هناك.


عكرمة صبري

وان حدث وصعد اليسار للحكم حيث ستزال آخر الشكوك حول مستقبل جبل الهيكل سيبرهن التاريخ عن تجسيد ما وقع في 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بين ابو مازن ويوسي بيلين في اللقاء السري المعقود في تل ابيب «اتفاق بيلين ـ ابو مازن» حول التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين، وهذا الاتفاق كان قد قرر ان اسرائيل ستتنازل عن سيادتها على الحرم وسيرفع العلم الفلسطيني عليه. وستتنازل اسرائيل عن سيادتها على البلدة القديمة التي ستبقى خاضعة لبلدية القدس حيث تدار من خلال طريقة الاحياء ويقوم الفلسطينيون بادارة الاحياء العربية في المدينة.

يوسي بيلين للتذكير مرشح لاحتلال احد المناصب الرفيعة في حكومة براك ان تشكلت بعد الانتخابات. وبذلك سيتحقق حلمه بتطبيق اتفاقه مع ابو مازن الذي ظل يراوده على الدوام.

حجاي هويرمان
(متسوفيه) ـ 1999/3/5

«تأطير الضحك» لعبد الهادي سعدون:

«الآخر» في مدار المساءلة والحوار

احمد سعداوي *

■ تبدو مواجهة مجموعة مثل «تأطير الضحك» للشاعر عبد الهادي سعدون، مناسبة ملائمة لاستنهاض الفاعلية القرائية بحدها الاوضح (الكتابة)، وحيث ان العمل الابداعي يستدعي دائما القراءة التي توازيه تغدو ممانعة نصوص «تأطير الضحك» للقراءة الأمنة المطمئنة امرا طبيعيا في مقابل استجابتها للقراءة التفاعلية التي تندفع نحو النص بنوايا (استهلاكية) فتنتج نفسها بنص مواز.

في هكذا مواجهة قرائية، تتهيأ للذات القارئة، فرصة مغادرة ذاتها باتجاه التلبس بمنطق النص المقروء نفسه والدخول في تحولاته، لتصبح قابلية النص على (التذوت)، النمو الجديد للذات القارئة.. ان الذات القارئة في سعيها لان تتوجد داخل النص، تتجه الى اقتطاع حجر في سوره الدائري، وتحتازه لنفسها كبيت او جسد اول، تلمس من خلاله، حقيقتها المتنامية التي ستعيد ترتيب اجرام النص على هيئة فلك تكون الذات القارئة هي مركزه.. ووهمه الجديد.. انني الآن امام نص يدعوني لنسيانه داخل نص القراءة، الذي يعني انني امام نص يمتلك حياته.

(تأطير الضحك.. او Encuadrar La Risa)

نقف قليلا امام الوجود المحيطي للنص، لنستقرئ الموجهات الفاعلة فيه فنكتشف لأول وهلة، اننا امام كتاب مقسم الى نصفين، او انهما كتابان مجتمعان معا، احدهما عربي والآخر اسباني. او انه كتاب واحد يكرر نفسه عبر فضاء لغوي آخر. وعندما ننتقل الى مفردات الغلاف العربي فنرى ان هناك صورة فوتوغرافية للمؤلف تتوسط الغلاف مؤطرة بخط اخضر سميك، هذا الخط السميك هو اطار متماه مع مفردة العنوان الاولى (تأطير...). في حين نجد ان المفردة الثانية في العنوان (... الضحك) تتضاد مع المظهر الحيادي لوجه المؤلف.. هل نعتبر هذا التضاد داخل العلاقة المنجزة ما بين كتلتي العنوان والصورة، اشارة الى وجود جوهرين متمايزين لكنهما متماهيان اطاريا؟

نقرأ المفتتح، لنجعله مهاد الاستقبال الاولي لنصوص الكتاب:

الفرق بيني وبينك | اننا نعيش في زمن واحد
(ص5).

الفرق بيني وبينك هو (الان)، ان اجتماعنا فيه هو ما يبرز اختلافاتنا في الهوية، التي كانت مضمرة حين كنا مستقلين بزمنينا. حين كان للهوية وجود سكوني غير جدلي، او ربما ما يفصلنا هو وجود برزخي له ارتباط بكلينا، كل من جهته، اي انه يفصل ويوصل بنفس اللحظة.. الغفلان عن هذا الوجود البيني اتصال، والصحوة عليه انفصال. اننا رغم وقوعنا تحت نفس المؤثرات ونتعامل مع وجود واحد مشترك، الا اننا نبقى مختلفين.. هل يعني هذا ان اصالة ذاتي (اختلافها) لا يمكن لها ان تبرز تصاعديا الا في حضورها الفاعل مع الآخر في لحظة مشتركة؟ ان للآخر حضورا اشكاليا داخل الرؤية الشعرية للشاعر، فهو موجود في اغلب نصوص «تأطير الضحك» كطرف لا يمكن للذات ان تتجاهله، او انها تشركه عمدا في مسعاها لتشكيل خطابها الخاص:

«في الفصل الاخير للمتعة الجاهزة ابدا
انفض الآخرون | وبقيت وحيدا..»
(ص 48)

«اقبع في شرود الشارع المهمل | كعزلتي
وانتظر،
حين التجأ الآخرون الى فراق مبهم»
(ص44).

«تبتسم الفتاة | ويبتسم الآخرون. | بينما
وجهي
كشاشة غائمة | تفصح | عن فوضى»
(ص59)

«خيالاتك | تكمل نقاط سياجي |
ومازال الآخرون | يجوبون دائرة فراغي»
(ص 38)

في هذه المقتبسات نجد ان (الآخر) هو الفضاء الذي تلتم من ارجائه الذات لتكوين عزلتها. انها تتضاد معه في الوقت الذي تكون هي فيه.. نجد ان اكتشاف هوية الذات: دائما، هو تعريف جديد للعزلة، لكن هذه العزلة ليست المستقر الذي تذوب فيه الذات بقدر ما هي ـ بتعبير ما ـ اوطأ نقطة في حركة بندول الذات والتي يعقبها صعود انفساحي داخل الآخر ثم الهبوط باتجاه العزلة هكذا.. فاذا كانت العزلة تبلور الذات وتجسمها في لحظة سكونية لتجعل الشاعر يصرح: (اقف حد الحجر المتخلف/ص 12). فانها في لحظة تالية، تتحطم لتحرر الذات داخل الآخر:

«فضاءات كالتي اصف الان، / ما بين ترديدة واخرى

امرر ثقلي | في جوفها | واتبعثر..»
(ص 17)

واذا كان الاخر يظهر في جهة باعتباره النقطة التي يتم بنفيها بلورة الذات فانه في الجهة المقابلة يغدو الفضاء الذي ليس غيره، الذي يمكن للذات ان تتمدد فيه وتنمو، لذا ـ امام (العزلة ـ الحزن) سنجد (التلاشي ـ المتعة):

«.. دوامة المتعة في الاقتراب
من لحظة التلاشي...»
(ص 16)

«الفرق خيمتي»
(ص 35)

وسنجد ان الموضوعة الايروسية في هذا القسم من حركة بندول الذات، تتبدى كتعبير عن فاعلية التماهي مع الآخر (الانثى) كما في نص (مملكة الحرس):

«الحرس الازليون
منعوني من دخول مملكتك الغريقة.
ياللحرس المساكين اذ لا يعلمون انني الغريق
الوحيد في دهاليز المملكة..»
(ص 20)

ولا يخفى لما لتوزيع الكلمات الخمس الاخيرة في مقتبسنا اعلاه، من دلالة على الدخول المتدرج في الغرق ويمكن للقارئ ان يتابع الموضوعة الايروسية في نصوص اخرى من الكتاب مثل (ليلي ونهارك/لحظة الغيوم/ تخطيط/ فراغ/ امتطاء..).

ان هوية الذات كقيمة يمكن ان نبلورها بالاستناد الى المعطيات النصية في «تأطير الضحك» ليست نتاجا للعزلة، او نتاج التمدد والذوبان في الآخر.. انها اقرب الى ان تكون تجسيدا لفاعلية الحركة الدائمة وغير المستقرة بين اقانيم (الذات/الآخر ـ العزلة/الذوبان في المحيط).

قد يعرض الشاعر اشكاليته مع الآخر بصيغة درامية، كما في نص (فواصل الغريب) فالذات اولا معزولة داخل جهلها باعراف الآخر: (كلما شئت الخروج/اعترضتني فواصل الغريب..). ثم الذات تشتبك مع هذه الاعراف مقتربة من اختراق حدودها البدئية (تقترب الحدود من لحظتي..) وفي نهاية هذا النمو الدرامي: (لا الح ما يعترضني/غير انهم يتحدثون عن الفواصل..)، هنا الذات تتماهى مع اعراف الآخر وفواصله الى درجة انها تتناساها.

ان الشاعر عبد الهادي سعدون لا يطرح مخططا لخروجه من اشكاليته مع الآخر بقدر ما يؤجج اسئلته الدائرة داخل مفردات هذه الاشكالية. انه وكما في النص السابق، واذ يدخل اطار (حركة الآخر) العام، لا يصبح امتدادا استلابيا له. انه يبقى في جوهره رغم ان كل شيء نقيضا له. هذا المعنى نجده بوضوح في نص مهم في المجموعة هو نص (الى خ. غويتسولو):

«انا وانت نقيضان | رغم ان الآخرين
اشاروا الى عيني | حين لحوا ضوء كلماتك
الاخيرة»
(ص 27)

ان الشاعر في هذا النص يعطي تحديدا للآخر (اسباني) ويعطي اغراء لقراءة سوسيولوجية تستكشف البعد الاجتماعي المشكل لجذر الاشكالية الوجودية عند الشاعر، لكن ما يبعد النص الشعري في «تأطير الضحك» عن كونه انعكاسا مباشرا لمشكليات الشاعر الاجتماعية والنفسية هو مستوى التناول التجريدي عند الشاعر لهذه المشكليات الذي يدفع القراءة باتجاه الازمة الشمولية للانسان. الذي يلون اسئلته حول وجوده، بمعطيات المحيط، لذا لا يمكننا ان نقف كثيرا بالنسبة للشاعر امام الاشارات الى دون كيخوته/مصارعة الثيران/دالي) او عناوين اسبانية لنصوص عربية مثل (Ensenanza - Puzzle)، لانها في النهاية ليست سوى تبديات لـ(الآخر) الدائر في فلك المساءلة والحوار. مع ذلك يمكن لنا ان نقرأ في نص (اجرها امامي) هذا المقتبس:

«اقعي عند اول شجرة في بستان ـ اوروبا ـ المتخمة
استريح عن ظمأ | كبدوي شارد في صحرائه..»
(ص 48)

لو اخذنا الشاعر بتبعيته كـ(بدوي) لأصبح المقصود بـ(اول شجرة في بستان اوروبا): هي اسبانيا او الاندلس باعتبارها اول اوروبا لهذا البدوي (العربي)، لنها دائما البوابة الاولى التي اخترقها في اوروبا، ولربما كانت اسبانيا حقيقة، اول شجرة في بستان اوروبا يقعي تحتها شاعرنا عبد الهادي سعدون. ما يهمني هنا كقارئ، هو انني اتساءل عن العلاقة ما بين اخضرار الخط السميك الذي يؤطر صورة الشاعر الفوتوغرافية في غلاف الكتاب واخضرار الشجرة الاولى في بستان اوروبا. اخيرا، ربما انسلخ «تأطير الضحك» منا، عائدا الى بكوريته، تاركا القراءة تتشرنق حول ما اقطعته من وهم النص.. متعزية بشعرية الادعاء وجرأته، ادعاء الذات القارئة بانها اهتدت الى نقطتها ـ ذاتها ـ داخل لجة النص المقروء:

«سرت في طريق النقاط المتقاطعة
حتى اهتديت الى نقطة لا تتقاطع كالاخريات»
(ص 30)

غلاف الكتاب

* شاعر من العراق مقيم في مدريد

** تأطير الضحك/ شعر/ دار الواح 1998 ـ مدريد (بالعربية والاسبانية)

الفلسفة العذريّة!

خيري منصور*

■ كتب سارتر كيلوغراما من الورق المثقل بتأملات الوجود والعدم ليقول أطروحته المضادة للعقل التجريدي المحض. التقط كاميرا «خفية»، واخذ يضبط البشر متلبسين بتفاصيل يومهم... نادل المقهى.. وبورجوازيي بلدية نوفيل... وابطال الجدار.. والعصامي «أوجينه».. الذي يؤرخ لحياة يكتشف انها اتهمت حياته.

ولم يلذ الفيلسوف بالرواية والمسرح والحزب السياسي.. والمساجلات الا درءا لعذرية فلسفية سادت حتى حولت الانسان الى مجرد فكرة مبهمة.. او فرار لا نهائي من مواجهة سؤال الوجود... تماما مثلما فعل الاله «اندره» في الاسطورة حين اختفى في ساق زهرة اللوتس!

وكان سارتر.. الابن الضال لمرحلة بين الحربين. قد بدأ ينحت اباه من صلبه، ويقترح سلالة فلسفية تبدأ منه.. فالعقوق كان نصيب المثاليين الذين سجنوا الانسان والكون في ثنائية ساكنة...

اما لديه.. فالكون مشروط بالوعي لكي يتوجد كما ان الانسان ذاته مشروط بالاشياء التي يرتطم بها وعيه لكي يتوجد.

تبادلية جدلية... كان يجب ان تفضي الى الماركسية، حين بلغت تجلياتها التاريخ... لكن محترف العصيان هذا.. الذي ازدحمت اعماله بألف اشارة استفهام... ومثلها من اشارات التعجب كان اول المنشقين عن حزبه (عام 1946) لأن الماركسية في بعيها الاوروبي انزلقت نحو العذرية رغما عنها، واجتذبها الاصلاح بصيغة الليبرالية المزمنة.

ابطال الفيلسوف.. المهاجرون الى الرواية بحثا عن تجسيد لمفاهيم مجردة... يشتبكون مع مصائرهم في معزل عن ارادة المؤلف... وهذا هو بالضبط عكس ما قيل مرارا عن الادب الذي توجهه رؤى الفلسفة..

انهم اذ يتوغلون في الفضيحة او الكشف... يتحولون بهاجس الافتضاح لدى الكاتب الى جواسيس مبثوثين في العالم.. ومنهم من يتسللون الى عمق اللاوعي البشري... بحيث يتحولون الى (منولوجات) ويحل التصادي مكان الحوار...

آثرت البدء من سارتر لأنه الابرز في تيار وجودي. بل الاقرب الى الانسان الحديث ذي الضمير الشقي.. ففي اخر حوار نشر معه في الاكسبرس الايطالية قبيل رحيله ألح بشكل درامي على شقاء الوعي... الذي تحول بالنسبة اليه الى ندم عبرت عنه مسرحية الذباب خير تعبير بالرغم من قابليتها للتأويل السياسي.. (المقاومة)! فالانسان الحر.. هو الاله جوبيتر الذي يقطع النهر متأبطا صخرة... اقل مجانية من صخرة سيزيف لانها المعادل الموضوعي لعبء الحرية... او الحرية الشاقة.. وما من فيلسوف أسيء فهمه كسارتر خصوصا لدى شعوب كانت متعطشة عشية الحرب العالمية الثانية وما تلاها الى تبشير بحرية غير محدودة.. لهذا استدرك سارتر مرارا مبرئا نفسه وفلسفته من انتحارات عقلية واخرى جسدية.. فالمصطلح كما يقول «تفلطح» واصبح يعني كل شيء الا معناه الاصلي.

وحين رأيناه للمرة الاولى عام 1967 في جامعة القاهرة كان يواصل اطروحته المابعد ماركسية في تحديد دور المثقف في القرن العشرين... وحقيقة الامر انه جاء الى مصر ليبرىء نفسه من انحياز دفعه زمنا لاسرائيل... وجاء كما قال يومئذ ليرى كل شيء بنفسه...

يومها... عادت الى ذاكرة الطلاب الضالين المشحونين بشهوة تغيير مجرى التاريخ عبارة اليوت في ارضه الخراب:

أنا تريسياس العجوز
ذو الثديين المترهلين
لقد رأيت كل شيء بأم عيني

حتى هذا الموقف ـ السياسي في ظاهره ـ كان عصيانا من فيلسوف الطزاجة الكونية على عذرية الفلسفة والتاريخ معا..

وربما كان اقل اتصالا بنيتشه الجسدي، بل الوثني من سائر الوجوديين الذين انقسموا الى مادّيين وروحيين.. لكنه الاقرب منهم جميعا الى شجرة اللحم والعظم تلك... وحاول عبر نصوص موظفة لتجسيد المجرد... ان يمنح البطولة كلها للجسد المهجور، وذلك عبر تحريره من الخطيئة الازلية... وزجه في اشتباك ساخن مع مداه الحيوي..

لم تفتنه انثى كما فتنته تلك الانثى البحرية.. نصف السلحفاة التي تخرج احشاءها كلها تحت الشمس وتبدأ وليمة الذكور على الرمال.. بعكس الادمي ووريث الخطايا والتقزز بل التعالي العذري عن الجسد وافرازاته..

في مسرحية الحلقة المفزعة... عقاب ما بعده عقاب لنماذج من البشر حكم عليهم بالاقامة في حجرة واحدة... وعليهم ان يمارسوا كل شيء علانية.. لقد حاصرهم بشروطهم... واكتشف على الفور ان «الجحيم هم الآخرون».. بمعنى اخر هم الرقباء الاختصاصيون لما يصدر عن بني جنسهم، فالانسان بحاجة الى قدر من التخفي وقدر من الاسرار يملي كون مقبولا لدى الاخرين بعكس الادمي ووريث الخطايا والتقزز بل التعالي العذري عن الجسد وافرازاته..

في مسرحية الحلقة المفزعة... عقاب ما بعده عقاب لنماذج من البشر حكم عليهم بالاقامة في حجرة واحدة... وعليهم ان يمارسوا كل شيء علانية... لقد حاصرهم بشروطهم... واكتشف على الفور ان «الجحيم هم الاخرون».. بمعنى اخر هم الرقباء الاختصاصيون لما يصدر عن بني جنسهم، فالانسان بحاجة الى قدر من التخفي وقدر من الاسرار لكي يكون مقبولا لدى الاخرين الذين لن

يصبحوا فردوسا بأي حال.

وحين جاء دور «بيكيت» في مسرحيته «بانتظار غودو»... احدث انقلابا هو الاخر... حين قال عبر مشاهد وحوارات اقرب الى الصمت.. علينا ان نتعانق «حتى لو كانت رائحتنا.. لا تحتمل»... وهذا بالضبط ما فعله فلاديمير الذي احتمل ذهنيا رائحة قدمي صاحبه على المسرح..

طوال العقود الستة الاخيرة من هذا القرن كدح مسرحيون وفلاسفة وشعراء وروائيون وتشكيليون من اجل العودة الى الجسد.. والافتراق عن العذرية الرومانسية التي جعلت الانسان يقيم في المنفى.. حيث الوطن هو مسقط الجسد.. بل الجسد ذاته.

***

البير كامو.. نصف اليوناني.. ونصف الجزائري.. وله نصف ثالث... هو فرنسيته المحشوة في لغة الممهور بشمس متوسطية لاذعة.. هو الاقرب الى الجذر النيتشوي بمعنى الافتراق عن العذرية.. في قصة المرأة الخائنة من مجموعة حملت عنوان المنفى والملكوت... يدفع هذا الجسدي ذو النزعة الوثنية امرأة القصة لكي تخون زوجها مع اللّيل...

وتعود معفّرة برغب الليل.. الذكورة السوداء المتغلغلة في النوافذ وتحت الابط وربما في فتحتي الانف والاذنين.

وفي موقف اخر.. ترتطم قدم ميرسو بطل رواية الغريب بحافة السرير الخشبية الصلبة.. فتصبح هذه الحافة الخشبية هي خلاصة الكون الغافل او الكون الاصم.. وقد يلد اللامعقول او العبث في هذه اللحظة من الألم المجاني..

لهذا يقول: البشر ايضا يفرزون اللابشري.. ومن لا يصدق فلينظر الى شخص يتحدث في كشك التلفون المغلق... يداه تتحركان.. وفمه وساقاه... لكن الصوت مكتوم داخل الزجاج... ويصل رفض العذرية... الى حد يتمنى معه كامو لو انه قطة او شجرة.. لانه عندئذ سيكون جزءا عضويا من كون أصم..

هذا المضي نحو الطرف المضاد من العذرية... يهوي على المسافات التي عبدها العاشق... والشاعر الرومانسي ورجل الدين بمعاول لا ترحم.

ـ اريد ان ارى بنفسي كل شيء..

هذا هو شعار الغازي المعرفي.. آدم المتقصد للتو من جذر التاريخ.

وارجح ان معظم من صاحبوا كامو في تأملاته او اعراسه كما يسميها بين خرائب جميلة وتيبازة في الجزائر.. ارجح ان هؤلاء وجدوا انفسهم ينحنون في صلاة وثنية للأرض... الحقيقة الوحيدة التي يقبض عليها الموتى بكامل اجسادهم.. ويقبض عليها الاحياء بأقدام حافية.. خلاصة القول.. ان هذا العالم.. هو القاتل.. وليس اداته الانسان.

لهذا غيرسول بطل الغريب يرتكب جريمة قتل على الشاطئ، لان الشمس الساطعة تحرضه على ذلك..

وحبات العرق المالح تسيل على عينيه..

ولشدة وصلابة وعيه بالحياة يصبح الموت دعابة... او مجرد حادث عابر..

تموت امه.. فيبذل جهدا كبيرا ليتقمص مشهد الابن المحزون.. ويؤثر عقوبة الاعدام على الاعتراف بين يدي قسيس!

ان فائض العبث واللامعقول لديه يصيب الاب (بانلو) في رواية الطاعون.. فيتوقف هذا الاب لحظة امام طفل مصاب بالطاعون..

ـ ما ذنبه؟ وبماذا سيعترف... وما الذي سيبرر العذاب؟

ورغم الصداقة (اللدودة) بين كامو وسارتر عاد هذا الاخير بعد رحيل صاحبه بأعوام ليتساءل:

ما قيمة رواية الغثيان وكل ما كتبته ازاء موت طفل؟

***

ان ترجل الفلاسفة وكذلك الفنانون على اختلاف وسائلهم عن تلك المنصات العالية التي تتعامل مع واقع متخيل.. مقروء.. ومعاد انتاجه من الذاكرة... كل هذا هو افتراق حاسم عن العذرية كرؤيا... تلك التي تفتعل المسافة او الهوة ثم تسعى الى تعميقها.

ان كل ادوات التشبيه التي تفصل بين المشبه والمشبه به هي عكازات العذري الذي يذرع العالم بحثا عن جسده الذي يقيم فيه.. ناسيا انه يبحث عن يديه بيديه... وعن عينيه بعينيه.. الى اخر الاعضاء!

***

قبل افتضاض العذرية.. كان التاريخ «معقّما».. نظيفا ككفن قبيل الدفن..

كانت النساء واحدة.. متعددة القامات والاسماء.

وكانت الغابة كلها من ياسمين وغزلان.. بعد هذا الافتضاض ترجل الفيلسوف من عليائه وتجريداته...

وشطرنجه اللغوي ليجس نبض قطة تحتضر... وترجل قيس بن الملوح من مرتفعات نجد الى قيعان الديسكو.. والمقهى والمقاعد الخلفية في الحافلات..

لقد اذابت شمس النصف الاخير من هذا القرن بحروبها الكونية.. وزلازلها التاريخية اجنحة ديدالوس الشمعية.

فالبشر عادوا الى ارضهم.. واكتشفوا مجددا ان الجسد سمو الخطيئة وتوأم الدودة هو قدرهم الذي لا فكاك منه.

وعليهم ان يقبلوه.. بعد ان كانت العذرية تنتجه بل تعيد نحته على هواها... منقى من شوائب اللحم والاعصاب.

ان هذه التباشير كلها تعد بانقلاب جذري على مفهوم «البطل» بالمعنى اللا بشري..

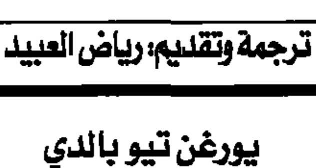
فالبطولة الان هي في قبول العادي والمالوف... حيث لا فرار الى الوراء (التاريخ) او الى امام (العذرية)!

* شاعر وكاتب من الاردن



شعر الماني

ترجمة وتقديم: رياض العبيد



يورغن تيو بالدي

ولد الشاعر في ستراسبورغ عام 1944 ونشأ وترعرع في مدينة مانهايم الألمانية. في العام 1972 انهى دراساته العليا في الادب الالماني بجامعتي كولن وهايدلبرغ. ابتداء من العام 1974 اتخذ برلين مقرآله. تأثر اسلوبه الفني بجماعة البوب الامريكية A-Pop Lyriker وهذا ما دفعه احيانا الى ادخال كلمات عامية ـ سوقية في شعره ـ الى جانب تأثره المبكر بالرومانسية الالمانية خاصة بهولدرين وجورج تراكل.

من اهم اعماله الروائية: «سينما الاحد» 1978، «جدران اسبانية» 1981.

ومن اهم اعماله الشعرية: «الدرجة الثانية» 1971، «قصائد من روما» 1979، «باب الصيف» 1983.

قصيدة من ديوانه الأخير

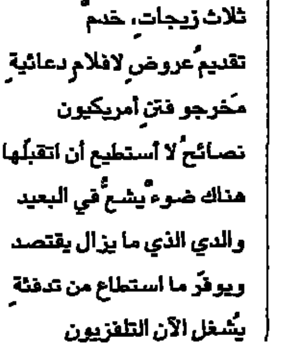
الضحك والغياب

مطرٌ دافىءٌ في المساء
وأنا أسمعكِ تضحكينَ
بالرغم من عدم وجودكِ قربي
الأشجارُ التي أمام البيت
صارتْ خافتةً وهامسةً

إنني أنصرف إلى شؤوني قافزاً عبر النافذة

والدي يجلس على الكرسي، خلفي،
ثوبُ الحمّام على صدريته
ليقتصدَ في التدفئة

قصصٌ من حياةٍ غريبةٍ
غريبة أكثر من كتب التاريخ
تضخّمات نقديةٌ، مجاعاتٌ



ثلاث زيجات، خدمٌ
تقديمُ عروضٍ لافلامٍ دعائيةٍ
مُخرجو فنٍ أمريكيون
نصائحُ لا أستطيع أن اتقبلَها
هناك ضوءٌ يشعُّ في البعيد
والدي الذي ما يزال يقتصد
ويوفّر ما استطاع من تدفئةٍ
يُشغل الآن التلفزيون

أنا أسمعكِ تضحكين
أثاثُ البيتِ صار أسود
ومعاش التقاعد يأخذ بالتناقص
في نهاية كل سنة
أو، كما يقولون في مانهايم:
كلّ شيء يبقى عالقاً وملتصقاً بك
كثيابكَ البالية أو جسدك القديم
بحيث يصعبُ أنْ يُستخرجَ أو يُنظف

إنّ كلّ هذا الصعب جداً
صعبٌ كمثل مطرٍ دافىءٍ في المساء
كمثل ضحكتكِ التي أسمعها
بالرغم من غيابك الدائم الطويل.

أولاهان

ولدت الشاعرة في براخت هاوزن بألمانيا عام 1945. انهت دراساتها العليا في التاريخ وعلم الاجتماع والادب الالماني في جامعة هامبورغ عام 1973، وصارت منذ ذاك بروفسورة محاضرة في جامعتي بريمن وهامبورغ. في العام 1981 نالت جائزة ليوتسي ـ لينا الادبية. في شعرها اهتمام واضح بالمشاغل اليومية الحياتية التي تعبّر عنها من خلال مشاعر: الخوف، الحب، الموت، النطح، الاتحاد والانفصال الجسدي والروحي الخ...

من أهم اعمالها: «قلب عبر العقل» 1981 «اللعبة انتهت» 1983.

هنا قصيدة من ديوانها الاول:

بالجلد والشعر

أنا كنتُ قد سحبتكَ من
آبار أعوامكَ
وأغرقتكَ في صيفي
لمستُ يديكَ وجلدكَ وشعركَ
وأقسمتُ لكَ:
أن يكون ما لديّ وما لديكَ واحداً الى
الابد
آنئذٍ، استكرتَ إليّ
وأحرقتَ اشاراتكَ
بنارٍ خفيفةٍ في جلد فروٍ ناعم
حينها كنتُ بدأتُ أتخلى عن نفسي
وأتراجعُ متقهقرةً عن حياتي وقسمي
في البداية كانت ما تزال هناك ذكريات
عالقةً
وآثارٌ جميلة تهتف لي
لكنني وقتها، كنتُ قد صرتُ مغمورةً في
داخلكَ السحيق
ومخفيةً عن نفسي الدامية
والى حين أشرقتُ بالكامل
فيكَ ومن عينيكَ
كنتَ قد بصقتني خارجاً عنكَ
خارجاً عن شعركَ وجلدكَ
الصاخب الناعم.



عبد القادر مهاود ينشر الجزء الاول من سيرته: الاستفاقة

■ الرباط «القدس العربي»:

«المثلث» هو عنوان الجزء الاول من السيرة الذاتية لعبد القادر مهاود التي اختار لها كعنوان عام «الاستفاقة» والكاتب ـ حسب تقديم الشاعر محمد واحي ـ استبطن ذاته وهو يرحل من قاعدة المثلث وزواياه الى قمة هرمه افقيا وعموديا من اجل الاحاطة بالمساحة والوعي بما يعتمل في ابعادها ويتصارع ويتوافق... منطلق من زمانه الذي هو زمننا وبيئته التي هي بيئتنا الى بيئات يحدها من المثلث ازرو افريقا (وهلسنكي اوروبا) امريكا.

ويقول مهاود في توطئته لدوافع توقيع سيرته انه «ليس بشهير ولا بعظيم في اي ميدان» وان سيرته هاته جاءت «بعد اكثر من خمسين سنة من التواجد في انسانيتي الحالية... لان الروح التي تسكن جسدي تريد التعبير عما عانته من الحياة ومن الناس وما عانته الحياة والناس منها... تأدية لواجب ورغبة في ان تشارك الاخرين لغوهم واحاديثهم وان تترك وراءها من الاثر ما يمكن ان يفيد».

ويحدد دوافع الكتابة في ثلاثة اولاها وطني وهو ناتج عن شعوري بواجب ثقيل العبء نحو المجتمع الصغير الذي انجبني.. وثانيها ثقافي وهو رغبتي في ان اقول شيئا ما عن هذه الحضارة العربية الامازيغية التي رأيت فيها النور، والتي انتهت الى الالتحام والتماسك... وثالثها «وكانه اناني شيئا ما لكونه يتعلق بالتعريف بشخصي وبمختلف الاطوار والتجارب التي مرت بها حياتي».

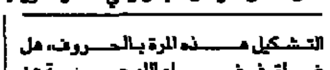
وينطلق عبد القادر مهاود (59 سنة) في سيرته من التعريف بمحيطه الاسري ليصل الى التعريف بنفسه ولينقل القارئ في مختلف محطات حياته بمدينة ازرو مرورا بمراحل تعليمه بهذه المدينة في ظل الاستعمار الفرنسي وبجوانب من ممارساته اليومية وتجاربه الشخصية وبرحلاته الى الخارج التي كانت اولاها سنة 1961.

ويعتبر هذا العمل مؤلفا لعبد القادر مهاود. والكتاب صادر سنة 1998 عن دار وليلي للطباعة والنشر مراكش في 278 صفحة من القطع المتوسط.

الفنانة التشكيلية سوسن الجمل:

بعض أعمالي رأيتها في الحلم أولا!




من اعمال سوسن الجمل وفي الاطار صورتها

■ بيروت ـ «القدس العربي»:

اعمال الناس تدل على مشاعرهم، والذي يجلس مع الفنانة سوسن الجمل، سيشعر منذ الوهلة الاولى مقدار الامومة التي تختزنها بين جوانحها، امومة واضحة في الحديث عن حياتها ومشاريعها، لكنها عندما تصل الى الحديث عن لوحاتها تبدو العاطفة جياشة شديدة الحساسية، فهي عندما تتحدث عن اعمالها كأنما تتحدث عن احد ابنائها حتى انها صارحتني بندمها الشديد على لوحاتها التي بيعت، ثم، اتخذ شكل حزن يسكن بين الضلوع!

اقامت مؤخرا معرضا في قاعة الفنون الحديثة في مدينة بونتياك تحدثت عنه وسائل الاعلام بحفاوة بالغة، التقيتها وكان حوار الحرف والريشة في مقهى مشترك.

■ في اعمالك تبدو الأحلام واضحة حتى توشك على النطق، هل يعتبر الحلم احد آفاق تجربة الرسم عندك؟!

■ نعم، الحلم هو عنصر اساسي من عناصر الالهام عندي وبشكل غريب وقد لا تصدق بأن بعض لوحاتي رأيتها في الحلم اولا، وانا اعتقد ان مرد ذلك الى تشبعي بالنفس الصوفي، فانا صوفية الاحساس، روحانية في تعاملي مع اعمالي، لذلك تجد الحالة الصوفية واضحة في اعمالي، وهذا الاحساس الصوفي يلازمني منذ زمن بعيد، منذ طفولتي عندما كنت اجلس امام البحر واتساءل عن ماهيته. ان لوحاتي مشبعة بالجانب التأملي الشديد القرب من درجة الحلم، حلم تيمتي التي ارتكز عليها في مجمل اعمالي بنسب متفاوتة، أضف الى انني قبل ان ابدأ عملا جديدا ابسمل لشحذ افكاري، فأخذي للاشياء من حولي انما مرده الى اعتمادي على ربي العظيم في توفيقي في شغلي فلست صوفية وحلمية وحسب، بل ومؤمنة بقدسية اللوحة ونورانيتها!

■ اجابتك هذه تدفعني لطرح سؤال طرأ على ذهني وانا اشاهد لوحاتك، سؤال اظن انه يسكنك انت الاخرى، فلا ادري لماذا احسست بأنك لم تقولي ما تريدين قوله حتى الان، بمعنى اخر ثمة شعور يجعلني اقول بأنك تلاحقين عملا كبيرا لم تمسكي بأطرافه بعد، مع انك في كامل نضجك الفني! ما رأيك؟

■ هو كما قلت بالضبط، فهذا الهاجس يلاحقني بشكل دائم، انا دائمة البحث فيما حولي وحينما انتهي من عمل ما اظل اقول لنفسي الذي اريد قوله لم اقله بعد، ولعل هذا عائد بالدرجة الى قلق الفنان والمبدع بشكل عام، ولا يوجد هناك فنان مهما عظم شأنه يستطيع ان يقول كل ما يريد، لان عملية الابداع، عملية مستمرة وليست لها حدود وكل فنان بالضرورة يسعى وراء عمله الحلم او الفلتة، ولذلك فاحساسه دائم النقص فيما يبدعه، وهنا التمييز بين الفنان الحقيقي والعظيم وبين اللافنان، ومرد هذه الحالة عائد الى قلق الفنان في البحث عن الجديد والمدهش، ثم علينا ان لا ننسى ان مسيرة العطاء هي التي ستحصل بنا الى العمل الذي نسعى اليه.

■ اذن هل اعتبر اشتغالك على السيرة الشعبية بما تمثله من رموز وأحجية وتعاويذ، احد الطرق التي قد تصل بك الى مشروع العمل الكبير، ام انها محاولة في الاتجاه نفسه ايضا ـ لكتابة سيرة جديدة معصرنة لواقع ملعق بين الماضي بلغزيته وحنينه، وبين واقع متأرجح امام منطق الحاسوب وقصص الفضاء الخيالية؟

■ السيرة الشعبية، هي قصص ذات طابع اسطوري لعامة الناس، تناقش همومهم وآلامهم ونضالهم ضد الظلم وانتصار الحق، ودائما هناك في حياتنا يوجد بطل يدافع عن حقوقنا ويقودنا الى حلمنا الطوباوي هربا من واقع خانق، فاذا لم نجد هذا البطل، نقوم بخلقه وهذا سر السير الشعبية كما نسميها، اعطاء الناس الصورة الوجدانية التي يبحثون عنها في حياتهم، والفنان هو جزء من هذا النسيج يعيش بينهم ومعهم بل اني ارى هذه الفنان حكواتيا جديدا يعيد طرح ما سبق طرحه برؤيته المعاصرة، تلك الرؤية التي تحن الى الماضي، وتتشوق للمستقبل، لذلك فهو يعيد خلق الشخوص والاحداث، ليحرك المسرح الذي يعيش فوقه، فكل شيء بالنسبة له عبارة عن سيرة جديدة، وفي يوم من الايام سيكون تاريخا يتحدث عنه الناس، فالفنان لابد ان يتأثر بالماضي، ويؤثر في الحاضر ويترك اثرا ما للمستقبل، بعيدا عن الميكانيكية التي تثقل ارواحنا بفقاعاتها الزائدة عن الحد!

■ ماذا عن سر الغربة الواضح في لوحاتك، اعني ثمة خطوطا قلقة ذات ظلال مكثفة، ثمة تفاصيل تبدو متقوقعة داخل محيطها في اللوحة، تبدو كما لو كانت سر العمل بمجمله؟

■ هذا صحيح، فقد ولدت باحساس الغربة هذا، فمنذ كنت طفلة وانا اشعر بالغربة، ولست ادري هل يتمي المبكر سبب في الاحساس بوطأة الاغتراب عمن حولي، لذلك وعلى الرغم من الشعور الذي احسسته في اللوحات الا انني احاول ان اكون قريبة من الاخرين، عبر تأمل احوالهم، كما لو كنت اطل من نافذة على عالم غريب مع انني انا نفسي احد مكوناته، انني اهتم جدا باحاسيس الاخرين الداخلية، فلذلك تراني احدق بهم بشكل غريب وخصوصا في عيونهم واسأل نفسي هل يشعرون بالغربة؟ الى اي درجة؟ فينتابني الحزن لاجلهم ولاجل نفسي، وعندما احاول تكثيف هذه الاحاسيس بالالوان، اكون في حالة هائلة من الشعور بالوحدة والغربة، لذلك لا تستغرب ان قلت لك انني ابكي عند الاشتغال في بعض الاعمال، وكلما كنت اكثر غوصا في اللوحة تبدو الغربة اكثر وضوحا، انه فعلا اكتشاف جدير بالاهتمام.

■ بعيدا عن الحزن. تبدو مساحة التخصص بينك وبين زوجك الدكتور زهير، متباعدة، هو عالم حشرات وكيماويات، وانت تتعاملين مع الالوان، بعد ثلاثين عاما من الزواج هل يفهمك رغم صرامة تخصصه؟

■ قبل قول اي شيء في هذا الخصوص، يعني اول وبصراحة انه لو لم يقف الدكتور زهير معي، عبر دعمه ومساندته وتشجيعه لما واصلت المشوار، فهو الذي كان يشتري لي الالوان والفراشي، وهو الذي كان يصنع براويز اللوحات، وتصويرها، فهو مصور عالي المهارة، وهو ايضا، رغم صرامة تخصصه كما قلت، فنان من الداخل، وعبر ثلاثين سنة من العيش المشترك لم اجد منه الا كل عون، ولذلك كنا نبدو كزميلين يكمل منا الاخر بصراحة وحب وايثار.

■ ماذا عن الاطفال، كيف تعاملت معهم، كيف استطعت التوفيق بين واجب الام والتزام الفنانة؟!

■ الامومة شيء جميل، واعظم حدث في حياتي، وانا احب الاطفال، ولم يمنعني واجبي كأم من الاهتمام بنفسي، بل لقد كنت ارى في كل لوحة جديدة وليدا جديداً ينضم الى الاسرة، ولك ان تتصور كم كنت اشعر بالسعادة وانا اشاهد اطفالا يراقبون اعمالي بفضول ولا يتوقفون عن سؤالي عن اشياء كثيرة حولها نعم لقد كانوا جميعا ابنائي!

■ لم تكتف بالرسم، بل واصلت التشكيل هذه المرة بالحروف، هل ضاق فضاء اللوحة عن استيعاب مكنوناتك؟

■ بالنسبة لي لا يوجد فرق في التعبير سواء كان ذلك بالفرشاة او بالقلم، وانا املك بعض ادوات الكتابة، واحسها تلح علي فأكتب، واحس في بعض الاحيان برغبة التعبير بالفرشاة فارسم، اجمالا يوجد موضوع يعبر عنه بالكتابة بشكل احسن ويوجد موضوع يعبر عنه بالرسم والالوان وهكذا.

■ لكن الملاحظ انه رغم صرامتك مع اللوحة ومعاييرها الفنية، تبدو قصائدك اكثر هدوءا، هل هذا عائد الى تناقض ما، بصراحة لماذا كتابة القصيدة، هل هي وجه اخر للوحة؟!

■ كتابة القصيدة فيها شجن جميل، وحزن دائم بالنسبة لي، فانا اكتب في حالة الحزن الشديد، او الغربة الشديدة او الالم الكبير من اي شيء، فالقصيدة بالنسبة لي الصديق الغائب والحبيب والاهل والغربة، حتى عن غربة المكان والوطن، وهذا ما يعطيها صورة الهدوء والرومانسية، ولا يوجد تناقض في هذا الخصوص، بل ان القصيدة هي وجه اخر للوحة.

■ بقي امامي سؤال اخير عن امريكا، هذا الكائن الجغرافي الهائل، هل ترك بعض بصماته على لوحاتك؟

■ امريكا بالنسبة لي كانت محطة الدراسة والبحث ومرحلة التعلم والتقنية، وتغذية للموهبة بأساليب الفن المتعددة، من خلال الجامعة والمدرسين والدوريات وفصول العمل وحلقات النقاش، البصمات المهمة كانت للخلفية الثقافية والتراثية والتاريخية التي حملتها معي من بلدي ووطني الام مصر، وكذلك من تاريخ امتي العربية، بكل ما فيها من تاريخ عريق يضرب الاف السنين في الماضي، فامريكا تشكيل جميل ولوحة فنية متعددة الاساليب للخليط المتجانس من كل حضارات العالم، لقد استفدت من بصمة الاكتشاف، اما بصمة الخلق فهي في داخلي!

التقاها: عبد الناصر مجلي

تداعيات

من أي المبيدات نحذر؟!

د. عبد العزيز المقالح

■ يبدو ان مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية اكبر واكثر من ان يحيط بها الحصر او يتسع لها كتاب واحد، كما يبدو ان محاولات احصاء هذه المشاكل وشرحها لا يجدي شيئا اذا لم ترافقها الحلول وتتزامن مع التنفيذ والمواجهة المصحوبة بأساليب جادة وشجاعة.

ولعل اكثر الاخطاء المؤسفة في حياتنا تتجلى في تلك المحاولات الدؤوبة لتغييب المشكلات الصغيرة واعتبارها غير جديرة بالاهتمام، واحيانا غير جديرة بالحديث وهو ما يؤكد اننا غير متنبهين الى تلك الحقيقة التي اوجزها الشاعر العربي القديم في نصف بيت من الشعر عندما قال: «ومعظم النار من مستصغر الشرر» ولهذا فان احاديثنا ومؤتمراتنا وندواتنا لا تكون الا عن الاشياء الكبيرة وعن القضايا ذات الوزن الثقيل، وكأنها محاولات متعمدة لتجاهل القضايا الصغيرة التي هي الصق بالمجتمع واكثر تأثيرا عليه والتي من مجموعها تتكون القضايا الكبيرة التي يصعب حلها ولا يرجى لها علاج عاجل او آجل. والشواهد امامنا كثيرة، وارشفيات المؤتمرات والندوات مثقلة بملايين التوصيات والقرارات النائمة في هدوء تام فوق وتحت مئات الادراج.

ويبدو ان مجلس النواب قد بدأ ـ بعد عامين ويزيد من التجربة ـ يكتشف المشكلات الحقيقية التي يعاني منها الوطن، وبعض هذه المشكلات يخلو من التعقيد والوقوف امامها باخلاص وبقصد المعالجة لا للنقاش والتوصيف فقط سوف يؤكد شعبية المجلس وصدق نوايا اعضائه. وما اقترابه من ملف «المبيدات» الا البداية السليمة على الطريق الطويل للتصحيح وحماية الارض والناس من الانقراض. فالمبيدات خطر الساعة، وما يصدر عنها من مشكلات وما يترتب عليها من كوارث للارض والانسان ولخزينة الدولة لا حدود لها وما هي للمستشفيات تكاد تغص بضحايا هذه المبيدات التي يتم شراؤها بدون رقابة او برقابة عديمة الضمير تخون المسؤولية وتشارك في ابادة الانسان.

وقد كشف الحوار الذي دار في المجلس حول هذه الآفة ان اجهزة الدولة كانت تعرف الكثير عن التلاعب بهذه المادة القاتلة، وان استخدام هذه المبيدات كان يتم عشوائيا ودون خبرة ولا رقابة من اي نوع وان اثارها الضارة ستبقى لعشرات السنين في التربة وفي اجساد البشر...

وقد سبق لي ان اثرت هذا الموضوع اكثر من مرة في هذه الصحيفة وفي اماكن اخرى، وكان احد الاصدقاء يقول لي دائما «انهم يرونه خطرا هينا وهو خطر لو يعلمون عظيم». ومشكلة المشكلات في واقعنا ان الحديث عن الاخطار الحقيقية يتم في اضيق نطاق. كما ان الشعب لا يشارك في هذا الحديث او ينتبه الى حقيقة وابعاد تلك الاخطار، كما ان الحديث عنها في معظم الاحيان يتم لذات الحديث، وربما اصبحنا كلنا «اعني كل المواطنين» ندرك خطر المبيدات وما ينتج عنها من اضرار عاجلة واجلة ولكن متى يتوقف استخدامها ومتى يصدر قرار بمنع استيرادها ووضعها جنبا الى جنب مع المخدرات وبقية المحظورات؟!

لقد احسن مجلس النواب صنعا في اثارة هذا الموضوع، والمطلوب ان يستكمل موقفه الجميل والجليل، بمتابعة تنفيذ الحلول والمقترحات. وحبذا لو تضمنت توصياته لفت الانتباه الى المهندسين الزراعيين خريجي كليتي الزراعة بجامعتي صنعاء وعدن الذين يعمل العشرات منهم وربما المئات بعيدا عن تخصصاتهم بدلا عن توزيعهم على المحافظات للقيام بأعمال الارشاد الزراعي والاشراف على المحاصيل وحماية التربة، وكان خبراء التنمية قبل نصف قرن يقولون ان اليمن ـ بحاجة الى عشرة آلاف مهندس زراعي ينتشرون في البلاد ويتولون القيام بالنهضة الزراعية. اين تلك الأحلام من هذا الواقع؟

ان الدراسات الموضوعية لواقعنا الجديد تؤكد ان المشكلات التي يعاني منها الوطن ليست صعبة ولا معقدة الى الدرجة التي تجعلنا نقف امامها مكتوفي الايدي، وما نحتاج اليه قدر من التنظيم والتخطيط وقدر من المتابعة الواعية، وقبل ذلك وبعد ذلك ادراك عميق للأولويات والشروع فورا في تصحيح الخلل عند ظهوره بدلا من اهماله الى ان يتسع ويكبر ويكون من المستحيل اصلاحه او حتى ترميمه. وما اكثر المبيدات الضارة بالعقل والوجدان وما اندر الحلول!

تأملات شعرية:

كان حلما شارداً
صار حزناً بارداً
أيها البحر الذي يخرج من جرح
لجرح
والذي يهرب من موت
لموت
ضاقت الافاق، ضاق الصبر،
اياك الفرار!

الناقد المصري محمود أمين العالم يقاوم دعوة «بلاش فلسفة»:

تكرمه بيروت... ويصدر مجلة عن الفلسفة والعصر

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

غادر يوم الاربعاء الماضي الناقد والمفكر المصري محمود امين العالم الى بيروت، بدعوة من الجمعية الثقافية بانطلياس، التي تقيم في مثل هذا التوقيت نشاطها الثقافي السنوي، والذي يتوافق هذا العام مع احتفالات العاصمة اللبنانية بيروت عاصمة للثقافة العربية، وهي الاحتفالات التي تنظمها منظمة اليونسكو في الوطن العربي منذ اربع سنوات، حيث اختارت من قبل القاهرة وتونس والشارقة عواصم للثقافة العربية ويأتي الدور في الاختيار هذا العام على بيروت، التي تكرم عددا من الكتاب والمثقفين العرب، بينهم محمود امين العالم، حيث تهديه الجمعية الثقافية بانطلياس شهادة تقدير، وتخصص له سهرة للحوار والنقاش حول افكار محمود امين العالم.

ويعكف العالم (77 عاما) على وضع اللمسات الاخيرة من المجلة الجديدة التي يرأس تحريرها وتصدرها لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة، وتحمل عنوان «الفلسفة والعصر» ـ وهي المجلة التي بدأ التفكير في اصدارها منذ اربع سنوات، واختاروا لها هيئة تحرير، كان العالم من بين اعضائها، قبل ان يحتل موقع مقرر لجنة الفلسفة ورئيس تحرير المجلة التي تصدرها.

وبدأ تنفيذ المجلة العام الماضي وتأخر صدورها اكثر من مرة، بسبب عدم التزام الكتاب المشاركين في تحرير العدد الاول بمواعيد دراساتهم، ومن المتفق ان تصدر «الفلسفة والعصر» مرة واحدة في العام.

اما فكرة المجلة فيقول عنها محمود العالم ان تكون في العصر، دون ان تنعزل عن تراثنا، لكن نقف منه موقف النقد، وكذلك من العصر الذي نعيشه، وان نتكشف افكاره، وتكون امتدادا لتراثنا الابداعي، والمجلة محكمة علمية، واتفق على ان يكون اعضاء لجنة الفلسفة كلهم بمثابة اعضاء هيئة تحرير المجلة، يقع على عاتقهم تحديد محور العدد، وكتابه والموضوعات التي يكتبون فيها، كما هم اصحاب قرار رفض او تأجيل بعض الدراسات.

وتتضمن محاور العدد الاول من «الفلسفة والعصر» موضوعات عن التراث، والوضع العام للفلسفة العربية والعالمية، وموضوعات عن ابن رشد وابن سينا، الى جانب موضوعات عن الفلسفة الحديثة الغربية، وبعض تجليات الفكر العربي، وقراءات لبعض النصوص الفلسفية.

ويؤكد محمود امين العالم ان العدد الاول من هذه المجلة، ليس ما يتمناه من افكار يجب تطبيقها في مجلة عن الفلسفة والعصر، وهو ما يرجو ان تتاح له الفرصة لتطبيقها في الاعداد القادمة.

المعروف ان العالم انجز عددا من الموضوعات الهامة منذ توليه موقع مقرر الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة خلفا لفؤاد زكريا، اذ عقدت اللجنة مؤتمرا العام الماضي عن نقد كتب الفلسفة في الدراسة الثانوية والجامعية في مصر. وأدى هذا المؤتمر الى تبني وزارة التربية والتعليم لبعض توصياته، والتي اقترحت تدريس الفلسفة في السنوات الثلاث بالمرحلة الثانوية، وفي قسميها الادبي والعلمي، وان تكون مادة اجبارية وليست اختيارية، وان يصل الامر الى تدريس الفلسفة في المرحلة الابتدائية، عن طريق تدريس بعض العمليات العقلية التي تساعد عقل الطفل على التركيب واستخلاص النتائج عبر التفكير العلمي والتربية العقلية.

ويقرر العالم هنا ان الفلسفة ليست مجرد مادة كسائر المواد، بل هي جذر المواد الدراسية في جميع المراحل التعليمية، ويستند اليها المتخصصون في المجالات المختلفة، مما يتطلب تعميم تدريسها. ويشير العالم الى ان وزارة التربية والتعليم قررت هذا العام الدراسي بناء على توصيات المؤتمر ـ كتر خيرها ـ تدريس الفلسفة في ثلاثة فروع هي الفلسفة والمنطق والتفكير كمادة اساسية في المرحلة الثانوية، اما الكتاب الذي اصدرته الوزارة فلم يعرض على لجنة الفلسفة للتشاور حوله. فالمشكلة ليس في تدريس الفلسفة واقرار ذلك، بل في الافكار التي يتم تدريبها، ويبدو ان وزارة التربية والتعليم ارادت ان تتحمل مسؤولية الاختيار وحدها.

المعروف ان هذا المؤتمر ناقش فيه محمود امين العالم بحثا هاما عن كتاب الفلسفة الذي كانت تقرره وزارة التعليم في مصر. واعتمد في بحثه على تحليل مواد هذا الكتاب وافكاره، وانتهى الى نتيجة مؤداها ان افكار الكتاب تدعو الى الانضمام للجماعات الدينية.

اما عن حاجتنا الى مجلة جديدة في ظل حالة التشيع التي تعيشها المنطقة العربية، وقلة عدد القراء الذين تجذبهم ثورة الاتصالات والمعلومات بعيدا عن الكتب والقراءة، قال العالم: نحن في اشد الحاجة الى العديد من الاصدارات، وبالذات في اصدار مجلة عن الفلسفة والافكار، فلا توجد في الدول العربية مجلة نظرية، تهتم بالفكر النظري، فالذي ينقصنا في مصر والوطن العربي عامة هو العمق النظري، ولا تزال الدعوة الى التفلسف قائمة، واسوأ ما في حياتنا هو القول الدارج «بلاش فلسفة»، والذي يعني انتفاء الفكر النقدي، والاستسلام للفكر القادم. وهو ما يعني ان نتحول الى براغماتيين، وهو ما يتم الآن، ذلك الفكر النفعي الذي يفتقد الرؤية الشاملة. فنحن احوج ما نكون الى التفكير والتفلسف، والى التفكير النظري في كل شيء، فهو يؤدي الى التنمية الشاملة في مجالات حياتنا المختلفة.

وعندما سألته عن الاصدارات النظرية السابقة التي يستند الى تجاربها في اصدار المجلة الجديدة اجاب: كانت هناك مجلة جيدة وهي مجلة الفكر المعاصر التي اصدرها المفكر الراحل د. زكي نجيب محمود، ثم اخذها د. فؤاد زكريا ثم توقفت ضمن ما اوقفه الرئيس الراحل انور السادات من اصدارات ومجلات في السبعينيات، والمجلة الجديدة هي امتداد لكل الاجتهادات النظرية، لكن بمستوى اكثر جذرية، وبالطبع لا املك هذا بمفردي، لانني لا اكتب المجلة وحدي، كما لا اريد ان احتكر وجهة نظري وافرضها على الاخرين، فانا رئيس تحرير ديمقراطي جدا، لذلك ستكون المجلة متنوعة المستويات في موضوعاتها، وتتراوح فيها وجهات النظر، وليس هذا خطأنا، فلست ضد تنوع الافكار، ولكن ضد التبسيط، والمهم ان تتمسك المجلة بالعمق والجدية وعدم التسطيح، وان تأتي في الاطار العقلاني العام، سعيا لاثارة اشكال الفكر النظري في مصر، وان تتحول صفحاتها الى قاعات للمناقشة والجدل حول المستقبل.

اما على مستوى لجنة الفلسفة فيقوم العالم بنشاط واسع وكبير، في عقد اجتماعات اللجنة والندوات والمؤتمرات التي تعقدها اللجنة، اذ يقيم في الثلاثاء الاخير من كل شهر ندوة عن اي شخصية فكرية ساهمت في الاضافة الفلسفية للفكر النظري العربي، وسبق ان عقدت اللجنة ندوات عن الأب قنواتي وزكي نجيب محمود وفؤاد زكريا وحسن حنفي والاخرين... كما تعد اللجنة للمؤتمر الدولي العام الذي تعقده اواخر العام الحالي عن ابن رشد تحت عنوان «نهاية قرن وبداية قرن». كما تعد اللجنة لمؤتمر آخر هام عن ابرز الافكار الفلسفية خلال قرن، التي سقط منها، والتي تنتقل معنا الى القرن الجديد، وما الذي يجب استبعاده.

محمود امين العالم

الفناء

أمل الجبوري*

«لقد تسلل البلى الى أطرافي،
وسكنت المنية حجرة نومي،
وحيثما قلبت وجهي أجد
الموت»
كلكامش

يا ناهب الاساطير
الكل مهزوم وانت المتوج
الوحيد

لا تفضّ بكارة عمري
ماذا ستصنع بحقل لا يُثمر غير
القحط؟
ماذا ستفعل ببئر لا تحمل غير
الظمأ؟
لستُ أنا..
لتقترب مني ديدانك
لماذا اذن
تُميتني أيها الموت؟

1999

* شاعرة من العراق



كاترين دونوف حاضرة على كل الشاشات الفرنسية

■ باريس ـ اف ب: تتصدر نجمة السينما الفرنسية كاترين دونوف الشاشات الكبرى هذا الشهر مع الاعلان عن خمسة افلام لها، ابتداء من فيلم «هواء الليل» (لو فان دولا نوي) للمؤلف فيليب غاريل وصولا الى كوميديا شعبية لغابرييل اغيون «بيل مامان».

كما تظهر في مهرجان كان من خلال فيلم «بولا اكس» للمخرج ليو كاراكس الذي تلعب فيه دور والدة غييوم دوبارديو ابن الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو. وقد يرشح فيلم «لو تان روتروفيه» لراوول رويز المقتبس عن رواية لبروست. كما تقوم دونوف باداء دور ممثلة مسرح في «ايست ـ ويست» (شرق ـ غرب) لريجيس وورغنيه مخرج فيلمها الشهير «اندوشين».

وتبدو الممثلة الفرنسية الحائزة على جائزة «الدب الذهبي» في برلين العام الماضي وعلى جائزة اخرى في البندقية مرة اخرى بين المرشحين لنيل السيزار (جوائز السينما الفرنسية) عن فيلم «بلاس فاندوم» لنيكول غارسيا.

وستكون تلك الجائزة الثالثة لسفيرة السينما الفرنسية في الخارج.

وقال غابرييل اغيون عن دونوف (55 عاما) التي يبلغ رصيدها 70 فيلما لمجلة «ستوديو» «لدى كاترين فرادة فعلية. انها الممثلة الاكثر مرونة في العالم. وما اختيارها من قبل هذا العدد الكبير من المنتجين سوى لأن اداءها حر وفي وسعها تجسيد اي حلم».

وكتب ريجيس وورغنيه اثناء تصوير فيلم «ايست ـ ويست» في بلغاريا «حين تكون موجودة يصبح الجو مثقلا بحضور مميز وساحر وغامض».

وشرحت النجمة الفرنسية «عاشقة السينما» الى مجلة «ستوديو» عن خياراتها الانتقائية بالقول انها تخشى «تكرار نفسها والضجر وعدم المفاجأة وبالتالي تخييب الامل». وما تريده كاترين دونوف هو «المفاجأة والاندهاش. ان تحب وان تكون محبوبة».

المذيعة مي شدياق:

اذا ركز الحوار الصحفي على حياتي الخاصة أنهي المقابلة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

مي شدياق التي تحب نشرة الاخبار وتقرأها بحماس ورغبة، تعترف ان سيادة الظلم في هذا العالم امر يؤلمها، وتتمنى لو تستطيع تحقيق العدالة على الكرة الارضية.
مي شدياق ترافق نشرة تلفزيون ال.بي.سي منذ انطلاقتها سنة 1985، وترى انه يستحيل ان تقرأ الاخبار جميعها بأسلوب حيادي وبعيدا عن التأثر الانساني، خاصة عندما تتعلق الاخبار بالاطفال ومنهم اطفال الجنوب الذين تصيبهم الاعتداءات الاسرائيلية يوميا.
مي تحمل الكثير من الطموح المهني والانساني. فبعد ان انهت الدراسات العليا في الاعلام تستعد لاعداد رسالة الدكتوراه. اما مهنيا فهي تثابر على تقديم الفقرة السياسية من ضمن برنامج «نهاركم سعيد» الصباحي. وهذه الفقرة تتيح لها مقاربة الحوار الذي تحرمها منه نشرة الاخبار. مع مي شدياق كان هذا الحوار:

■ الفقرة السياسية الصباحية اطلالة جديدة لك؟
■ ليست جديدة، فقبلها كنت لسنتين في برنامج «كلام مسؤول» مع مارسيل غانم الذي كان يقدم صباح كل يوم سبت. وبعد توقفه اخذتني نشاطات اخرى خارج التلفزيون.
■ وما هي تلك النشاطات؟
■ جربت العمل في المجال العقاري، كما عدت الى الجامعة وتابعت الدراسات العليا في الصحافة. وحاليا اسعى لمتابعة دراسة الدكتوراه، كما سوف اباشر التدريس في جامعة سيدة اللويزة.
■ بعد سنوات من العمل في نشرة الاخبار، هل وجدت ان التنويع حاجة خاصة، ام امر يطلبه المشاهد؟
■ الناس يعرفونني في اطار الاخبار وذلك جميل واحبه. لكن بعد فترة زمنية يصبح التغيير ضروريا بالنسبة لنا وبالنسبة للجمهور. نتأقلم مع الظروف دون شك وعندما تتاح لنا فرصة التبديل نستفيد منها.
■ ان تلازم عملا لسنوات فهل نبقى في شوق اليه؟
■ في نشرة الاخبار التشويق موجود بشكل اكيد لاننا يوميا مع نشرة اخبار مختلفة عن اليوم السابق. الحركة السياسية نشطة في لبنان مما يتركنا على تفاعل مستمر مع الموضوعات. وعندما نحب عملنا نتجدد ونتفاعل معه. لا يمكن ان نتعامل مع نشرة الاخبار بشكل روتيني اذ عندها نتحول الى «روبوت» ويصبح الخبر درسا نقرأه بجفاف.
■ ألم يراودك الملل في يوم من الايام؟
■ في بعض الاحيان اتمنى لو ابقى نائمة طوال اليوم. انه شعور يراود كافة العاملين، وفي اي مجال كانوا. ومن يقول لا، اظنه كاذبا. اننا بشر ولدينا احساسنا وحالاتنا النفسية اضافة الى الظروف المحيطة بنا من عائلية وشخصية.
لكن بالنهاية نحن ملتزمون بالعمل، نلتحق به ونتخطى اوضاعنا الخاصة.
■ عندما كنا مع تلفزيون لبنان وال.بي.سي فقط كان للمذيعة «رهجة». كيف تعاملت مع هذا الموضوع؟
■ الانطلاقة كانت تجربة جميلة. كنا صغارا نخط طريقنا المهني. بعضنا جاء من تجارب اذاعية او مكتوبة لكننا تساوينا في الخبرة، تعلمنا معا وتقدمنا معا. ومن ثم صار الرأي العام يفصل بين واحدنا والاخر ويشير الينا بالبنان. كان ذلك في زمن الحرب حين كانت الحياة الاجتماعية شبه مفقودة، وكانت نشرة الاخبار جزءا مهما من حياة الناس تقدم لهم حصيلة النهار الامنية والسياسة. مرحلة البدايات جميلة، كان لها وهجها ورهجتها كما قلت، لكنها لم تغيبنا عن الوعي، كما اننا لم نعاملها بتجاهل.
■ لك تعابير الوجه الخاصة مع بعض الاخبار التي تقرأينها. كيف تفسرين الامر؟
■ الاسلوب الذي تقدم به ال.بي.سي اخبارها ليس موجودا عندنا في لبنان. محطتنا تقدم الاخبار بشكل متجرد وحيادي. برأيي انه كلما احس بنا المشاهد كلما كنا اكثر نجاحا.
بصراحة اقول ان بعض الاخبار تستدعيني كي اعبر عن احساسي نحوها، كأن يطلق احدهم موقفا وقحا. لذلك اقول عبر وجهي وصوتي ان هذا الرجل تكلم بوقاحة. واحيانا تأتي التعابير بصورة عفوية. وبعيدا عن المواقف السياسية، فليس بامكاني مشاهدة طفل محروق او مشوه وان احافظ على حياديتي وجمودي، مع ان الاحتفاظ برباطة الجأش من اهم اصول العمل الاخباري التلفزيوني. اظن ان احساس المذيع بالنشرة افضل من جفافه نحوها، وليس صحيحا ان تقول للناس هذه حصيلة اليوم بدون اي شيء من الليونة. اننا في نهاية القرن العشرين ويفترض ان تكون اكثر قربا من الناس.
■ الفرح الذي يغلب احيانا على شخصيتك وانت تقدمين الاخبار هل هو جزء دائم من ذاتك؟
■ مررت بمحطات صعبة واليمة في الحياة كفقدان والدي واخي خلال الحرب، الى ظروف خاصة بي. كان ذلك في بداية اطلالتي على الشاشة مما طبع عيناي بالحزن. ثم رويدا رويدا نتعلم كيف نتخطى صعوباتنا. اني من النوع المتفائل، الامر الذي جعلني اكمل الحياة واحتفظ بطموحي وان اسعى لتحقيق امور جديدة في حياتي. لم اكتف بالنجاح الذي حققته من خلال ال.بي.سي والاخبار بل تابعت دراستي الجامعية، واسعى الان للتدريس، كما اني وضعت نفسي امام تحد بقبولي تقديم الفقرة السياسية الصباحية، مما يخرجني من الكادر الاخباري الروتيني.
■ ماذا تقولين لعشرات الفتيات الطامحات للظهور على الشاشة الفضية؟
■ اتمنى لهن الحظ الجميل والظروف التي تتيح لهن الانطلاق من مكان ما ليختبرن قدراتهن، فان كن جديرات بالمتابعة كان به والا يفترض ان يكن صادقات مع ذواتهن بحيث يختزن المكان الملائم للعمل والنجاح.
■ تعدين لرسالة الدكتوراه. وعندما تحمل مي شدياق اللقب هل ستتابع نشرة الاخبار مع كتابة دال نقطة ـ د. أمام اسمها؟
■ قبل كل شيء لم افكر بهذه العظمة التي يمكن ان تأتي بها شهادة الدكتوراه. والتعريف لا يضفي علينا اهمية. لا ارى ما يمنعني من تقديم نشرة الاخبار ولا اراها تتعارض مع «الدال نقطة»، للنشرة اهميتها الكبرى في حياتي ومعها سوف ابدأ سنتي الرابعة عشرة.
■ ما هي طبيعة الاخبار التي تثير حزنك؟
■ تلك المتعلقة بالاطفال. بالامس القريب قتل طفل جنوبي بقنبلة عنقودية اسرائيلية. وفي اليوم التالي اصيب طفل اخر بقنبلة حارقة فشوهته. الاخبار المماثلة لا يمكنني تقديمها بلا مبالاة اطلاقا، فكل ما يمس الطفولة يزعجني في الصميم. كما اكره الظلم السائد في هذا العالم واتمنى لو بامكاني العمل لتسوده العدالة.
■ هل مررت شخصيا بحالة ظلم انساني؟
■ ولا ازال لغاية الان. الحياة في اصلها ظالمة وعلينا ان نسير بين سطورها لنؤكد وجودنا ونتمكن من تخطي الظلم. اني من النوع الذي يرفض الاذعان للامر الواقع واعمل للثورة عليه. وعلى الانسان ان يبقى في سعي دائم لتحقيق ما يعتقده صحيحا.
■ هل تتصورين شكلا ما يبدل في نشرة الاخبار؟
■ نشرتنا ما تزال منتمية الى العالم الثالث الذي نحن منه. اننا هكذا حتى لو امتلكنا تقنيات حديثة وكنا طليعيين بالنسبة للدول المحيطة بنا. يلزمنا الكثير من الوقت كي نتمكن من تقديم نشرة اخبار فيها بيانات اقل، وتصاريح اقصر. لا اظن انهم يقرأون بيانا من ست صفحات في التلفزيون الامريكي؟
■ بعدك عن نشرة الاخبار الفضائية، هل كان قرارا خاصا؟
■ الادارة ارتأت الفصل بين فريق العمل الارضي والفضائي. مع العلم ان نشرتنا تبث الى امريكا واوروبا واوستراليا، ويسعدني ان يتابعنا اللبنانيون حيث هم وان يشعروا وكأنهم ما زالوا في اجواء الوطن مع انها اجواء غير جميلة.
■ هل عانيت من تدخل الناس في حياتك الخاصة؟
■ سعيت الى ان لا اعطي انتباهي لهذه الامور. كثيرا ما يسعى الناس للتدخل في حياة الوجه المعروف، كما ويسمحون لانفسهم بصوغ الموضوعات الخيالية عنه. وهم يفرحون بتناقل اخباره سواء كانت صحيحة او مختلقة كما في الغالب.
■ هل تسعين لتكوني على صفحات المجتمع؟
■ لا لكن ان كنت في مناسبة عامة واخذت لي صورة لا ارفض ذلك، لكني لا اسعى الى الكاميرا، حتى اني انقطعت عن الحوارات الصحافية في مرحلة معينة لاني وجدت خلطا بين المجالين الاعلامي والفني مع احترامي له.
■ وان ركزت الحوارات الصحافية على حياتك الخاصة ماذا تفعلين؟
■ انهي الحوار. لاني مقتنعة ان لكل انسان حديقته السرية الخاصة.
■ بعيدا عن التلفزيون والدراسة بماذا تهتمين في الحياة؟
■ اتمنى لو تستطيعين اعارتي بعضا من الوقت لاقوم بعمل آخر. الوقت مستهلك بين كل هذه الاهتمامات التي يضاف اليها الذهاب الى المكتب العقاري. اضافة الى اهتمامي بشكلي واناقتي لانهما امران اساسيان بالنسبة لي. لا اتخلى عن الترتيب والاناقة حتى ولو على حساب راحتي.
■ وكم يستهلكان من الوقت؟
■ اسعى ليكون قصيرا خاصة في الوقت الحاضر.
■ تصرفين الكثير من المال على الثياب؟
■ نعم وهو امر خاطئ، لكني اعترف بضعفي في هذا الموضوع من جهة ثانية فقد اعتاد المشاهد على طابع معين من الازياء التي ارتديها. وان بدلت فلن يغفر لي.
■ هل يمكن ان تطرحي سؤالا على نفسك؟ سؤالا لم اطرحه انا؟
■ ليس في بالي اي سؤال. لكن ان سألتني ماذا ترغبين ان تفعلي الان، سيكون جوابي هو ان اذهب الى المنزل كي ازيل الماكياج لاريح بشرتي في الفترة الفاصلة بين الفقرة السياسية الصباحية والنشرة المسائية. اني لا احب الماكياج.

مي شدياق (القدس العربي)

الفنان أشرف عبد الباقي:

أنا من جيل نحت في الصخر

القاهرة ـ «القدس العربي»
من وليد طوغان:

هو احد انبغ الكوميديانات الشباب، فهو ـ من الجيل الذي لم يجد من يساعده او يدفعه للامام، مع ذلك خرج وصعد «ونبغ»، ولذلك ـ ايضا ـ طلبه الجمهور وشجعه واحس به.
لكن هذا لا يمنعنا ـ ولا يمنع جمهوره معنا ـ في عتابه.
واسباب العتاب معروفة، فهو لم يقدم شيئا في رمضان الذي انتهى مؤخرا بالرغم من الزحمة التلفزيونية الرهيبة التي شهدها التلفزيون المصري والقنوات العربية، كذلك سمعنا انه رفض عدة عروض مسرحية عرضت عليه هذا العام.. اضافة الى ان تجربته «التلفزيونية الاخيرة» «القنفذ» التي لم نتوقع فيها اشرف عبد الباقي كما بدى.. لازالت عالقة في اذهاننا.
واخيرا.. النقد اللاذع الذي وجه به لتمثيله دور في فيلم «كثرت حوله الاشاعات بالرغم انه لم يعرض بعد (!!) (..).
والمقصود هنا فيلم «العرى» للمخرجة ايناس الدغيدي. اكثر من ناقد عاب على اشرف اشتراكه في الفيلم، وعابوا على ايناس الدغيدي عملها بالرغم من ان احدا لم يره حتى الآن.
الاسئلة على «ترابيزة» اشرف طويلة وكثيرة.. ولان اشرف بطبيعته متكلم. لا يغضب من النقد البناء، ولانه فنان متفتح فعلا وله منطق. سألناه.. فاجاب، عسى ان يوضح حديثه بعدما يتساءل عنه جمهوره.

■ مبدئيا.. لم تقدم في رمضان شيئا جديدا بالرغم من ان الكل جاهد واجتهد كي يظهر.. قيل انك بدأت تشعر بالكسل بعد ان حققت اكثر من «خبطة» رفعت اسهمك.

■ ابدا.. ليس هذا صحيحا، ومن قال هذا لا يفهم معنى ما يقول، فالكسل هو نهايته.. ليست نهاية الفنان فقط، انما نهاية اي شخص عامل وناجح في عمله هذا من جانب.

من جانب آخر.. لن اقول لك القول الشائع بانني اختفيت كي ارتب اوراقي، انما سأقول.. انا في مرحلة الوقوف للنظر خلفي ثم ترتيب نظرتي للامام على اساس ما فعلته وما قدمته من قبل.

اعتقد ان هذا حق مشروع لكل فنان، وهناك فرق بين مرحلة «الشرد للظهور» وهي مرحلة مررنا بها كلنا.. اقصد جيلي كله، وكان من حقنا ان نمر بها، وفرق بين مرحلة التطلع لتقديم المفيد والجديد في الوقت نفسه».

يكمل: افرض انك عامل في مصنع، وانك ارسلت لشراء مكنة جديدة، هل يقول لآخرون ان فلان «كسل» وبطل شغل.. حتى لو قالوا هذا، فالموضوع والحكم ليس في محله».

■ ذكرت آخر مسلسلاته التلفزيونية الكوميدية على التلفزيون المصري، وما قيل عن انها لم تكن لا بالمستوى ولا بالشكل الذي كان يتوقعه جمهوره منه.

■ «بعيدا عن المسلسل، وقبل الحديث عنه، دعنا نتفق ان لكل فنان مراحل معينة، واكبر ممثل في العالم كله قد مر بمراحل من مراحل النجاح والفشل، الا ان مراحل نجاحه اكبر ـ وتزداد بخبرة الممارسة، وتقيم اي عمل من ناحية نجاحه او فشله لا يعد نهاية للفنان. والكلام ينطبق علي ايضا، لانني اخوض تجربة لا اعرف نتائجها، وليس سرا ان كل وقت تتعلم فيه جديدا، وانا وجيلي لا زلنا نتعلم، ولا اخجل ان اقول انني في مرحلة التجربة وانني اعمل على تراكم خبراتي.

لو اردنا الكلام عن مسلسل «القنفذ» ـ لا بد ان نقول انه مسلسل مدته ربع ساعة، وهو دراما كوميدي وسط اعمال تراجيدية جدا، والهدف الاساسي والرئيسي كان تقديم كوميديا محترمة على مدار ثلاثين يوما على التوالي». وازعم ان رد فعل الجمهور عن «القنفذ» كان عاليا يعني لاقى نجاحا على عكس ما تقول، فالهدف هو الضحكة والبسمة «البريئة» البسيطة، واعتقد ان «ضحكات» «القنفذ» لم تكن ضحكات «عبيطة» او «رخيصة» انما ممتزجة مع فكرة نريدها ان تصل للمشاهد».

■ اسمح لنا.. كنت تصور «القنفذ» اليوم بيومه، بمعنى ان آخر حلقة كنت تصورها آخر يوم في رمضان الماضي، وان الحلقة كانت تخرج من التصوير للاذاعة.. وان هذا فيما يؤخذ عليك ـ كان استعمالا.

ـ لا اعتقد هذا، الاستسهال لا علاقة له بالوقت، او علاقته بالوقت ضعيفة، لانني ممكن ان اصور مشهد واحد في ستة ايام ومع هذا «اسلقه» او «استسهل جدا» بالتعبير البلدي الدارج، وانا لم افعل هذا ابدا في اية اعمال قدمتها».

■ اشرف لا تنكر ان هناك نقدا لاذعا ضدك وضد ايناس الدغيدي لتصويرك فيلم «العرى» واخراجها له.. فما تعليقك، وما اسباب النقد.

■ لا اعرف، ولن اتكلم عن الاسباب.. فقط سأتكلم فيما يخصني.. الفيلم، ومخرجته اولا ايناس الدغيدي مخرجة جريئة، وتتناول موضوعات حساسة، باختصار اسلوبها معين، لذلك انا بالتأكيد استفدت من العمل معها. اما فيما يتعلق بالجنس في السينما، فانا ضد حشو الجنس في الافلام.. هذا مبدئيا، وعندما اقرأ سيناريو ما، استطيع تقييم ما اذا كانت هناك ضرورة للمشاهد الجنسية ام لا، واذا كانت مجرد مشاهد فجة الغرض منها التوزيع التجاري فقط.. فانا ارفضها ولا اتعامل معها ابدا كذلك الجمهور لا يستطيع ان يميز بين «المقحم من المشاهد.. والمتوافق مع السيناريو فيها وكل هذا لا ينطبق ابدا على فيلم العرى، ولا علاقة له اطلاقا بسينما ايناس الدغيدي. بالعكس، ان هناك من يتخوف دائما من اثارة بعض المناطق بكاميرا السينما، او يخاف من اثارة نقاط الصلف الجديدة الموجودة في مجتمعاتنا في افلامنا.. لكني ارى ان الفن وظيفته تقديم كل شيء، واثارة كل القضايا.. ولا جدال في ذلك.

■ رفضت عدة عروض مسرحية عرضت عليك بعد مسرحيتك الاخيرة في فرقة عصام امام.. ما هي الاسباب؟!

■ شوف يجب ان تحاسبني لو فشلت، او قدمت شيئا غير ناضج، لا تحاسبني على رفض شيء، او بسبب انني لم اوافق على تقديم عمل ما. انتم تعلمون ما قدم لي ـ او لا تعلم انت ما الذي ارادوا ان امثله.. كلها اشياء اطلعت انا عليها ولم يطلع احد ـ ليس هذا الا انني ارضى لاسباب، واسباب جوهرية بالنسبة لي.

يكمل: عشرين سنة مسرح.. قدمت خلالها 80 مسرحية على مسرح الهواة، و9 على مسرح المحترفين.. واعتقد انه زمن لا يجدر بي ان اضيعه هباء.. وكل مرحلة ولها تجاربها ومقتضياتها وبدايتي كانت مسرح، قبل السينما او التلفزيون، وانا ابحث التفرغ للمسرح تماما.. الا ان جاءني عمل فني سينمائي كان على قناة فضائية في القطاع الخاص».

■ لم تذكر التلفزيون المصري، وهذا يؤكد ما قيل عن الخلاف بينك وبين التلفزيون المصري.. فما اسباب هذا الخلاف، وهل من نتائجه ان اشرف عبد الباقي سيرفض كل ما يعرضه عليه التلفزيون؟

■ لو تكلمت عن التلفزيون، سأتكلم عن البيروقراطية، بيروقراطية التلفزيون مزعجة جدا، كلنا نعلم ان هناك معوقات كثيرة قد تقابل اي عمل فني.. سواء قطاع عام او خاص، الا ان القطاع الخاص يذهب لحل المشاكل بسهولة، لا تجد تعقيدا ولا غيره.. انما التلفزيون في حاجة غريبة، والغريب انه يتعامل مع الممثل على انه موظف بالاجر.. افرض مثلا انني تغيبت عن العمل التلفزيوني لمدة خمس سنوات، وخلال هذه الفترة تطورت فنيا وعملت بطولات افلام ومسرحيات وهو ما اضاف لسعري، فهل عندما اعود للتلفزيون يحددوا اجرك على اساس آخر اجر اخذته من التلفزيون؟ يعني اكون بره احد عشرة جنيه، وجوه التلفزيون اخذ قرشين؟! ده مش كلام.. مثال اخر فوجئت بان التلفزيون بعث لي بفيلم منذ فترة وكتب عليه «بناء على قرار لجنة الاجور حدد اجرك بكذا».. مع احترامي للجنة الاجور وكل العاملين في التلفزيون، لكن من ذا الذي يحدد اجري، وبناء على اية معايير واذا كان اخرى في القطاع الخاص احد فان اضعاف ما يحدده التلفزيون، فمن يلزمني بالتعامل مع من لا يحترمني؟!

أشرف عبد الباقي (القدس العربي)

اخبار فنية من لبنان

عمل جديد لجواد الاسدي

بيروت ـ «القدس العربي»:

«جنون الاسطبل» عنوان العمل المسرحي الجديد الذي قدمه المخرج العراقي جواد الاسدي على خشبة مسرح مونو في بيروت 23/2/1999
«جنون الاسطبل» عمل مقتبس عن مسرحية «الانسة جولي» لستريندبرغ. المسرحية تقوم على علاقة حب بين خادم اسمه «جان» وسيدته «جولي»، وبدلا من ان ترتفع به الى طبقتها ينحدر بها الى طبقته.
المسرحية من تمثيل لما قاسم وغسان مسعود، سينوغرافيا غازي قهوجي.

جواد الاسدي

جوليا بطرس تصور اغنية «على ذوقك»

■ صورت المطربة جوليا بطرس اغنية «على ذوقك» حيث قام باخراجها رامي نعمان. الاغنية من كلمات نبيل ابو عبدو والحان زياد بطرس.
يذكر ان جوليا عادت الى بيروت خصيصا من اجل تصوير الاغنية فهي تقيم في دبي مكان عمل زوجها، وتعود الى لبنان عندما يكون لديها عمل.

ال.بي.سي «عالباب»!

■ تستعد محطة تلفزيون ال.بي.سي لاطلاق برنامج جديد بعنوان «عالباب يا شباب» وهو من اخراج سيمون اسمر وله طابع المنوعات الترفيهي، وتتضمن فقراته التسلية والاغنية والجائزة.

اوبريت غنائي كويتي لوديع الصافي

■ في اطار مشاركته في الاوبريت الغنائي الذي تعده الكويت لتناشد من خلاله العراق الافراج عن اسراها قام الفنان الكبير وديع الصافي بتسجيل صوته مؤخرا في بيروت، وفي استديو ابنه جورج الصافي في الجديدة.
الاوبريت من الحان الفنان الكويتي انور العبد الله، ويشترك في غنائها ثمانية عشر فنانا من الدول العربية.
يذكر ان العبد الله يجول على الدول العربية لتسجيل المقاطع الخاصة بكل مطرب.
«القدس العربي» سألت الفنان وديع الصافي عن مشاركته في هذه الاوبريت فقال:
«كنت اتمنى اوبريتا تحكي عن الاسرى على مستوى الوطن العربي ككل ومنهم الاسير الفلسطيني، واللبناني، والكويتي، والعراقي. كما واني اتمنى قريبا المشاركة في اوبريت تدعو لفك الحصار عن الشعبين العراقي والليبي، كما وآمل ان يتحد العرب وان تنحسر مآسيهم».

شريط كلودا الشمالي الجديد



كلودا الشمالي

■ تستعد المطربة كلودا الشمالي لاطلاق البومها الجديد الذي يتضمن سبع اغنيات، وذلك في الربيع المقبل. ومنذ ايام عرضت محطات التلفزيون فيديو كليب جديدا لكلودا لاغنيتها «يا ويلي من شب اليوم» والاغنية من كلمات انيس زبيدة، الحان سليم سلامة، توزيع روجيه خوري، واخرجها للتلفزيون شارل صوايا، وانتجتها شركة ميوزك بوكس انترناشيونال.
وقريبا سوف تصور كلودا اغنية «ما يقدر الله» بطريقة الفيديو كليب وهي من كلمات ايلي بيطار، الحان جورج مارديروسيان.
ويذكر ان الاغنيتين هما من ضمن شريطها الاخير «آخر

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 القارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 عصر الطيران، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الرعب والحقيقة.

قناة MBC

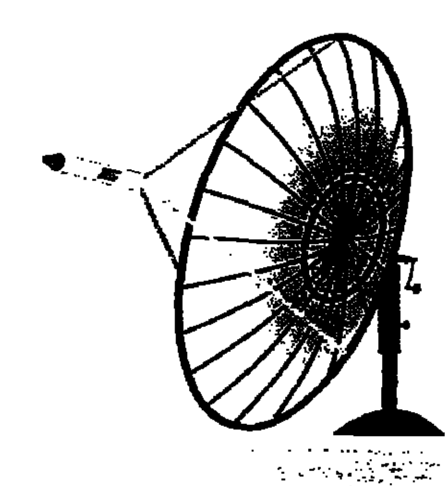
7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 الاسلام في اسبانيا، 8,00 وثائقي، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ احمد مرعي، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل العربي سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد فوز، 19,30 الفيلم العربي ـ اخترت حياتي ـ صابرين ـ محمود مسعود، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي د.كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

4,00 الافوكاتا مديحة (مديحة يسري ـ يوسف وهبي) ـ درامي، 5,50 اجازة في جهنم (استيفان روستي ـ سامية جمال ـ عباس فارس) كوميدي، 8,00 العفاريت (مديحة كامل ـ عمرو دياب) اجتماعي، غنائي، 10,00 اجازة غرام (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 12,15 الجلسة السرية (محمود ياسين ـ يسرا) درامي، 14,10 الهاربات (الهام شاهين ـ نبيلة كرم ـ فريدة سيف النصر) حركة ـ درامي، 16,00 آه يا بلد آه (فريد شوقي ـ ليلى علوي) اجتماعي ـ درامي، 18,00 الفقراء لا يدخلون الجنة (محمود عبد العزيز ـ آثار الحكيم) اجتماعي ـ درامي، 20,05 وكالة البلح (نادية الجندي ـ محمود ياسين محمود عبد العزيز) درامي، 22,40 القمة الباردة (محمد نوح ـ ليلى طاهر) غنائي درامي، 00,00 الجلسة السرية (محمود ياسين ـ يسرا) درامي، 2,10 الهاربات (الهام شاهين ـ نبيلة كرم ـ فريدة سيف النصر) حركة درامي.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 5)، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الآخرون، 15,30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 26)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي ـ سعيد مشكور (الحلقة 15)، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية: جالا، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ سعيكم مشكور (الحلقة 15)، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 5)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.



دبي

5,00 الاخبار العالمية، 6,30 عيون على الشرق، 6,45 اعلام القرآن، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 10,15 ذاكرة مكان، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عيون على الشرق، 2,30 دراما للصغار، 4,00 مساء الخير يا ابي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

قناة الافلام

4,15 حبي في القاهرة، 6,15 خبطة العمر، 8,00 ابو حديد، 10,00 بيت بلا حنان، 12,30 قلب امرأة، 2,30 الضحايا، 4,00 في سبيل الحب، 6,30 الصاغة، 8,00 برنامج ساعة صفا، 9,00 العز بهدلة، 11,00 الارض، 12,30 ليلة من عمري، 2,30 حادث النصف متر.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 بس انت تحلم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 8,30 جول، 9,00 دنيا السينما، 9,15 فيلم عربي، 10,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 العرب في عيون غربية، 9,35 مختارات رياضية، 9,40 تلفزيون التسوق، 10,00 الاخبار، 10,15 مختارات رياضية، 10,25 تلفزيون التسوق، 10,30 عالم من حولنا، 11,00 الاخبار، 11,25 تلفزيون التسوق، 11,30 احداث الاسبوع، 12,00 الاخبار، 12,15 رحلة الى، 13,00 الاخبار، 13,15 قضايا عالمية، 13,59 درجات الحرارة، 14,00 الاخبار، 14,24 رياضة، 14,32 طقس، 14,35 ماغازين، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,22 طقس، 15,30 عالم من حولنا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,27 رياضة، 16,37 طقس، 16,40 الصحافة اليوم، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,22 طقس، 17,25 تلفزيون التسوق، 17,30 سينما وفن، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 طقس، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,20 رياضة، 19,28 طقس، رياضة رياضة رياضة، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 عناوين الاخبار، 20,10 قضايا عالمية، 20,40 الصحافة اليوم، 20,50 تلفزيون التسوق، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 رياضة، 21,28 طقس، 21,30 رياضة رياضة رياضة، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,22 طقس، 22,25 تلفزيون التسوق، 22,30 عالم من حولنا، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,22 طقس، 23,25 تلفزيون التسوق، 23,30 قضايا عالمية، 23,59 درجات الحرارة، 00,00 ختام.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [15]

الصحافة قالت عنه بعد فوزه في الانتخابات بانه الزعيم الذي دخل البرلمان ببنطلون قصير رمزا لصغر سنه

وعندما انفض الاحتفال الكبير، في الهزيع الأخير من الليل، وبدأ أبناء كل حي يتجمعون في عراضتهم يرددون أهازيج قوالهم الذي صعد إلى الأكتاف، واشتد الصخب والهرج والمرج، انطلق فجأة شعار كان حاسما في المعركة، وكان أبلغ من جميع خطاباتنا. هات القفة والكريك ... لنقش الآغا والبيك، كان هذا هو خطاب الشعب. وهو تلخيص جامع مانع لكل ما تعبنا في شرحه وايضاحه. وكانتشار النار في الهشيم أصبح هذا الشعار لازمة كل العراضات التي عادت كل منها إلى حيها وهي تردده طوال الطريق.

كان وقع هذه الأهزوجة الشعبية على الطبقة الاقطاعية كالصاعقة، كما قضى هذا الشعار على المساومات السرية التي كان يجريها رئيف الملقي معهم في اجتماعاته بهم في دار العلم والتربية، وهي اجتماعات كنت أسمع عنها من رفاقي ولكنني لم أكن متأكدا منها، وفي الوقت ذاته كانت الشبهات تحوم حول موقف الملقي بعد أن شجع عمر الترمانيني على ترشيح نفسه للنيابة وحول إخلاصه لقائمتنا الانتخابية.

وقد عاتب الملقي رفيقنا علاء الدين الحريري الذي أطلق هذا الشعار. فالتفت إليه قائلا: إن علاء الدين لم يطلق هذا الشعار إلا بالاتفاق معنا. والحقيقة إن علاء الدين بادر من تلقاء نفسه بإطلاق هذا الشعار ليحبط المساومات الجارية مع الاقطاعيين على حسابنا، وهكذا يظهر بأن الشعب عندما يمتلك قضيته يصبح أكثر ذكاء وقدرة وامكانية للحفاظ عليها والاستماتة في سبيلها.

طبول فتنة دامية

كان آل العظم مهيمنين على حي الحاضر بإرهاب القوة المسلحة. ولم يكن بمقدور العناصر الشعبية المؤيدة للشباب وللكتلة أن تقف، وهي عزلاء من السلاح، تجاه طغيان الاقطاعيين وإمكانياتهم المادية الكبيرة وشراستهم في العدوان ونشر الرعب.. وبعد أن جن جنونهم من شعار «هات القفة والكريك لنقش الآغا والبيك» بدأوا بالاعتداءات على العناصر الشعبية، وكان للشيخ عبد الرحمن خليل وعبد الرحمن الشارع ورفاقهما والدكتور نجيب عبد الرزاق والشباب المتعلم من أبناء حي الحاضر عموما موقف باسل شجاع. غير أن تلك الموجة من الارهاب الاقطاعي في حي الحاضر أثارت غضب العناصر الشعبية. وانتشرت أنباء عن أن الاقطاعيين يبيتون هجوما على حي السوق.. فثارت الخواطر واستنفر الشعب بدق الطبول في حي العليليات فهرع الناس الغاضبون وتجمهروا من كل حدب وصوب للهجوم على بيوت آل العظم.

ولا بد لي، بهذه المناسبة، أن أتذكر ما كان يرويه الشيوخ المسنون عن أجدادهم من أن أسرة (آل قرناص) التي تحكمت بالمدينة في العهود الاقطاعية الغابرة قد بغت وطغت فصبر الأهلون على مظالمها طويلا، وفي ذات يوم تألب الأهلون وهاجموا آل قرناص في حيهم وقضوا عليهم عن بكرة أبيهم. وقيل بأن الأهلين الناقمين دخلوا قصور آل قرناص بحثا وتفتيشا عنهم حتى لا يبقوا لهم أثرا.

اشتد قرع الطبول وتعبأت النفوس المشحونة بالغضب للهجوم. وكان على رأس المتجمهرين علاء الدين الحريري وسعيد طرابلسية وأبناء حي الفراية والعليليات. فاجتمعت برئيف الملقي الذي كان منفصلا أكثر من بقية الناس وحاولت جهدي إقناعه بالعدول عن هذا الهجوم الذي ستراق فيه دماء بريئة وتثار من جرائه النعرات المؤذية للمعركة الانتخابية القائمة وللقضية الوطنية فيما بعد.

وقد أمكن بصعوبة بالغة صرف الجماهير الغاضبة وفرط ذلك التجمع الذي هز المدينة هزا عنيفا، فتألفت على أثره في اليوم الثاني لجنة سميت لجنة الإصلاح قوامها مفتي حماة الشيخ سعيد النعسان، والمطران اغناطيوس حريكة، والشيخ محمود الشقفة، والحاج محمد الأشقر عدي، والحاج محمد نور عدي، والحاج محمد نور حميدان.

موقف الكتلة الوطنية من انتخابات حماة

منذ بداية للمعركة الانتخابية زار سعدالله الجابري حماة وحاول أن يتوسط بين «الذوات» وبين رئيف الملقي لتشكيل قائمة واحدة. فلم يوفق في مسعاه لأن الملقي كان يطمح لأن يحل محل توفيق الشيشكلي بقيادة الحركة الشعبية في مدينة حماة.

وبعد اشتداد المعركة أوفد القوتلي صبري العسلي إلى حماة ليقنع الملقي بالتخلي عن تحالفه مع حزب الشباب، والاتفاق مع آل العظم. ولكن الملقي، بعد تورطه، وقع في مأزق حرج لأن أي اتفاق مع آل العظم سوف يفقده القاعدة الشعبية في المدينة نهائيا وهو بالوقت نفسه غير واثق من صدق الاقطاعيين معه وعدم نكثهم بعهودهم، فيخرج الخاسر الوحيد. وهذا ما جعل مفاوضاته السرية مع آل العظم تنتهي إلى غير نتيجة.

ومن المهم أن نذكر أن زعامة الملقي الشعبية لم يكن سببها، بالاضافة إلى صفاته الشخصية كنظافة اليد والشجاعة والتمرس بالمحاماة، إلا كونه ابن اسرة شعبية ناضل بشجاعة في صفوف الحركة الوطنية، فهو عندما يتخلى عن مبادئه يفقد قواعده الشعبية التي تحملت بعض أخطائه.

تلك كانت مساعي الكتلة الوطنية في معركة انتخابات عام 1943، وكانت لها سابقة مماثلة في انتخابات عام 1932 التي تقدم إليها المرشحون بقائمتين: قائمة الكتلة الوطنية التي ترأسها المرحوم الدكتور توفيق الشيشكلي، وقائمة الاقطاعيين التي ترأسها حسني البرازي، ولكن تجاوزات الاقطاعيين، وصرفهم الأموال، وسيطرتهم على صناديق الانتخابات وتزويرها بدعم من السلطات آنذاك أدى إلى واقعة مشهورة في التاريخ السياسي لمدينة حماة عندما ثار شعبها على التزوير وحطم صناديق الانتخاب.

وعند إعادة انتخابات عام 1932 هرع زعماء الكتلة الوطنية لاحتواء الحركة الشعبية في محاولة توفيقية بينها وبين الاقطاعيين، وكانت قائمة الكتلة تضم الكتلوي نجيب آغا البرازي، ومع أن نجيب آغا كان من كبار الاقطاعيين فإن الطبقة الاقطاعية كانت تعتبر أن ممثلها الحقيقي هو حسني البرازي المتعاون مع السلطة لذلك حاول زعماء الكتلة، في سعيهم للتوسط، وكان على رأسهم هاشم الأتاسي وجميل مردم اثناء اجتماعهم في مدرسة دار العلم والتربية أن يستبدلوا نورس الكيلاني، الرجل القوي، للتحالف مع حسني البرازي بقائمة واحدة، عوضا عن نجيب البرازي، فتدخل الشعب بقياداته الشابة الشيخ عبد الرحمن خليل، عبد الرحمن الشارع، مصطفى الحوراني، رئيف الملقي لاحباط هذه المحاولة، فغادر زعماء الكتلة الوطنية حماة وهم فاشلون. ولما زار فارس الخوري مدينة حماة بعد تلك المعركة الباسلة التي فازت فيها القائمة الشعبية الكتلوية برئاسة الدكتور توفيق الشيشكلي استقبلته المدينة استقبالا رائعا، فردد بيتين من الشعر تعرض فيهما لحسني البرازي تورية:

حماة بها عز العروبة والندى ... لها في مضامير الجهاد مفاخر

بها من أطاع الشعب نال كرامة ... وفيها على العاصي تدور الدوائر!

وقد فهم الناس أن العاصي هو حسني البرازي الذي دارت عليه الدوائر بعد أن عصى الشعب فخرج من الانتخابات محسورا، وكان لهذين البيتين صدى بعيد في نفوس الجماهير، فصار الناس يرددونهما بمناسبة وبدون مناسبة، وكانا سببا فيما حملته المدينة بعد ذلك من مشاعر الود الخاصة لفارس الخوري.

لجنة الاصلاح

ولنا أن نتساءل الآن: من هم هؤلاء أعضاء لجنة الاصلاح؟

كان الشيخ سعيد النعسان – الذي ظل مفتيا للمدينة حتى وفاته عن عمر نيف على المئة – رجلا مصلحا ينتمي لمدرسة الشيخ طاهر الجزائري، عالما، واسع الاطلاع، منفتح الذهن على قضايا العصر وكان صديقا لوالدي ثم توطدت بيننا أواصر المعرفة والمحبة وكنت أعجب بأحاديثه وهو الشيخ المسن إذ تعبر عن أفق عقلي يتجاوز أفق كثير من الشباب الذين يعتبرون أنفسهم تقدميين. كان مستوعبا التراث واعيا ثقافة العصر.. وكان يشبه الدكتور صالح قنباز، مع اختلاف السن والثقافة. وقد قضى حياته منصرفا للعلم والتدريس. فأنشأ مدرسة «عنوان النجاح» في زمن كانت فيه المدينة بأحوج ما تكون إلى مدرسة. وكان ذا بنية جسدية قوية جبارة. وقد أصيب بكسر في الحوض بعد أن نيف على المئة. ولشد ما كانت دهشتي عظيمة عندما زرته بعد خروجه من المستشفى فوجدته ينتصب معافى بقامته الفارعة. أما المطران أغناطيوس حريكة فقد كان دوما بجانب القضايا الوطنية والقومية وأما الأشخاص الآخرون فقد كانوا موضع ثقة المدينة واحترامها. وكان أبناؤهم من حركة الشباب.

كان تشكيل هذه اللجنة تعبيرا عن وجهة نظر الكبار بعد أن بلغت المعركة حدود الاقتتال. لكنها أوقعتنا –نحن الشباب– في موقف محرج، فنحن نثق بأعضائها ونحبهم ونحترمهم، ونحن في الوقت ذاته نرفض أسلوب المساومة ونعتبر أن أسوأ الاحتمالات، وهو إخفاقنا في الانتخابات، هو نجاح عظيم للفكرة الشعبية لأنه يقرب أجل الاقطاعية ويقضي عليها.

بينما جاء تشكيل لجنة الاصلاح مخرجا لرئيف الملقي الذي كانت علائم التعب تبدو عليه وعلى بعض رفاقه، كانت النيابة في نظره هي الغاية، وهذا ما كلفه وكلف الحركة الشعبية في المستقبل ثمنا غاليا وجعل منه عنصرا سلبيا بدلا من أن يكون من قادة الحركة الجديدة.

القوتلي يوافق ويبارك

إن شكري القوتلي كان عاجزا عن التدخل في المعارك الانتخابية خارج دمشق، وكان نصيب محاولاته الفشل في تأليف قوائم موحدة في جميع المدن السورية الأخرى، ومع ذلك فقد أصدر بيانا بتاريخ 10 تموز (يونيو) 1943 أيد فيه قرار لجنة الاصلاح قائلا «يسرني أن تكون مدينة حماة العريقة في الوطنية قد أجمع رأي الملأ فيها على اتفاق صفها وتوحيد كلمتها وترشيح السادة: نجيب البرازي، رئيف الملقي، غالب العظم، أكرم الحوراني، فريد مرهج، ليمثلوها في المجلس النيابي المقبل. وإني لأرضى بما ارتضته مدينتكم وأقر هذا الترشيح متوقعا أن يكون النواب الذين اختارتهم محققين آمالها عاملين على خدمة القضية الوطنية والذود عن حياضها ...» ولم يكن القوتلي قد رآني أو تعرف علي بعد حتى عند زيارته حماة.

التعرف إلى فريد العظم

بعد قرار لجنة الإصلاح، وخلال عمليات انتخاب الدرجة الأولى والثانية من 10 إلى 26 تموز (يونيو) قام أصدقاء الطرفين من جماعة الملقي بمحاولة للمصالحة مع فريد العظم. فدعينا إلى حفلة عشاء في بيت أحد أقرباء الملقي بحي الحميدية بالحاضر. وهذه هي المرة الأولى التي أجتمع فيها بفريد العظم وأتعرف عليه.

كان الرجل يعطي في المقابلة الأولى انطباعات طيبة. فقد كان صادقا، يحترم نفسه، صريحا جريئا كريما – كما كان يروى عنه – وهو نموذج من وجاهات مدينة حماه في السابق، وبعد هذا العشاء عرفت السر الكامن وراء انهيار الصف الشعبي في حي الحاضر ... إنني أعرف شعب حماه جيدا وأعلم أن بذل الأموال لا يكفي وحده لتعليل تلك الظاهرة. ولكن أخلاق هذا الرجل لعبت دورا كبيرا في المعركة. لا سيما وأن الفكرة الشعبية لم تكن واضحة تماما في أذهان ابناء الشعب في المدينة بالنسبة لتحرير الفلاحين والإلغاء المادي والسياسي للاقطاع في الريف السوري. وكان فريد العظم في تلك الوقت فريدا بين «الذوات» بأخلاقه، ولولا ذلك لما أمكنهم أن يصمدوا يوما واحدا.

كانت هذه المصالحة تكتيكا عابرا لتهدئة المدينة، وقد استمرت المعركة مع الاقطاع بعد ذلك بأعنف من السابق كما سيرد في حينه.

على هامش المعركة

مر علينا أكثر من شهر كنا فيه محرومين من النوم أو الراحة. ويشاركنا في هذه الحال جميع القيادات الشعبية وكثير من أبناء الشعب البسطاء الذين كانوا يشعرون معنا بعظم المسؤولية، كنا ملزمين بحضور الاجتماعات والحفلات الانتخابية الصغيرة والكبيرة، ليلا ونهارا، وكنا معرضين للمفاجآت دوما بخبر سيء أو سار لا بد فيه من اتخاذ موقف واعطاء توجيه ... وأما فترة راحتنا، في الهزيع الأخير من الليل في مقهى الفندق، فلم تكن فترة راحة. لأننا كنا نستعرض فيها الوضع بشكل عام، ونتصفح الجرائد ونتداول أخبار المعارك الانتخابية في المدن الأخرى، كانت جماعة الملقي يستعرضون تلك المعارك ويبدون عطفا على قائمة الدكتور عبد الرحمن الكيالي في حلب ضد قائمة سعد الله الجابري، الارستقراطي الذي استعان بالمليونير المغامر الحاج وهبي الحريري لتمويل معركته. كما كانوا يظهرون عطفا على نجاح سليمان المعصراني في حمص، لأنه من عائلة شعبية، ويخشون نكث آل الأتاسي به وهو ما جرى فعلا ... ولم أكن ضمنا أشاركهم عواطفهم. فالكل كانوا في نظري سواء. أليس سليمان المعصراني شقيق الحاج عبد الهادي المعصراني، المجاهد الذي شاهدت غرفة نومه بفندق الحمراء بحلب مليئة بإطارات السيارات المنهوبة باسم الجهاد من جماعة فوزي القاوقجي إثر فشل ثورة العراق؟

أما دمشق فلم يكن فيها معركة انتخابية. هكذا تمت تهيئة الأمور فيها. وكانت قائمة شكري القوتلي وحيدة في الساحة تقريبا. وكان جامع تنكز والجمعية الغراء التي تضم عددا من رجال الدين، برئاسة الشيخ الدقر وأمانة سر عبدالحميد الطباع يشكلون قوته الانتخابية في الأوساط الشعبية.

كنت أتصفح الجرائد بسرعة، والقي نظرة عجلى على معركة دمشق وخطابات القوتلي، وكان يؤلمني أن لا أقع في تلك الخطابات على أي توجيه سياسي أو طرح جدي للقضايا الأساسية. فقد كان القوتلي يتجنب ذلك، كما كان يتعمد تأجيل اعلان أسماء المرشحين الذين سيختارهم لقائمته إلى ما بعد انتخابات الثانويين، مما دفع عددا كبيرا من الطامحين للنيابة للالتفاف حوله أملا بأخذهم في قائمته.

وفي 13 حزيران (يونيو) 1943 قالت «القبس»:

إزاء جميع التصريحات المتتالية التي أدلى بها السيد شكري القوتلي عن شعور الوطن السوري بأجمعه نهض فريق كبير من الشباب المثقف من مختلف الهيئات والفئات إلى عقد اجتماعات متتالية تدارسوا فيها الموقف على جميع وجوهه. ثم عقدوا أمس اجتماعا كبيرا في دار السيد أحمد الشراباتي وضعوا فيها الأسس والقواعد التي سيرتكز عليها نشاط الشباب في الحاضر والمستقبل وقرروا بالإجماع نبذ الحزبيات ووضعوا تصريحا خطيا هذا نصه:

«بحث الشباب فيما يجب عليهم عمله في هذا الظرف الحاضر فرأوا أن يصرحوا بأن حركة توحيد الجهود القومية يجب أن تسلم قيادتها إلى يد رجل واحد يكفل ماضيه وكفاءته إيصالها إلى أهدافها، وهم يعتقدون أن هذا الرجل هو الزعيم السيد شكري القوتلي لذلك فهم يعلنون تأييده ودعم زعامته.

التواقيع: أحمد الشراباتي، عبد القادر الميداني، منير المالكي، ميشيل عفلق، صلاح البيطار».

وقد لفت نظري اسما الاستاذين صلاح البيطار وميشيل عفلق اللذين حدثني عنهما الدكتور جمال الأتاسي عندما كنا معتقلين في ثكنة دير الزور العسكرية بعد عودتنا من العراق.

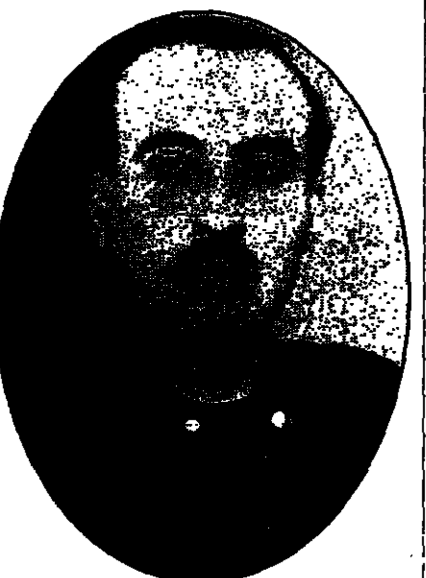
أعلن القوتلي قائمته بعد أن استخار الله –حسب تعبيره– فتألفت قائمته التي اعلنها في 24 تموز (يوليو) كما يلي: لطفي الحفار وجميل مردم وصبري العسلي ونسيب البكري ونصوح البخاري وخالد العظم والشيخ عبد الحميد الطباع وعفيف الصلح وسعيد الغزي ونجيب الريس وأحمد الشراباتي وفارس الخوري ونعيم الانطاكي (عن الروم الأرثوذكس) وجورج صحناوي ونازريت يعقوبيان.

وهكذا أعاد القوتلي شخصيات الكتلة الوطنية في دمشق إلى المسرح السياسي من جديد، مع أنه كان منذ بداية للمعركة الانتخابية يتبرأ من الكتلة ويعتبر كل حزبية عصبية ذميمة. وكان عمله هذا مدعوما من قبل الجمعية الغراء الدينية التي كانت مصدر الوحي والإلهام.

ولكن لدمشق السياسية المجربة أنذرت شكري القوتلي – بأسلوبها – وأعطته درسا في التواضع لم يستفد منه، حيث نال سعيد الغزي الذي أخذه القوتلي على قائمته، وكان رجلا وطنيا حياديا، عددا من الأصوات أكثر مما نال القوتلي ذاته. ولكن الحكومة –برضى الغزي– أعلنت أن القوتلي نال (628) صوتا ونال سعيد الغزي (623) صوتا. وعندما ذهبت إلى دمشق بعد الانتخابات سمعت من الشباب المقربين لزكي الارسوزي وميشيل عفلق، الذين تعرفت عليهم آنذاك، انتقادا شديدا لاتعا لتأييد عفلق والبيطار للقوتلي وتوقيعهما على بيان «اجتماع المثقفين» وكانوا يتندرون بأحاديث الاعجاب بالقوتلي التي حدثهم بها الأستاذ ميشيل في اليوم الثاني من زيارته له ليرشحه في قائمته الانتخابية.



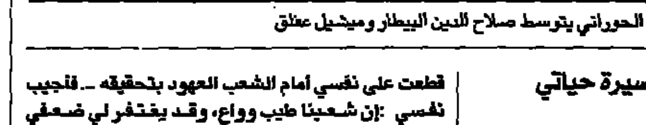
صالح قنباز



عبد الرحمن الشاع (ابو رميح)

> إن المعركة الانتخابية مناسبة فريدة لاكتشاف أعماق بنية المجتمع وحقيقة أوضاعه، لأنها ترمي بأحشاء المجتمع تحت نور الشمس إنها مثل مجهر كبير يوضح للعينين الدقائق والخفايا

> إن القيم السامية تظل هي نفسها مهما تعددت صور العقائد، فمن القيم الاخلاقية والانسانية تنبثق العقيدة الراسخة الواعية، ولا شك أن للتربية العائلية والثقافية علاقة وثقى بمثل هذه الشؤون



الحوراني يتوسط صلاح الدين البيطار وميشيل عفلق

منعطف حاسم في مسيرة حياتي

وهكذا فوجئت بدخول التجربة الكبرى..

فجأة أخذت من عالمي الشخصي الخاص إلى عالم المسؤولية والشعور بالعبء الثقيل. لم أعد مسؤولا أمام نفسي ورفاقي في الحزب، بل أصبحت ملزما –على حين غرة– بأن يكون سلوكي وأقوالي وأفعالي على مستوى معركة الوطن الكبرى وأن تكون اهتماماتي وأفكاري ومشاغلي من وحي متطلبات الجماهير.

ومنذ أن فوجئت بالترشيح للانتخابات، وخلال المعركة الانتخابية المضنية والمضطربة، وعندما قررت لجنة الاصلاح أن أكون نائبا عن المدينة، وعندما فزت بالنيابة، كنت في حالة من اضطرام المشاعر والغليان الذهني والنفسي يصعب وصفها. إن الإنسان ليعجز في كثير من الأحيان عن التعبير عن مشاعره. لا لعمقها أو غموضها فحسب بل لتضاربها وتشابكها وعنفها. وهذه هي التجربة الصعبة التي يعاني منها كبار الشعراء والمتصوفة، ولا أظن سوى العباقرة من الموسيقيين استطاعوا جيدا التعبير عنها.

وكان مما يزيد من عنف اضطرام مشاعري وأفكاري أن الوقت كان قصيرا جدا في تلك المعركة الانتخابية العاصفة التي لم أكن قد هيأت نفسي لها. كما أن الاكتشاف الذي أتاحته لي ظروف الحفلات الانتخابية كان اكتشافا مذهلا إلى حد صاعق سيؤثر على سلوكي في العمل الوطني مدى الحياة، ذلك هو اكتشاف مبلغ بؤس هذه الجماهير الطيبة الوطنية. كنت أرى في الحفلات الانتخابية الاعرج، والكسيح، والاصفر الوجه من فقر الدم، ومن يرتدي الأسمال البالية، ومن تخيفك شدة هزاله، ومن لا يتمكن من شراء كيلو أرز لعياله إلا مرة واحدة في السنة بمناسبة عيد الفطر.. وكنت أهتز في أعماقي لما أرى. وحين تتاح لي ساعة فراغ كنت أحدث رفاقي عن ذلك فأسمع من علي عدي، وهو المعلم في مدرسة إبتدائية، قصصا مؤثرة عن شدة فقر التلاميذ الأطفال، وصفرة وجوههم من فقر الدم، وجوعهم، وارتجافهم من البرد ... وسوف يرد في صفحات تالية من هذه المذكرات أن بعض الصحف السورية ذكرت، في سنة 1948، أنباء عن عدد من تلاميذ مدرسة دار العلوم الشرعية نقلوا إلى المستوصف بعد أن سقطوا فوق مقاعد الدراسة مغميا عليهم بسبب الجوع.

إن المعركة الانتخابية مناسبة فريدة لاكتشاف أعماق بنية المجتمع وحقيقة أوضاعه، لأنها ترمي بأحشاء المجتمع تحت نور الشمس.. إنها مثل مجهر كبير يوضح للعينين الدقائق والخفايا. ولقد ذكرت فيما مضى ما تتيحه مهنة المحاماة من ظروف للتعرف على أوضاع المجتمع، وقد تشابهها مهنة الطب. ولكن احتكاكات المحامي بموكليه، وزيارات الطبيب لمرضاه في بيوتهم، لا تقدم إلا لمحات جزئية مبعثرة بالنسبة للصورة الكلية الواضحة الصارخة الجارحة التي تقدمها ظروف المعركة الانتخابية.. وهذا مما يزيد الشعور بعظم المسؤولية حيال تلك الجماهير البائسة التي تضع قضية إنقاذها من البؤس وتحررها أمانة في عنقك.

تلك كانت بعض المشاعر والأفكار التي كانت تضطرم كالبركان بين جوانحي. وكان يحز في نفسي أن أرى حلفائي بالمعركة أكثر مني خبرة وتجربة وممارسة في فهم نفسية الجماهير. كان حلفاء المعركة مجموعة غريبة لا تجمعني ببعضهم أية روابط فكرية أو عاطفية نظرا للاختلاف في السن والعقلية والتجربة والأهداف ... ولم تكن لي تجربتهم الاجتماعية ومعرفتهم بنفسية أبناء الطبقة الوسطى التي كانت تتمثل بأرباب الأسر الصغيرة في الأحياء والتي كانت تشكل دعامتنا الانتخابية في هذه المعركة. لذلك تولى رئيف الملقي وحده – عجزا مني لا اختيارا – أمر الاجتماعات بهم في الكواليس لأنه يفهم لغة هذه الطبقة ومشاعرها ويدرك تقلباتها، وكان هذا الأمر يحز في نفسي نظرا لأننا كنا نستنكر على الكتلة الوطنية السابقة مثل هذه العلاقات، وكنا نؤمن بضرورة قلبها واستبدالها شيئا فشيئا بعلاقات مباشرة مع الجماهير. لكننا – بسبب الشعور بالقصور عن قيادة المعركة على النحو والأسلوب الذي نرغب ونريد – كنا مضطرين للاغضاء عن كثير من أساليب حلفائنا التي كنا نستنكرها في السابق ... وفي معظم الأحيان لم يكن التعامل مع بعض حلفائنا سهلا، إذ كانوا مصابين بعقم التفكير وانغلاق الذهن وعقد نفسية مرضية. وهم بشكل عام لا يختلفون في العقلية والسلوك عن خصومهم «الذوات» إلا بالمنشأ أما علاقتي بالناس فقد أصيبت بتبدل جذري مفاجيء. فلم أعد «أكرم الحوراني» بل أصبحت «المرشح للنيابة»، وكانت النيابة، في تلك الأيام أمرا عظيما وكبيرا جدا. وكنت صغير السن فضاعف من شعوري بالمسؤولية أن جمهور المدينة، رغم ذلك، تقبلني بشكل أكبر بكثير مما كنت أتوقعه وأنتظره. وقد كان حماس الجماهير لي موضع رضا رئيف الملقي وارتياح صادق من قبله ومن قبل جماعة الشباب لم يخالطه أي شعور بالخوف أو الحذر أو الأنانية. بل كان داعية لثقة رفاقي الشباب بأنفسهم وترسيخ أقدامهم في صفوف الجماهير.

وكلما كان الجمهور يندفع بحماسه وتأييده كنت أشعر بأنني أنوء بعظم المسؤولية. وهنا لا بد لي أن أتذكر أولئك الصحافيين الذي صاروا فيما بعد يكتبون المقالات عني بأنني «الزعيم الذي دخل البرلمان ببنطلون قصير» رمزا لصغر سني عندما مررت بتلك التجربة المصيرية في حياتي. فهم لم يأخذوا من الأمور إلا مظاهرها. ولو أنهم كانوا في حماة أثناء معركة 1943 الانتخابية لأحسوا –ربما– ببعض ما كان يضطرم في نفسي من مشاعر: إذ كيف يمكنني أن أكافيء هذا الجمهور الطيب الطاهر الذي يسحقه البؤس سحقا طاحنا؟ .. إن إخلاصي له وحرصي على مصلحته وجه من المسؤولية واثق به من نفسي.. ولكن المسألة ليست مسألة إخلاص وتفان وتجرد. بل المطلوب: عمل ... إنني سأذهب إلى برلمان يضم أساطين الساسة المجربين الذين تدعمهم قوى وعوامل نفوذ لا حدود لها. إنني غريب عن أجواء هؤلاء، وأخشى أن أكون ضعيفا أمامهم فلا أتمكن من أن أحقق ما قطعت على نفسي أمام الشعب العهود بتحقيقه.. فأجيب نفسي: إن شعبنا طيب وواع، وقد يغتفر لي ضعفي ويقدر موقفي، ولكنه لا يغتفر انحرافي ... هكذا كنت أسترد بعض الثقة بنفسي.

وعلى كل حال كنت في حالة نفسية لا أحسد عليها:

شعور بالخجل والحياء العميق.

شعور بالامتنان والحب لهذه الجماهير الرائعة.

شعور بالخوف من المستقبل.

شعور بالفرح لهذه القفزة غير المنتظرة.

شعور بعبء المسؤولية الثقيل.

شعور بالارتباك بتخطي بداية الدرب الجديد المجهول.

شعور بالاشمئزاز والكراهية لأخلاقية الطبقة الاقطاعية والعائلية.

الوف من المشاعر والانفعالات الأخرى التي كانت تنتابني والتي لا يمكن تحديدها. لقد دخلت في عالم جديد. وكان هذا ملحوظا من رفاقي ومن الناس.

وبالإضافة إلى هذه المشاعر والانفعالات على مستوى العاطفة، ما هي الأفكار والوقائع – على مستوى العقل والتفكير النظري – التي كشفت عنها تلك المعركة الانتخابية وكانت مرتكزا يفسر سلوكنا السياسي في المستقبل؟ كيف كانت بنية المجتمع وشكل الاقتصاد في حماة في عام 1943؟

أولا: قبل الحرب العالمية الأولى، وفي أواخر العهد العثماني، كان في حماة أكثر من خمسمئة محترف للنسيج. وكان للنسيج الحموي شهرة واسعة لا سيما في صناعة الشراشف والمناشف وصايات الحرير، ولا يزال البعض يقصدون حماة إلى يومنا هذا للحصول على مناشف من المصنوعات اليدوية.. وكان لحماة، بالاضافة إلى الحركة الصناعية، تجارة مزدهرة مع الأناضول. كما ذكرت ذلك في الفصول السابقة، وبعد الانتداب توقفت تلك الحركة الصناعية والتجارية وأصبحت حماة تعيش على الزراعة وتربية الأغنام، أي ما يسمى بالاقتصاد البدوي الريفي القلق المضطرب المستند على زراعة بعلية مهددة بالقحط لأي عامل طبيعي، وعلى تربية الأغنام المهددة بالهلاك في سني الجدب لفقدان الكلأ والماء وفي سني الخصب عند تراكم الثلوج في الشتاء.. ولقد عرضت لمحة عن مدى بؤس المدينة لاعتمادها على هذا النمط من الاقتصاد. فقد كانت حماة، شأنها شأن دير الزور وبعض المدن السورية الأخرى التي تعيش على حافة الرمق الأخير.. وما بين عامي 1920 و 1940 هاجر من حماة إلى حمص أكثر من عشرين ألفا. أما المدن السورية الأخرى فكانت أحسن حالا إلى حد ما. فدمشق هي العاصمة، واقتصادها الزراعي مستقر ثابت بفضل الزراعة المسقية في الغوطة. وحلب لم تتأثر اقتصاديا إلا بعد ضياع لواء الاسكندرونة وانغلاق طريق تجارتها على البحر، فتوجهت إلى العراق. وحمص عقدة مواصلات، وفيها مركز لشركة نفط العراق، وأبناؤها المغتربون في المهجر يرسلون إلى ذويهم بعض الأموال... وإنما كان يتمثل البؤس والتناقض الاقتصادي بأجلى مظاهره في مدينة حماة.

ثانيا: كان ثمة تناقض حاد بين المدينة والريف، على الرغم من اعتماد اقتصاد المدينة على الريف وعلى الرغم من أن الكادحين في المدينة كانوا يمتازون بالجرأة والطهارة والاستبسال. وهذا التناقض يتجلى في استعلاء أبناء المدينة، بمن فيهم الكادحون، على أبناء الريف الفلاحين.

كان الفلاحون جميعا –بلا استثناء– كالأغنام وراء إرادة الاقطاعية، لا يجرؤ أحد منهم على رفع صوته، بل لا يجرؤ أي إنسان في المدينة أن يذهب إليهم ويبشر في صفوفهم. وحتى المخاتير ووجهاء الفلاحين في القرى التي يملكها الفلاحون كانوا تبعا وأزلاما للاقطاعيين، وكان بعضهم أشد شراسة في مقاومة الحركة الشعبية من أسيادهم إقطاعيي المدينة. لذا كانت أصوات الفلاحين «تصب» في صناديق الاقتراع لصالح الارادة الاقطاعية، وهي أصوات لا تقل كثيرا عن أصوات المدينة. هذا مع العلم بأن الأسر الاقطاعية في حماة (آل البرازي، الكيلاني، العظم، طيفور، العاشق، وعدد آخر من الأسر والعصبيات المالكة الأخرى) تملك أكثر من ثلاثة أرباع الريف في قرى مدينة حماة.

كان تيار الفكرة الشعبية، منذ جهود الدكتور صالح قنباز الذي استشهد في ثورة 1925 ورفيقه الدكتور توفيق شيشكلي يضم كل الفقراء الكادحين والضعفاء والطلاب وقسما من البورجوازية الصغيرة الضعيفة النفوذ والجرأة، والمتدينين غير المحترفين من أبناء الشعب، لا سيما الذين تأثروا بدروس الشيخ سعيد الجابي في الثلاثينات الذي كان حربا على الخرافات الدينية وأصحاب الطرق. وقد توفي بعد ذلك وهو على أشد الخلاف مع معظم المشايخ الذين تألبوا عليه وناهضوا دعوته، وكان تيار الفكرة الشعبية يضم أيضا صغار التجار الطيبين المحترمين، والحرفيين والباعة الصغار، وأبناء الأسر العريقة التي يرجع تاريخ بعضها لأكثر من أربعمئة عام. كانت هذه الأسر المحترمة والمتحضرة والمعروفة بأخلاقيتها تشكل ركائز الحركة الشعبية في الأحياء، وبالمقابل كان يدعم الحركة الاقطاعية ويؤازرها الأسر ذات الملكيات الكبيرة، ممن كان معظمهم تجارا في الأساس، وأبناء الأسر التي تملك عقارات أو بساتين في المدينة وضواحيها. ومعظم رجال الدين والمشايخ بسائق المنفعة والمصلحة. كما كان يؤيدهم أرباب العصبيات العائلية الكبيرة وهؤلاء رغم فقرهم كانوا يتقربون من الاقطاعيين لتحقيق بعض المنافع وليستمدوا من نفوذهم ما يجعلهم متسلطين على الشعب، وكانت هذه العصبيات تمارس طغيانا وعدوانا واستعلاء على الفقراء بشكل أقبح مما كانت تمارسه الطبقة الاقطاعية.

تلك كانت صورة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في حماة سنة 1943 فما هي «الفكرة الشعبية» في أذهان الجمهور ووعيه، وماذا كانت تعني الاقطاعية في نظره؟

كانت الفكرة الشعبية تعني، بنظر الجماهير الفقيرة البائسة، قيما وطنية وسياسية وأخلاقية ودينية أكثر مما تعني قيما مادية.



اكرم الحوراني

كان القضاء على الاقطاعية يعني، بنظر ابن المدينة، أن يصبح حرا محافظا على كرامته مساويا للآخرين في الاعتبار، كان إلغاء الاقطاعية في نظره يعني إلغاء الاعتداءات والجرائم والنهب والسرقات والارتكابات، وكان يبني موقفه هذا على قيم دينية راسخة.

كان إلغاء الاقطاع في نظره يعني إلغاء النفوذ غير المشروع والسيطرة غير المبررة، لإيجاد مجتمع نظيف يكون فيه المواطن حرا بانتقاء قياداته وممثليه السياسيين. لأن الاقطاعية تستند في نفوذها إلى ممالأة الأجنبي والسير بركابه، إن وجود الاقطاعية يتنافى مع القيم الدينية التي تدعو للجهاد في سبيل التحرر من الأجنبي. كما أن سيرة الرسول «صلى الله عليه وسلم» والخلفاء وأبطال الاسلام تمد المواطن بنموذج حي للقيم السياسية والأخلاقية والدينية التي تتنافى كليا مع الوضع الذي كان يعيشه هذا المواطن الفقير أو الطالب أو المثقف الذي اتصل إلى حد ما بحضارة العصر وبقيمه.

لكن لم يكن واضحا في أذهان الشعبيين آنذاك دور الاقطاع المادي بالريف في خلق الاقطاع السياسي بالمدينة. ولم يكن يخطر في بال أحد من الشعبيين أن زوال الاقطاع السياسي في البلاد، لتحقيق ما تطمح إليه الجماهير من استقلال وديمقراطية وما تصبو إليه من قيم أخلاقية وسياسية وكرامة انسانية، لا يمكن أن يتحقق طالما أن هذا الاقطاع السياسي يستند إلى الاقطاع المادي في الريف وما لم يتحرر الفلاحون من نيره، وطالما أن الجماهير البائسة في المدينة – والتي كانت تمارس استعلاء على الفلاحين – لا تنظر إلى هؤلاء الفلاحين على أنهم حلفاؤها في معركة تحطيم كابوس الاقطاع الجاثم على رقاب الفريقين معا ... لم تكن هذه المعادلة واضحة في أذهان الناس. من هذا المنطلق بدأ نضال حزب الشباب. وفي هذا العمل الثوري تتجلى المعجزة التي حققها خلال ست سنوات بتفجير بركان ثورة الفلاحين في سورية مما سترد تفاصيله في وقائع سنة 1949 وما تلاها.

لقد كان نضال حزب الشباب مستندا على هذه القاعدة الواضحة والمعادلة الصحيحة: لا يمكن للمجتمع العربي الزراعي المتخلف أن يتحرر من الاستعمار الخارجي إلا بالقضاء على الاستغلال الداخلي. ولا يمكنه أن يقضي على الاقطاعية السياسية إلا بتحالف الفقراء الكادحين في المدينة مع الفلاحين في الريف في حركة نضالية واحدة باسلة لبناء المجتمع الجديد.

12

1943: في مجلس النواب

متاعب .. إلى حدود الإغماء

طيلة فترة المعركة الانتخابية لم أذق طعما للنوم والراحة إلا عندما أنزويت في البيت ثلاثة أيام إثر تشكيل لجنة الإصلاح. وبعد أن تم انتخاب النواب عدنا لاستئناف العمل من جديد ليلا ونهارا. نستقبل وفود الأحياء ونقوم برد الزيارات، ونتلقى المزيد من الخطابات في كلا الحالتين، غير أنها اختلفت عن ذي قبل بتخفيف حدتها.. وكان رد الزيارات عملا شاقا، إذ ننتقل من بيت إلى بيت فيقدم لنا شراب التوت في ذلك الصيف القائظ ونضطر لشربه إكراما لمضيفينا ولكن للمعدة طاقة على الاستيعاب لا يمكن تجاوزها. وأذكر انني أثناء خروجي من أحد المنازل شعرت بدوار وكاد يغمى علي. فأمسك بي رفاقي وأنقذوني من السقوط على الأرض.

وفد تهنئة من حمص

كانت الحركة الشعبية في حماة تعطف على الحاج سليمان المعصراني وتتمنى فوزه في انتخابات حمص لأنه الوجه الشعبي البارز في قائمة آل الأتاسي. وقد نكث به هؤلاء فخسر المعركة وعندما جاءت إلى حماة وفود من شباب الحركة الشعبية بحمص لتهنئتنا كان على رأس أحد هذه الوفود شاب ألقى كلمة شعرت بأنها تردد أصداء خطاباتنا التي ألقيناها في حفلاتنا الانتخابية. وقد اعتبر هذا الشاب الحركة الشعبية حركة العمال والكادحين والفقراء ضد الأوضاع الاقطاعية. فأحببت هذا الشاب وانفتح له قلبي. وعرفت أن إسمه عبد البر عيون السود. وسألت عن منشئه فعلمت أنه من أسرة شعبية طيبة وأن أباه شيخ من مشايخ حمص الاتقياء الورعين.

كانت تلك المناسبة بداية معرفتي بعبد البرعيون السود الذي أصبح بعد سنوات من قادة حزب البعث.

وقد لفتت نظري فيما بعد ظاهرة تستحق الدرس والاهتمام وهي أن عددا كبيرا من القادة الحزبيين الذين امتازوا بالوعي ورسوخ العقيدة الحزبية والصلابة النضالية هم منحدرون من آباء متدينين من أوساط هذا الشعب الطيب. إن القيم السامية تظل هي نفسها مهما تعددت صور العقائد. فمن القيم الاخلاقية والانسانية تنبثق العقيدة الراسخة الواعية، ولا شك أن للتربية العائلية والثقافية علاقة وثقى بمثل هذه الشؤون.

حفلة غريبة في بابها

في 6 آب (أغسطس) 1943 ذهبت ورئيف الملقي إلى حمص لنحضر حفلة أقامها الأتاسيون لتعزية الحاج سليمان المعصراني بسقوطه في الانتخابات. فكانت أغرب حفلة في بابها.

كان المعصراني موضع عطف الحركة الشعبية وتأييدها لأنه الوحيد في قائمة الكتلة الوطنية في حمص من منشأ شعبي. وكان فوزه في الانتخابات منتظرا وأكيدا. ولكن الأتاسيين نكثوا به في آخر لحظة ليحوزوا لأسرتهم على مقعدين نيابيين: الأول لعدنان بن هاشم الأتاسي. في قائمة الكتلة، والثاني لحلمي الأتاسي أحد قادة عصبة العمل القومي المنحلة، فأراد هاشم الأتاسي أن يبريء نفسه من شبهة النكوث بالحاج سليمان المعصراني فلجأ إلى هذا الأسلوب العجيب. ولا شك عندي أن هاشم الأتاسي كان بريئا، ولكن من يستطيع القول أن موقف أسرته في الانتخابات كان بريئا؟

حضرنا الحفلة واستمعنا إلى كلمات هاشم الأتاسي ومظهر باشا رسلان والخطباء الآخرين في امتداح وطنية المعصراني. ولكن المفاجأة الكبرى كانت عندما تكلم رئيف الملقي كلاما مختلفا تماما ووضع فيه إصبعه على الجرح، وكشف الغطاء عن تآمر آل الأتاسي والكتلة الوطنية على المعصراني لأنه من أبناء الشعب ولا ينتسب لأسر الذوات. فأتت كلمته صفعة أليمة على وجوه المحتفلين بسقوط المعصراني، ولكن الشعب صفق لها طويلا.

ولم يسع الحاج سليمان إلا أن يقول في كلمته، بعد أن شكر القوتلي والأتاسي ورسلان والآخرين: «إن شعوري الخاص في هذه الحفلة هو شعور الرجل الذي يكافأ على فشله، فيتقبل العزاء منكمشا على نفسه خجلا».



سيلفا كوتو لاعب لازيو (إلى اليسار) وكريستيان فييري (الثاني إلى اليسار) مع ميلينيو مارسيللو سالاس خلال المباراة (اف ب)



اتيليو لومباردو لاعب لازيو يعانق اللاعب مارسيللو سالاس (رقم 9) بعد تسديد هدفه في مرمى فريق بانيونيوس اليوناني (رويترز)

ربع نهائي كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم: فوز لاتسيو وتشلسي ولوكوموتيف

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: حققت فرق لاتسيو الايطالي وتشلسي الانكليزي ولوكوموتيف موسكو الروسي نتائج جيدة في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم.

وفاز لاتسيو على بانيونيوس اليوناني 4-صفر، وتشلسي على فاليرينغن النروجي 3-صفر، ولوكوموتيف على ماكابي حيفا الاسرائيلي 3-صفر ايضاً، فيما تعادل فارتكس الكرواتي سلبا مع مايوركا الاسباني.

في اثينا، امام 15 الف متفرج، لقي بانيونيوس خسارة ثقيلة بأربعة اهداف نظيفة امام ضيفه متصدر الدوري الايطالي المرشح بقوة لاحراز اللقب. وسجل اليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش (3 و60) وغازيس (14 خطأ في مرمى فريقه) والتشيكي بافل ندفيد (63) اهداف لاتسيو، الذي سيطر على مجريات اللقاء منذ بدايته حتى نهايته حيث حاصر خصمه في منطقته، ولم يستطع الاخير تهديد مرمى ضيفه رغم عاملي الارض والجمهور.

وفي لندن، امام 34177 متفرجا، لم يخالف تشلسي، حامل اللقب والمرشح ايضا لبلوغ المباراة النهائية والاحتفاظ بالكأس، التوقعات وفاز بثلاثة اهداف نظيفة حملت تواقيع النيجيري سلستين بابايارو (10) والايطالي جانفرانكو زولا (30) ودينيس وايز (85).

ولم يترك مدرب ولاعب تشلسي، الايطالي جانلوكا فيالي، وزملاؤه لضيوفهم فرصة التقاط انفاسهم، وسجلوا هدفهم الاول مبكرا عن طريق الدولي النيجيري الذي سدد كرة طائرة بعد تمريرة من فيالي ولعبة مشتركة بين وايز وزولا (10).

وسنحت الفرصة الاولى لتشلسي في الدقيقة السادسة، الا ان رأسية الايطالي روبرتو دي ماتيو من ركنية نفذها وايز اخطأت مرمى فاليرينغن.

واضاف زولا الهدف الثاني من قذيفة رائعة من 30 مترا اثر تمريرة من بابايارو (30)، فعزز تقدم فريقه واعطاه هامشا كبيرا للمناورة.

ومن تمريرة رائعة للنروجي توري اندريه فلو، الذي حل محل زولا في الشوط الاول، استغلها وايز بشكل ممتاز مسجلا منها الهدف الثالث قبل 5 دقائق من نهاية اللقاء.

وفي موسكو، امام 23 الف متفرج، فاز لوكوموتيف الروسي على ماكابي حيفا الاسرائيلي بثلاثة اهداف نظيفة سجلت في الشوط الثاني بواسطة جاناشيا (48 و78 و90).

وتكافأ الاداء في الشوط الاول فانتهى سلبا، ثم تحولت السيطرة في الثاني للروس الذين تمكنوا من قطف ثمرة جهودهم ترجمتها الاهداف الثلاثة لجاناشيا الذي فرض نفسه نجما للقاء، فيما لجأ لاعبو ماكابي الى الخشونة لدرء الخطر فكان نصيبهم 5 بطاقات صفراء.

تعادل فارتكس ومايوركا سلبا

وفي فارازدين تعادل فارتكس الكرواتي ومايوركا الاسباني صفر-صفر في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم في فارازدين.

وفي فارازدين (كرواتيا)، امام 10 الاف متفرج، خرج مايوركا الاسباني بنتيجة طيبة حين تعادل سلبا مع مضيفه فارتكس الكرواتي.

وتقام مباريات الاياب في 18 الحالي.

ريال مدريد يعاقب اثنين من لاعبيه بسبب تشاجرهما

■ مدريد ـ رويترز: قال فريق ريال مدريد الاسباني بطل كأس اوروبا لكرة القدم انه سيعاقب لاعبيه الدوليين الهولندي كلارينس سيدورف والاسباني فرناندو هييرو بالغرامة بسبب تشاجرهما.

وقد تشاجر سيدورف وهييرو داخل الملعب اثناء مباراة فريقهما في كأس اوروبا والتي تعادل فيها 1/1 مع دينامو كييف الاوكراني يوم الاربعاء ثم تشاجرا ثانية بعد المباراة في غرفة الملابس وقام بقية اللاعبين بانهاء المشاجرة بينهما. ويوم الخميس التقى لورنزو سانز رئيس ريال مدريد مع اللاعبين واعلن النادي بعد المقابلة ان اللاعبين سيتلقيان العقاب الذي تنص عليه اللوائح التأديبية للنادي.

كأس انكلترا: مانشستر يونايتد وتشلسي في واجهة مباريات ربع النهائي

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: يلتقي مانشستر يونايتد وتشلسي وكلاهما يسعى هذا الموسم الى احراز الثلاثية (بطولة انكلترا وكأسها ولقب اوروبي) على ملعب «اولدترافورد» الاحد في اقوى مباريات الدور ربع النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم.

ويتصدر مانشستر يونايتد بطولة انكلترا بفارق 4 نقاط عن تشلسي الذي يملك مباراة مؤجلة، ولا شك ان الفوز في المباراة سيعطي صاحبه تفوقا معنويا على منافسه في المعركة على لقب الدوري.

والتقى الفريقان مرتين هذا الموسم، فتعادلا 1-1 على ملعب اولدترافورد، وصفر-صفر على ملعب ستانفورد بريدج في لندن.

ومن مصلحة الفريقين ان تنتهي المباراة بفوز احدهما لان التعادل سيجبرهما على اعادتها في لندن وهو الامر الذي لا يريده مدربا الفريقين اليكس فيرغوسون (مانشستر يونايتد) وجانلوكا فيالي نظرا للبرنامج المكثف لفريقيهما.

وحقق مانشستر يونايتد فوزا لافتا على انتر ميلان 2-صفر في مسابقة دوري ابطال اوروبا وبات قاب قوسين او ادنى من بلوغ نصف النهائي.

ويقول فيرغوسون: «معنويات لاعبي مانشستر عالية جدا، وتبقى مسألة اللياقة البدنية وحدها، اذ يعاني بعضهم من اصابات طفيفة».

واغلب الظن ان مدافع مانشستر روني يونسن سيغيب لاصابته بتقلص في عضلات المعدة، في حين سيلعب راين غيغز على الرغم من اصابته بكسر في انفه خلال المباراة ضد انتر ميلان.

أما تشلسي الذي تفوق على فاليرينغن النروجي 3-صفر بسهولة في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية امس الخميس، فيعاني من غياب مدافعه فرانك لوبوف الموقوف. واغلب الظن ان المدرب الايطالي فيالي لن يشرك الاوروغوياني غوستافو بويت العائد من اصابة والذي عاود التمارين هذا الاسبوع بعد غياب نحو اربعة اشهر.

ويلعب ارسنال ثالث الدوري وحامل الثنائية العام الماضي على ارضه مع دربي كاونتي في مباراة يتوقع ان تشهد انتقال الاول الى نصف النهائي، علما بان دربي بقيادة مدربه المحنك جيم سميث لن يكون لقمة سائغة.

ويلتقي ايفرتون مع نيوكاسل على ملعب «غوديسون بارك» في مدينة ليفربول في مباراة متكافئة المستوى.

ويستقبل بارنسلي من الدرجة الاولى توتنهام اللندني الذي بلغ نهائي كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة وبدأ يقدم عروضا جيدة في الاونة الاخيرة بعد استلام جورج غراهام تدريبه وتألق الفرنسي دافيد جينولا في صفوفه.

برنامج الدور ربع النهائي

السبت: بارنسلي - توتنهام

ارسنال - دربي كاونتي

الاحد:

مانشستر يونايتد - تشلسي

نيوكاسل - ايفرتون



جيانلوكا فيالي لاعب ومدير فريق تشيلسي (في الوسط) ينفرد بالكرة (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية: فرصة امام لاتسيو للابتعاد في الصدارة

■ نيقوسيا ـ اف ب: يملك بارما فرصة ذهبية للابتعاد في صدارة بطولة ايطاليا لكرة القدم عندما يستضيف ساليرنيتانا الضعيف على الملعب الاولمبي في العاصمة الايطالية، في حين يلتقي منافساه المباشران فيورنتينا وبارما وجها لوجه في امتحان صعب لهما وذلك ضمن المرحلة الرابعة والعشرين.

ويملك لاتسيو 48 نقطة بفارق 4 نقاط عن فيورنتينا وبارما.

وبات لاتسيو مرشحا فوق العادة لاحراز اللقب للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما خصوصا انه يملك ترسانة من اللاعبين الذين يستطيعون تغيير مجرى المباراة في اي وقت وعلى رأسهم الماتادور التشيلي مارتشيلو سالاس وكريستيان فييري «رامبو» واليوغوسلافي سينيتشا ميهايلوفيتش صاحب التسديدات الصاروخية من الكرات الثابتة.

اما فيورنتينا فعانى كثيرا في غياب مهاجمه الهداف الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الغائب عنه منذ نحو شهر وعلى الرغم من ذلك لا يزال يتصدر ترتيب الهدافين برصيد 18 هدفا بفارق 3 اهداف عن مواطنه هرنان كريسبو (بارما).

ولابراز اهمية باتيستوتا الذي سجل اهدافه الـ18 في 19 مباراة، فان فريقه كان متصدرا بوجوده بفارق 3 نقاط عن ميلان، اما الان ومنذ غيابه فانه يتخلف عن المتصدر بفارق 4 نقاط، وفي مبارياته الثلاث التي خاضها في غياب باتيستوتا تعادل مرتين وخسر واحدة وسجل هدفين.

ويلعب ميلان الذي لم يفقد الامل في احراز اللقب مع ضيفه بياتشينزا على ملعب سان سيرو.

ويغيب عن ميلان مدافعه الدولي وقائده باولو مالديني لوقفه.

ويحل انتر ميلان ضيفا على باري الذي يشكل عقدة له، وقد تمكن باري بقيادة الجنوب افريقي قيل ماسينغا والمدافع المغربي رشيد تكروز من التغلب على انتر ميلان 3 مرات في العامين الماضي والحالي منها مرتان في عقر داره في ميلانو.

ولن يشارك البرازيلي رونالدو لعدم شفائه من اصابة في ركبته، وسيقود خط الهجوم روبرتو باجيو ونيكولا فنتولا.

ويغيب ايضا صانع العاب يوفنتوس الفرنسي زين الدين زيدان افضل لاعب في اوروبا والعالم العام الماضي عن صفوف فريقه المدعو الى مواجهة سمبدوريا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع فينيتسيا، وكالياري مع فيتشنزا، وبيروجيا مع امبولي، واودينيزي مع روما.

اسبانيا

تستمر المنافسة على اشدها بين برشلونة المتصدر ومنافسه المباشر مايوركا خلال المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة اسبانيا.

ولن يجد برشلونة المدجج بالهولنديين صعوبة في تخطي منافسه سلمنقة المتواضع وان كان يلعب خارج ارضه.

والامر نفسه ينطبق على مايوركا الذي يواجه الافيس الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الاولى، علما بانه حقق فوزا لافتا على ريال مدريد 1-صفر ذهابا.

ويأمل الويلزي جون بنجامين توشاك مدرب ريال مدريد الجديد-القديم ان يحقق فريقه اول فوز باشرافه منذ ان استلم تدريبه عندما يستضيف سرقسطة، علما بانه خسر امام بيتيس 2-3 في الدوري، وتعادل مع دينامو كييف 1-1 في دوري ابطال اوروبا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اوفييدو مع ديبورتيفو كورونا، وريال سوسييداد مع فياريال، واسبانيول مع بلد الوليد، وفالنسيا مع اتلتيك بلباو، وتينيريفي مع اتلتيكو مدريد، وسلتا فيغو مع بيتيس.

البرنامج

في ما يلي برنامج مباريات بطولات انكلترا وايطاليا واسبانيا لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد:

انكلترا:

السبت:

كوفنتري - تشارلتون

ساوثمبتون - وست هام

ويمبلدون - ليستر سيتي

ايطاليا:

الاحد:

باري - انتر ميلان

بولونيا - فينيتسيا

كالياري - فيتشنزا

فيورنتينا - بارما

لاتسيو - ساليرنيتانا

ميلان - بياتشينزا

بيروجيا - امبولي

اودينيزي - روما

سمبدوريا - يوفنتوس

اسبانيا:

السبت:

اوفييدو - ديبورتيفو كورونا

الاحد:

الافيس - مايوركا

ريال سوسييداد - فياريال

اسبانيول - بلد الوليد

سلمنقة - برشلونة

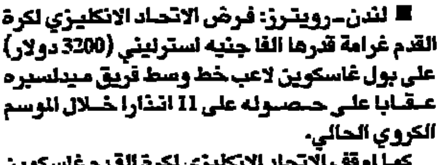
فالنسيا - اتلتيك بلباو

ريال مدريد - سرقسطة

اكستريمادورا - راسينغ سانتاندر

تينيريفي - اتلتيكو مدريد

سلتا فيغو - بيتيس



ايقاف غاسكوين وتغريمه عقابا على كثرة الانذارات

■ لندن ـ رويترز: فرض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة قدرها الفا جنيه استرليني (3200 دولار) على بول غاسكوين لاعب خط وسط فريق ميدلسبره عقابا على حصوله على 11 انذارا خلال الموسم الكروي الحالي.

كما اوقف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غاسكوين نجم منتخب انكلترا السابق مباراة واحدة بسبب كثرة الانذارات.

وبهذا فان غاسكوين سيغيب عن مباراة فريقه المقبلة في الدوري الممتاز بانكلترا امام تشيلسي اللندني الاربعاء القادم.

غانا ونيجيريا تصلان لنهائي كأس افريقيا للشباب

■ اكرا ـ رويترز: صعدت غانا ونيجيريا الى المباراة النهائية لكأس الامم الافريقية للشباب لكرة القدم بعد فوزهما على زامبيا والكاميرون.

وفازت غانا على زامبيا 3/1 بينما تغلبت نيجيريا على الكاميرون 2/1 0 وتقام المباراة النهائية في اكرا يوم الاحد.

وقد تأهلت منتخبات الدول الاربع لنهائيات كأس العالم للشباب تحت 20 عاما التي ستقام في نيجيريا في نيسان (ابريل). وسينضم اليهم منتخب مالي الذي فاز على منتخب غينيا 4/1.

فيرجسون: الاعتزال غير وارد الان

■ لندن ـ رويترز: قال اليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي امس انه لايفكر في الاعتزال في الوقت الراهن ونفى شائعات تحدثت عن احتمال تخليه عن تدريب الفريق الذي قضى معه 13 عاما اذا فاز بكأس اوروبا هذا الموسم.

ونقلت صحيفة ديلي ميرور البريطانية عن فيرجسون قوله «هكذا ودون مقدمات تنهضون من نومكم قائلين انني انتهيت. لا اعتقد ان هذه هي الحياة. اعتقد ان الحياة هي العمل طالما استطعت».

واقترب مانشستر يونايتد من الوصول للدور قبل النهائي لكأس اوروبا يوم الاربعاء الماضي عندما هزم انترناسيونالي الايطالي 2/صفر في مباراة الذهاب لدور الثمانية.

وقد ترددت تكهنات بان فيرجسون قد يعتزل التدريب ويتولى منصبا مختلفا في مانشستر يونايتد اذا فاز فريقه بكأس اوروبا وهي افضل بطولات الاندية الاوروبية.

باجيو سيغيب عن مباراة انتر ميلان وباري

■ روما ـ اف ب: لن يشارك صانع العاب منتخب ايطاليا وانتر ميلان روبرتو باجيو في المباراة التي سيخوضها فريقه ضد باري بعد غد الاحد ضمن المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة الدوري المحلي بداعي الاصابة.

وبات انتر ميلان يواجه مشكلة حقيقية في خط الهجوم الذي يشهد ايضا غياب النجم البرازيلي رونالدو. وسيلعب بالتالي الفرنسي يوري دجوركايف والتشيلي ايفان زامورانو في خط الهجوم.

الفرنسي نيكولا انيلكا لاعب الشهر في انكلترا

■ لندن ـ اف ب: اختير مهاجم منتخب فرنسا وفريق ارسنال الانكليزي نيكولا انيلكا افضل لاعب لشهر شباط/فبراير في انكلترا، وذلك لاول مرة منذ انتقاله الى الفريق اللندني قادما من باريس سان جرمان قبل سنة ونصف.

وكان انيلكا سجل 6 اهداف ضمن الدوري المحلي، وهدفين لمنتخب بلاده في مرمى انكلترا بالذات في المباراة الودية بينهما علما بان الحكم لم يحتسب له هدفا اخر رغم ان الكرة اجتازت خط المرمى، رافعا بذلك رصيده الى 8 اهداف على الارض الانكليزية خلال شهر واحد.

وقد سجل انيلكا هدفا في مرمى كل من وست هام (4-صفر) ومانشستر يونايتد (1-1) ونيوكاسل (1-1). وثلاثة اهداف في مرمى ليستر سيتي (5-صفر).

يذكر ان انيلكا هو اول لاعب من ارسنال ينال هذا الشرف منذ اختيار مواطنه ايمانويل بوتي في نيسان/ابريل عام 1998 وثاني لاعب فرنسي خلال ثلاثة اشهر بعد لاعب توتنهام دافيد جينولا الذي اختير افضل لاعب لشهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

جائزة استراليا الكبرى للسيارات: سيطرة واضحة لماكلارين مرسيدس

■ ملبورن (استراليا) ـ اف ب: سيطر سائقا ماكلارين مرسيديس الاسكتلندي ديفيد كولتهارد والفنلندي ميكا هاكينن بطل العالم خلال امس الاول من التجارب الحرة لسباق جائزة استراليا الكبرى اولى مراحل بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) الجمعة في ملبورن.

وجاء كولتهارد في المركز الاول بزمن 971ر31ر1 ساعة بمعدل سرعة وسطي 574ر207 كلم/ساعة متقدما على هاكينن الذي كان سيحقق نتيجة افضل لولا خروجه عن الحلبة ما ادى الى توقف التجارب افساحا في المجال امام المنظمين للتخلص من الحطام الذي سببه الاصطدام. ولم يتعرض هاكينن لاي اصابة.

وحدثت بعض المفاجآت اذ تقدمت ماكلارين التي تبدو في وضع افضل من الموسم الماضي على ستيوارت فورد وجوردان موغن هوندا حيث حل البرازيلي روبنز باريتشيللو (ستيوارت) ثالثا، والالماني هاينتس هارالد فرنتسن (جوردان) رابعا، والبريطاني جوني هربرت (ستيوارت) خامسا، ومواطنه دايمون هيل (جوردان) سادسا، في حين حل الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) سابعا والايطالي جارنو ترولي (بروست-بيجو) ثامنا.

ترتيب السائقين العشرة الاوائل في التجارب الحرة:

1- الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) 971ر31ر1 ساعة

2- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) 985ر31ر1

3- البرازيلي روبنز باريتشيللو (ستيوارت فورد) 947ر32ر1

4- الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (جوردان موغن هوندا) 029ر33ر1

5- البريطاني جوني هربرت (ستيوارت فورد) 166ر33ر1

6- البريطاني دايمون هيل (جوردان موغن هوندا) 420ر33ر1

7- ميكايل شوماخر (فيراري) 576ر33ر1

8- الايطالي جارنو ترولي (بروست بيجو) 870ر33ر1

9- الايطالي اليساندرو زاناردي (وليامس سوبرتيك) 951ر33ر1

10- الالماني رالف شوماخر (وليامس سوبرتيك) 957ر33ر1

متفرقات من الملاعب العالمية

- تبادل الانكليزي ديفيد بيكهام والارجنتيني دييغو سيميوني الفانيلات بعد مباراة فريقيهما مانشستر يونايتد الانكليزي وانتر ميلان الايطالي على التوالي ضمن ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال اوروبا على ملعب «اولد ترافورد».

وتصافح اللاعبان قبل المباراة وذلك بعد 9 اشهر من مباراة الارجنتين وانكلترا ضمن الدور ثمن النهائي لنهائيات كأس العالم في فرنسا عندما تظاهر سيميوني بالاصابة بعد ان رفسه بيكهام فأشهر الحكم الدنماركي كيم نيلسن البطاقة الحمراء في وجه الاخير.

- أصيب مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي، الويلزي راين غيغز بكسر في أنفه بعد تعرضه لضربة بالكوع من مدافع انتر ميلان الايطالي، الارجنتيني خافيير زانيتي اثر لعبة هوائية. ولن تمنع الاصابة غيغز من المشاركة في المباراة ضد تشلسي في الدور ربع النهائي لمسابقة كأس انكلترا غداً الاحد.

- فرض نادي ريال مدريد غرامات كبيرة على لاعبيه الدوليين الهولندي كلارنس سيدورف والاسباني فرناندو هييرو بعد اشتباك قوي نشب بينهما في غرف الملابس عقب مباراة فريقهما ضد دينامو كييف الاوكراني ضمن ذهاب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا.

وأكد بيان للنادي الاسباني فرضه الغرامة على اللاعبين من دون تحديد قيمتها التي اوضحت الصحف المحلية انها ستصل الى 32700 دولارا بالنسبة الى سيدورف و10350 دولارا بالنسبة الى هييرو.

استئناف الصراع على العرش العالمي بين هينغيس وديفنبورت في دورة انديان ويلز

هينغيس

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يستأنف الصراع بين السويسرية مارتينا هينغيس والامريكية ليندساي ديفنبورت على المركز الاول في التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات خلال مشاركتهما اعتبارا من الجمعة في دورة انديان ويلز الامريكية الدولية.

وتسعى هينغيس المصنفة اولى عالميا حاليا الى الدفاع عن لقبها الذي احرزته العام الماضي وكذلك النقاط الـ227 التي تفصلها عن ديفنبورت الثانية.

وكانت هينغيس فقدت العرش العالمي في نهاية العام الماضي بعدما اعتلته 80 أسبوعا عندما انتزعته منها ديفنبورت خلال دورة فيلدرشتات الالمانية في 10 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، بيد أن السويسرية نجحت في استعادة للمركز الاول ببلوغها المباراة النهائية لدورة طوكيو الدولية في 6 شباط (فبراير) الماضي.

وظهرت هينغيس منذ مطلع الموسم الحالي بمظهر قوي واستطاعت الاحتفاظ بلقب بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، للمرة الثالثة على التوالي، وهي التي لم تخسر حتى الان سوى مباراة واحدة أمام الفرنسية اميلي موريسمو في الدور ربع النهائي لدورة غاز باريس الفرنسية الدولية الاسبوع الماضي.

وستكون موريسمو والامريكية فينوس وليامس المصنفة خامسة عالميا، التي قررت الخلود الى الراحة بعد احرازها لقب دورة اوكلاهوما سيتي، والاسبانية ارانتشا سانشيز السادسة عالميا أبرز الغائبات عن دورة انديان ويلز احد الدورات القليلة التي تنظم مسابقتي الرجال والسيدات في الوقت ذاته والبالغة قيمة جوائزها 70ر3 مليون دولار منها 25ر1 مليون للسيدات.

وستنطلق دورة السيدات الجمعة أي قبل انطلاق مسابقة الرجال بثلاثة ايام، وذلك بمشاركة أفضل ثماني لاعبات مصنفات بين العشرة الاوليات على رأسهن هينغيس التي احرزت اللقب العام الماضي بتغلبها على ديفنبورت في المباراة النهائية.

والتقت اللاعبتان منذ دورة انديان ويلز العام الماضي 4 مرات كانت الغلبة 3 مرات للامريكية من بينها نهائي دورة الولايات المتحدة المفتوحة وسيدني الاسترالية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت ديفنبورت «الدورة تشكل منافسة أكيدة بيننا، مثل ما كان يحدث في زمن كريس ايفرت ومارتينا نافراتيلوفا»، مضيفة «بالنظر الى تصنيفنا على لائحة الترتيب العالمي ستكون المباراة النهائية افضل فرصة نتواجه فيها، وغالبا ما تكون مبارياتنا جيدة».

ترتيب المصنفات الثماني الاوليات:

1- السويسرية مارتينا هينغيس
2- الامريكية ليندساي ديفنبورت
3- الامريكية مونيكا سيليش
4- التشيكية يانا نوفوتنا
5- الالمانية شتيفي غراف
6- الفرنسية ماري بيرس
7- الجنوب افريقية اماندا كوتزر
8- الفرنسية ناتالي توزيا

نستور يتأهل لدور الثمانية في بطولة كوبنهاغن

■ كوبنهاغن ـ رويترز: تأهل الكندي دانييل نستور لدور الثمانية في بطولة كوبنهاغن للتنس للرجال بعد ان فجر مفاجأة كبيرة وهزم السويسري مارك روسيه.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز نستور غير المصنف على روسيه المصنف الاول في البطولة 7/6 و6/4.

وإثر مفاجأة اخرى تأهل الزيمبابوي غير المصنف وين بلاك لدور الثمانية بعد ان هزم المصنف السادس في البطولة الايطالي ديفيد سانجوينتي 7/6 و6/3.

وفاز لاعب روسيا البيضاء ماكس ميرني على الايطالي جيانلوكا بوتسي المصنف الثامن في البطولة 7/6 و4/6 و7/6.

وفاز الفرنسي جان جروسجان على الدنمركي فردريك فترلاين 6/2 و7/5.

وتأهل المصنف الثاني في البطولة الزيمبابوي بايرون بلاك لدور الثمانية بعد الفوز على السويدي نيكلاس كولتي 7/6 و3/6 و6/3.

خروج مبكر لسامبراس من دورة سكوتسدايل

■ سكوتسدايل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: خرج الامريكي بيت سامبراس المصنف أول من المرحلة الثانية لدورة سكوتسدايل الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 350 الف دولار بعد خسارته أمام مواطنه يان مايكل غامبيل 6-4 و3-6 و4-6.

ويعيش سامبراس بداية موسم صعبة، فبعد انسحابه من بطولة استراليا المفتوحة، اولى الدورات الاربع الكبرى، وتخليه في نصف نهائي دورة سان جوزيه الامريكية بداعي الاصابة في كاحل قدمه اليسرى، يخرج من المرحلة الثانية لدورة سكوتسدايل امام مواطنه غامبيل. وكانت المجموعة الثالثة حاسمة، وسنحت أمام غامبيل (21 عاما والمصنف 45 عالميا) ثلاث فرص لكسر ارسال سامبراس في الشوط السابع الذي وجد خلاله المصنف اول عالميا صعوبة كبيرة قبل أن ينقذ الموقف ويتقدم 4-3، بيد أن غامبيل سنحت أمامه 3 كرات أخرى في الشوط التاسع نجح سامبراس في انقاذ واحدة واستسلم في الثانية ليتقدم غامبيل 5-4.

وكاد سامبراس ينتزع ارسال غامبيل في الشوط العاشر عندما اتيحت له كرتان لحسم نتيجته لكن غامبيل الذي توترت أعصابه كثيرا خلال هذا الشوط تمكن من تدارك الموقف وحسم المجموعة في مصلحته 6-4 وبالتالي فاز بالمباراة.

وفاز سامبراس بالمجموعة الاولى بسهولة بعدما كسر ارسال غامبيل في الشوط التاسع ليتقدم 5-4 ثم 6-4، بيد أن غامبيل رد التحية في المجموعة الثانية وتقدم 3-صفر وأنهاها في مصلحته 6-3. وقال سامبراس «لقد سبق لي أن واجهته العام الماضي في دورة سينسيناتي وقدم مباراة جيدة، لقد فاز الموسم الماضي على لاعبين جيدين»، مضيفا «انه أمر مؤسف، لقد أتيحت لي مجموعة من الفرص، لكن ارسالي عابته الفعالية، بالمقابل نجح غامبيل في بعض الكرات وكان لعبه أكثر صلابة».

ولا يزال امام سامبراس سوى 9 أسابيع لتحطيم الرقم القياسي في عدد اسابيع الصدارة المسجل باسم مواطنه التشيكي الاصل ايفان ليندل وهو 270 اسبوعا، لكنه يواجه خطر التنازل عن العرش العالمي لمصلحة الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي قرر الخلود الى الراحة هذا الاسبوع علما بأن الفارق بينهما هو 67 نقطة.

وبلغ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع المرحلة الثالثة بتغلبه على الارجنتيني هرنان غومي 6-4 و6-4، والامريكي جاستن غيملستوب على حساب الاسباني فرناندو فيسنتي 7-6 (7-5) و6-2، والاسترالي مارك وودفورد بفوزه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 6-3 و3-6 و6-1.

سامبراس

بطولة العالم لالعاب القوى داخل قاعة: جبريسيلاسي يحتفظ بلقبه وذهبية اولى لجاكسون

■ ميباشي (اليابان) ـ اف ب: احتفظ العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي بلقب بطل العالم لسباق 3000 م بحلوله في المركز الاول مسجلا 57ر53ر7 دقائق ضمن بطولة العالم لالعاب القوى داخل قاعة في مايباشي الجمعة. وانفرد جبريسيلاسي صاحب الرقمين القياسيين العالميين في سباقي 5 الاف و10 الاف م في الهواء الطلق بالمركز الاول قبل لفتين على انتهاء السباق.

وقال جبريسيلاسي: «اشعر باني جاهز لخوض سباق 1500 م بعد غد الاحد. لم يكن سباق 3 الاف م صعبا علي ولم ابذل جهدا سوى في الامتار الـ600 الاخيرة نظرا لغياب المنافسين الاقوياء». واضاف «سباق 1500 م مهم جدا بالنسبة الي لانها المرة الاولى التي اخوضه في بطولة عالمية وسيكون تحديا كبيرا».

من جهته احرز العداء البريطاني كولين جاكسون اول ذهبية له في بطولة العالم بعد ثلاث فضيات بحلوله في المركز الاول في سباق 60 م حواجز.

وقد حل جاكسون ثانيا في البطولات الثلاث الاخيرة في بودابست عام 1989 وتورونتو 1993 وباريس 1997.

وسبق لجاكسون حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 110 م حواجز ان احرز ذهبية هذا السباق في بطولة العالم في الهواء الطلق في شتوتغارت عام 1993.

وفي فئة السيدات، انتزعت الالمانية نازتيا ريشيش فوزا مفاجئا في مسابقة القفز بالزانة مسجلة 50ر4 م في محاولتها الثالثة والاخيرة.

وقد استغلت ريشيش انسحاب الاسترالية ايما جورج المرشحة للفوز بداعي الاصابة بتقلص عضلي علما بانها تحمل الرقم القياسي العالمي في الهواء الطلق.

واحرزت العداءة الكازاخستانية اولغا شيشيغينا ذهبية سباق 60 مترا حواجز مسجلة 86ر7 ثوان علما بانها اوقفت اربع سنوات عام 1995 لتناولها منشطات قبل ان يخفف الاتحاد الدولي العقوبة الى سنتين.

وكان شيشيغينا احرزت ذهبية دورة الالعاب الاسيوية ايضا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بانكوك.

من جهة أخرى بلغت المغربية حسناء بنحسي والجزائرية نورية مراح بينيدة نصف نهائي سباق 800 م بحلولهما في المركزين الثاني (09ر03ر2 دقيقة) والخامس (43ر03ر2) على التوالي في المجموعة الثانية من تصفيات الدور الاول.

وكان المركز الاول من نصيب العداءة الموزامبيقية ماريا موتولا بقطعها المسافة بزمن 96ر02ر2 د.



الفائزون بسباق 3 آلاف متر من اليسار، الفائز بالميدالية الفضية الكيني بول بيتوك والفائز بالذهبية الاثيوبي جبر سلاسي والى اليمين الاثيوبي فليون وولد الفائز بالبرونزية (اف ب)



العداء الاثيوبي هيلا جبرسيلاسي (إلى اليمين) لدى وصوله لخط النهاية فائزاً بسباق 3 آلاف متر (اف ب)

الدولة	ذهبية	فضة	برونزية	مجموع
بيان بالميداليات التي حصلت عليها الدول في نهاية اليوم				
المانيا	2	—	2	4
الولايات المتحدة	1	2	2	5
بلغاريا	1	1	—	2
اثيوبيا	1	—	1	2
اوكرانيا	1	—	1	2
بريطانيا	1	—	—	1
كازاخستان	1	—	—	1
جمهورية التشيك	—	1	—	1
ايسلندا	—	1	—	1
كينيا	—	1	—	1
نيجيريا	—	1	—	1
روسيا	—	1	—	1
كندا	—	—	1	1
المجر	—	—	1	1
بولندا	—	—	1	1

ماريون جونز ستكون الاقوى خلال العام 1999

■ مايباشي (اليابان) ـ ا ف ب: أعلن ويلز مدير اعمال العداءة الامريكية ماريون جونز بطلة العالم في سباق 100 م أن الاخيرة ستذهب بعيدا خلال الموسم الحالي لانها الاقوى.

وقال ويلز على هامش بطولة العالم داخل قاعة المقامة حاليا في مايباشي باليابان، «باتت جونز قادرة على قطع مسافة سباقي 100 م بزمن 10.65 ثوان و200 م بزمن 21.50، والوثب 7.40 م في مسابقة الوثب الطولي»، مضيفا أن جونز ستغادر مركز تدريباتها في كارولاينا الشمالية في 12 آذار (مارس) الحالي للتوجه الى جنوب افريقيا للمشاركة في سباقي 200 م و100م على التوالي في 19 و26 من الشهر ذاته في كايب تاون.

واضاف أن جونز «تغيرت منذ الموسم الماضي وأصبحت أكثر قوة وبالخصوص في مسابقة الوثب الطولي»، موضحا «ان مدربها قام ببعض التعديلات في تدريباتها».

ريال مدريد في دور الثمانية ببطولة اندية السلة الاوروبية

■ لندن ـ رويترز: تأهل فريق ريال مدريد الاسباني لدور الثمانية في بطولة اندية كرة السلة الاوروبية بعد ان هزم فنرباتشه التركي 85/74 في المباراة الثانية في دور 16.

بهذا الفوز الذي تحقق امام نحو خمسة الاف مشاهد في مدريد يتأهل ريال مدريد لدور الثمانية في البطولة بعد ان تقدم 2/صفر في دور 16.

ويقام دور 16 من ثلاث مباريات ويتأهل الفريق الفائز في اثنين منها لدور الثمانية. وفاز تيمسيستم بولونيا الايطالي على باناثينايكوس اليوناني 88/64 وتأهل لدور الثمانية ايضا بعد ان تقدم 2/صفر على منافسه.

وفي تل ابيب فاز كيندر بولونيا الايطالي على مكابي تل ابيب الاسرائيلي 70/55 وتقدم عليه 2/صفر ليضمن الظهور في احدى مباريات دور الثمانية.

وتأهل زالجيريس الليتواني لدور الثمانية بعد فوزه على اولكرسبور التركي 93/82 في المباراة الثانية لدور 16 وتقدم عليه 2/صفر.

وفي موسكو فاز ايفيس بيلسن التركي على تشيسكا موسكو الروسي 105/98 وتأهل لدور الثمانية فائزا 2/صفر في مباراتي دور 16.

وفاز اولمبياكوس اليوناني على فاريسه الايطالي 83/77 ليتأهل الفريق اليوناني لدور الثمانية بعد ان تقدم على منافسه الايطالي 2/صفر.

وعلى ارضه فاز شيبونا زغرب الكرواتي على فيليربان الفرنسي 79/68 ليتعادل الفريقان 1/1.

وعلى ارضه وبين مشجعيه فاز بو اورتيز الفرنسي على اولمبيا لوبليانا السلوفيني 74/57 ليتعادل الفريقان 1/1 ويؤجل حسم النتيجة الى المباراة الثالثة في دور 16.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين الخسارة الرابعة عشرة على التوالي للوس انجليس كليبرز

■ واشنطن ـ اف ب: مني لوس انجليس ليكرز بخسارته الرابعة عشرة على التوالي منذ انطلاق دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين في 5 شباط (فبراير) الماضي بسقوطه امام هيوستن روكتس 77-96.

اما الرقم القياسي للخسائر المتتالية منذ مطلع الموسم فيملكه ميامي هيت الذي مني بـ17 هزيمة متتالية عام 1988.

ولم يكن فوز هيوستن روكتس بقيادة ثلاثيه تشارلز باركلي وسكوتي بيبن وحكيم عليوان سهلا، لانه كان متخلفا بفارق نقطة واحدة 44-45 في نهاية الشوط الاول قبل ان يتدارك الموقف في الشوط الثاني خصوصا في الربع الاول منه عندما سجل 32 نقطة مقابل 11 فقط لمنافسه.

وتألق باركلي فسجل 21 نقطة و12 متابعة واضاف عليوان 17 نقطة و9 متابعات ومايكل ديكرسون 20 نقطة، اما بيبن فاكتفى بست نقاط فقط. يذكر ان باركلي في حاجة لان ينجح في 70 متابعة اضافية ليبلغ الرقم 12 الف متابعة منذ احترافه.

وفي المباريات الأخرى، فاز تشارلوت هورنتس على نيو جيرزي نتس 96-82، وميامي هيت على دنفر ناغتس 95-87، وتورونتو رابتورز على اتلانتا هوكس 86-77، وديترويت بيستونز على كليفلاند كافالييرز 84-99، وسان انطونيو سبيرز على دالاس مافريكس 95-75، وفينيكس صنز على سياتل سوبر سونيكس 101-93، ومينيسوتا تمبروولفز على فانكوفر غريزليز 102-93.

ديترويت بيستونز يهزم كليفلاند في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: فاز فريق ديترويت بيستونز على كليفلاند كافالييرز 84/99 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

احرز غرانت هيل لاعب ديترويت 28 نقطة لفريقه واضاف زميله جو دومارز 21 اخرى للفريق اثناء المباراة التي اقيمت في كليفلاند.

وفي نيو جيرزي فاز تشارلوت هورنتس على نيو جيرزي نيتس 96/82. احرز تشاك بيرسون 21 نقطة للفريق الفائز. واضاف زميله بوبي فيلز 20 نقطة اخرى لفريقهما.

وخارج ارضه فاز فينكس صنز على سياتل سوبرسونيكس 101/93. احرز ركس تشابمان 23 نقطة لفينكس صنز واضاف زميله في الفريق توم جوجليوتا 18 نقطة.

وفي اتلانتا فاز تورونتو رابتورز على اتلانتا هوكس 86/77.

وفي دالاس قاد تيم دنكان فريقه سان انتونيو سبيرز للفوز على دالاس مافريكس 79/95. احرز دنكان 26 نقطة لفريقه واضاف زميله ديفيد روبنسون 20 نقطة اخرى.

بطولة السعودية: فوز الاتحاد والطائي وتعادل الشباب

■ الرياض ـ اف ب: فاز الاتحاد على الانصار 2-1، والطائي على هجر 1-صفر، وتعادل الاتفاق والشباب 2-2 في المرحلة العشرين من دوري خادم الحرمين الشريفين (بطولة السعودية) لكرة القدم.

في جدة، حافظ الاتحاد على مركزه الخامس اثر فوزه على ضيفه الانصار بهدفين للاعبه المغربي احمد بهجا (72 و84)، رغم ان الخاسر سجل هدفه اولا بواسطة موسى صالح (63). ورفع الاتحاد رصيده الى 26 نقطة وهو يملك 8 مباريات مؤجلة.

وفي حائل، حصد الطائي نقاط المباراة الثلاث على حساب هجر متذيل قائمة الترتيب، بفضل لاعبه السنغالي يحيى جاكو صاحب الهدف الوحيد في الدقيقة 22 من المباراة، فصعد من المركز العاشر الى الثامن.

وفي الدمام، خرج الاتفاق وضيفه الشباب احبابا واكتفى كل منهما بنقطة واحدة اثر تعادلهما 2-2.

وتقدم الاتفاق بهدفين مبكرين في الشوط الاول عن طريق ابراهيم عسيري (15) وحسين علي (17)، لكن خبرة الشباب لعبت دورا كبيرا في الشوط الثاني فاستطاع ادراك التعادل عبر الدولي الكويتي بدر حجي (68) ومهند المجرش (80).

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الهلال	18	15	1	2	35	14	46
2ـ الاهلي	18	8	7	3	32	17	31
3ـ الشباب	19	8	7	4	35	21	31
4ـ الاتفاق	19	7	6	6	24	26	27
5ـ الاتحاد	12	8	2	2	23	18	26
6ـ النصر	17	8	1	8	24	17	25
7ـ النجمة	19	6	5	8	25	27	23
8ـ الطائي	20	6	4	10	22	38	22
9ـ الرياض	17	5	6	6	26	27	21
10ـ الوحدة	19	6	2	11	27	38	20
11ـ الانصار	18	3	6	9	15	30	15
12ـ هجر	19	1	7	11	17	32	10

الامم المتحدة تسعى لاخضاع مراكز الاوفشور للرقابة المصرفية وبريطانيا تطالب المناطق التابعة لها بمكافحة تبييض الاموال

لندن ـ «القدس العربي»:

تقوم وزارة الخارجية البريطانية حاليا بوضع اللمسات الاخيرة على خطة لتعزيز الرقابة المصرفية ومكافحة تبييض الاموال في عدد من اشباه الدول التابعة لها والمتبقية من عهد الامبراطورية.

ويتوقع صدور الخطة في اواخر الشهر الحالي، وهي تشمل تعليمات مفصلة لادارات 13 منطقة تابعة للحكم البريطاني غير المباشر اكثرها في منطقة الكاريبي.

وتشمل الخطة ايضا تهديدا بان تبادر الحكومة البريطانية لفرض التشريعات المطلوبة من جانبها اذا لم تقم المجالس التمثيلية في هذه المناطق باصدار التشريعات اللازمة لمكافحة تبييض الاموال والتهرب الضريبي وغير ذلك من الممارسات المالية غير المقبولة في القطاع المالي بهذه المناطق.

يذكر ان اثنتين من هذه المناطق التابعة، وهما جزر الكايمان وجزر العذراء، فيهما قطاع مالي مصرفي متطور، لكنه تعرض لانتقادات شديدة بالاعوام الماضية بسبب عمليات تبييض الاموال التي كانت منتشرة هناك على نطاق واسع.

وتسمح اغلب هذه المناطق بان يقام على اراضيها نظام الوحدات المصرفية الخارجية (اوف شور) حيث يمكن لغير مواطنيها ان يودعوا اموالهم هناك دون دفع ضرائب على عائداتها لاي مصلحة ضرائب في العالم.

كما يمكن بسهولة لمن يريد انشاء شركة هناك لا تخضع لقوانين المنطقة من الناحية الضريبية او الرقابية.

وكانت جزر الكايمان، وهي مقر سابق لاحد اقسام بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار، قد سنت العام الماضي لاول مرة قانونا يعتبر التهرب من دفع الضريبة جريمة يعاقب عليها القانون وذلك في نطاق اصلاحات قانونية موجهة اساسا لمنع الاجانب من استعمال نظامها المصرفي لتبييض اموال الجريمة او للتهرب من السلطات الضريبية في بلاد اخرى.

وتقول وزارة الخارجية البريطانية ان ادارات المناطق التابعة اتخذت خطوات ايجابية في اتجاه مكافحة تبييض الاموال، لكن ما زال هناك حاجة الى المزيد وخاصة في مجالي ايجاد نظام رقابي على الشركات والتعاون مع التحقيقات الدولية التي تجري بشأن جرائم تتعلق بالخدمات المالية.

وحاليا تطالب بريطانيا ادارة جزيرة برمودا (بالمحيط الهادي) باصدار تشريع يعتبر التهرب الضريبي جريمة يعاقب عليها القانون.

كما تطالب جزر الترك والتشايكوز باستكمال التشريعات المتعلقة بالاجهزة الرقابية للشركات المحلية والخارجية (اوف شور).

اما جزر العذراء البريطانية فهي متخلفة في مجالات الرقابة المصرفية والرقابة على الحسابات الحكومية.

وكانت لجنة خاصة في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني قد استمعت بالعام الماضي الى تقرير من الحكومة جاء فيه ان جزر العذراء تحصل على 47% من مجموعة عائداتها السنوية من القطاع المالي، الا انها لا تنفق سوى 3% من هذه العائدات لممارسة الرقابة على هذا القطاع وضمان اتباعه القوانين والتشريعات السائدة.

وجاء في التقرير، الذي اثار غضب البرلمان ودفع به الى الطلب من الحكومة البريطانية التدخل لمعالجة هذه الاختلالات، أن سبعة موظفين فقط من جزر الترك والتشايكوز كانوا يتولون مسؤولية الرقابة على 13 الف شركة ومصرف.

وتجيء الاجراءات البريطانية الجديدة بالوقت الذي تصعد فيه الامم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية جهودها لمكافحة تبييض الاموال.

فقد بدأت الجمعة في فيينا مشاورات باشراف برنامج الامم المتحدة لمكافحة تبييض الاموال تستهدف التوصل الى اتفاق مبدئي لوضع «قائمة بيضاء» بالدول التي تقبل بالمعايير العالمية للرقابة على مراكز الوحدات الخارجية (الاوف شور) الموجودة في نطاق سياداتها الاقليمية.

وتتضمن خطة البرنامج اعطاء الدول التي تسمح باقامة مراكز اوف شور على اراضيها مهلة خمس سنوات للوصول بهذه المراكز الى المستويات المقبولة دوليا من ناحية الشفافية والالتزام بمعايير الرقابة المالية والمصرفية ومراعاة القوانين الخاصة بمكافحة التهرب الضريبي وتبييض الاموال.

وفي حالة عدم الوصول الى هذه المستويات ستتعرض الدول المسؤولة الى ضغوط عالمية لاقفال مراكز الاوف شور فيها.

وهذه المقاربة لموضوع الرقابة على مراكز الاوف شور تختلف جذريا عن مقاربة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لنفس الموضوع.

فهذه المنظمة، التي تضم اغنى ثلاثين دولة بالعالم، تطالب بالتوصل الى اتفاق دولي لوضع مراكز الاوف شور غير الملتزمة بالضوابط العالمية على «قائمة سوداء» واتخاذ اجراءات عقابية بحقها الى ان تلتزم الضوابط.

ولغاية الان فان جزر الكايمان وجبل طارق (تابعان لبريطانيا) ومالطا ادخلت بدرجات متفاوتة تشريعات لمكافحة تبييض الاموال وشرعت في محادثات مع برنامج الامم المتحدة لمكافحة تبييض الاموال لاعتمادها كمراكز اوف شور مسموح بها، اي وضعها على القائمة البيضاء.

كما ان جزيرة غيرنسي (الواقعة في القنال الانكليزي) تريد هي الاخرى ان تضاف الى القائمة. وهذه الجزيرة فيها عدد هائل من البنوك والشركات المالية الاوف شور التابعة لبنوك وشركات بريطانية.

ويعتبر برنامج الامم المتحدة مقاربته لموضوع مراكز الاوف شور افضل لانها تتضمن خلق حوافز للدول المعنية للالتزام بالمعايير العالمية للرقابة المصرفية، على عكس طريقة دول مجموعة السبع ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي ينظر اليها بحساسية من جانب الدول النامية لانها تتضمن تجريما لها.

وحاليا يوجد بالعالم 51 مركزا للاوف شور 18 منها في منطقتي الكاريبي وامريكا الوسطى، و16 في اوروبا، و11 في اسيا ومنطقة المحيط الهادي، وثلاثة في الخليج وشرق المتوسط، وثلاثة في افريقيا.

وتزعم اكثر هذه المراكز انها تحظى باجهزة رقابية فعالة وتمارس رقابتها حسب المعايير الدولية.

شركة الاهرام للمشروبات الكحولية تشتري جناكليس اقدم مصانع مصر للنبيذ

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت شركة الاهرام للمشروبات انها اشترت مصنع جناكليس، وهو اقدم مصنع للنبيذ في مصر بمبلغ 9,28 مليون دولار.

وبيع المصنع الذي انشيء في 1882 وتم تأميمه في 1963 في اطار برنامج الخصخصة الذي تنفذه الحكومة المصرية منذ 1991.

وكان المصنع حتى 1997 هو المصنع الوحيد المنتج للنبيذ في مصر قبل انشاء شركة الجونة للمشروبات التي اعلنت انها ستطرح اول انتاجها من النبيذ من ماركة اوبيليسك (المسلة) في نهاية اذار (مارس) الجاري.

وقال احمد الزيات، رئيس ادارة الاهرام للمشروبات التي انتقلت الى القطاع الخاص في شباط (فبراير) 1997، انه ستتم جدولة سعر المصنع على خمس سنوات. كما حصلت الشركة على ضمان بالحصول على العنب من كروم جناكليس على خمس سنوات بسعر تم الاتفاق عليه.

ورغم تدني جودة نبيذ جناكليس وعدم فعالية نظام توزيعه، ظل المصدر الوحيد تقريبا للنبيذ في السوق المحلية بسبب ارتفاع الضرائب على النبيذ المستورد حتى 3000 في المئة.

واعلنت شركة الاهرام للمشروبات المعروفة اختصارا باسم اي بي سي، والتي تنتج بيرة ستيلا منذ 1897، انها ستحدث تحولا في صناعة النبيذ في مصر كما فعلت مع البيرة خلال العامين الماضيين».

ووعدت الشركة بطرح منتجات جناكليس في ثوب جديد في نيسان (ابريل) 1999، وانها ستطرح بعد ذلك بشهرين نبيذا شبيها بالنبيذ الفرنسي، ونبيذا بدون كحول، ونبيذا فوارا، وعصير عنب فوارا، ومنتجات اخرى.

وستواجه الشركة منافسة من شركة الجونة للمشروبات التي تنتج النبيذ من العنب الايطالي عالي الجودة في مصنعها الحديث الذي اقامته على البحر الاحمر بكلفة ثمانية ملايين دولار.

كما ستواجه الاهرام للمشروبات التي تؤكد سيطرتها حاليا على اكثر من 90 في المئة من سوق البيرة، منافسة كذلك في هذا المجال مع الجونة التي ستنتج البيرة بالاشتراك مع لوينبرو الالمانية. وكانت الجونة للمشروبات اشترت مصنعا للكحول من الحكومة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ووقعت الاهرام للمشروبات عقودا مع ثلاث شركات عالمية منذ خصخصتها. والشركات هي كارلسبرغ الدنماركية وغينيس الايرلندية لصناعة البيرة، وارسي كولا الامريكية لصناعة المشروبات غير الروحية.

يذكر ان اسهم شركة الاهرام للمشروبات مسجلة في بورصتي لندن والقاهرة.

17 دولة عربية تناقش في بيروت استراتيجيات تطوير العلوم والتكنولوجيا

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) التابعة لمنظمة الامم المتحدة ان اجتماعا لخبراء سياسات واستراتيجيات العلوم والتكنولوجيا سيعقد في بيروت يومي الاربعاء والخميس المقبلين بمشاركة 17 دولة عربية.

ويهدف الاجتماع «الى دعم وتحفيز الجهود الرامية الى صياغة وتنفيذ سياسات واستراتيجيات لتنمية القدرات العلمية والتكنولوجية في الدول العربية» كما اوضحت الاسكوا منظمة الاجتماع في بيان صدر في بيروت الجمعة.

وشددت الاسكوا على أهمية هذه الابحاث مع قدوم القرن الواحد والعشرين لمواجهة تحديات من ابرزها «مواجهة انفتاح الاسواق وما ينتج عنه من احتدام التنافس الدولي مع زوال الحدود التي تعترض انتقال البضائع والخدمات» ما يؤدي الى «تزايد الحاجة الى ادوات علمية وتكنولوجية محلية لمعالجة جملة من المشاكل الاقتصادية والبيئية التي تعاني منها الدول العربية».

يحضر الاجتماع الذي يقام في مقر الاسكوا 60 مشاركا من 17 دولة عربية هي: الاردن، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، سورية، السودان، العراق، عمان، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب.

يمثل المشاركون جهات معنية بسياسات واستراتيجيات العلوم والتكنولوجيا وتوظيفها في خدمة التنمية المستدامة منها «جامعات، مراكز بحث وتطوير، وزارات تخطيط وتعليم عالي، وكالات مانحة، شركات من القطاع الخاص بالاضافة الى منظمات اقليمية».

تنظم الاسكوا الاجتماع بالتعاون مع مكتب القاهرة الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التي تأتي مساهمتها في اطار برنامج الشبكة العربية الاقليمية لادارة العلوم والتكنولوجيا (ستيمارن) الذي يشارك في تمويله الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

ارتفاع صادرات الخمور الفرنسية الى 7,8 مليار دولار في العام الماضي

■ باريس ـ ا ف ب: افاد رئيس الاتحاد الفرنسي لصادرات النبيذ والمشروبات الروحية فيليب باسكال الجمعة ان صادرات النبيذ والمشروبات الروحية الفرنسية ارتفعت بنسبة 8% في العام 1998 لتبلغ 6,89 مليار يورو (7,8 مليار دولار).

وحسب الاتحاد فان هذا الارتفاع يعود بشكل كبير الى النبيذ الذي بلغت قيمة صادراته 5.2 مليار يورو بزيادة نسبتها 15%.

وفي المقابل، تراجعت مبيعات المشروبات الروحية المقطرة بنسبة 11% لتبلغ 1.7 مليار يورو. ولا يزال الكونياك (والبراندي) الذي تراجعت صادراته بنسبة 17% لتصبح 1,07 مليار دولار يمثل 65% من مجمل صادرات المشروبات الروحية المقطرة.

وتبقى الولايات المتحدة السوق الرئيسية لهذه الصادرات الفرنسية حيث حققت مبيعات النبيذ والمشروبات الروحية ارتفاعا بنسبة 11% لتبلغ قيمتها 1.19 مليار يورو. وحلت بريطانيا في المرتبة الثانية حيث ارتفعت وارداتها من فرنسا بنسبة 10% وتلتها المانيا بزيادة 8%.

وبالرغم من الازمة الاقتصادية حلت اليابان في المرتبة الرابعة حيث سجلت «تقدما قياسيا» بنسبة 38% او 0.66 مليار يورو. وحققت مبيعات النبيذ ارتفاعا هائلا بلغ 88% بقيمة 0.47 مليار يورو. وتبقى اليابان المستورد الثاني للمشروبات الروحية لكن اجمالي وارداتها انخفض بنسبة 17.2%.

وتراجعت صادرات النبيذ والمشروبات الروحية الى آسيا بمعدل 45%.

ويستهلك الاتحاد الاوروبي احد ٪ 59% من صادرات النبيذ الفرنسية تليه امريكا الشمالية بنسبة 17% وآسيا 12% في مقابل 12% ايضا لبقية دول العالم. وفي آسيا ادى الارتفاع الكبير للمبيعات في اليابان الى تعويض التراجع الذي بلغ نسبة 50% في بقية دول المنطقة.

وبالنسبة للمشروبات الروحية المقطرة كان التغيير بارزا وبشكل اساسي من الكونياك بعدما ارتفعت الصادرات الى الاتحاد الاوروبي من 30 الى 33% والى امريكا من 23 الى 29% في وقت تراجعت فيه الصادرات الى آسيا من 33 الى 20%.

البنك الاوروبي اقرض المغرب 200 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قالت مجموعة تمويل الدار البيضاء ان بنك الاستثمار الاوروبي قدم للمغرب قروضا اجماليها 1,95 مليار درهم (200 مليون دولار) في عام 1998 معظمها لمشروعات الطاقة في محافظة تطوان بالشمال.

وقالت المجموعة في احدث نشراتها التي استلمت الجمعة ان شركات صغيرة ومتوسطة الحجم استفادت من القروض لتطوير القدرة التنافسية وتلبية متطلبات اتفاق اقامة منطقة حرة بين اوروبا والمغرب.

السلطة الفلسطينية تخفض ضريبة الدخل لتعزيز الاستثمار

القدس ـ من خضر ابوصوي:

قال مسؤول فلسطيني الجمعة ان السلطة الفلسطينية خفضت الضريبة على الدخل بالنسبة للشركات والافراد لجذب الاستثمارات.

وقال عاطف العونة نائب وزير المالية لرويترز ان الرئيس ياسر عرفات أمر بتخفيض الضرائب على الدخل بالنسبة للشركات والافراد.

وانخفضت الضريبة على الشركات من 38,5 في المئة الى 20 في المئة لتشجيع الاستثمار الاجنبي. وتسرى التغييرات فورا وبأثر رجعي من بداية 1999.

وقال العونة ان أعلى ضريبة على دخل الفرد، وهي المفروضة على الراتب الشهري الذي يزيد على 11 ألف شيكل (2730 دولارا)، خفضت من 48 في المئة الى 20 في المئة.

وخفضت الضريبة على الشريحة الدنيا للفلسطينيين الذين يقل دخلهم عن 2750 شيكلا (687 دولارا) الى خمسة في المئة.

وقال العونة ان الضرائب المخفضة أعدت لتوسيع القاعدة الضريبية ومعالجة مشكلة التهرب الضريبي المتفشي التي تعاني منها سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية منذ قيامها في 1994.

ولا تتمتع السلطة الفلسطينية بسيادة أمنية الا على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة في اطار اتفاقات السلام مع اسرائيل غير انها تتمتع بسلطات مدنية كاملة على جميع الفلسطينيين تقريبا.

ويتهرب كثير من الفلسطينيين من دفع الضرائب.

ونشأت عادة التهرب الضريبي الفلسطينية كوسيلة للمقاومة ابان الاحتلال العسكري الذي دام حوالي 30 عاما للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال العونة ان هذه المخالفة كلفت السلطة الفلسطينية عشرات الملايين من الدولارات عند نقل الرسوم الجمركية وضرائب القيمة المضافة التي يدفعها الفلسطينيون من اسرائيل لان التجار الفلسطينيين لم يقدموا اقراراتهم الضريبية.

وتأمل السلطة الفلسطينية ان تسفر هذه التغييرات وغيرها من الحوافز الضريبية عن جذب المستثمرين الاجانب لاقامة مشروعات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأوضح العونة ان المانحين الدوليين والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي سعدوا بهذه التغيرات التي قال انها ستفيد المواطن العادي.

اتفاق آي. بي. ام مع شركة ديل للكمبيوتر سيؤمن لها 16 مليار دولار

■ نيويورك ـ ا ف ب: اتحد العملاقان في سوق اجهزة الكمبيوتر الصغيرة، شركتا اي بي ام وديل، لجمع قدراتهما وتكنولوجياتهما في اتفاق استراتيجي سيدر على اي بي ام 16 مليار دولار على مدى سبع سنوات.

وبموجب هذا الاتفاق، ستشتري ديل عناصر اي بي ام لدمجها في اجهزة الكمبيوتر التي تنتجها، وسيتعاون الشريكان في تطوير التكنولوجيات المستقبلية كما سيتبادلان تشكيلة كبيرة من التراخيص. وهذا اهم اتفاق من نوعه يوقع في صناعة التكنولوجيا المعلوماتية، على حد قول مسؤولي المجموعتين.

وقال مايك لامبرت المدير العام لمجموعة ديل ان «هذه الصناعة تقلت منا حقا ولا تستطيع اي شركة القيام بكل شيء بمفردها».

وستحصل ديل على تكنولوجيا التخزين والشبكات والالكترونيات الصغرية وشاشات اي بي ام، على ان يشمل الاتفاق بعد ذلك البراغيث وتكنولوجيات متقدمة اخرى لدى اي بي ام.

وقد انطلقت المفاوضات بين الشركتين في حزيران (يونيو) الماضي، كما قال جيمس فاندرسلايس المدير العام لشركة اي بي ام تكنولوجيز موضحا ان الاتفاق ليس حصريا وان اي بي ام تريد التعاون مع شركات اخرى للحواسيب.

وقال فاندرسلايس ان «دور اي بي ام كمنتج للتكنولوجيا المتقدمة توسع الى حد كبير في السنوات الاخيرة».

وقد تأثرت تجارة الكمبيوتر الشخصي لشركة اي بي ام منذ سنوات عدة بتدهور الاسعار ودخول منافسين يتمتعون بمرونة اكبر مثل ديل الى السوق.

لذلك فقد انشأت اي بي ام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قسما للافادة من فرص النمو الجديدة خصوصا لجهة الخدمات وبيع التكنولوجيا الرائدة وتطوير علاقاتها مع مصنعي الكمبيوتر.

وتعرف هذه المجموعة بانتاج الاقراص الصلبة (هارد ديسك) وبراغيث الذاكرة والشاشات ذات البلورات السائلة. وتستخدم ديل وغيتواي وكومباك خصوصا اقراص اي بي ام في كمبيوتراتها الصغيرة.

اما ديل التي تعد الاهم في مبيعات الكمبيوترات الصغيرة مباشرة، فتأمل بفضل هذا الاتفاق زيادة نشاطها في مجال التجهيزات المتعلقة بتخزين المعلومات والبرامج المشغلة والحواسيب المحمولة التي لم تكن سوى في بداياتها قبل ثلاث سنوات، كما قال مايك لامبرت، موضحا ان هذا النشاط ينمو بسرعة.

وحسب تقديرات مكتب الابحاث داتاكويست فان ديل حققت في السوق الاميركية للبرامج المشغلة قفزة بنسبة 95 % في العام 1998. لكن حصتها في السوق عموما لم تتعد 6,6 % مما يجعلها في المرتبة الخامسة فيما تحتل اي بي ام المرتبة الاولى في هذا القطاع اذ ان حصتها تبلغ 30,5 %.

واوضح لامبيرت ان ديل لم تحدد بعد متى ستتوافر منتجاتها الاولى الناجمة عن هذا التعاون. مضيفا ان الرقم الاساسي للعقد وهو 16 مليار دولار يمكن ان يزيد. وستعرض ديل منتجات اي بي ام عبر موقعها الجديد على شبكة انترنت لبيع اكثر من 30 الف سلعة ابتداء من برامج معلوماتية الى الطابعات وبراغيث الذاكرة.

وقد انعكست اثار الاتفاق على اسواق البورصة التي شهدت عمليات شراء مكثفة لاسهم المجموعتين.

مؤتمر للصناعات الغذائية العربية في بيروت بحزيران

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ناصر السعيدي الجمعة ان المؤتمر الثاني للصناعات الغذائية العربية سينعقد في لبنان بين 15 و20 حزيران (يونيو) المقبل.

وسيتناول هذا المؤتمر تكييف الصناعات العربية مع المقاييس العالمية والسلامة الغذائية ومستقبل هذه الصناعة. ويليه معرض لمنتجات الشركات العربية الكبرى في هذا المجال.

ويعقد المؤتمر بمشاركة اللجنة الاقتصادية التابعة للامم المتحدة لغرب آسيا (اسكوا) التي يوجد مقرها في بيروت وغرف التجارة والصناعة من دول عربية وشركات خاصة زراعية ـ غذائية.

وقد استضافت بيروت في التاريخ نفسه من العام الماضي مؤتمرا مماثلا تلاه معرض للصناعات الغذائية العربية.

28 شركة شاركت بمعرض جتكوم 99 لتقنية المعلومات والاتصالات في صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اختتم الجمعة في صنعاء معرض الجزيرة لتقنية المعلومات والاتصالات (جتكوم 99) الذي نظمته شركة ابولو للمعارض الدولية بمشاركة 28 شركة مصنعة واكثر من 80 وكالة متخصصة في مجالات تقنية الاتصالات والمعلومات واجهزة الكمبيوتر.

واوضح توفيق النهمي المدير العام لشركة ابولو ان هذا المعرض هو الاول من نوعه في اليمن من ناحية الاتساع بالمشاركة وان نتائجه كانت ايجابية جدا.

واضاف ان دليل نجاحه مشاركة الكثير من الشركات المتخصصة في هذا المجال وحجز الكثير منها مواقع في المعرض التالي الذي سيعقد بعد عام، مشيرا الى ان الوكالات اتفقت مع الشركات الام لحضور معرض العام المقبل.

وقال النهمي انه اقيم بالسابق العديد من المعارض المشابهة غير انها لم تكن بمستوى هذا المعرض سواء من حيث الاعداد او من حيث عدد الشركات المشاركة او من حيث حجم المعرض.

من جانبه قال رئيس شركة يمن سوفت لانظمة الكمبيوتر والاتصالات ـ احدى الشركات المشاركة في المعرض ـ المهندس علي عبد الحفيظ ان هذا المعرض مثل تحد ومباراة حقيقية لكل الشركات العارضة لتقديم كل جديد ومتميز لجذب انظار الزوار اليها.

واضاف علي عبد الحفيظ ان تميز شركته في هذا المعرض جاء من خلال عرضها لاحدث البرامج والنظم الكمبيوترية من انتاجها.

اما خالد الذهباني مدير دائرة الانترنت في شركة الاتصالات اليمنية (تيليمن) فقد اوضح ان هذا المعرض كان فرصة لشركته للاعلان عن الاسعار الجديدة لتعرفة استخدام شبكة الانترنت في اليمن التي تم تخفيضها بنسب تتراوح بين 30 الى 75 %. كما تم الاعلان لمناسبة عقد هذا المعرض عن تخفيض اسعار مواقع صفحات الانترنت (Homepage Hosting) بمقدار 75 % عن السعر السابق.

وقال الذهباني انه من خلال هذا المعرض اعلنت وزارة المواصلات اليمنية لاول مرة عن ادخال نظام الشبكة الرقمية المتكاملة ISDN اي الهاتف الرقمي والذي يعتبر ثورة في عالم الاتصالات الحديثة والذي تتوقع ان يحسن اداء شبكة الانترنت وسرعتها في اليمن هذا بالاضافة الى اعلانها عن ادخال نظام الهاتف المرئي في اليمن.

وذكرت رميلة شاهر الأنسي مديرة التسويق في شركة ناتكو ان شركتها قدمت تسهيلات خاصة للمشترين من خلال ادخال نظام التقسيط في البيع كحل مثالي لجميع الزبائن.

وقال محمد البعثي المدير العام لشركة الخوارزمي للكمبيوتر والتكنولوجيا ان المعرض حقق نجاحا ملحوظا من خلال تقديم كافة الخدمات الضرورية للعارضين والزوار بما يواكب التطور الجاري في مثل هذه المجالات. واوضح ان شركته ابرزت كل جديد في هذا المعرض للمنتجات التقنية ولاجهزة الحاسوب والاجهزة المرتبطة بها وتميزت في مجال عرض لاجهزة التصوير الرقمي بجانبيه الفوتوغرافي والفيديوي بالاضافة الى عرض احدث منتجات شركة فيوجي تسو اليابانية التي هي الوكيل لمنتجاتها في اليمن والتعريف بمشاريع شركته المستقبلية التي تتعلق بحلول الشبكات الداخلية ودمج شبكة الانترنت مع كافة شبكات للواقع والتطبيقات.



جانب من معرض جتكوم 99

عمان تواصل جهودها لجذب استثمارات اجنبية لزيادة احتياطيات النفط والغاز

■ مسقط ـ ق ن ا: تواصل سلطنة عمان بذل الجهود من اجل اجتذاب شركات الطاقة العالمية للاستثمار في التنقيب عن النفط والغاز في عدد من المناطق المفتوحة للاستكشاف وفق مبدأ المشاركة النسبية في الانتاج بهدف زيادة الاحتياطي العام في البلاد.

وقال الدكتور محمد بن حمد الرمحي وزير النفط والغاز العماني في تصريح لوكالة الانباء العمانية الجمعة ان شركة تنمية نفط عمان حققت اكتشافات جديدة في مناطق مورد الشمالي الشرقي و سرمد وسيح نهيدة (غضون) والهام وهرويل.. كما حققت الشركة اكتشافات للغاز ضمن البرنامج الحكومي لاكتشاف الغاز في كل من حبيبة 2 (ضرومة وغريف) سيح نهيدة (مقراط) وكذلك في بعض الابار التي مازال تقييمها مستمرا مثل فوارة الشمالية وابو بوطبول.

كما تحققت اكتشافات نفطية من قبل شركة اوكسيدنتال عمان في المنطقة رقم 9 حيث تم اكتشاف النفط في كل من غدير صقر وامنية وجلال.

واشار الوزير الى ان مبدأ المشاركة النسبية في الانتاج الذي تطبقه السلطنة عند توقيع اتفاقيات التنقيب مع الشركات العالمية يتضمن تحمل الشركات المستثمرة مبدئيا جميع التكاليف المالية خلال مراحل الاستكشاف ولا تتحمل الحكومة اية مصاريف مالية في حالة فشل اي من تلك الشركات في العثور على النفط، غير انه في حال اكتشاف النفط او الغاز بشكل تجاري فتسترد الشركة التكاليف بنسبة معينة من انتاج النفط او الغاز بمقتضى الاتفاقية الموقعة معها.

وذكر الوزير انه سيتم في المستقبل القريب التوقيع على اتفاقيتين مع شركتين عالميتين احداهما اوروبية والاخرى امريكية للتنقيب عن النفط والغاز في السلطنة.

واكد وزير النفط والغاز العماني ان العمل متواصل في مشروع تزويد الغاز الطبيعي الى كل من صحار وصلالة حيث يتم اعداد التصاميم الاولية للمشروع الذي يرتكز على تمديد انبوب بقطر 32 بوصة من فهود (وسط عمان) الى صحار (شمال عمان) يبلغ طوله نحو 325 كيلومترا وانبوب اخر الى صلالة (جنوب عمان) بقطر 24 بوصة يبلغ طوله نحو 700 كيلومتر.

واعرب عن امله في ان يكتمل انشاء المشروع الى صحار في الربع الثالث من عام 2001 بينما يكتمل مشروع تزويد الغاز الى صلالة في منتصف الربع الاخير من عام 2001 بحيث تتوافق مراحل التنفيذ مع الصناعات والمشاريع المعتزم اقامتها في صحار وصلالة.

وحول مشروع مصفاة النفط المقرر اقامتها بولاية صحار، اشار الوزير الى ان المصفاة تقوم على تكسير الزيت المتخلف عن عمليات التكرير في مصفاة ميناء الفحل وتحويله الى مشتقات الوقود من البنزين والديزل ووقود للمحركات النفاثة.

وتطرق الى مشروع تسييل الغاز الطبيعي بقلهات وقال انه تم في نهاية العام الماضي انجاز مانسبته، 80 في المئة من الاعمال الانشائية والهندسية للشق العلوي من المشروع فيما اكتمل انجاز الشق السفلي تقريبا. وان العمل في المشروع يسير وفق المخطط من اجل تسليم اول شحنة تجارية من الغاز المسال في موعدها مع بداية شهر نيسان (ابريل عام) 2000.

وتنتج عمان، وهي ليست عضوا في اوبك، 900 الف برميل نفط يوميا. (ق)

البنك المركزي العماني يعتقد ان بنوك السلطنة ليست بخطر بسبب استثماراتها في البورصة

■ مسقط ـ رويترز: قال بنك عمان المركزي اليوم الجمعة ان البنوك العمانية لا تواجه أي مخاطر بسبب أموالها المستثمرة في سوق الاسهم رغم الانخفاض الكبير الذي شهدته السوق في العام الماضي.

وقال البنك المركزي في بيان ان مراكز الجهاز المصرفي في سوق مسقط للاوراق المالية تغير في نطاق الحدود المعقولة ولا تشكل أي خطر على سلامة البنوك العاملة داخل السلطنة.

وهبطت بورصة الاسهم العمانية التي كانت من افضل الاسواق الصاعدة بنسبة تزيد على 50 في المئة في عام 1998 وسط نقص في السيولة النقدية وتدهور اسعار النفط.

وفي عام 1997 قفزت الاسهم بنسبة تزيد على 141 في المئة على مدى العام.

وقال بنك عمان المركزي انه يراقب عن كثب وباستمرار تعاملات الاسهم من جانب البنوك التجارية في عمان من اجل ضمان أمن وسلامة النظام المصرفي.

وقال البنك المركزي انه يراقب عن كثب اداء الاسهم في سوق مسقط للاوراق المالية وتأثيرها على الاوضاع المالية للبنوك.

واضاف انه في ضوء التراجع الهائل لسوق الاسهم في العام الماضي فقد قام بمسح شامل لمواقف البنوك التجارية بسبب قروضها المستثمرة في سوق مسقط للاوراق المالية حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 1998.

واظهر المسح ان اجمالي استثمارات البنوك في سوق مسقط للاوراق المالية تتراوح حول 7,7 في المئة من اجمالي الاصول و10,5 في المئة من اجمالي ائتمانات البنوك.

وفي كانون الثاني (يناير) قال البنك المركزي ان البنوك التجارية في عمان سجلت ارباحا قياسية في عام 1998 وتوقع ان تحقق مزيدا من النمو الصحي.

خبراء: العراق بحاجة لاستثمار 30 مليار دولار لرفع طاقة انتاجه النفطية لـ6 ملايين برميل يوميا

■ نيويورك ـ من هيثم حدادين:

قال خبراء في مجال الطاقة ان انتاج النفط العراقي بعد رفع العقوبات الدولية عن بغداد ربما ينافس الانتاج السعودي اذا نفذت الاتفاقيات العراقية مع الشركات الغربية وأعيد اصلاح المنشآت التي دمرت في حرب الخليج.

غير أن الخبراء أضافوا في مؤتمر عقد في نيويورك هذا الاسبوع حول الطاقة في العراق وايران ان العراق يحتاج الى استثمارات قدرها 30 مليار دولار خلال عشر سنوات في مجال التنقيب والانتاج فحسب للوصول الى مستوى الانتاج المستهدف رسميا وهو ستة ملايين برميل يوميا.

ويتجاوز المستوى المستهدف مثلي المستوى الحالي تقريبا وهو 2,5 مليون برميل يوميا. ويعزو خبراء الانخفاض الحالي الى الاضرار المدمرة التي لحقت بمنشآت النفط في البلاد خلال حرب الخليج 1991 والافتقار الى عمليات الصيانة المناسبة وعدم وصول قطع الغيار اللازمة في ظل العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة.

وفي كلمته أمام المؤتمر قال جون فليتشر نائب الرئيس للشؤون القانونية والمؤسسية في شركة رينجر أويل الكندية «تتطلب خطة التنمية التي تستغرق عشر سنوات بعد رفع العقوبات ان تستثمر الشركات الغربية ووزارة النفط العراقية حوالي 30 مليار دولار في قطاع المنبع (التنقيب والانتاج)».

وأفاد خبراء ان عديدا من حقول النفط العملاقة اكتشفت في العراق خصوصا في السبعينات الا انه لم يجر تطويرها بسبب حرب 1980/1988 بين العراق وايران ثم حرب الخليج 1991 بالاضافة الى عقوبات الامم المتحدة بعد غزو الكويت في آب (أغسطس) 1990.

واستقر انتاج العراق قبل الحرب عند 3,6 مليون برميل يوميا.

ويحث بغداد ابرام تعاقدات مع عدد من شركات النفط العالمية من فرنسا وروسيا والصين وايطاليا لتطوير عدة حقول نفط معظمها في الصحراء الغربية بعد رفع الحظر.

وفي دراسة قدمت الى المؤتمر قال الدكتور فضل الشلبي الرئيس التنفيذي لمركز دراسات الطاقة الشاملة في لندن «اذا نفذت هذه التعاقدات في العراق بعد رفع العقوبات ستضيف طاقة انتاجية قدرها 2,85 مليون برميل يوميا».

وأضاف «يستطيع العراق في الحقيقة الوصول الى طاقة أكبر من المستوى الذي تستهدفه الحكومة وهو ستة ملايين برميل يوميا لان البلاد لديها امكانات ضخمة من كميات النفط القابلة للاكتشاف».

وتابع قائلا ان الاحتياطيات العراقية غير المكتشفة تقدر بما يصل الى 200 مليار برميل اذا أضيفت الى الاحتياطيات المعروفة ومقدارها 112 مليار برميل «فما يعني ان امكانات العراق يمكن ان توازي في الواقع ما لدى السعودية».

واضاف مؤكدا «مثل هذه الامكانات النفطية يمكن ان تصل طاقة العراق بسهولة الى ثمانية وربما عشرة ملايين برميل يوميا. فالبلاد تمتلك 261 مليار برميل نفط من الاحتياطيات المؤكدة».

وأشار شلبي الى ان العراق يمكن ان يصل بسهولة الى مستوى ستة ملايين برميل المستهدف خلال خمس أو ست سنوات اذا امتلك حرية تنفيذ الاتفاقات.

وقال فليتشر من شركة رينجر التي تبحث صفقة انتاجية مع بغداد ان خطة العراق لزيادة الانتاجية تعتمد اساسا على استكمال تطوير الحقول المكتشفة والتي لم تطور بعد أو طورت جزئيا ثم التنقيب عن الحقول غير المكتشفة.

كروب اودي الالمانية تنهي بناء مجمع عملاق للاسمدة في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

انجزت شركة كروب اودي الالمانية وشقلت بنجاح مجمعا لانتاج الامونيا واليوريا لصالح شركة ابو قير المصرية للاسمدة بعد القيام بالاعمال الهندسية والانشائية للمجمع في غضون 33 شهرا فقط وحسب الموعد المقرر.

وتم افتتاح مجمع ابوقير الذي يبعد بضعة اميال شرق الاسكندرية اواخر الشهر الماضي بحضور الوزراء المصريين والسفير الالماني في مصر وعدد من كبار المسؤولين المصريين.

وهذا المجمع هو الثالث الذي تنفذه كروب اودي من حيث الحجم لصالح شركة ابوقير للاسمدة في مصر منذ عام 1978. وتعتبر مصانع ابوقير للاسمدة واحدة من اضخم مصانع انتاج الاسمدة في العالم.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمجمع 1200 طن يوميا من الامونيا و1925 طنا يوميا من حبيبات اليوريا.

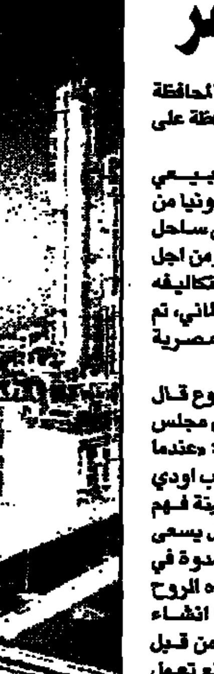
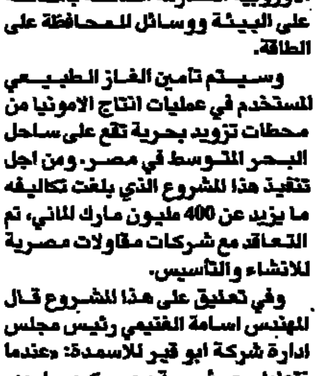
ويطبق مصنع الامونيا عمليات كروب اودي الانتاجية، ويعتمد مصنع اليوريا على تقنيات شركة ستاميكربون الهولندية، فيما تستخدم وحدة التحبيب اسلوبا طورته شركة هيدرواغلي النرويجية.

وتطبق جميع اقسام المجمع المعايير الاوروبية الصارمة الخاصة بالمحافظة على البيئة ووسائل المحافظة على الطاقة.

وسيتم تامين الغاز الطبيعي المستخدم في عمليات انتاج الامونيا من محطات تزويد بحرية تقع على ساحل البحر المتوسط في مصر. ومن اجل تنفيذ هذا المشروع الذي بلغت تكاليفه ما يزيد عن 400 مليون مارك الماني، تم التعاقد مع شركات مقاولات مصرية للانشاء والتأسيس.

وفي تعليق على هذا المشروع قال المهندس اسامة الفتيمي رئيس مجلس ادارة شركة ابو قير للاسمدة: «عندما نتعامل مع مؤسسة بحجم كروب اودي نشعر عادة باننا في ايد امينة فهم يفهموننا ونحن نفهمهم، فالكل يسعى جهده بهدف اعطاء المثال والقدوة في التعاون المشترك، وبدون هذه الروح السائدة بيننا لما كنا شاهدنا انشاء ثلاثة مجمعات انتاجية من قبل مؤسسة واحدة. وهذه المصانع تعمل بصورة جيدة، الامر الذي يدل على مدى صحة توجهاتنا».

هذا وتقوم كروب اودي حاليا بانشاء مجمع شبيه اخر لصالح شركة الاسمدة المصرية في السويس ومن المقرر ان يبدأ المجمع الانتاج في النصف الثاني من عام 2000.

صورة بانورامية للمجمع الجديد التابع لشركة ابو قير بعد افتتاحه مباشرة

الصين تتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 7 في المئة العام الحالي وتستبعد خفض قيمة عملتها رغم المصاعب الداخلية والخارجية

■ بكين ـ ا ف ب ـ رويترز: دعا رهو رونجي رئيس الوزراء الصيني الجمعة المواطنين الى مضاعفة الجهود من اجل تحقيق اصلاح الادارات في القطاع العام الذي بدأ يترجم بتسريح ملايين الموظفين خلال ثلاثة اعوام.

وقال رئيس الوزراء في التقرير السنوي الذي تلاه لدى افتتاح اعمال الدورة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان) «يتوجب علينا ان نضاعف الجهود من اجل اصلاح مؤسسات الدولة».

واضاف ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني «عرضت في العام 1997 انه في حدود ثلاث سنوات سيتم اصلاح مؤسسات عامة كبيرة ومتوسطة» مضيفا ان «العام 1999 هو حاسم من اجل التوصل الى هذا الهدف».

واشاد بكون «مجموعة من المؤسسات قد تطورت وترسخت في اقتصاد السوق» موضحا ان «بعض المؤسسات تخطت الصعوبات والبعض الاخر على طريق ذلك». واضاف «طالما نحن نعمل معا فاننا واثقون من التوصل الى تحقيق الاهداف الاصلاحية وتنمية للمؤسسات العامة».

وكان مصدر رسمي اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي ان اغلاق مؤسسات غير منتجة اسفر العام الماضي عن تسريح ما لا يقل عن 12 مليون موظف العام الماضي كما ينتظر ان يتم تسريح 11 مليون موظف هذا العام.

وتعهد رونجي الجمعة بان تحافظ الصين على استقرار عملتها (اليوان) رغم المناخ الاقتصادي «القاتم» الذي يواجه البلاد، وقال «يجب ان ننفذ سياسة نقدية حصيفة وان تزيد المعروض من النقود بشكل مناسب وان نتخذ اجراءات ملائمة للرقابة المالية وان نحافظ على استقرار الرنمينبي (اليوان)».

ودأبت الصين على التعهد بعدم خفض قيمة اليوان رغم الازمة الاقتصادية الاسيوية التي ادت الى هبوط حاد لعملات دول المنطقة امام الدولار وجعلت المنتجات الصينية تبدو اغلى سعرا.

وقال زهو «عندما خفضت دول كثيرة مجاورة عملاتها بهامش كبير فاننا درسنا المزايا والمساوئ وقررنا عدم خفض الرنمينبي».

واضاف قائلا ان الخبرة اثبتت ان عدم خفض اليوان هو شيء صائب تماما.

ومضى قائلا ان استقرار اليوان لا يساهم فقط في استقرار الاقتصاد والتنمية في الصين بل ايضا في الاستقرار المالي والاقتصادي في اسيا والعالم ككل.

واعلن رئيس الوزراء الصيني ان المعدل المستهدف للنمو هو 7 % مقابل 7,8 % بالعام الماضي.

وقال انه بالرغم من وجود وضع اقتصادي خارجي وداخلي صعب، فان الصين تنتظر تحقيق هذا الهدف في سياسة الموازنة.

ويتوقع ان يصل العجز في الميزانية هذا العام 150,3 مليار ين (18,15 مليار دولار) اي بارتفاع 56 % بالنسبة للعام الماضي.

من جهته يقول وزير المالية الصيني سيانغ هويشينغ ان الميزانية العسكرية الصينية للعام 1999 سترفع بمعدل 12,7 % لتصل الى 104,65 مليار يوان (12,6 مليار دولار).

ويضيف الوزير في خطابه المقرر القاؤه السبت امام الجمعية الوطنية الشعبية (برلمان)، ان هذه الزيادة ستشتمل على الاعانات الممنوحة للجيش للتعويض عليه بعد ان اضطر لوضع حد لانشطته التجارية المزدهرة في اواخر العام الماضي.

وفي العام 1998 بلغت الزيادة المخصصة لميزانية جيش التحرير الشعبي الذي يعتبر الاقوى في العالم اذ يعد ثلاثة ملايين جندي 12,8 % مقابل 12,7 % في العام 1997.

وقد تعهدت السلطات ببذل جهود خاصة هذا العام لمصلحة الجيش الذي اضطر الى تحويل امبراطوريته التجارية برمتها الى مؤسسات مدنية قبل 15 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتضم هذه الامبراطورية اكثر من 20 الف مؤسسة ابتداء من مناجم الفحم مرورا بالمطاعم ووصولا الى علب الليل.

وكانت هذه الامبراطورية الواسعة تدر عليه عائدات كبيرة جدا تستخدم لتمويل قسم كبير من نفقاته.

وتشكل الميزانية العسكرية رسميا اكثر بقليل من 1 % من الناتج المحلي الاجمالي مقابل 3,7 في الولايات المتحدة.

تقلص الطلب على الدولار بلبنان في انتظار الموازنة

■ بيروت ـ رويترز: استمر ضعف الاقبال على شراء الدولار في لبنان خلال الاسبوع المنتهي الجمعة.

وقال متعامل «شهدنا طلبا ضعيفا للغاية على الدولار في السوق ولا اعتقد ان أحدا اشترى دولارات من المصرف المركزي». واضاف «سنظل في وضع مستقر حتى نرى الموازنة». ويترقب المستثمرون اعلان موازنة 1999 وخطط الحكومة لمواجهة العجز المرتفع. وكان المفترض ان تكون الموازنة معدة في أواخر شباط (فبراير) غير أنها تأجلت حتى أواخر هذا الشهر على أقرب تقدير.

وانخفض الحجم اليومي للتعامل عن خمسة ملايين دولار بينما استقر سعر الصرف في المعاملات بين البنوك عند 1514 ليرة للدولار.

ويتدخل مصرف لبنان المركزي لمنع العملة اللبنانية من التذبذب خارج نطاق 1502 / 1514 ليرة للدولار الذي استمر حتى الان منذ بداية هذا العام.

ارتفاع صافي أرباح بنك الجنوب التونسي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات أولية اليوم الجمعة ارتفاع صافي أرباح بنك الجنوب التونسي الى 12,393 مليون دينار (10,592 مليون دولار) في 1998 من 10,317 مليون دينار في 1997.

وأضافت البيانات ان ودائع العملاء ارتفعت الى 698,934 مليون دينار من 627,629 مليون دينار كما ارتفع اجمالي قروض البنك للعملاء الى 913,213 مليون دينار مقارنة مع 874,703 مليون دينار.

وبلغ اجمالي موجودات البنك 1175 مليون دينار مقارنة مع 1101 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,17 دينار

الاتحاد الاوروبي يشكو واشنطن لمنظمة التجارة العالمية ولن يتخذ اجراءات مقابلة

الخلاف الامريكي الاوروبي حول واردات الموز يهدد باندلاع حرب تجارية

■ واشنطن ـ من جان لوي سانتيني:

من الموز الى لحوم الماشية المعالجة بالهرمونات، خلافات تجارية متعددة اضفت فتورا على العلاقات الامريكية الاوروبية في وقت يعتبر التعاون ضروريا بين القوتين الاقتصاديتين العظميين على جانبي الاطلسي.

يقول فريد برغستن، مدير المعهد الدولي للاقتصاد في واشنطن، ان «العلاقات بين هاتين الكتلتين اساسية لضمان التقدم الاقتصادي سواء على المستوى الثنائي او العالمي».

ويسيطر الامريكيون والاوروبيون على 40 في المئة من التجارة العالمية من خلال اقتصادياتهما المتماثلة والمتقاربة في الحجم (6500 مليار دولار للاتحاد الاوروبي، و8000 مليار للولايات المتحدة).

واضاف الخبير الامريكي، الذي كان يشغل منصبا مهما في وزارة الخزانة الامريكية في عهد كارتر، والمقرب من ادارة كلينتون، ان قيام نظام اقتصادي ثنائي القطب اوروبي ـ امريكي بعد نصف قرن من السيطرة الامريكية اصبح ممكنا مع اعتماد اليورو، الذي يحتمل ان يشكل منافسا للدولار كعملة احتياط سائدة.

الا ان التعاون بين القوتين الاقتصاديتين في السوق العالمية، والذي يعتبر محدودا في نظر المسؤولين من الجانبين، يعاني منذ بضعة أشهر من تراكم الخلافات التجارية.

ويقول مصدر دبلوماسي اوروبي ان «تنامي التوجهات الاحادية لادارة كلينتون تحت ضغط السياسة الحمائية للكونغرس، يسمم الاجواء».

وتصاعد التوتر التجاري بين الجانبين بصورة حادة مع قرار واشنطن المشروط فرض رسوم جمركية تصل الى 100 % على ما قيمته 520 مليون دولار من الصادرات الاوروبية، في اطار الخلاف حول تجارة الموز.

ويرجاء الاجراء الذي يفرض على مستوردي البضائع المستهدفة دفع كفالة الى الجمارك، ردا على الاجراءات الاوروبية المشتركة لاستيراد الموز، والتي اعتبرت تمييزية بحق الولايات المتحدة. وذلك قبل ثلاثة اسابيع من صدور القرار النهائي لمنظمة التجارة العالمية حول الخلاف.

ورد الاتحاد الاوروبي باتهام الولايات المتحدة بخرق القواعد التجارية المتفق عليها معتبرا الاجراء «غير مقبول».

وقالت ادارة كلينتون ان منظمة التجارة العالمية اصدرت قرارا لمصلحتها ثلاث مرات في قضية الموز خلال السنوات الست الماضية، واعتبرت ان المماطلة الاوروبية في الرضوخ للقرارات تهدد مصداقية النظام التجاري المتعدد الاطراف لا سيما في نظر الكونغرس الذي يبدي حساسية متزايدة ازاء المسائل الحمائية.

ومع ذلك يؤكد الجانبان الامريكي والاوروبي انهما لا بد ان يجدا حلا في النهاية لهذه الخلافات.

وقال هوغو بايمين، سفير الاتحاد الاوروبي في واشنطن ان «هذه المناوشات لا تشكل تهديدا جديا للعلاقات بين الجانبين».

وتوقع بايمين التوصل الى اتفاق سواء تعلق الامر بالموز، او الخلاف الناشيء عن الحظر الاوروبي للحوم الامريكية المعالجة هرمونيا، والذي يعتبر اكثر اهمية، او حظر بروكسل ابتداء من 2002 للطائرات القديمة المزودة اجهزة لخفض الضجيج (هش كيت)، ومعظمها من طراز بوينغ.

وقال ان المفاوضات الثنائية حول الموز واللحوم المعالجة بالهرمونات بدأت بالفعل، اما اجهزة خفض ضجيج الطائرات، فستبدأ المفاوضات بشأنها على اعلى مستوى في بروكسل في نهاية اذار (مارس) الحالي.

من جهته صرح المفوض الاوروبي لشؤون السياسة التجارية السير ليون بريتان الجمعة ان الاتحاد الاوروبي لن يتخذ اجراءات انتقامية لحماية الجانب في حرب الموز التي يتواجه فيها مع الولايات المتحدة.

وقال بريتان للصحافيين بينما كان يستعد للقاء وزير التجارة والصناعة البريطاني ستيفان بييرز «لن نتخذ اجراءات احادية الجانب لا تسمح بها منظمة التجارة العالمية». واوضح ان الموقف الاوروبي يتجسد حاليا على جبهتين «فمن جهة، باشرنا اجراء محددا وقانونيا امام منظمة التجارة العالمية ضد التصرفات الامريكية غير القانونية. ونجري من جهة ثانية محادثات مع الولايات المتحدة لنرى كيف يمكن حل هذه المشكلة».

واعلنت المنظمة ان مجلسها العام سيجتمع يوم الاثنين المقبل لبحث قرار واشنطن الاخير في خلافها مع الاتحاد الاوروبي بشأن واردات الموز.

وقالت المنظمة ومقرها جنيف انه سيتم عقد مداولات غير رسمية بين رؤساء وفود الدول الاعضاء في المنظمة قبل انعقاد المجلس.

وقال ريناتو روجييرو المدير العام للمنظمة في مذكرة أرسلها الى الدول الاعضاء وعددها 134 دولة ووزعت على وسائل الاعلام ان المباحثات غير الرسمية ستبدأ الاثنين في الساعة العاشرة صباحا بتوقيت جنيف ويعقبها مباشرة اجتماع المجلس.

وكان مسؤول اوروبي كبير قد اعلن الخميس ان العقوبات الامريكية المفروضة على ما قيمته 520 مليون دولار من الصادرات الاوروبية في اطار الخلاف القائم حول تصدير الموز هي «مؤشر الى ضعف» حكومة كلينتون ازاء الكونغرس.

واعلن المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان «الحكومة الامريكية تعاني حاليا من حالة ضعف ازاء الكونغرس (غالبيته من الجمهوريين) اثر قضية لوينسكي تجعلها لا تحاول حتى اقناعه بالتصرف بطريقة اخرى».

واوضح المسؤول ان عدة نواب في مجلس الشيوخ وشخصيات ذات نفوذ كانوا قد حذروا البيت الابيض من ان عدم اتخاذه قرارا في الثالث من الشهر الجاري بشأن ملف الموز سيترك المجال مفتوحا للكونغرس ليأخذ بزمام الامور في الملف المذكور وان يقترح اجراءات اكثر قسوة ضد الاوروبيين.

ويمثل مبلغ الـ520 مليون دولار قيمة الخسارة التجارية، على حد قول واشنطن، التي مني بها المصدرون الامريكيون من جراء نظام الاستيراد الاوروبي الذي يفضل الموز المنتج في دول الكاريبي على الذي تنتجه الشركات الامريكية بامريكا الوسطى والجنوبية.

وقال المسؤول ان ضغوطا حمائية متزايدة مورست في الكونغرس. واشار الى ان كارل ليندر رئيس شركة تشيكيتا، احد عملاقي الصناعات الزراعية الغذائية الامريكية المصدرة للموز المنتج في امريكا الوسطى، اجرى محادثات مع السيناتور ترينت لوت زعيم الغالبية الجمهورية قبيل ان يتخذ الكونغرس قراره حول العقوبات الاربعاء.

واشار المسؤول الاوروبي الى ان العقوبات الامريكية التي تستهدف اعاقة الصادرات الاوروبية ومن بينها الكشمير البريطاني ولحوم الخنزير «بارما» الايطالية والجبن الايطالي «بيكورينو» والحقائب اليدوية الفرنسية «لويس فيتون» واجهزة صنع القهوة الالمانية تظهر بوضوح ان وراء هذا القرار مبررات سياسية بحتة.

واعلن اكبر المفاوضين الامريكيين في ملف الموز بيتر شير الجمعة الماضي اثر يوم من المفاوضات الثنائية في بروكسل ان هذه المفاوضات كانت «جيدة». وكان هذا الاجتماع مؤشرا لاستئناف المفاوضات الامريكية الاوروبية بشأن هذا الخلاف.

واعلن نائب وزير الشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات في اليوم نفسه في بروكسل ان «من الممكن ومن الواجب التوصل الى اتفاق دون المساس بالتفضيلات (القائمة) لاقتصادات دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء». واضاف ان المساس بهذه التفضيلات «سيكون له مضاعفات على الاقتصاد الامريكي ايضا بما ان العديد من هذه الدول من جيران الولايات المتحدة».

مخاوف بشأن خفض محتمل لسعر صرف الريال تهبط بالاسهم السعودية

■ الرياض ـ رويترز: قالت مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية انخفضت بنسبة 2,1 في المئة في اسبوع التعاملات المنتهي الخميس وسط شائعات عن تخفيض محتمل في قيمة الريال وهو ما نفاه البنك المركزي السعودي.

وأضاف المركز ومقره الرياض ان المؤشر الرسمي انخفض الى 1316,03 نقطة مقارنة مع 1344,42 نقطة في الاسبوع الماضي مواصلا بذلك اتجاها للهبوط بدأه منذ بداية العام.

وجاء في تقرير بخيت ان سوق الاسهم السعودية واصلت انخفاضها بسبب شائعات عن خفض وشيك في قيمة الريال.

وأضاف ان مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) نفت هذه الشائعات قائلة انه لا يوجد نفع اقتصادي من وراء مثل هذه الخطوة.

وهيمنت اسهم القطاع المصرفي على تعاملات الاسبوع بنصيب 80 في المئة من قيمة التداولات.

وقال مركز بخيت ان من بين 73 سهما مدرجا بالسوق انخفض 37 سهما وارتفع 14 سهما واقفلت ستة اسهم دون تغيير كما لم تجر اية تداولات في 16 سهما.

وجرى تداول نحو 3,6 مليون سهم قيمتها 501 مليون ريال (133,6 مليون دولار) مقارنة مع 4,3 مليون سهم بقيمة 528 مليون ريال في الاسبوع الماضي.

وتصدرت الراجحي المصرفية للاستثمار قائمة اكبر الخاسرين خلال الاسبوع وانخفض سهمها بنسبة 8,3 في المئة الى 376 ريالا.

الدولار يساوي 3,75 ريال

تدفق النفط العراقي عبر تركيا يقارب الطاقة القصوى

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر مطلع ان تدفق صادرات النفط من شمال العراق عبر خط الانابيب الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط قارب الجمعة طاقته الاجمالية الكاملة.

وأضاف المصدر ان متوسط صادرات خام كركوك عبر خط الانابيب خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية بلغ حوالي 800 الف برميل يوميا ارتفاعا من 575 الف برميل يوميا معدل التدفق في الاثنتي عشرة ساعة التي أعقبت استئناف عمليات الضخ في الساعة 2200 بتوقيت غرينتش يوم الاربعاء الماضي.

ويحمل خط الانابيب في المعتاد حوالي 850 الف برميل يوميا رغم ان العراق نجح في ضخ كميات تصل الى 950 الف برميل يوميا في الاسابيع الاخيرة.

وأغلق الخط يوم الاحد اثر قصف عسكري أمريكي على منطقة الحظر الجوي شمال العراق قرب الموصل.

صعود مبيعات كومباك المصرية للكمبيوتر بنسبة 63%

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة كومباك ايجيبت للكمبيوتر اليوم الخميس ان مبيعاتها ارتفعت في السوق المصرية بنسبة 63 في المئة في عام 1998 وهو ما جعلها تقرر افتتاح مكتب دائم لها في القاهرة.

وقال طارق هيبة المدير العام لكومباك ايجيبت في مؤتمر صحافي ان نتائج الشركة القوية في العام الماضي تؤكد ان استراتيجية الشركة وانشطتها تسير على الطريق الصحيح.

وأضاف ان الشركة وهي تابع لشركة كومباك الامريكية لاجهزة الكمبيوتر أنهت عام 1998 بحصة قدرها 14 في المئة في سوق الكمبيوتر المحمول والكمبيوتر الشخصي في منطقة الشرق الاوسط وان مبيعاتها الاقليمية زادت بنسبة 29 في المئة.

وقال هيبة ان مكتب القاهرة سيساعد الشركة على زيادة حصتها في السوق المحلية والتي تبلغ 12 في المئة عن طريق زيادة كفاءة الخدمات وطرح منتجات باسعار تنافسية.

وأردف ان أسعار كومباك في سوق مصر ستكون تنافسية جدا في ضوء اسعار المنتجات الحالية في السوق بالنسبة لاجهزة الكمبيوتر للجمعة والتي تحمل اسما تجاريا.

وتتوقع كومباك ان تبلغ مبيعاتها الدولية حوالي 43,5 مليار دولار في عام 1999.

سيمبور البرتغالية تتجه الى استثمار 100 مليون دولار بشركة اسمنت في تونس

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤول كبير بشركة أسمنت جبل الوسط ان شركة سيمبور البرتغالية تزمع استثمار 100 مليون دينار تونسي (85,47 مليون دولار) في الشركة التونسية التي اشترتها العام الماضي من الدولة وذلك في الفترة بين عامي 1999 و2003.

وابلغ خوسيه انتونيو فيالهو كوستا رئيس شركة أسمنت جبل الوسط مجلة (لوكونوميست) الاقتصادية التونسية انه ستتم زيادة قدرة المصنع الى 1,5 مليون طن بحلول عام 2003 / 2004 من مليون طن حاليا.

وقال كوستا ان اجمالي مبيعات الاسمنت في السوق التونسية يبلغ 4,109 مليون طن في حين تبلغ القدرة الاجمالية خمسة ملايين طن.

واضاف «نتوقع ان تنمو السوق في المتوسط بنسبة خمسة في المئة سنويا بحلول عام 2003».

وفي العام الماضي اشترت شركة سيمبور شركة اسمنت جبل الوسط مقابل 213 مليون دولار.

الدولار يساوي 1,17 دينار

الطلب على اسهم البنوك يدعم البورصة التونسية

■ تونس ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة تونس شهدت الجمعة حركة تداول نشطة عززتها صفقتا جملة في أسهم مصرفين وارتفع مؤشر تونيندكس 0,19 في المئة مسجلا 1121,56 نقطة عن 1119,40 نقطة الخميس.

وصعد مؤشر بورصة القيم المنقولة 0,71 في المئة الى 573,22 نقطة من 569,15 نقطة.

وبلغ حجم التداول في الاسهم المسجلة 2,470 مليون دينار مقابل 1,629 مليون دينار.

وقال متعامل «نشطت حركة التداول بسبب صفقتي جملة الاولى عشرة الاف سهم من بنك الاسكان بسعر 17,4 دينار للسهم والثانية 15 الف سهم من الشركة التونسية للبنك بسعر 14,06 دينار للسهم».

وارتفع سهم بنك الجنوب 0,23 دينار الى 8,13 دينار مع تداول 15134 سهما. وصعد سهم شركة ستيل للحليب 0,63 دينار أو 18,64 في المئة الى 4,01 دينار. وهبط سعر الخطوط الجوية التونسية 0,02 دينار الى 2,58 دينار مع تداول 6820 سهما.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي

زيادة الطلب على اسهم سوليدير لم يقابلها ارتفاع في الاسعار

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان الطلب على أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية استمر قويا غير أن التداولات لم تسفر الجمعة عن تسجيل أي تغير في الاسعار.

واستقر سعر سهم سوليدير (فئة أ) عند ثمانية دولارات مع تداول 19212 سهما. وفاق الطلب على 53429 سهما المعروض البالغ 29801 سهم ليحافظ على تحسن حركة أسهم الشركة العقارية بعد شهور من ارتفاع المعروض.

واستقرت أسهم سوليدير (فئة ب) عند 8,375 دولار.

وقال سمسار «يجتنب المستوى الحالي لتداول أسهم سوليدير المستثمرين الذين يوقنون ان قيمة السهم تزيد عن السعر الحالي».

وارتفع حجم التداول في البورصة الجمعة الى 51976 سهما قيمتها 432098 دولارا مقارنة مع 34267 سهما قيمتها 294343 دولارا الخميس.

واستقر مؤشر بلوم لجميع الاسهم عند 722,52 نقطة. كما استقر مؤشرا ليسبي العام وليبكس للاسهم المصرفية عند 81,58 نقطة و191,80 نقطة على التوالي.

واستقر أيضا مؤشر لونسي للمعاملات خارج البورصة عند 102,96 نقطة.

وفي لندن ارتفع مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,19 في المئة الى 78,93 نقطة مع ارتفاع معظم الشهادات اللبنانية في معاملات بعد الظهر.

وارتفع سعر شهادة سوليدير 0,05 دولار الى 8,675 دولار وشهادة بنك لبنان والمهجر 0,05 دولار، الى 25,3 دولار والبنك اللبناني للتجارة 0,07 دولار الى 14,15 دولار، بينما لم يتغير سعر شهادة بنك عودة عن 20,55 دولار.

تراجع عجز تركيا التجاري الى 19,04 مليار دولار

■ انقرة ـ رويترز: أظهرت بيانات معهد الاحصاء التركي الجمعة تراجع العجز التجاري التركي في عام 1998 الى 19,040 مليار دولار من 22,298 مليار دولار في العام السابق.

وزادت الصادرات قليلا الى 26,881 مليار دولار من 26,261 مليار دولار في عام 1997.

لكن التراجع في العجز عام 1998 جاء اساسا نتيجة لانخفاض حجم الواردات الى 45,921 مليار دولار من 48,559 مليار دولار في العام السابق اكثر منه نتيجة لزيادة حجم الصادرات.

مصممة على ضرب العراق مرة اخرى:

امريكا ستستخدم سياسة الارض المحروقة بالضربات الجوية والبحرية لفترات طويلة

عدنان عقلة *

يرى بعض الخبراء العسكريين، ان الولايات المتحدة وبريطانيا ستكتفيان بحرب «ثعلب الصحراء» ومن المستبعد ان توجها ضربة جديدة الى العراق، وذلك لما واجهتاه من ردود فعل عنيفة، غير متوقعة من روسيا والصين وفرنسا والشارع العربي والاسلامي والرأي العام العالمي.

ويرى آخرون ان الضربة للعراق آتية لا ريب فيها، بعد شهر رمضان، لا سيما، وان حرب «ثعلب الصحراء» كان مخططا لها ان تتوقف مؤقتا بداية شهر رمضان. فالاستراتيجية الامريكية تقتضي استمرار الضربات بين فترة واخرى، ولن تعوزها المبررات.

والواقع ان الولايات المتحدة قد ضربت عرض الحائط كل القوانين والاعراف الدولية والرأي العام العالمي والعربي وهيبة مجلس الامن عندما شنت وحليفتها بريطانيا معركة «ثعلب الصحراء» ضد العراق. فالرئيس الامريكي بيل كلينتون اتخذ هذا القرار الخطير وهو في الطائرة في طريقه من تل ابيب الى واشنطن دون ان يعلم حتى حلفاؤه في منظمة الاطلسي، باستثناء بريطانيا واسرائيل.

ويرى بعض المراقبين ان من بعض اهداف هذه الضربة، خدمة الدولة العبرية وتطمين المجتمع الاسرائيلي على أمنه، وخاصة حكومة نتنياهو المهووسة بالامن، والتي رفضت ان تنسحب من بعض الاراضي الفلسطينية حسب اتفاق «واي ريفر» على الرغم من ان الجانب الفلسطيني قدم كل التنازلات السياسية والامنية وكان آخرها الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني. وقد عبرت اسرائيل، بلسان وزير خارجيتها شارون، عن غبطتها وسعادتها بتدمير قدرات العراق العسكرية.

ومهما يكن من امر، فان الولايات المتحدة استخدمت في معركة «ثعلب الصحراء» ترسانتها من الاسلحة التدميرية.

فبالاضافة الى صواريخ توماهوك «كروز» وصواريخ جو ارض وقصف الطائرات الضخمة، استخدمت الولايات المتحدة، لأول مرة 90 صاروخا من طرازي بلو 116 و«بوتكريوستر» وهي من القنابل الذكية الموجهة بواسطة الاقمار الاصطناعية التي تستطيع اختراق 12م من الاسمنت المسلح في الملاجئ المحصنة. ولو سقطت كل هذه الصواريخ المتطورة والقنابل الذكية، التي استخدمتها امريكا، على مدينة بغداد وحدها لاصابها ما اصاب هيروشيما وناغازاكي من تدمير شامل وابادة بشرية.

وكأن الولايات المتحدة لم يكفها فرض الحصار على العراق ثمانية اعوام الذي تسبب بمقتل ما لا يقل عن مليون ونصف طفل نتيجة نقص الدواء والغذاء وخسارته بما يقدر بـ120 مليار دولار، فانها تنوي تدمير العراق بشرا وحجرا.

الكيل بمكيالين

فرضت الولايات المتحدة الامريكية الحصار على العراق، واتلته بفريق المفتشين ورئيسهم ريتشارد بتلر الذي كان يتصرف بكل استفزاز، دون مراعاة الكرامة والسيادة العراقية، وكأنه مندوب سام، وفي نفس الوقت، كان هذا الفريق ورئيسه يتجسسون على العراق حسب ما بينت ثلاث صحف امريكية حتى الان. كما البت الولايات المتحدة مجلس الامن ودول العالم ضد العراق بحجة انه لا يزال يمتلك بقايا اسلحة كيماوية وبيولوجية وشنت عليه حرب «ثعلب الصحراء».

اما اسرائيل التي تمتلك ترسانة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ البالستية، وفوقها 200 قنبلة نووية، وشنت حروبا عدوانية كثيرة على فلسطين ومصر والاردن وسورية ولبنان، ولا تزال تحتل اراضي من هذه البلدان. وكانت ولا تزال ترفض كل قرارات مجلس الامن بشأن فلسطين التي بلغت 69 قرارا.

فان الولايات المتحدة الامريكية لا تعاملها كما تعامل العراق، بل على العكس من ذلك، فانها تكافئها بمنحها مليارات الدولارات سنويا، وتزودها بترسانة من الاسلحة والطائرات لتقتل القوى من كل الدول العربية مجتمعة ولتقتل المزيد من الابرياء العرب، كما استخدمت امريكا حق الفيتو 29 مرة لالغاء كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن التي تأتي لصالح العرب او تدين «اسرائيل».

ومعروف جيدا سبب ازدواجية امريكا وكيلها بمكيالين، فاسرائيل هي الحارس الامين على مصالحها التجارية والاقتصادية والبترولية والاستراتيجية في الشرق الاوسط. اما العراق اذا ما طور قدراته التسليحية والتكنولوجية وسيطر على منابع النفط في الخليج فسيصبح قوة اقليمية كبرى تشكل تهديدا خطيرا لمصالح الولايات المتحدة والغرب.

دلائل الضربة القادمة

يعتبر بعض المحللين ان سياسة الاحتواء السلبي للعراق الذي تمارسه الولايات المتحدة لم يحقق استراتيجيتها المعلنة وهي اسقاط نظام صدام حسين، من خلال مواصلة فرض الحصار والعقوبات الاقتصادية ومواصلة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل والتهديد المتواصل باستخدام القوة العسكرية، واستخدام الديلوماسية النشطة للحفاظ على الاجماع الدولي ضد العراق، وتدريب وتسليح وتمويل المعارضة العراقية.

ولذلك فانها، حسب هؤلاء المحللين، ستستخدم مبدأ الارض المحروقة بالضربات الجوية والبحرية المركزة والمتواصلة لفترات طويلة نسبيا، بدلا من ان تتبع اسلوب الاجتياح البري الذي قد يكلفها خسائر فادحة الارواح لا يستطيع كلينتون ولا غيره تحمل مسؤولية تبعاتها.

من المؤشرات بعزم الولايات المتحدة وبريطانيا على ضرب العراق وصول حاملة الطائرات الامريكية «كارل فنسون» بالفعل الى مياه الخليج وعلى متنها 72 طائرة قاذفة مقاتلة من مختلف الانواع، يرافقها سبع سفن بحرية حاملة صواريخ كروز.

وقد صرح وزير الدفاع الامريكي ان الولايات المتحدة سترسل المزيد من طائرات «اف 16» الى منطقة الخليج بعد ان اعلن البرلمان العراقي عدم الاعتراف بمنطقة الحظر واعتبر الدول التي تنطلق طائرات التحالف من اراضيها لضرب العراق كالكويت والسعودية دولا معادية يجب معاقبتها.

وبعد ان اعلن طارق عزيز عدم اعتراف العراق بحدوده مع الكويت. اما رئيس وزراء بريطانيا فقد هدد العراق بضربه بعنف اذا ما شكل تهديدا لدول المنطقة.

اما حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيبل» فقد غادرت بالفعل ميناء «بورت سماوث» البريطاني متوجهة الى الخليج وعلى متنها 15 طائرة عمودية من نوع هاريير.

كما تنوي بريطانيا مضاعفة عدد طائرات تورنادو في منطقة الخليج. وستعمل الدولتان على حشد ما لا يقل عن خمسين الف جندي في تلك المنطقة واستقدام امريكا 700 صاروخ توماهوك وما لا يقل عن خمس غواصات.

كما تنوي الولايات المتحدة ان تجرب لأول مرة طائرات «ستيلث» التي لا يكتشفها الرادار من طراز «ب 2 ـ سبيريت» وهي غير طائرة ستيلث ف 117 التي استخدمتها الولايات المتحدة في حرب عاصفة الصحراء عام 1991. هذا وقد كانت حرب ثعلب الصحراء، على الرغم من قصرها 72 ساعة، اشد واعنف من عاصفة الصحراء، لانهم استخدموا في الحرب الاخيرة عددا اكبر من الصواريخ المدمرة ونوعية ارقى من القنابل الذكية الشديدة التدمير. ومن المتوقع ان تكون الضربة القادمة اشد واعنف من «ثعلب الصحراء» واكثر تدميرا للبنية التحتية والمصانع والجسور والمؤسسات المدنية واكثر فتكا بالارواح.

يرى بعض المحللين، هذا مرجح، ان الهدف من ثعلب الصحراء والضربة القادمة ليس اسقاط نظام الرئيس صدام حسين، بقدر ما هو استخدامه كفزاعة لدول الخليج، لضمان استمرار الهيمنة الامريكية، وتجريب اسلحتها الحديثة ولتدريب قواتها على القتل، وتسويق ترسانتها من الاسلحة والطائرات، لا سيما وان كل هذه النفقات مدفوعة سلفا من قبل دول الخليج. فالضربات الجوية والبحرية مهما كانت قوة فاعليتها، برأي هؤلاء المحللين، لا تستطيع ان تغير النظام العراقي.

اما المعارضة العربية المرهونة للمخابرات الامريكية والبريطانية، والتي لا تحظى باحترام الشارع العراقي والعربي، فانها من الهشاشة والضعف بحيث لا تستطيع ان تمارس دورها باسقاط النظام. ومن جهة اخرى فان الولايات المتحدة تهدف الى ابقاء منطقة الخليج في حالة عدم استقرار سياسي واقتصادي، كما تهدف الى استنزاف مالي مستمر لدول الخليج وافقارها وجعلها تابعة للنفوذ الامريكي.

فالولايات المتحدة لم تنس ازمة النفط الذي استخدمته الدول العربية، وخاصة الخليجية كسلاح ضد الولايات المتحدة واوروبا اثناء حرب تشرين اول 1973.

فامريكا خططت منذ ذلك التاريخ للوصول الى ادنى سعر للنفط العربي الذي يكاد يساوي كلفة استخراجه. وعلى الرغم من صدور تصريحات من بعض المسؤولين الامريكيين آنذاك «ان على العرب ان يشربوا بترولهم لاننا لن نشتريه» الا ان الولايات المتحدة حولت معركة البترول من معركة انتاج الى ازمة تسويق. فملأت آبارها الجافة في الولايات المتحدة بالبترول العربي الذي تدنى سعره الآن الى ادنى مستوى.

هيمنة القطب الواحد

بعد حرب عاصفة الصحراء، وانهيار الاتحاد السوفييتي، وانتهاء الحرب الباردة، شعرت الولايات المتحدة انها اصبحت القطب الوحيد الاقوى في العالم. فروجت لمفهوم «النظام العالمي الجديد» واستطاعت ان تجعل من مجلس الامن اداة طيعة بيدها، ولكنها حافظت على الشكليات في علاقاتها بهذا المجلس من خلال اجباره على اصدار قرارات تخدم مآربها وخططها العسكرية والسياسية. اما في حرب «ثعلب الصحراء» ضد العراق فقد قام الرئيس الامريكي كلينتون بانقلاب حقيقي امريكي ضد مجلس الامن للاستحواذ على سلطة القرار والفعل بمفرده دون العودة اليه.

وقد عبر وزير خارجية الصين عن هذه الحقيقة حينما اتهم امريكا بتدمير مجلس الامن وتحويله الى حذاء تلبسه عندما ترى ذلك ضروريا لمصالحها، وتخلعه عندما تشعر انها ليست بحاجة اليه.

ان هذا التفرد الامريكي باتخاذ القرار كان من ضمن العقيدة الجديدة التي وضعتها امريكا لحلف الاطلسي والتي تتلخص «بان المرجعية السياسية في اتخاذ القرارات هي الولايات المتحدة وليس مجلس الامن او اعضاؤه الدائمو العضوية».

وان الخطر الذي اصبح يهدد امن امريكا وحلفاءها ليس الاسلحة النووية الروسية، بل هو التيار الاسلامي بالاضافة الى بعض الدول الخارجة عن سلطتها والتي تمتلك اسلحة دمار شامل. اذن، فالولايات المتحدة ماضية في مخططها بتوجيه الضربات للعراق وتدمير قدراته العسكرية والعلمية والتقنية واضعافه الى اقصى الحدود، بحيث لا يعود يشكل خطرا لا على اسرائيل ولا على الثروات النفطية في دول الخليج، دون اخذ اي اعتبار للشارع العربي والاسلامي والعالمي الذي انفجر في تظاهرات صاخبة. وكيف تحسب امريكا حسابا لروسيا التي تتخبط بازماتها الى درجة انها لا تستطيع ان تدفع رواتب موظفيها، وكيف تحسب حساب الشارع العربي وحكامه يمتثلون لأوامرها. صحيح ان روسيا لا تزال دولة عظمى، وكان رد فعلها عنيفا ضد الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب عدوانهما على العراق، واجمعت الرئاسة الروسية والحكومة ومجلس الدوما والكنيسة وكل احزاب المعارضة على شجب هذا العدوان.

وسحبت روسيا سفيرها من واشنطن ولندن اثناء العدوان، الامر الذي لم يحصل حتى اثناء الاتحاد السوفييتي. كما دعت الدول المستقلة التي في الاتحاد السوفييتي السابق لان تعزز التحالف العسكري فيما بينها للوقوف امام غطرسة الولايات المتحدة. وصحيح ان رئيس الوزراء بريماكوف، اثناء زيارته الاخيرة للهند، قد دعا الى اقامة مثلث استراتيجي من روسيا والصين والهند للحفاظ على توازن القوى في العالم والعودة الى ثنائية الاقطاب. صحيح كل ذلك، الا ان الولايات المتحدة، التي تنوي شن عدوانها، تعرف ان روسيا لن تحارب بالنيابة عن العراق.

ونحن وان كنا لا نقلل من اهمية وقوة روسيا والصين واوروبا الموحدة، التي يفوق اقتصادها اقتصاد الولايات المتحدة، ولا نقلل من اهمية الرأي العام العالمي والاسلامي والعربي، الا ان غطرسة امريكا تجعلها تنظر الى كل هذه القوى الهائلة باستخفاف كبير.

ان جماهير الامة العربية تمتلك طاقات هائلة اكثر بكثير من التوقعات، فاذا ما توحدت وتفجرت ضمن تحالف سوري عراقي لبناني مدعوم من ايران، فسوف تقضي على كل احلام الطامعين بالهيمنة على بلادنا ومقدراتنا.

مؤتمر القمة العربي

هل ينعقد مؤتمر القمة العربي لبحث العدوان السابق واللاحق على العراق؟ واذا لم ينعقد الان، فمتى ينعقد؟ بعد الضربة القادمة؟

والغريب ان سبع عشرة دولة عربية استجابت لدعوة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بعقد القمة لمواجهة الاخطار التي تهدد العرب في عقر دارهم. لان تدمير العراق وقوته العسكرية والتقنية يعتبر تدميرا للامة العربية وقدرتها القتالية. وبقدرة قادر تعطلت القمة العربية وتأجل اجتماع الجامعة العربية الوزاري المؤلف من وزراء الخارجية الى ما بعد عيد الفطر، بحجة ان هذه القمة لن تنجح وتحقق اهدافها ما لم يعد لها اعدادا جيدا.

ويرى بعض المراقبين ان الاعداد الجيد يعني عدم حصر جدول اعمال القمة بالعدوان على العراق، بل ادراج مشكلة المفقودين الكويتيين ومطالبة العراق بالافراج عنهم، او ادراج اي بند اخر من شأنه ان يفجر المؤتمر من الداخل. ويرى هؤلاء المراقبون ان «الاعداد الجيد» ما هو الا حجة لتغطية اوامر امريكا لبعض حكام الخليج الموالين لها بتعطيل القمة، ريثما توجه ضربتها القادمة الى العراق بعد شهر رمضان.

ومن جهة اخرى، فان العراق بدلا من كسب تعاطف بعض الدول العربية كمصر وتحييد الدول العربية المعادية له، فانه بدأ بمهاجمتها بعنف ودعا الشعوب العربية لقلب انظمتها، وهذا خلق توترا وحملة اعلامية بين هذه الانظمة والعراق.

هناك خلافات في مجلس الامن فيما يتعلق بعمل هذه اللجنة، فالولايات المتحدة وبريطانيا تطالبان بابقاء وتشديد الحصار علي العراق وفرض مناطق الحظر في شمال وجنوب العراق وعودة لجنة التفتيش ورئيسها بتلر الى العراق لتمارس مهماتها كما كانت، وان تكون هذه اللجنة هي المرجعية «وليس الامين العام كوفي انان» التي تقرر فيما اذا كان صادقا وجادا في التعاون مع هذه اللجنة ام لا. وبذلك تحاول الولايات المتحدة ان تعطي هذه اللجنة دورا واهمية على حساب مجلس الامن وكوفي انان، حيث تريد تحجيمها.

اما روسيا والصين وفرنسا فتعتبر ان المرجعية يجب ان تكون من صلاحية كوفي انان ومجلس الامن كهيئة وليس بيد اي طرف آخر. ودعت روسيا الى اعادة النظر بمناطق الحظر الجوي الذي فرضته الولايات المتحدة دون الرجوع الى مجلس الامن. كما تطالب بفك الحصار عن العراق. وتتفق الدول الثلاث دائمة العضوية على ضرورة تغيير شكل ومهمات وصلاحيات لجنة التفتيش واعفاء بتلر من وظيفته، لانه لم يكن امينا في نقل المعلومات حول اسلحة العراق، وتعدى صلاحياته بسحب اعضاء اللجنة دون الرجوع لكوفي انان ومجلس الامن.

وبدلا من ذلك، قدم تقريرا غير نزيه، وسلمه للولايات المتحدة وصل ليد الرئيس كلينتون قبل يومين من وصوله لمجلس الامن وامينه العام، مما عطى ضوءا اخضر لتنفيذ «ثعلب الصحراء».

اما العراق، فاعلن انه لا يعترف بالحظر الجوي الذي فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا دون الرجوع لمجلس الامن. وقد اعلن وزير الدفاع العراقي ان العراق سيدافع عن سيادة اجوائه واراضيه حتى آخر قطرة من دماء ابنائه، ويطالب بفك الحصار المفروض عليه منذ ثماني سنوات. ويرفض العراق دخول لجنة التفتيش ورئيسها بتلر الى العراق ولا يزال الخلاف مستمرا في مجلس الامن حول هذه المشكلات. ومن المرجح ان يقبل مجلس الامن الخطة الفرنسية القاضية بتحديد جدول زمني لفك الحصار وابقاء مراقبة دائمة على اسلحة الدمار الشامل. ولكن هل تنجح الخطة الفرنسية؟ هذا ما ستقرره الايام القادمة.

* كاتب وباحث من لبنان

شروط الهوية السوية في البلاد المغربية [2.2]

منع الذوبان في حضارة السوق الامريكية يقتضي الاندماج في الخيار العربي الاسلامي

ابو يعرب المرزوقي *

كيف تم تحديد الجامعة التونسية منذ نشأتها؟

1ـ وما يسمى بالجامعة التونسية، بالمقابل مع ما وصفنا، خضع لمحاولة التخلص من محدداتها الحقيقية بالاستناد الى نفس الحركتين الايديولوجيتين اللتين آلتا الى تعريفها تعريفا سلبيا مضاعفا على النحو التالي:

● فمن النخبة الحاكمة بعيد الاستقلال نبعت حركة التونسة بالاضافة السالبة الى الماضي العربي والى الحركة القومية التي كانت تهدد الدولة القطرية خلال المد القومي اعني في العهد المؤمن بالوضعية النظرية بداية ـ خلال محاولات «العلمنة» والمحاول تحقيق بعض معالم الوضعية العلمية غاية ـ خلال «التجربة الاشتراكية».

● ومن النخبة المعارضة للنخبة الاولى نبعت الدعوة التونسية بالاضافة السالبة الى الحاضر الاستعماري والى الحركة الاستيعابية التي كانت تهدد الكيان الحضاري للبلاد التونسية.

2ـ فكان تعريف الجامعة التونسية والاهتمام بها سالبا منذ البداية بمقتضى هذا الصراع الايديولوجي. وقد غلب الموقف الاول على المدرسين الذين تخرج جلهم من فرنسا والذين استحوذوا على الحل والعقد.

● الاولى مطلوبة لذاتها جامعيا، هي دراسة الادبية بصورة متعينة في نماذج لا يهم من اين اتت نظريا، ولكن من المستحسن ان تكون اهلية المضمون اذا توفر منا ما يستجيب لشروط الادبية المثلى.

● الثانية عرضية ومطلوبة وظيفيا بحكم دور الجامعة في الوعي الوطني. انها تعميق الوعي المتحيز حضاريا عند الناشئة وتوفير الشروط الضرورية لبروز اجيال من المبدعين ابداعا يكون معقد الدرجة تجاوزا للابداع الغفل والساذجة. ذلك ان البعض يتصور كون المبدع غنيا عن الشهادات الجامعية يفيد استغناء الابداع عن الثقافة الجامعية. ولعل هذا الوهم هو الذي يفسر سذاجة كل الفنون الجميلة وخاصة الادب بل وبلادتها في البلاد الفاقدة للتقاليد الجامعية الجاعلة من هذه الفنون مادة للتنظير شكلا بصورته ومادته ومضمونا بصورته ومادته.

4ـ ومن البديهي ان تحتاج الفنون الى النظر من وجهين:

الاول: وجه الحاجة الى علوم شكلها مادة وصورة.

الثاني: وجهه الحاجة الى علوم مضمونها صورة ومادة.

فلا يمكن كتابة الرواية مثلا اذا جهل المبدع اساس العلوم المتعلقة باداة تعبيره والعلوم المتعلقة بمجال تصويره. ولا امكان لموسيقى مثل موسيقى بتهوفن في مجتمع خال من الفلسفة والرياضيات والدراسات الموسيقية الراقية. ولا امكان للابداع الادبي من دون العلوم الطبيعية والنفسية والاجتماعية وعلوم الاداب والفنون والنقد والتاريخ والفلسفة. اما مزعم العبقرية في الخلاء فلن يكون منها الا الملأ بمجرد الهواء.

المسألة الرابعة

الوعي بالظرف والحسم في مسألة الانتماء

1ـ والآن فالسؤال هو: هل نحن واعون بالظرف ومستعدون لحسم الاختيارات المصيرية بصرف النظر عن الشكل المحدود لهذه الاشكالية، اعني تجاوز التعريف السلبي لصفة التونسي «او اي نسبة قطرية اخرى» في الادب والجامعة الى اشكالية شروط بقاء الشعوب. شروط نمائها بوصفها منتسبة الى حضارة قابلة للصمود، اذ ان تونس كانت وما تزال منذ ما ينيف على اربعة عشر قرنا منارة من منارات الحضارة العربية الاسلامية خاصة «والانسانية عامة بتوسط دورها الاول» مثلها مثل مصر والشام والعراق مع فارق الوزن الناتج عن الحجم؟

2ـ اما ان التعلق بالحدود القطرية الجغرافية للاقطار ستبقى دائما منافية للحيز التاريخي لطبيعة الابداع الحاصل صورة شكل وصورة مضمون؟ ما هي الحدود الثقافية التي يمكن ان تحقق الحصانة وتبقى على الدور التاريخي على الاقل قياس على ما يحصل عند الامم التي فهمت طبيعة الصراع الحضاري الحالي فلم تكتف بالدعوة الى ما يسمى بـ«الاستثناء الثقافي» والتشبث بالوجه الفكلوري من الهوية بل استندت الى احياء الوحدة الثقافية الاوروبية قبالة الهيمنة الامريكية الحاصلة والأسيوية المتوقعة؟

3ـ فاذا كان المرء معرضا لخطرين احدهما قاتل لقواه الحيوية والثاني محفز لها الا يكون الخيار محسوما عند من له نزر بصيرة؟ اذا كان منع الذوبان في حضارة السوق الامريكية عديمة الهوية يقتضي الاندماج اكثر في حضارة محصنة، الا يرجح ذلك ضرورة الخيار العربي الاسلامي لكونه الحرز الوحيد القادر على الصعود صمودا فاعلا بتقديم افق مستقل للانسان؟ هل يبقى بعد ذلك من داع للتردد ومواصلة الدعوة الى الانكفاء القطري ـ عند النخب التي استحوذت على الحل والعقد الجامعي والاعلامي استحوا اذا انتسابا لانه مناف لعقيدة الدولة الرسمية وقناعات الشعب العميقة ـ انكفاء يذهب بالبعض احيانا الى مقاطعة كبار الادباء العرب في البرامج المدرسية وتعويضهم بكتابات رديئة تفسد الذوق ولا تنمي الهوية؟

4ـ بل اكثر من ذلك اليس من الخطر ان (نقطرن «من القطر وكذلك من القطران!») الجامعة كيفما اتفق فنفسد شروط النهضة العلمية بدافع عقدي ديماغوجي؟ فالتسرع في تونسة الجامعة مثلا قد حال دون توفير الشروط الحقيقية للتقاليد الجامعية، دون ان يضمن التحرر من الهيمنة الاجنبية، بل لعله كان الموطد الفعلي لها. اذ يصبح التشبه الظاهري بالقشور بديلا من لب الحداثة الفعلية. فنخسر بذلك المستوى العلمي والاستقلال الفكري معا. وعدم «قطرنة» التلقي العلمي والمنهجي المشروطة بتعريب الانتاج العلمي والمنهجي الى حين التأكد من القدرة على التدريس الجامعي بكوادر كفء هو الحل الامثل لتحقيق الاستقلال الفعلي.

ذلك انه يمكن تصور التدريس معربا تمام التعريب باساتذة غير تونسيين وغير عرب. فيكفي ان يكون كل استاذ اجنبي «اعني صاحب الدرس النظري» مصحوبا باستاذ تونسي يتعلم منه ويترجم درسه فوريا للطلبة، اضافة الى المساعدين الذين يكونون جميعا تونسيين.

وذلك على الاقل طيلة عقد كامل في كل المجالات. وليس في ذلك ادنى غضاضة من النخوة التونسية وليس فيه كذلك ادنى كلفة اضافية.

فما سينتج عنه من تحصيل للخبرة العالمية عند الهيئة المدرسية وعند الطلبة مع ما يصاحبه من حركة ترجمة تحيي اللغة العلمية العربية وتزود الخزانة المرجعية يكون ربحه ضعف اضعاف العمل باستاذين صاحبي كرسي في التدريس النظري اذ عددهم لم يتجاوز الخمسة بعد اربعين سنة من الاستقلال. وقد يكون في ذلك فرصة لان تشرع تونس في زيادة فعلية تشبه ريادة النهضة العربية الاولى التي استندت الى حركة ترجمة قوية، حررت ريادة النهضة العربية الاولى التي استندت الى حركة ترجمة قوية، حررت الثقافة العربية من الاقتصار على علوم النقل والانسان، فاضافت اليها علوم العقل والكيان.

وليس في التعليم الصحيح ادنى حاجة الى ما يسمى بالغيرة الوطنية. فالوطنية الصادقة هي توفير شروط القوة الحقيقية والمناعة الفعلية وليس الاكتفاء بمظاهرهما. والتعلم الصريح والعلني من الاجنبي خير الف مرة من التبعية المتخفية التي تتجوهر في التقليد البليد والمحاكاة القردية، فلا تكون اللغة الاجنبية عند اصحاب الرطانة من اهل البلاد الا مجرد محافظة على سلطان زائف على الطلبة الجاهلين بها لا يخدع الا انصاف المتعلمين من الباحثين. خاصة وجل المتعصبين للفرنسية ليسوا من السائدين عليها ولا ممن نهل من الثقافة الفرنسية نهلا مباشرا فضلا عن جهلم بغيرها من لغات العلم والحضارة الحي منها والميت.

المسألة الاخيرة: الشروط الضرورية لنشأة جامعة وادب تونسيين

1. الشرط الاول

ينبغي ان نحسم مسألة الانتماء الحضاري بصورة نهائية لكي نتخلص من التحديد السلبي المضاعف للادب والجامعة التونسيين. فالجامعة والادب التونسيان لا يمكن ان يكونا الا عربيين باداتهما وبصورتي شكلهما ومضمونهما.

وحتى اذا حاولنا ان نستبدل ذلك بالانتساب الى الثقافة الفرنسية، فاننا لن ننجح الا بشرطين كلاهما ممتنع التحقيق في المنظور على الاقل:

الاول: هو فرنسة كل الشعب الحالي.

الثاني: هو استبدال كل تاريخنا الماضي.

هذا اذا سلمنا بان الفرنسيين يقبلون باندماج غيرهم يهم اذا كان منتسبا الى ثقافة قد تذيب ثقافتهم. فالاذكياء منهم يعلمون ان ذلك لو تم لحصل العكس ولذابت فرنسا في المغرب، ولعل ذلك هو العلة الرئيسية لتعجيل دوغول بالخروج من الجزائر، اذ قال قولته الشهيرة لدعاة الادماج، معارضة للجزء الثاني من اسم قريته *Colombee les deux eglises*، اتريدون استبدال deux mosquees بـ les deux eglises؟

2 الشرط الثاني

ينبغي ان نميز بين وظيفة الجامعة العلمية النظرية الخالصة واسهامها المباشر في تكوين الفعاليات الوطنية تكوينا سليما ينبني على تلك الوظيفة الاولى. فهذه تقتضي ان نخصص كرسيا دائما للادب التونسي «او ادب اي قطر اخر في ذلك القطر» ايا كانت حال الادبية فيه، اذ هو عندئذ لا يدرس بوصفه نموذجا للتعليم بل بوصفه نسبته للتنمية والتطوير وظاهرة للعلاج والتحسين. لكن الوظيفة النظرية الخالصة تقتضي ان تكون الظاهرة المدروسة فيها ظاهرة تتوفر فيها شروط طبيعتها حتى تكون ناجعة في تكوين القادرين عليها تنمية وتطويرا. وفي حالة الادب فان المطلوب هو دراسة الادبية الخالصة بصرف النظر عن اي انتساب لكون الغاية هي تكوين طالب الادب افضل تكوين ممكن. فلا يمكن ان تعلمه المكونات الفنية للادبية بالاعتماد على آثار لا تتوفر فيها هذه المكونات. اذ عندئذ تتضاعف خسارتنا. لا نكون الطالب ونسد الباب امام ظهور مبدعين حقيقيين، ما دمنا قد نرفع الادب الوضيع الى مستوى النموذج فنمنع ظهور الادب الرفيع. ولعل المسألة تصبح اوضح لو قسنا الفعالية الادبية بالفعالية العلمية:

هل يمكن لي باسم الغيرة الوطنية ان اقتصر على الكفاءات العلمية في وضعها عندنا بدلا من الاستفادة من الكفاءات العلمية في آخر ما بلغت اليه عند المبدعين؟ ولا علاقة لهذا بلغة التدريس فهذه ينبغي ان تكون العربية في كل الحالات لكونها الوسيط الضروري للتفاهم فضلا عن الخيار القومي الذي لا جدال فيه الا عند الاغبياء من يتصورون رطانتهم الفرنسية علامة على التقدم!

3. الشرط الثالث

ينبغي ان نحدد بصورة واضحة طبيعة العلاقة بين الجامعة0 بوصفها ارقى مؤسسات الادراك العلمي والادب بوصفه ارقى مؤسسات الادراك الفني ومن ثم ارقى ادوات الادراك التاريخي والوجودي في امة من الامم. فهذه العلاقة لا يمكن ان تنمو اذا بقينا نتصور الابداع مقصورا على الموهبة الفطرية وغير مرتبط بالمستوى العام للثقافة والادراك العلمي في المجتمع.

فالبعض مثلا يشكون من هيمنة المشرق في الآداب والفنون العربية وينسي ان الفنانين والادباء فيه ليسوا من اصحاب المواهب فحسب بل هم كذلك خريجو معاهد مختصة في الفنون التي عرفوا بها.

ومن اسخف ما رأيت هو التنابز بين ذوي الموهبة المزعومة الذين يتهمون الجامعة بالعقم وذوي العلم المزعوم الذين يتهمون المبدعين بالجهل.

فلا الابداع يمكن بدون المستوى النظري الراقي ولا المستوى النظري الراقي ممكن بدون الابداع. كلاهما سند للاخر.

«العلم بدون ابداع تعالم زائف والفاظ خاوية، والابداع بدون نظرية غليان زائف لا يعطي الا الزبد».

ذلك انه مثلما ان الاعمال الجامعية ضربان فكذلك الادب. فالعمل الجامعي ينقسم الى: مجرد التوثيق والتدريس ثم الى البحث والتأسيس. والنوع الثاني يقتضي الاول الذي يعده بمادته وهو يمده بالمادة لكونه يجعل من اسمى تعبيرات الوعي والفاعلية الجماعيين موضوعا له.

وهذا يقتضي ذلك لكونه يصوره فيسمو به الى الوعي بالذات. والادب ينقسم كذلك الى:

بعض المحاولات الجنينية التي يدعي اصحابها العبقرية والتي تبقى مجرد وعود كاذبة اذا لم ترق بالوعي النظري الى الابداع القصدي. وذلك هو الابداع الحقيقي الذي يجمع الى العبقرية ثقافة واسعة وسنة تالدة لعل افضل ممثل لها عندنا وسيطا الجاحظ والهمذاني والمتنبي والتوحيدي.

4. الشرط الرابع

ينبغي ان نحترز فلا نطلق صفة الكاتب والاديب على كل من حب ودب وان نترك للزمان مهمة التعتيق والفرز اللازمة. كما ينبغي ان نحرر ادوات الاتصال الجماهيري من الرداءة التي تحط الذوق العام وتستعيض بالتدريج شبه النسقي والمخطط عن العربية بالعامية بل وبخليط من العامية والفرنسية.

والا فان هاجس تشجيع الناشئة يصبح وبالا على الابداع لكونه سيوطد الرداءة. بل ان الخطر بلغ حدا صير جل الشباب من الاعاجم بالمعنى الحقيقي للكلمة لكونهم اصبحوا عاجزين عن التعبير بأي لسان اردت.

الخاتمة

ليس ما اشرنا اليه من خاصيات الجامعة والادب والعلاقة بينهما في تونس الا مجرد علامة او عرض لازمة عميقة تعاني منها بلادنا وكل الاقطار العربية، اذ يكفي ان تعوض «تونسي» باسم اي قطر عربي اخر حتى يصح عليه كل ما ذكرنا.

وهذه الازمة علتها اجترار عدم الحسم في مسألة الانتماء الحضاري وحالة الانفصام الثقافي الذي تعيش عليه البلاد منذ الاستقلال وكذلك الخلط بين النهوض الفعلي والطلاء المظهري.

ذلك ان تبريرات عدم الحسم المتهافتة هي من اكبر المهازل. فليس الانفتاح المزعوم الا ذريعة واهية. وما من احد يدعو الى الحسم في مسألة الانتماء يبلغ به الغباء الى نفي ضرورة الانفتاح ووجود تمكن الباحثين والمختصين من اللغات العلمية العالمية الميت منها والحي. ولكن الانفتاح لا يعني استبدال اللغة الوطنية في الجامعة والابداع بما يؤدي الى قتلها.

فما سمعت في حياتي ولا رأيت في التاريخ ان جامعة تكتب فيها الرسائل العلمية بلغة اجنبية بعد اربعين سنة من الاستقلال الا عندنا. وما سمعت في حياتي ولا ذكر لنا التاريخ ان بلدا مستقلا تبقى ادارته الاقتصادية والاجتماعية والاعلامية وحتى حياته العامة مستندة الى لغة المستعمر رغم كونها دون لغتة شيوعا ومنزلة في العالم.

وحتى عندما تجد السلطة العليا في البلاد مصرة على التعريب التام تجد في الادارة مماطلة ومحاولات تسريب عجيبة لكانها ترفض الانصياع. بل ان الوزارات احيانا وليس فقط الادارات الدنيا تخاطب المواطن باللغة الاجنبية.

واذا تواصل الامر على هذه الوتيرة فان تونس ستفقد كل دور لها في التاريخ الكوني ستفقد منزلتها في الحضارة العربية الاسلامية ولن تحصل في مقابل ذلك على منزلة في الحضارة الفرنسية التي ادرك اصحابها هم بدورهم هشاشتها فسعوا جادين الى الاندماج في الحضارة الاوروبية عامة للصمود امام الحضارة الامريكية.

وقد افهم ان تكون السياسة بما هي تسيير للشأن العادي من وجود الشعوب مقصورة على البراغماتية. اما ان تصبح السياسة في معناها السامي المتعلق بتحديد مقومات وجود الامم وكأنها خاضعة لهذا الافق، فان ذلك لعمري لمن آليات الانتحار الجماعي التي نعيشها منذ ان اصبحت الامة العربية فاقدة للنخب المدركة لهذا الامر، اعني للحصانة الروحية التي ينبني عليها الوجود التاريخي المستقل.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية في تونس

بريد القدس

جريمة قتل الصدر وكربلاء المعاصرة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

رغم الضباب الذي يحاول خصوم العراق اثارته بمناسبة جريمة اغتيال اية الله محمد صادق الصدر مستبقين ظهور نتائج التحقيق فيها، فان المسألة الرئيسية تظل مسألة معاناة شعب العراق، وخاصة شرائحه الاجتماعية الطرية العود، كالاطفال والنساء والشيوخ من قواه العاملة، كونها معاناة لا مثيل لها في التاريخ سوى معاناة انصار الامام الحسين بن علي اثناء موقعة كربلاء الشهيرة في التاريخ العربي الاسلامي من حيث الاسباب والشمول. واستاذنكم في شرح هذه المقارنة التاريخية عبر الملاحظات التالية:

1) يدرك المسلمون العرب، والشيعة العرب والعراقيون منهم بوجه خاص، ان خصوم الامام الحسين بن علي قد لجأوا الى الحصار الشامل بما في ذلك امدادات المياه كوسيلة لحمل الامام على التسليم. ويدرك كل العرب هذه الايام انه ولأكثر من سنوات ثماني متتالية لم تسلم امدادات المياه والطعام والاستشفاء من الحصار الذي ضرب حول عنق العراقيين من اجل ذات الغاية اي التسليم بمشيئة اهل الحصار.

2) وصف مستشار الامن القومي الامريكي العبري السيد بيرغر الحصار الذي ضرب حول العراق بانه «حصار لا مثيل له في التاريخ» وذلك جهلاً منه بالتاريخ فلو ان هذا المستشار العبري للرئيس الامريكي كلف موظفي مكتبه باعداد تقرير عن حصار الشعوب عبر التاريخ لزادوه بان فقرات قرار الحصار ضد العراق ما هي الا الصيغة المعاصرة للحصار الذي فرضه خصوم الامام الحسين بن علي عليه وعلى انصاره قبل نحو 1400 عام في كربلاء، ولأحاطوه علماً بان كربلاء هذه ليست سوى مدينة في عراق اليوم، ذات العراق الذي استهدفه الحصار المعاصر.

3) المفارقة الثالثة في حصار امريكا العبرية ضد شعب العراق العربي هي انه ما كان لهذا الحصار ان يفرض وان يستمر لو لم تتبناه وحدات سياسية عربية محيطة بالعراق، وتصر على استمراره قوى في نفس الصحراء العربية التي حوصر فيها الامام الحسين بن علي وانصاره، وكأنها تريد للتاريخ ان يعيد نفسه في ذات المكان ولنفس الاسباب وطمعاً في ذات النتائج. لكن كل الدلائل تشير الى ان التاريخ قد اعاد نفسه من حيث الاسباب لكنه لم يقو على اعادة نفسه من حيث النتائج. فشعب العراق وقيادته لم يسلما رغم هول التضحيات والامم مما سبب غصة عبرية امريكية وغصة لمن ارادوا ان يكون يزيد الا الامام الحسين هو عنوان موقعهم في التاريخ من عرب الانتحار القومي.

4) تجلت منهجية القوى العبرية اللاانسانية وادواتها العرب ليست فقط في فرض الحصار على شعب العراق بل وفي تعليله ايضاً فقد اعتبر اهل الحصار شعب العراق مسؤولاً عن سياسة حكومته وربطوا بين رفع الحصار وبين امتثال حكومة العراق لسلسلة من المطالب التعجيزية اللامتناهية. فالمسؤولون عن الحصار هم الذين يتلقون «لا الذين فرضوه». ويذكرني هذا المنطق العبري المعكوس في حالة العراق وشعبه بذات المنطق العبري المعكوس الذي كان يعتبر الفلاحين الجنوبيين اللبنانيين مسؤولين عن مرور الفدائيين الفلسطينيين في اطراف قراهم وهم في طريقهم لضرب اهداف عبرية في شمال فلسطين لا الاحتلال العبري لفلسطين! وهذا المنطق العبري قد حول ابناء جنوب لبنان الى فدائيين اذاقوا الدولة العبرية طعم الهزيمة لاول مرة منذ تأسيسها، وها هو يحول شعب العراق الى قلعة صمود قل نظيرها في التاريخ رغم ضخامة التضحيات وفداحة الالام مما فوت على العبريين تحويل كربلاء المعاصرة الى كربلاء جديدة من حيث النتائج.

5) قد يعترض د. محمد جابر الانصاري مؤلف كتاب العرب والسياسة: اين الخلل؟ على هذه الملاحظات كما قد يعترض آخرون عليها على اساس ان الرئيس صدام حسين هو ليس بالامام الحسين بن علي. وجوابي على ذلك هو اليست الغاية من محاصرة شعب العراق هي تغيير موقف الرئيس صدام حسين او الاطاحة به وتنصيب «رئيس» مكانه يسلم بما لم يسلم به الرئيس صدام حسين؟ ولا بأس على الاطلاق في المنهجية العبرية ان يموت اطفال العراق بمئات الالوف وان يحتقل حتى شعب العراق في الحياة والنمو لسنوات وسنوات حتى يحقق اصحاب كربلاء المعاصرة غاياتهم.

6) واخيراً تحول العالم كله على ايدي القوى العبرية المسيطرة على امريكا السياسية (وهم بالمناسبة لا يشكلون اكثر من 3 او 4% من الشعب الامريكي) الى مسرح كربلاء معاصرة. فسلاح الحصار الاقتصادي او الجزاءات الاقتصادية مسلط فوق رقاب اي شعب لا تذعن حكومته للأرادة العبرية السامية المقنعة بوجه اميركي من كوبا) كوريا فالسودان وليبيا والعراق وايران وغيرهم.. فما سمي «بالنظام العالمي الجديد» هو في حقيقته «نظام عالمي عبري جديد» فصلته مراكز الدراسات الاستراتيجية الامريكية اسماً والعبرية لحماً وعظماً ودماً مع الاحترام لبعض الاسماء الشاذة هنا او هناك. وهذا يعني ان شعب العراق ليس وحده في ميدان الصراع ضد النظام العالمي العبري الجديد، كما يعني ان هناك عدوانية متأصلة بين العبريين والقراءة السليمة للتاريخ ولسوء حظهم في نهاية المطاف.

أحمد سرور
نيويورك

المسلم والماروني!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

«الطائفة المارونية وكيزة لبنان» ـ المنشور بتاريخ 16 ـ 2 ـ 1999 عطفا على هذا المقال، الذي نشرته جريدتنا «القدس العربي» بيادرة احترام لكل جماعة، سماحا للتعبير عن ارائها وأمالها، وما اجمل الجدال بالتي هي احسن، وهنا ارتفعت شعائر المسيحية، فهي دستور سماوي لسعادة الانسان، خليفة الله في الارض، فان شملت الموارنة، الطائفة العريقة بطاعتها لتعاليم المسيح السماوية، فهي تشملنا نحن المسلمين، في ايماننا بالله، وملائكته وكتبه ورسله، وقد ثبت علينا في القرآن الكريم ان الانجيل «فيه نور وهدى للعالمين» هنا تعارفنا وتفاهمنا وتآخينا في روضة الايمان ولا مبدل لكلمات الله.. ففي جلال هذه الروحانيات، اتوجه مسالما بولاء وصفاء، الى الطائفة المارونية..

وبشهادة الله احكم الحاكمين:

«انكم جماعة من اهل الكتاب، اعزاء علينا كمسلمين، نتشارك في بركات الله، في الوطن الواحد، هجرتكم من شمال سورية، الوطن الجامعة»، طائفة مسيحية اخرى ظلما وعدوانا كما تحملتم قبلها، في جهادكم الايماني، ظلم الملحدين سابقا، وبقيتم على الميراث المبارك، ولاء بالانجيل الشريف، فلماذا لم يجعل الموارنة من هذا البلد «لبنان» مركزا عالميا لكل المؤسسات الدولية (جمعية الامم المتحدة ـ مجلس الامن) ـ اليونسكو ـ الصحة العالمية، مؤتمرات الصلح والسلام، والمعونات الانسانية، ويكون في لبنان محور الاجتماعات للتآخي بين الطوائف المسيحية، فلا ينفصل عن اجدر الناس برعايتها، فنرى نحن المسلمون في النصارى، اتباع الرسل السماوي المسيح عليه السلام جناحا للايمان سلما طاهرا، فتواكب في هذه المسيرة، جناحا صادقا تباركنا الملائكة لطفا واحسانا، ويبقى هذا الوطن واحة امان وسلام، للمشرق والمغرب، وروضة اعراس سماوية تزفنا الملائكة اجيالا اجيالا، يخرج من صفوفنا قديس بعد قديس.. ومارون يعد مارون، وعلماء مجتهدون بعد علماء، فالعلماء ورثة الانبياء، انوار اجتهادهم ليست اعواد كبريت مقلبة محصورة بل نجوم ساطعة يباركنا الله بنوره «والله نور السماوات والارض»، وكم كان جميلا بديعا ان ينشر العلماء المسيحيون على رعاياهم، انهم معززون مكرمون في كل محيط اسلامي، بالعهد القرآني، بالآية الكريمة:

«ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون».

فلو قرأها المسيحي في لبنان يخيم عليه جو الراحة والسعادة ولتبادل مع المسلم الذي يحمل حجة المسيح عليه السلام

«من قال لاخيه يا احمق فقد كفر».

فتبادلوا معا اجمل المودة وانبل الاخوة، على ارض دعاها العهد المسيحي الشريف «بلد اللبن والعسل» واكرمه الله ليكون منطلق الابجدية، ليشترك مع فلسطين العزيزة لتكون كلها مسرى الانبياء المكرمين واتباعهم الطيبين. فمرحبا بقدوم عهد صفاء وسلام ليعود كل اللاجئين الى الوطن الام بعزة، وانشاء الله تقوم مسيرة تتجمع من كل المناطق.. وننطلق من مدينة صور على خطى المسيح عليه السلام الى الناصرة الزاهرة الى بيت لحم المباركة والى القدس الشريف، فاذا هتف المسيحي «المجد لله في الاعالي» نواكبه نحن المسلمون باسماء الله الحسنى مئة اسم نوراني، ترددها معنا ملائكة الرحمة، ويصدق علينا النداء الانجيلي الخالد، وعلى الارض السلام، وفي القلوب المسرة، واني اختم رسالتي هذه بختام المسلم لكل فريضة الصلاة والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ورحمة الله وبركاته.

حسين محمد زين
الدنمارك

رأي القدس

ظواهر كويتية مرضية مزمنة

■ تصدر عن الكويت، او بعض ابنائها ومؤسساتها ظواهر تبدو غريبة، وان كانت مفهومة الاسباب والدوافع، لكنها في جميع الاحوال تعكس حالة مرضية مزمنة تستعصي على العلاج.

● الظاهرة الاولى: تتمثل في حملات صحافية مكثفة ومسمومة تتبناها بعض الصحف الكويتية ضد الشعب العراقي بكل طوائفه واعراقه تصل الى درجة البذاءة، واستخدام اوصاف ونعوت لا يمكن الاشارة اليها تعففا، وللمؤلم ان هذه الحملة التي تأتي بعد ثماني سنوات على الغزو العراقي للكويت، اي بعد ان برد الجرح قليلا، تنحو نحو التعميم، ولا تفرق بين الشعب والنظام وتعتبر العراقيين سواسية في الخداع والنفاق والبطش، وتشكك في اعراضهم جميعا.

● الظاهرة الثانية: مقاطعة رئيس مجلس الامة الكويتي (البرلمان) ومجموعة من النواب، ورؤساء تحرير الصحف الكويتية لزيارة وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الاخيرة الى الكويت، التي جاءت بعد سنوات من القطيعة وسوء الفهم، واثمرت عن تطبيع كامل للعلاقات، وفتح السفارة الاردنية في الكويت.

رئيس مجلس النواب السيد احمد السعدون اختار السفر الى الخارج عشية وصول الوزير الاردني، بينما لم يخف النواب الاخرون في المجلس امتعاضهم من زيارة الضيف الى البرلمان، ولم يعاملوه المعاملة التي تليق به، اسوة بغيره من الضيوف.

ولا يحق لنا الاعتراض على الحملة الاعلامية الكويتية التي تروج لها بعض الصحف اليومية، مثلما لا يحق لنا ان نطالب النواب الكويتيين ورئيسهم فرش البساط الاحمر للوزير الاردني، فنحن نؤمن بحرية التعبير، ومثلما نؤمن بالديمقراطية وحقوق النواب المنتخبين عبر صناديق الاقتراع الحر والمباشر بالتعبير عن ناخبيهم ومصالحهم بالطريقة التي يريدون. ولكن ما نعترض عليه، هو الطريقة التي يتم عبرها التعبير، والتي نعتقد انها لا تتناسب مع مصالح الشعب الكويتي على المدين القصير والطويل.

صحيح ان الشعب الكويتي يعاني جرحا غائرا بسبب مواقف نظيره الاردني، والفلسطيني ايضا، التي جاءت مؤيدة للغزو العراقي لبلاده في صيف عام 1990 ولكن الصحيح ايضا ان هذه المواقف التي جاءت انفعالية هي نتاج مواقف كويتية متشنجة قبل الغزو واستمرت بعده، والمثال الابرز على ذلك مواقف بعض النواب والصحف الكويتية التي تفتقر الى الحد الادنى من الدبلوماسية، وتتناقض كليا مع مصالح الكويت في كسب اكبر عدد ممكن من الاصدقاء، وتحييد اكبر عدد ممكن من الاعداء، على اعتبار ان الخطر العراقي، ومثلما تؤكد الصحف والحكومة ليل نهار، ما زال موجودا.

ويصعب علينا ان نفهم كيف يستمر الاعلام الكويتي في الاساءة وبطريقة بذيئة الى الشعب العراقي الجار، تقول الصحافة الكويتية نفسها انه يعاني مثلها من ظلم النظام، وتؤكد الحكومة الكويتية في كل لقاءات مسؤوليها انها تفرق بين النظام والشعب.

فليس من اخلاق الاسلام، والشعب الكويتي شعب مسلم على ما نعتقد، نهش اعراض العراقيات والتشكيك في ذمة المواطن العراقي بطريقة منظمة. كما انه ليس من اخلاق العروبة والاسلام، وحتى الاخلاق الامريكية التي يفضلها بعض الكويتيين على ما عداها هذه الايام، الاساءة الى ضيف في حجم وزير الخارجية الاردني، تماما مثلما حدث في مرة سابقة مع نظيره التونسي، وتعمد اهانته والتقليل من شأنه بكل الطرق والوسائل، في الصحف والبرلمان، وهو الذي لم يأت الى البلاد سائحا او باحثا عن عمل، وانما بدعوة رسمية من الحكومة، وجرى استقباله على اعلى المستويات في الدولة.

نوجه عتبنا، او انتقاداتنا بالاحرى، الى الصحف ورجالها، والبرلمان ونوابه، لانهما اهم المؤسسات الكويتية، واكثرهما قدرة في التأثير على الرأي العام الكويتي، فاذا كانت هذه المؤسسات متشنجة منفعلة تصب الزيت على نار الخلافات، وتعمق العداء، فانه لا امل في خروج الكويت من محنتها الحالية، بل الاخطر من ذلك، من غير المستبعد ان تكون مهددة وبصورة اكثر خطورة من السابق فيما هو مقبل من ايام.

الكويت بحاجة الى صحافة، وربما برلمان افضل مما هو لديها الان، ولكننا نتراجع بسرعة ونقول ان الصحافة والبرلمان هما من صلب الشعب، ومن الصعب تغيير هذا الشعب الا اذا توفرت الارادة لذلك.



عاصفة التأييد لاوجلان: اكرادنا واكرادهم!

عدلي صادق

■ ربما يكون قولا عاطفيا ومتكررا، ان نعتبر عبد الله اوجلان رابحا، كقضية قومية وكخط سياسي، على الرغم من مأساوية الاصطياد الاستخباري لشخصه. فليس ادعى الى التأسي من ان تضيق الدنيا بانسان وضعته المقادير في مقدمة حركة مكافحة من اجل حرية شعبها واستقلاله، اذ يستشري البهتان في ارجاء هذه الدنيا ولا يجد المفسدون والقتلة والمتاجرون بدماء شعوبهم من يستوقفهم في المطارات وفي ردهات الفنادق الفاخرة. وعزاء عبد الله اوجلان ومريديه انهم ارتقوا الى ذروة اهتمام العالم، بكل محمولات القضية الكردية، وليس ذا قيمة كل ذلك القول المرسل جزافا حول «ارهابية» حزب العمال الكردستاني. فما يفعله الحزب يراود اتراكا «اقحاحا» لطالما خنقت العسكرتاريا التركية ارواحهم، ولطالما فرضت هذه العسكرتاريا لتحرمهم من خياراتهم السياسية والاجتماعية، ومن عناصر هويتهم الحضارية.

***

واللافت ان الحركة التي تزعمها عبد الله اوجلان، قد طرحت نفسها بقوة كتعبير حقيقي واصيل عن مكونات الشعب الكردي الشقيق، وانزاحت حركات الاجزاء الاخرى من كردستان الطبيعية، بفعل انغماسها في مستنقع السياسات الامريكية والاسرائيلية، وكم تمنى الاحرار العرب ان تنشأ الحركة الكردية التي لا تضرب الشعوب العربية مع الامريكيين والصهاينة عن قوس واحدة، فالاكراد الشرفاء، وهم الغالبية العظمى، هم اولئك الذين لم يراهنوا على العدو، ولم ينتهزوا الفرص للانقضاض على العراق، ولهؤلاء ينبغي ان يكون التعاطف كله والمؤازرة الصريحة، مهما بدت مطالبهم مضادة لطروحات النظام في بلد عربي كالعراق.

فقد كان واضحا ان «حزب العمال الكردستاني» استجاب للقراءة الصحيحة للمشهد الماثل في المنطقة، وحدد خياراته منحازا لفلسطين العربية ولشعبها بصرف النظر عن نكران الانظمة العربية ومجافاتها لنضالات الشعب الكردي، وبدا جليا ان هذا الحزب، وقائده عبد الله اوجلان، يتمتعان بالاحترام العميق والتأييد الجارف لدى الجماهير الكردية، ولدى الشعوب العربية، ولدى الاحرار ومناصري القضايا العادلة في العالم اجمع.

***

هؤلاء الاكراد، الذين اظهروا مواقفهم، في شتى انحاء المعمورة، تعاطفا مع عبد الله اوجلان وحزبه، هم اكرادنا، وهم الغالبية العظمى من هذا الشعب الاصيل والعنيد، وليس اقبح ولا اسوأ تعبيرا عن قضية الشعب الكردي، من اولئك اللاعبين في دهاليز الاستخبارات الامريكية وفي دهاليز الموساد.

اكرادنا وعربنا هم التيار العظيم الجارف، الذي لابد له من ان يشق الطريق الى الاهداف العادلة للقوميتين العربية والكردية اما اكرادهم وعربهم فانهم لا محالة مستقرون في مزبلة التاريخ.

ويكفي عبد الله اوجلان شرفا واشراقا، انه استنطق شعبه في لحظة عسيرة وشديدة الوطأة على نفوسنا، لتدوي عبارات ومواقف التنديد بالعدو المشترك، وليرتسم موقع الكردي الحر على خارطة العالم السياسية، وفي ضمير الدنيا، ولتصبح الروح واحدة مثلما كانت عبر التاريخ، ولتصبح القراءة واحدة لخارطة التحالفات بين العسكرتاريا التركية والامريكيين والدولة العبرية، ضد طموحات الشعب العربي وفي الوقت نفسه ضد طموحات الشعب الكردي في الاستقلال وفي التحقق الوطني والحضاري الذي تكفله كل الشرائع للشعوب كلها.

***

التعاطف الجارف مع عبد الله اوجلان كان جوابا على كل سياسات غسيل الادمغة، واللعب على نفسيات الشعوب واصطناع زعماء مرتبطين بالاجهزة الاستخبارية المعادية. وكان ذلك التعاطف جوابا صريحا على السؤال عن حجم عربهم واكرادهم، وهو بحجم البعوضة، قياسا على حجم التنين الذي يمثله عربنا واكرادنا.

لوكربي المصيدة المعدة لقنص الرأس الليبية

أي ضمانات يمكن أن تحمي ليبيا بعد تسليم المتهمين؟

محمد عبد الحكم دياب *

■ للإخوة في تونس عبارة أصبحت مضرب الأمثال، تأتي في معرض الحديث عن القضايا والأحداث المعقدة، والمستعصية على الفهم، فهم يقولون «تيجي تفهم تدوخ»، أي أن الإنسان عندما يحاول أن يستوعب يصيبه الدوار، ومن الموضوعات التي تنطبق عليها هذه العبارة هو موضوع لوكربي، وما يرتبط بها من تطورات.

لمن يتذكر ارتبطت بدايات قضية لوكربي بالتصعيد الأمريكي ضد إيران وسورية، ونسب إلى الإيرانيين والسوريين ضلوعهم في الحادث، ودخلت ليبيا إلى دائرة الإتهام نتيجة الإتجاهات الجديدة المرتبطة بقضية تسوية الصراع العربي الصهيوني، التي نشأت مع تداعيات الإحتلال العراقي للكويت، وصاحبت تشكيل التحالف الذي تولى مهمة تحريرها، وتطورات الحاجة إلى تحييد الدور الإيراني فيما يخص الصراع القائم حول العراق منذ اب (أغسطس) 1990 وحتى الآن.. ومنذئذ كان الشابان الليبيان هما محور الإتهامات الموجهة من الإدارتين الأمريكية والبريطانية، إلى ليبيا، واتخذ ذلك مبررا لإستصدار قرار من مجلس الأمن بفرض الحصار عليها.

ومن اللحظة الأولى اتجهت التطورات إلى إخراج القضية، من دائرة القانون، وادخالها إلى مجال الصراع السياسي، وابتعد الجانب الجنائي أو القانوني وأصبح البعد السياسي هو أساس التعامل، وفي السياسة فإن صراع الإرادات، وليس تفسير مواد القانون هو الحاسم، وفي قضية لوكربي عملت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا على استغلال كافة التطورات التي جرت لصالحهما للضغط على ليبيا وترويض سياستها، وانتهى الأمر بفرض الحصار اعتمادا على قاعدة «الإشتباه» وليس ثبوت الأدلة أو اعتراف المتهمين.

والسياسة في الغرب تحتاج إلى ذرائع، وتلوي عنق القانون والحق لخدمة الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية لها، ولا يوقفها إلا ما يهدد مصالحها، ولهذا فهي تتحين الفرص للإيقاع وعقاب كل من حاول يوما أو يحاول أن يتمرد عليها ويهدد مصالحها، ولا تهم السنين أو القرون، فيوم أن دخل الجنرال غورو دمشق، ذهب إلى قبر صلاح الدين، وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين.

ولوكربي وفرت الذرائع السياسية المطلوبة لترويض ليبيا، ومنهج التعامل مع ليبيا الذي قام على قاعدة «الإشتباه»، له سوابق جاءت على شكل عدوان ضد طرابلس وبنغازي في نيسان (ابريل) سنة 1986، بعد حادثة مرقص برلين الذي قتل فيه جندي أمريكي وأصيب آخرون، ولم يكن قد ثبت على ليبيا أنها كانت وراء هذا الحادث.

ومنطق الحق والعدل يدين أي فعل أو جرم يؤدي إلى سقوط ضحايا أبرياء ليسوا طرفا فيما يجري بين الدول والجماعات من صراع أو منافسة، وحادث لوكربي ينطبق عليه ذلك، فإن أي صاحب ضمير حي لا يملك إلا إدانة الحادث، لكن لا يجب أن يثنينا هذا عن النظرة إلى الأشياء بمعايير واحدة تساوي بين الأبيض والأسود وبين الغني والفقير وبين القوي والضعيف، أما أن تعامل بلد كليبيا أو العراق أو مصر أو سورية أو فلسطين بمعايير تختلف عن المعايير التي تطبق على إسرائيل مثلا، فهذا هو الإزدواج والخلل غير المقبول.

بدا موضوع لوكربي يفرض نفسه على بساط البحث من جديد بسبب المهلة التي أعطيت لليبيا لتسليم المشتبه فيهم نهاية الشهر الماضي، وأسلوب المعالجة الليبية الذي جاء على شكل حملة إعلامية تركز على عدم تدخل العقيد معمر القذافي في المساعي الجارية لإيجاد تسوية للمسألة، وكالمعتاد في مثل هذا الجو أصرت وكالة الأنباء الليبية على «عدم وجود حكومة (في ليبيا) وانما مؤتمرات شعبية تضم كل الليبيين والليبيات، ولجان شعبية تنفذ قرارات هذه المؤتمرات»، وقصرت مهمة العقيد القذافي «على التحريض على ممارسة السلطة الشعبية ولا علاقة له باتخاذ القرار في هذا الخصوص»!!.

لم يتوقف كثيرون أمام الذي طرحته وكالة الأنباء الليبية لأن الإنتباه الأكبر تركز في اليوم التالي على ما قاله الزعيم الليبي، وأيا كانت علاقته بالحكم فقد ظهر انه معني بالموضوع، وطيرت وكالات الأنباء والفضائيات العالمية كلامه، الذي فيه فصل الخطاب، وليسمح لنا الأشقاء في ليبيا في طرح وإثارة بعض الأسئلة الواجبة، بعد أن أدلى الزعيم الليبي بدلوه، هل يتصور الأخوة في ليبيا أن تسليم المتهمين هو نهاية المطاف؟ أم يوافقون معنا أنه بداية لسلسلة طويلة من الإجراءات والتحقيقات حول الحادث وملابساته؟ هل ستكون التحقيقات بمعزل عن تأثيرات السياسة العامة للولايات المتحدة، التي تقوم على «مقاومة الإرهاب» وعقاب المدرجين على قوائم الدول «الراعية للإرهاب»، والخارجين عن سياستها الخاصة بالمنطقة العربية، والعقاب هنا لدول وليس لأفراد، ودليلنا ما طبق على السودان، والمتوقع تطبيقه على سورية؟!.

وهل صدور قرار بالإدانة من المحكمة لن يغير في الموقفين الأمريكي والبريطاني؟ ألن يصبحا أكثر قوة ويتمكنا من الحصول على تأييد الرأي العام في أي فعل يوجه ضد ليبيا؟، وفي النهاية فإن المتضرر هو الشعب الليبي نفسه.

ونعرف مما تسرب من أنباء حتى الآن، أن ليبيا وافقت على الضمانات التي نقلت اليها عن طريق عدة أطراف منها الزعيم الأفريقي نلسون مانديلا، والسفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان، وهذا حرك القاهرة وطرابلس ورتبتا اجتماعا بين الزعيمين المصري والليبي، وتقوم هذه الضمانات على عدم تعرض المتهمين للإستجواب من أي جهة أمنية أمريكية أو غير أمريكية، وكل الأسئلة والطلبات توجه من قبل المحكمة، وفتح قنصلية في اسكتلندا لتكون على علاقة منتظمة بالمتهمين في حالة الإدانة، وقضاء العقوبة في سجن اسكتلندي، وزيارتهما بشكل دوري، وبشأن الحصار فيعلق (ولا يرفع) فور تسليم الشابين إلى السلطات الهولندية.

من السذاجة أن نتصور أن السياسة الليبية ستكون بمنأى عن المحاكمة، وفي هذا الصدد.. ما هو الذي يمنع المتهمين من التطرق إلى آخرين؟، وماذا لو أصدرت المحكمة فيما أصدرت إدانة للسياسة الليبية؟ من الذي يمنع الإدارة الأمريكية ومعها البريطانية من فرض عقوبات أقوى؟ أو ضرب ليبيا مجددا، وفرض أوضاع شبيهة بما فرض على العراق؟

هل وضعت السياسة الليبية في حسابها أن مجرد تسليم المتهمين سيغير من الموقف تماما ويجعل التأثير الليبي على القضية يكاد يكون معدوما؟ ومع كل التقدير والإحترام للجهد الكبير لكل من نلسون مانديلا والسفير السعودي في واشنطن، لكن فور أن ينتقل الشابان من طرابلس إلى لاهاي فإن أوراق القوة تصبح بكاملها في يد الطرفين الأمريكي والبريطاني. ولن يكون في يد الزعيم الأفريقي أو السفير السعودي سوى بيانات الإعتراض أو الرجاء، وفي ذلك الوقت لن تساوي الحبر الذي كتبت به.

ماذا يستطيع حسن النية أن يفعل أمام مستجدات القضية؟ التي قد تظهر؟ ومن هو القادر على منع المحكمة من طلب سماع شهادة العقيد القذافي نفسه، حتى لو انتقلت إلى طرابلس بكامل هيئتها كما حدث مؤخرا في انتقال المحكمة التي تحاكم أحد البريطانيين من أصل روسي أبيض بتهمة قتل عدد من اليهود سنة 1942 أثناء الحرب العالمية الثانية، إنتقلت هيئة المحكم من انكلترا إلى روسيا البيضاء لتتحرى على الطبيعة ولتستمع إلى شهود لهم علاقة بقتل هؤلاء اليهود؟!.

الأمور أعقد مما يتصور ذوو النوايا الحسنة، والتعقيد قائم، منذ اللحظة التي سلمت فيها الحكومة الليبية بعدم أهلية قضاتها ومحاكمها لنظر مثل هذه القضية، وهذه وحدها عقدة تسقط أي مصداقية مفترضة حول أي إدعاء ليبي مستقبلي بأي حق، وهل يستطيع القانون أن يتحدى حملة إعلامية وصحافية متوقعة لمزيد من تشويه العرب والمسلمين، واعطاء كافة المبررات للحجر عليهم ووضعهم تحت الحماية الغربية؟ المحاكمة عن طريق الصحف والإعلام ستكون الأقوى تأثيرا على سير القضية؟ هل هناك من يتصور أن تتوقف التعبئة عند حدود جدران المحكمة؟

من حقنا أن نتشاءم بسبب المؤشرات التي تقول بأن هذه المحاكمة لن يتوفر فيها شرط واحد من شروط العدالة، فالعلاقات الدولية، تعيش عصرا تأخذ فيه الولايات المتحدة القانون الدولي بيدها، وتصر على «أن تكون هي العالم والعالم هي»، وتتبعها بريطانيا بطريقة عمياء، والإدارة الأمريكية بعد اعتقال الزعيم الكردي عبد الله أوجلان، تعيش أسعد لحظاتها، باعتبار أن ما تم هو الأهم فيما بعد تصفية جيفارا في أحراش بوليفيا في النصف الثاني من الستينات، الإدارة الأمريكية سعيدة لتعدد الأطراف التي شاركت في العملية، بدءا من الولايات المتحدة نفسها، ثم اليونان وتركيا وإسرائيل، وأغلب الدول الأوروبية مع دول إفريقية وعربية، وهناك البعض يعتبرها «بروفة» يمكن تنفيذها على أسامة بن لادن وعدد من قادة الحركات الإسلامية المعارضة التي كانت حتى الأمس القريب حليفا للغرب وللولايات المتحدة على وجه الخصوص.

وندعي أن السياسة الليبية كانت حتى وقت قريب قادرة على التعامل مع قضية لوكربي بالطريقة التي كانت تعطيها قوة نسبية أمام الرأي العام العربي والعالمي، لكن يبدو أن هذه القدرة استنزفت إلى حد كبير بما يهدد الوضع السياسي الليبي برمته.

السياسة الليبية في قضية لوكربي تحتاج إلى إعادة نظر، فتسليم المتهمين في ظل الظروف الراهنة أكثر خطرا على البلاد من عدم التسليم، وعلى ليبيا أن تمتلك أوراق قوة وامكانية ضغط تخفف من الضغط الأمريكي البريطاني، عليها أن تؤمن علاقتها بالصين وسورية وايران، وعليها أن تكون أكثر إقترابا من الشعب وتحول البلد إلى ورشة عمل تكون قادرة على مواجهة الحصار المتوقع له ان يشتد بعد المحاكمة المفترضة، وعلى ليبيا أن تعيد ارتباطها بالوطن العربي، لا أحد يستطيع أن يمنع ليبيا من أن تكون إفريقية، لأنها كذلك، وليس معنى هذا الإنسلاخ من الجلد نكاية في ساسة عرب لم يساندوها، المواطن العربي ليس هو صاحب القرار فيما يجري في بلاده، خروج ليبيا من الوطن العربي خسارة لها وللوطن العربي، ودوام الحال من المحال، ماذا يحدث غدا إذا استردت هذه الأمة عافيتها، وعادت لها روحها، وبدأ يحسب لها الحساب، سوف تكون السياسة الليبية قد خسرت العرب ولم تكسب إفريقيا، فالعرب في ذلك الوقت سيكونون أكثر استقطابا لأفريقيا من سياسة ليبيا القطرية.

على السياسة الليبية أن تتذكر أن العدالة الأمريكية لم تذرف دمعة واحدة على الطائرة الليبية التي أسقطتها الصواريخ الإسرائيلية في بداية السبعينات، وهي عندما تبكي ضحايا لوكربي، انما تكشف عن موقفها الحقيقي من العرب والمسلمين، لا يجب أن تصل بنا قضية لوكربي لنساوم بها على ما تبقى من إرادة، فالمساومة على الإرادة هي باب المساومة على السيادة، وعلينا أن نعلم أن السياسة في العصر الأمريكي لا علاقة لها بالأخلاق أو حسن النوايا.

أرجو ألا أكون متشائما أكثر من اللازم فليبيا جزء عزيز من الوطن الكبير ما يوجعه يوجعنا وما يؤلمه يؤلمنا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

المرحلة الاخطر والأهم من تفكك الدولة الجزائرية

د. عبد الوهاب الافندي *

■ يبدو ان الجزائر تشهد تكرارا مطابقا للسيناريو الذي قاد الى انتخابات عام 1991 وما ترتب على الانقلاب عليها من نتائج مأساوية. فمثلما كان قبول الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد بالتعددية والدعوة لانتخابات عامة محاولة لضرب خصومه داخل المؤسسة الحاكمة، فان استقالة الرئيس الامين زروال المفاجئة ودعوته لانتخابات رئاسية ينبعان من نفس المنبع. فالخلافات داخل المؤسسة السرية الحاكمة بلغت على ما يبدو حدا يصعب احتواؤه، مما ادى الى خروجها الى العلن عبر نشر الفضائح والحملات الصحافية، مما ادى الى اجبار مستشار زروال المقرب من الجنرال محمد بتشين الى الاستقالة واطاح رؤوسا اخرى وترك زروال معزولا.

للمؤسسة المجهولة ـ المعلومة التي تحكم الجزائر، مثل منظمات حكومية وغير حكومية شبيهة في باقي بلدان العالم، ليس من شأنها العبث، كما اكتشف ـ الرئيس الاسبق محمد بوضياف متأخرا، وكما اكتشف ـ آخرون واراهم الثرى او غيبتهم السجون والمنافي. فهي صارمة غاية الصرامة في فرض رؤيتها واحكامها.. ولكن تلوح بين حين لآخر عوامل ضعف فيها منشأها الاساسي الانقسامات الداخلية، تمكن البعض من المناورة.

ولكن بعد محاولة الشاذلي بن جديد الناجحة جزئيا لتجاوز هذه المؤسسة عبر بناء الدولة من جديد عبر مسار انتخابي، اعادت المؤسسة تشكيل نفسها في تحالف مع الدولة الفرنسية ومخابراتها، واكتسبت شراسة جديدة في الدفاع عن نفسها، كما يشهد بذلك القتلى الستون الفا الذين سالت دماؤهم منذ عام 1992.

ولكن أزمة هذه المؤسسة نبعت من اشكالاتها الداخلية، اكثر منها من التحدي الذي مثلته المعارضة المسلحة والسلمية. فقد ظلت الخلافات الداخلية تمزق هذه السلطة السرية، مما اضعف الميزة التي تمتعت بها بسبب الدعم الخارجي القوي الذي جاءها من كل مكان.

وتأتي هذه المشكلة الداخلية من خاصتين اساسيتين ميزتا السلطة. الاولى هي ان الديكتاتورية الجماعية نوع من الحكم يفتقد الى الاستقرار بطبيعته، ويؤدي بالضرورة الى صراع لا يحسم الا بانفراد شخص واحد بالسلطة المطلقة. فالدكتاتور هو تعريفا الحاكم الذي يريد ان يستبد بالسلطة دون غيره. فاذا كان الدكتاتور يقبل استشارة اخرين في قراراته لما اصبح دكتاتورا. وهكذا نجد كل نظم الحكم الثورية التي تبدأ جماعية تنتهي بعد مرحلة تصفيات الى حكم فردي، يهمش فيه الحزب او المنظمة الثورية او المجلس العسكري الحاكم، ويخلص الحكم فيه لزعيم اوحد. ومشكلة الجماعة الحاكمة في الجزائر ان التصفيات المتلاحقة لم تسفر حتى الان عن خلوص السلطة لشخص واحد، وظلت مراكز القوى تتنازع الامر.

ولكن الحكم الجزائري له مشكلة ينفرد بها، وهي حاجته الى اخفاء هويته الحقيقية وممارسة الدكتاتورية بالواسطة، فالمجموعة السرية الحاكمة دأبت منذ ايامها الاولى على انتداب اشخاص من خارجها يضطلعون بالسلطة اسما، ويأتمرون بامرها فعلا ـ والاشكال هنا ان هؤلاء الوكلاء، ابتداء من الرئيس بوضياف، يميلون بعد فترة من ممارسة السلطة الى نوع من استقلالية القرار، مما يفرض التخلص منهم، والاهم من ذلك، ان من يتولى السلطة، حتى وان لم تكن كاملة، يحقق شيئا من النفوذ، ويجمع حوله عددا من الانصار، مما يجعل التخلص منه امرا ليس باليسير ـ ويؤدي الصراع الناتج الى تعميق الانشقاقات القائمة اصلا.

وتكشف التطورات الاخيرة وطبيعة الصراع الدائر حاليا ان التفكك داخل المؤسسة الحاكمة وصل مرحلة حاسمة وخطيرة. وسبب ذلك هو فشل الرئيس زروال في الانفراد بالقرار وتصفية خصومه، فزروال يختلف عن سابقيه بانه جاء الى الرئاسة من داخل الجيش ومن داخل المؤسسة السرية الحاكمة، وكان من المفترض ان يكون صعوده الى الرئاسة ايذانا بحسم الصراع وتركيز السلطة في جهة واحدة. ولكن يبدو ان مراكز القوى الاخرى لم تنجح في الحفاظ على مواقعها فقط، بل اتجهت في الأونة الاخيرة الى تهديد سلطة زروال ووضعه.

ومن جهة تعتبر استقالة زروال اعترافا بالهزيمة. ولكن اصراره على عدم الانسحاب بهدوء مثل تحديا للجناح المناوئ. فلو كانت هزيمة زروال ومجموعته كاملة، لكان ترك الفرصة للمؤسسة الحاكمة لكي تختار بنفسها اسلوب انتقال السلطة. ولكنه، مثل سلفه الشاذلي بن جديد، رأى ان يضرب خصومه بسلاح الشعب.

ومن نافلة القول ان هذا التكتيك، مثله مثل ما فعلته انظمة عربية اخرى كثيرة من اجراءات شكلية باتجاه الديمقراطية، لم يكن مبعثه استيقاظ الوعي لدى النخبة الحاكمة بضرورة اشراك الامة في ادارة شؤونها على ما يوجب الحق والعدل، بل كان هدفه بالعكس، المزيد من تركيز السلطة اما عبر خداع الشعب، او ارضاء الحلفاء الاجانب او اقصاء بعض الشركاء في السلطة.

ولكن العبرة في هذه الامور ليست بالنوايا، وانما بالنتائج، فلم يحدث في العالم ان قام نظام ديمقراطي لان السلطة الدكتاتورية تخلت عن الحكم طواعية. حين ادركت القوى السياسية في الجزائر الفرصة التي اتاحتها انقسامات الحكم الجزائري، فانبرت كلها في محاولة للدخول من هذه الثغرة. ويبدو ان انقسام الحكم سيسمح، كما سمح عام 1991، بشيء من الجدية في الانتخابات. ولكن هذا لن يضمن عدالتها ونزاهتها. فالحكم لم يكن في عام 1991 متمترسا كما هو اليوم، وهوية الدولة واجهزتها لم تكن وقعت بكاملها في قبضة الجماعة السرية الحاكمة وواجهاتها الامنية.

ولكن الاهم من كل ذلك هو ان للجموعة الحاكمة لم تبد اي استعداد لقبول نتائج الانتخابات، وما تزال عند موقفها السابق من تحدي الارادة الشعبية واذا كانت هذه المؤسسة الغامضة الهلامية تضيق ذرعا بابنائها من امثال زروال، فكيف ستقبل برئيس من خارجها، متسلح بالدعم الشعبي والشرعية الدولية، وعازم على تولي امر السلطة بنفسه، وبالتالي تفكيك للمؤسسة السرية واعادة السلطة الى اهلها؟

من جهة اخرى فان اصرار هذه المؤسسة على اعادة لعبة انقلاب عام 1992 قد يكون ايذانا بنهايتها. كما كانت المحاولة الانقلابية الفاشلة لرموز العهد القديم في الاتحاد السوفييتي عام 1991 المسمار الاخير ليس فقط في نعش الحكم الشيوعي، بل الاتحاد السوفييتي نفسه، فلندع الله ان لا يكون انهيار المؤسسة الحاكمة السرية في الجزائر كذلك المسمار الاخير في نعش الجزائر التي بذلوا ما في وسعهم لتدميرها كوطن ومكان للتعايش بين ابناء هذا الوطن.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط ـ هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

يعالج كل شيء ويقي من كل شيء!

الاسبرين ما زال العلاج السحري بعد مئة عام

فرانكفورت ـ من مات كارنيتشنيج:

يقال انه يعالج كل شيء ويقي من كل شيء من الصداع الى الازمات القلبية.

البعض يسمونه «العلاج السحري» لكن فيليكس هوفمان مخترعه اسماه اسيتيل حمض الساليسيلك ولكن اغلب الناس يعرفونه ببساطة باسم الاسبرين.

وتحتفل شركة باير الالمانية للمستحضرات الطبية اليوم السبت باكتشاف هوفمان باحياء ذكرى مرور مئة عام على طرح الاسبرين.

والاسبرين السهل التصنيع اصبح واحدا من عدد محدود من العلامات التجارية مثل كوكاكولا وليفايس التي عبرت الثقافات والحدود والاجيال لتحظى باعتراف عالمي.

ولخص الفيلسوف الاسباني خوسيه اورتيجا جاسيت تأثير هذا العقار في الثلاثينات قائلا ان الرجل العصري بدأ يعيش «عصر الاسبرين». وبعد مئة عام من طرح الاسبرين بلغت مبيعات شركة باير السنوية منه نحو مليار مارك (555.6 مليون دولار) وهو عائد ضخم بعد ان كانت ادارة الشركة تتشكك في باديء الامر في آفاق عائداته.

ورغم ريادة هوفمان في اكتشافه الا ان مديريه في باير كانوا يولون اهتماما اكبر بتجاربه المعملية على مركب اخر هو داي اسيتيل مورفين الذي اعتبروه بديلا للمورفين الذي يعالج به المرضى من السعال.

وسمت باير عقارها الجديد للسعال هيروين لكنها اكتشفت في وقت لاحق انه يؤدي الى الادمان.

وبعد عامين من اكتشاف هوفمان للاسبرين اجرت الشركة تجاربا اكلينيكية عليه في مستشفى برلين وكانت اول تجارب من نوعها تجرى لدواء. واقنعت النتائج باير بالمضي قدما في انتاجه.

ومنح مكتب براءات الاختراع في برلين شركة باير علامة تجارية للاسبرين في السادس من اذار (مارس) عام 1899 لكن الشركة حرمت من حماية براءة الاختراع بسبب تشابه العقار مع اكتشافات سابقة. واشتق اسم اسبرين «اسيتيل حمض الساليسيلك» من الجزء الاول من كلمة اسيتيل وجزء من اسم نبات سبيريا اولماريا الذي يستخلص منه حمض الساليسيلك وهو المادة الفعالة في الدواء.

وكان الاسبرين يباع في باديء الامر في صورة مسحوق ثم اصبح فيما بعد اول عقار يباع في صورة اقراص.

وتقول اسطورة الدواء ان هوفمان اكتشفه اثناء عمله على البحث عن علاج لداء الروماتيزم الذي كان والده يعاني منه.

ووصف الاطباء لهوفمان الاب حمض الساليسيلك الذي يرجع استخدامه كمسكن الى عام 440 قبل الميلاد.

لكن الدواء ادى الى متاعب معوية لهوفمان الاب وهو امر شائع بين المرضى في ذلك الوقت.

فتحايل هوفمان الابن (29 عاما) على ذلك بتكوين مركب من الساليسيلك وحمض الخليك. ورغم انه لم يكن اول من يجرب هذا الاسلوب الا انه اول من نجح فيه.

ولم يتربح هوفمان الذي سافر فيما بعد لدراسة الفنون في سويسرا من هذا الدواء لكن شركته حصدت الثروات وامنت مستقبلها.

ويقول كريستيان فايتس المحلل الكيميائي الذي بدأ حياته العملية في باير «كان البقرة التي تدر لهم المال».

وبالفعل اصبح الاسبرين سلعة مهمة للغاية حتى ان الحلفاء جردوا الشركة الالمانية من حقوقها في الدواء خلال الحرب العالمية الاولى واكدوا ذلك في معاهدة فرساي.

وفي الولايات المتحدة اضطرت باير لبيع منشآتها الانتاجية.

لكن في عام 1994 دفعت مجموعة المانية مليار دولار لاعادة شراء باير التي يقع مقرها في الولايات المتحدة من الشركة التي امتلكتها خلال الحرب لتستعيد علاماتها التجارية واسمها في سوق الصناعات الدوائية العالمية.

ورغم استعادة باير لحقوق تجارة الاسبرين في اغلب دول العالم الا ان العلامة التجارية ظلت غير مسجلة في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وبمضي السنوات تضاعفت الاستخدامات الطبية للاسبرين.

ومنذ بدايته وهو يستخدم كمضاد للالتهاب ومسكن للالام ومخفض للحرارة ولم يكتشف العلماء سوى مؤخرا فاعليته في الوقاية من امراض القلب وسرطان القولون والجلطات.

وتوصل اطباء في بريطانيا الى ان تناول الاسبرين القابل للذوبان خلال بضع ساعات من بدء الشعور بالم في الصدر قد يمنع بدء ازمة قلبية وحثوا الجميع على حمل هذا الدواء معهم. وللذين استجابوا للنصيحة صنعت شركة بريطانية ازرار قمصان بالاسبرين.

وسواء كان الاسبرين في زجاجة او زر قميص او اي عبوة اخرى فان العالم يستهلك منه نحو 100 مليون قرص سنويا فيما يجعله اكثر الادوية مبيعا على مستوى العالم واكثرها تمتعا بثقة المستهلكين.



هواء طلق

قفا نبك.. رومانية

سلوى نعيمي

تعرفون ان بعد غد، الثامن من آذار (مارس) هو يوم المرأة العالمي. ما معنى هذا؟ لا شيء. لا تخافوا. اذكركم فقط. كيلا تنسوا. وكل عام وأنتن بخير، وانتم ايضا.

هذه مناسبة كي اتحدث عن شيء آخر لا علاقة له بي ولا بالنساء، فانا لا احب الحديث عن هذا ولا عن ذاك كما تعلمون ايضا، وكل من يقول العكس يروج اشاعات مغرضة. ما علينا.

الفكرة الجديدة سياحية وقد تهمنا جميعا، من المحيط الى الخليج.

ما الحكاية؟

قرأت ما اعجبني وفتّق وجوه النظر في رأسي وفرض علي بعض الخيال انا المحرومة منه. على فكرة منذ شهور وانا احاول ان احدد عدد الغدد التي حرمت منها ولاديا، دون ذنب جنيته، القائمة تطول يوما بعد يوم. تريدون عينة منها، كي تفهموا حالة اليأس المستفحل:

غدة الخيال
غدة العواطف
غدة الطرب
غدة الحنين
غدة الاستفاضة
غدة السياسة
غدة الانشائية

غدة. غدة. غدة، اعددها واترحم عليها وعلى ماضي ومستقبلي. أترحم عليها؟ دون ان اعرف حتى طعمها. آه لو امتلكتها يوما او بعض يوم لتغير وجه العالم. عالمي انا طبعا. الباقي لا يعنيني. ما علينا.

لنعد الى الفكرة السياحية التي الهمتني. على فكرة، نسيت غدة الالهام، ولم اضعها في اللائحة. هي مهمة كما يبدو لي عبر الآخرين. كيف يفعلون كي يستلهموا افكارا من كل شيء حتى من مونيكا لوينسكي؟ يا اخي صار عندنا اخصائيون في الكتابة عنها وعنه وما بينهما وتأثيره على السياسة في الشرق الاوسط. ما علينا.

لنعد الى الفكرة السياحية. مالها تتهرب من امامي وكأنها خائفة مني؟ سأتمسك بها باحكام هذه المرة. اسمعوا.

قرأت في احدى الصحف الاجنبية ان مسؤولا رومانيا عثر على الحل الامثل لاصلاح الاحوال في بلده وملء خزينة الدولة الفارغة تقريبا. الحل هو استخدام التاريخ في السياحة.

ستقولون لي: هذا قديم. ما الجديد في الحكاية كي تتهلل لها اساريرك بهذه الطريقة. معكم حق. الجديد هو ان صاحبنا يريد استخدام مخلفات الديكتاتور تشاوشيسكو في اجتذاب السائحين الباحثين عن كل مثير.

كيف؟

«لقد حان الوقت الذي ننتقم فيه من هذه الفترة المؤلمة من تاريخنا» يشرح صاحب الفكرة وهو المدير المالي لقسم البروتوكول في الحكومة الرومانية.

كيف؟

بتنظيم رحلات تتعرف على اطلال الديكتاتور على انواعها: ما ان يصل الزوار الى المطار حتى تقلهم سيارته «البويك» الشهيرة التي اهداه اياها نيكسون، او طائرته الخفيفة الى فيللاته الكثيرة المتناثرة هنا وهناك، ليعيشوا الفخامة اليومية التي كان يتنعم بها «عبقري الكربات».

هناك من صفق للفكرة في البلد واعتبرها، بالاضافة الى الفوائد المالية، فرصة للشعب الروماني ليكتشف ما اخفي عنه في هذه القصور المغلقة حتى الان، بعد مرور اكثر من تسعة اعوام على تلك الليلة الليلاء التي سجلت نهاية الديكتاتور وزوجته.

هناك من رفض يشمم المتاجرة بتاريخه، حتى الاسود منه، معتبرا الفكرة انتهازية ولا اخلاقية. وتموت الحرة ولا.. كما يزعمون.

انا لم تهمني المناقشات الرومانية. تركتها جانبا وبدأت اتخيل رحلات جماعية في رحاب وطننا العربي الكبير. يا الهي، كما يقولون في المسرحيات، ستصبح من اغنى بلاد العالم.

ماذا تقولون؟ علي ان انتظر طويلا؟ لا تفسدوا علي احلامي ولا سيما في هذه الايام النسوية.

وكل عام وانا اعيش في الاوهام؟ ولم لا؟

قطر: غرامات مرورية مشددة تعامل البطء الزائد كالسرعة الزائدة

الدوحة «القدس العربي»:

فرضت ادارة المرور القطرية قائمة جديدة ومشددة من المخالفات تشمل السرعة الزائدة والبطء الزائد سواء بسواء. وتأتي المخالفات التي تتراوح قيمتها بين مئة ريال والف، بعد يومين من صدور لوائح باسعار ترخيص السيارات وتجديدها، وكذلك رسوم التأشيرات وما الى ذلك من خدمات تتعلق بالاقامة والسفر.

تتضمن غرامات المرور مخالفات اضافية، ورفع اسعار المخالفات القديمة. وعلى سبيل المثال فان غرامة مقدارها خمسمئة ريال سترفع الى اكثر من ذلك، اذا لم يبلغ الشخص المعني ادارة المرور بعنوان منزله الجديد قبل عشرة ايام من موعد تجديد معاملته. كما ان خمسمئة ريال ستدفع اذا لم تلب السيارة مواصفات السلامة. وكذلك، فان قيادة السيارة في طريق ممنوع المرور فيه، ستتسبب في دفع غرامة مقدارها مئتا ريال.

اما القيادة البطيئة لاسباب غير مقنعة فستكلف المخالف مئتي ريال، كما ان من يوقف سيارته فجأة وبدون مبرر فسيدفع مبلغا مماثلا. وفي بعض الحالات ستتضاعف قيمة المخالفات قليلا وفي حالات اخرى، سترتفع نسبتها خمسين بالمئة.

تتضمن المخالفات ايضا دفع خمسمئة ريال بسبب قيادة السيارة دون تسجيلها في دائرة المرور، وغرامة مماثلة اذا اجري اي تغيير في شكل الواح السيارة. كذلك سيدفع المخالف خمسمئة ريال اذا لم يبلغ الجهات المعنية بأي ضرر يصيب «الواح السيارة»، كما ان اي تغير غير مخول به في السيارة سيكلف المخالف ثلاثمئة ريال.

وعلاوة على ذلك، فان عدم الابلاغ عن نقل ملكية المركبة في غضون عشرة ايام، سيعاقب بدفع خمسمئة ريال.

اما تغيير المسير بعودة مفاجئة تؤدي الى تهديد حياة الاخرين، فسيدفع المخالف جراءها مئتي ريال. واذا لم يشغل السائق لشارات الاتجاه قبل مدة كافية من الانعطاف، فانه سيدفع مئتي ريال، وكذلك الامر اذا لم يوقف اشارات السيارة بعد الانعطاف. وفيما اذا لم يبطيء السائق سرعة سيارته عندما يقترب من ممرات المشاة او المناطق السكنية والمنحنيات وما الى ذلك، فستتراوح الغرامة بين ثلاثمئة وخمسمئة ريال، وكذلك الامر بالنسبة للسرعة الزائدة.



كشف النقاب عن آلية حاسة الشم

■ بوسطن ـ رويترز: اعلن علماء من الولايات المتحدة واليابان انهم وضعوا ايديهم اخيرا على الية حاسة الشم.

ويشير بحث نشرته امس الجمعة مجلة «سل» اي الخلية الى ان الانف وهو عضو الشم يستخدم سلسلة من المستقبلات المختلفة للتفرقة بين رائحة الادخنة العطرية المنبعثة من حرائق غابات على سبيل المثال وبين رائحة اسلاك اللدائن الكهربية المحترقة.

وعلى مدار السنين ظل العلماء يتعجبون من انه على الرغم من وجود نحو الف نوع من المستقبلات بالانف لتمييز الرائحة الا ان بامكان معظم الناس التفرقة بين الاف المواد.

واكتشفت ليندا باك من جامعة هارفارد وزملاؤها من مركز ابحاث «لايف الكترونيكس» في اماجاساكي باليابان ان بالامكان تنشيط مستقبل واحد من جراء استنشاق عدد كبير من الكيماويات العطرية.

وتتمثل آلية الشم في ان كل مادة كيماوية تنشط مستقبلا نوعيا بين المستقبلات الالف من خلال ما يعرف بشفرة المستقبلات.

تجيء نتائج هذا البحث لتزيل غموضا ظل يحير العلماء بشأن كيفية فك طلاسم عملية الشم وكيف تتغير رائحة المادة الكيماوية تغيرا تاما اذا طرأ تغير ولو طفيف عليها. على سبيل المثال تكتسب مادة اوكتانول رائحة البرتقال او الورد البلدي ولكن اضافة ذرة من الكربون او الاكسجين في موضع ما الى تركيب هذه المادة يجعل رائحتها تشبه رائحة الزيوت المتزنخة.

وقال العلماء ان مثل هذا التغير الطفيف في التركيب الكيماوي للمادة كاف لتنشيط نوع من المستقبلات في الانف الامر الذي يخلق احساسا مغايرا برائحة مختلفة.

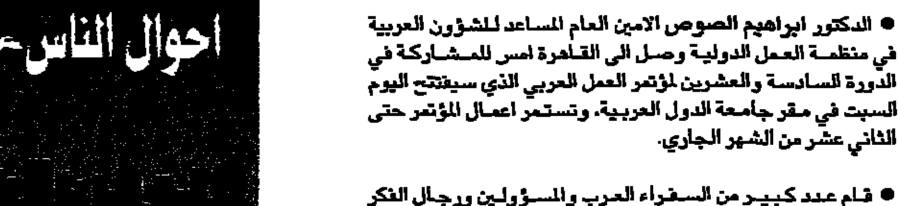
وقالت باك وهي تؤكد ان هذه النتائج تميط اللثام عن اسرار دفينة ظلت طي الكتمان مدة طويلة ان هناك 16 مستقبلا مسؤولا عن شم مادة الاوكتانول الا ان 21 مستقبلا يتم تنشيطها عند اضافة ذرة الكربون او الاكسجين الى تركيب هذه المادة ليخلق احساسا جديدا بمادة جديدة هي حمض الاوكتانويك.

وقال الباحثون ان الدراسة خلصت الى ان رائحة المادة الكيماوية تتغير من رائحة الورد الى رائحة الزيت المتزنخ مثلا نظرا لزيادة تركيزها فضلا عن تغير الشفرة الخاصة بالمستقبلات.

وتفسر الدراسة كيف يختلف الناس في شمهم لرائحة المادة نفسها اذ اثبتت التجارب ان البعض يستطيب رائحة مادة كيماوية تصدر عن الخنازير فيما يشمها اخرون على انها تشبه رائحة البول والاغرب من ذلك ان فريقا ثالثا لا يشم هذه الرائحة على الاطلاق.

زي مبتكر من تصميمات ميسون لموسمي خريف وشتاء 1999/2000 عرض في ميلانو ليلة الجمعة





● الدكتور ابراهيم الصوص الامين العام المساعد للشؤون العربية في منظمة العمل الدولية وصل الى القاهرة امس للمشاركة في الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر العمل العربي الذي سيفتتح اليوم السبت في مقر جامعة الدول العربية. وتستمر اعمال المؤتمر حتى الثاني عشر من الشهر الجاري.

● قام عدد كبير من السفراء العرب والمسؤولين ورجال الفكر والثقافة والاعلام العرب والفرنسيين وفي مقدمتهم جان لوي دوبريه رئيس مجموعة حزب التجمع من أجل الجمهورية (الذي اسسه الرئيس شيراك) في الجمعية الوطنية، وزير الداخلية السابق، وجاك توبون وزير العدل الاسبق وكامي كابانا رئيس معهد العالم العربي في باريس بزيارة معرض «لبنان الضفة الاخرى» الذي يقام حاليا في معهد العالم العربي في باريس.

● الفنان خالد النبوي بطل فيلم «المهاجر» الذي شاهدته الجالية العربية في لندن في عرض خاصة اقيم بجامعة ويستمنستر في لندن ضمن برنامج نادي السينما بالنادي العربي يغادر لندن الى القاهرة صباح الاحد حيث يشارك في بطولة فيلم جديد.

● النادي العربي في بريطانيا يقيم ليلة السبت 99/3/13 حفلا ضمن برنامجه للتعريف بالفنون العربية يقدم خلالها قارىء المقام العراقي حامد السعدي وفرقة الجالغي البغدادي امسية موسيقية غنائية بالقاعة الكبرى بمبنى بلدية كنزنغتون بلندن.

● الكاتبة الروائية اللبنانية المقيمة في بريطانيا حنان الشيخ تتحدث عن تجربتها الادبية في حوار تديره كيم لونجيتو يوم السبت 27 من الشهر الحالي في قاعة ديوان الكوفة بلندن ضمن برنامج مهرجان «الكلمة» البريطاني.

● غادر د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة في مصر فراش المرض بعد الوعكة الصحية التي ألمت به لمدة اسبوعين. وسافر مباشرة الى دولة الامارات العربية. يقضي فيها اسبوعا، ثم يطير الى تونس لقضاء اسبوع اخر يلقي فيهما عددا من المحاضرات ويشارك في عدد من الندوات.

● تقدم «جمعية العون الطبي للفلسطينيين MAP» في لندن امسية كوميدية ساخرة «اهلا عرب لندن» مع الممثلين القديرين نبيل صوالحة وتديم صوالحة يوم السبت 99/3/6 على مسرح الجمعية الجغرافية الملكية في منطقة كنزنغتون. للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالجمعية ت 2264114 0171 او 0956218236

● في اطار التعاون، بين السلطات المصرية وشرطة اسكوتلنديارد البريطانية، تعقد سفارة جمهورية مصر العربية في لندن مؤتمرا صحافيا وحفل استقبال في تمام الساعة السادسة من مساء الخميس 11 اذار (مارس) الجاري بمناسبة استلام الدفعة الاولى من الاثار المصرية المهربة الى بريطانيا محل قضية الاثار الشهيرة والتي بدأت امام المحاكم البريطانية منذ اكثر من خمس سنوات سيتم خلاله استعراض تلك القطع. ويتحدث فيه عادل الجزار سفير مصر لدى بريطانيا والدكتور جاب الله علي جاب الله امين عام المجلس الاعلى للاثار في مصر والمفتش ريتشارد إليس المدير السابق لقسم الجرائم الفنية والاثار بشرطة اسكوتلنديارد.

● احلام اكرم دعت السيدات العربيات الى حفل استقبال في لندن لدعم اعمال الرابطة الفلسطينية يذهب ريعه لدفع اقساط الطلبة المحتاجين في جامعة النجاح الوطنية في نابلس وذلك في يوم الثلاثاء الموافق 16 ـ 3 ـ 99 ما بين الساعة 11 صباحا والساعة 4 بعد الظهر على العنوان التالي:

86 Warwick Gardens - Off High Street Kensington

بالون سويسري فوق ليبيا

■ جنيف ـ رويترز: قال مدير رحلة للطيران حول العالم ببالون دون توقف ان البالون السويسري دخل منطقة التيار النفاث فوق ليبيا امس الجمعة وانه في طريقه الى السعودية ومن المقرر ان يصلها مساء السبت.

وقال الان نويل مدير الرحلة ان البالون بريتلينغ اوربيتر 3 الذي يزن تسعة اطنان يسير بسرعات اكبر من تلك التي سار بها بالون كابل اند ويرلس المنافس الاسبوع الماضي فوق شمال افريقيا.

واقلع السويسري برتراند بيكار والبريطاني برايان جونز من غرب سويسرا يوم الاثنين الماضي.

وقال نويل لرويترز «دخلا التيار النفاث ويسيران بسرعة 113 كيلومترا في الساعة، ونتوقع ان يغادرا المجال الجوي الليبي هذا المساء ثم يعبران مصر ثم السعودية».

واضاف «انهما يسلكان نفس مسار كابل اند ويرلس لكنهما يسيران بسرعة اكبر في هذه المرحلة».

ويستانف البريطانيان اندي ويلسون وكولين بريسكوت اللذان اقلعا من اسبانيا منذ 16 يوما في بالونهما رحلتهما البطيئة عبر الساحل الصيني باتجاه تايوان.

ولم يعبر الثنائي البريطاني فوق اي من المحيطين الهادي او الاطلسي بعد وغير مسموح لهما بالطيران فوق الصين لكن لديها ما يكفي من وقود الكيروسين لرحلة طويلة.

اعتقال مسؤول مسلم في موزمبيق لتورطه المفترض في الاتجار بالجماجم البشرية

■ مابوتو ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الشرطة ان مسؤولا مسلما في مابوتو مولانا محمد شفيق، اعتقل لضلوعه المفترض في الاتجار بالجماجم البشرية.

واعتبر مسؤولون في الطائفة المسلمة في موزمبيق ان الزعيم الديني ضحية «مؤامرة سياسية» ترمي الى تشويه صورة المسلمين امام الحكومة.

واعتقل شفيق في حين كان يستعد لتسلم جمجمة بشرية طلبها من شابين. واعتقل الشابان وفي حوزتهما الرأس الذي اقتلعت منه الاسنان والانف والعينان. واكدا للشرطة ان شفيق دفع لهما تسعة آلاف دولار لقاء الحصول على «رأس بشري» وانهما اقدما على قتل احد اصدقائهما. وغالبا ما تستخدم اعضاء بشرية في مناطق افريقية للشعوذة.

ويقيم في موزمبيق اكثر من 17 مليون نسمة بينهم اربعة ملايين مسلم وخمسة ملايين مسيحي اما الباقون فهم من الوثنيين.

محكمة فرنسية تقر بحق فرنسي من اصل جزائري في استعادة اسمه العربي

■ باريس ـ اف ب: افادت مصادر قضائية الجمعة ان محكمة الاستئناف وهي اعلى هيئة قضائية فرنسية طعنت الثلاثاء في قرار يعتبر ان جزائريا سبق وان تجنس بالجنسية الفرنسية ويقيم في فرنسا يجب عليه بالاحرى ان يدعى دانيال عوض محمد.

وقد تجنس محمد طيبي البالغ من العمر 54 سنة، ليصبح فرنسيا في 1976 واختار آنذاك لنفسه اسم دانيال لكنه بعد ان تزوج مسلمة وخلف منها خمسة ابناء سماهم جميعا باسماء عربية رأى نفسه معزولا بينهم باسم دانيال فتقدم بطلب لتغيير اسمه ليحمل من جديد اسم محمد.

لكن محكمة ايكس ان بروفانس (جنوب) رفضت الطلب مبررة ذلك بان مصلحة المعني الشرعية بصفته مواطن فرنسي تقضي باندماجه في الامة الفرنسية بينما استعادة اسم محمد قد تبعده عن ذلك.

واعتبرت محكمة الاستئناف بالمقابل ان مصلحة طيبي لا يجب ان تأخذ في الاعتبار انطلاقا من المستوى العام بل من ظروف الواقع التي برر بها المعني موقفه.

سكان الامارات شعروا بهزة ارضية خفيفة تزامنت مع الهزة التي ضربت ايران

■ دبي ـ اف ب: شعر سكان الامارات العربية المتحدة بهزة ارضية خفيفة لم تسفر عن سقوط ضحايا وتكاد تكون متزامنة مع الهزة العنيفة التي ضربت جنوب ايران.

وافادت اجهزة الارصاد الجوية في دبي ان «العشرات من سكان» راس الخيمة، واحدة من الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة، «خرجوا الى الشوارع للتجمع بعيدا عن المباني».

وشعر سكان الامارات بالهزة الارضية التي لم تسفر عن خسائر مادية او بشرية الخميس في الساعة 9,41 بالتوقيت المحلي (5,41 ت غ).

وكانت الاذاعة الايرانية اعلنت ان هزة ارضية بلغت قوتها 5,6 على سلم ريختر ضربت احدى مناطق ايران الجنوبية واسفرت عن خسائر مادية ولكن دون ان توقع ضحايا.

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.

الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

علاقة رومانسية تقلب كيانك.

موقف صلب من زميل لك في العمل.

هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.

اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.

مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.